

٤٤
—
٤٨

الْأَذْوَاعُ
مَا كَانُوا مَالِكُونَ بَيْنَ
مَدَى الشَّاعَةِ

وَلَقَدْ قَرَّبْنَا كَثِيرًا مِّنْ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْكُمْ لَخَافُوا

الْعَمَلِ وَالْحَمْدُ عَلَى الْعَمَلِ طبع هذا الكتاب للمستطاب الجامع النافع لأولى الألباء في



وكان لمجلة الفهامة العلمية التي تدرس الفهامة تدراس المفسرين من المحدثين مقادير الأعلام

الطبع في المطبع في بيروت في سنة ١٢٨٥ هـ بمطبع محمد بن عبد الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اودع سبيل الهدى وهدى الصراط المستقيم ونصب عليه في كل شيء دليلا
 وبين فيه الحق ووعد عليه وعد الصالحين سلكه واستطاع اليه سبيلا والصلوة والسلام على
 محمد المصطفى واجل المجتبى الذي بعثه الى الخلق كافة نبيا ورسولا وارسله رحمة للعالمين تطيب
 للصورة علو المعنى وتنويعا بالمجاز الى الحقيقة ومن اصدق من الله قبيلا وعلى الله وصحبه وحرز
 الدين قضايا الحق وبه كانوا يعدلون ما بدلو بتدليلهم اكرم الخلق علما وفضل الناس عملا واشرف قبائلهم
 وبعد فيقول الوجود بين العدمين والعلاوة بين العدلين ابو الطيب بن ابي احمد
 بن ابي الحسن الحسيني القنوجي البخاري الحق الله بسلفه الصالحين جعل
 له لسان صدق في الآخرين ان المراد من تأليف هذا الكتاب في هذا الزمان التمام من الاوقات
 والا كما حفظ جملة صاحبها من الاحاديث الواردة في ابواب الفتن واسبابها على المسلمين على
 طريق الاختصار وضبط اشراط الساعة التي وردت في الآثار وذكرها عصابة اهل الحديث في
 دواوينهم الكبار تذكرة لاهل الغفلة والافترار وتبصرة لاولي البصائر والاصحاب الذين اخلصهم
 الله تعالى بخالصته ذكرى الدار فحس ان يتهموا عن بعض الذنوب ويتجهوا عن سعة الغفلة

وناب من قلوبهم قلوب ربيعتهم للهوات قبل الوملة كيف الدنيا قففت - راوا ذنبت انصرام
ومرت باهلها من السحاب وهو فيام كحلت على تلك اذلة الكتاب وفتحت به لصوص الحديث
للمستطاب الفته بين يدي الساعة حين اشتعلت نيران اللغات دهمت البلايا والحقن وتواترت
الافات والنوازل في كل قطر من اقطار الارض على اهل الزمن وقبلا سلام فيه غريبا كحلتان بدأ
لما اتوا الى عليه وعلى اهل من الحوادث والمحن فالدينيا المخلق للمقاولة تكن دار اقامة وقفا
منزل من منازل الآخرة ومزرعة لا تنزود منها الى ديار الافراح التي فيها فاخرة واخرى
لعمرك ما الدينيا بدار اقامة ولكنها دار انتقال لمن عقل
اذا ضحكك ابكت وان هي اقبلت قلت وان اعطت فايها ادون

وما الحسن قول القائل

ترتناها ههنا شجار تحلنا كن الدينيا نزول وارتحال
يظن المرء في الدينيا خلوا خلود المرء في الدينيا محال

ولنعمر ما قيل

انما الدينيا فناء ليس للدينيا اثبات انما الدينيا كبيت نبيته العنكبوت

ولله دُرُّ القائل

هي الدينيا تقول لصاحبها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يضر كرمي ابتياسم فقولي مضحك والفعل مبكي

وليعضهم الله ذرة

كانك لم تسمع يا خبار من مضى ولم تقابل باقين ما يصنع الله
فان كنت لا تدني قتلك ديارهم عفاها فحالت بعدك الريح والقطر
وهل بصرت عينك عينا بمنزلة على الدهر الا بالعزاء له وبر
فلا تحسبن الوفر ما لا جمعه ولكن ما قدمت من صالح وفير
مضى جامع الاموال لم يتوكل سوى الفقير يا موسى لمن اجد الفقير
فحتم لا تصحى او قد قرب للدي وحتم لا ينجا ب عن قلبك الشر

بلى سوف تصبح حين ينكشف الغطا
وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

فصبرا على الايام حتى تجوزها
فصبرا قليل بعد هاجم الصدر

وسياق الكلام الحق والقول الصديق في انه لا سلامة من الخلق تذا و امر الساعة شديدا
مزيد ما مدها بعيد قال تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس نسكاري وما هم بسكاري لكن عذاب الله شديد وان الله تعالى في ذلك اليوم يحكم بين
الاولين والآخرين من الاحرار والعبيد ويقضي للمؤمنين على الكافرين ويميز المخلصين له
الدين عن المنافقين كما قال سبحانه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال
والساعة ادهى وامر وقال سنخرج لكم اياها الثقلان وقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال
ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غميا
وبكما وصما وقال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقال وقفوا هم مستولون وقال لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر
الي يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجوا الترمذي
وقال هذا حديث حسن في الساعة للوعود امرها واعظمها اكثر الناس السؤال عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزل الله عليه يستأونك عن الساعة ايان مرسمها قل انما علمها عند ربّي لا يجليها لوقتها الا
هو ثقلت في السموات والارض لاثامكم الا بغتة وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت اسماءه
وهذا اصعب كلام الرب فالقيامة لما عظم امرها وكثرت اسماءها الله في كتابه باسماء عديدة
ووصفها باوصاف كثيرة ذكرها القرطبي في التذكرة والفشتي في تحفة الاخوان وقاميل في معنى ما ذكرناه اللهم

مقل لنفسك ايها المفسرور
يوم القيامة والسماء تمزج

اذ كورت شمس النهار وادنيت
حتى على رؤس العباد تسير

واذا الخيوم تساقطت وتناثرت
وتبدلت بعد الضياء كدور

واذا البحار تفجرت من خوفها
ورأيتها مثل الحمير تفور

واذا الجبال تعلقت باصولها
فأيتها مثل السحاب تسير

واذا العشار تعطلت وتخرت
خلت الديار فما بها معور

واذا الوحوش لدى القيامة حثيرة
 واذا انقات المسلمين تزوجوا
 واذا المؤدة ستات عن شافها
 واذا الجليل طوى السمايمينه
 واذا الصمائم ثقت عند الوفاة
 واذا الصمائم نشرت قطار
 واذا السما تكشطت عن اهلها
 واذا الجحير تسعرت فيرانها
 واذا الجنان تزخرقت وتطيت
 واذا الجنين معلق مع امه
 هذا بلا ذنب يضاف جناية
 وقول لا ملأ الاين تسير
 من حور عين زاهن شعور
 وبأي ذنب فتلها مبدور
 طي الجحيل كتابه المنشور
 تبدلنا يوم القصاص اموار
 هتكت اذ اللذنين ستور
 ورايت لفلال السماء تدور
 فلها على اهل الذنوب نكير
 لفتى على طول البلاء صبور
 يخشى القصاص من قلبه مذخور
 كيف المصر على الذنوب هو

وقال تعالى يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال يومئذ يقسم المحزون
 ما له ثوا غير ساعة وقال يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وهو في القرآن كثير طيب الساعة
 كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود وفي العرف على جزء من اربعة عشر
 جزء من يوم وليلة الذي ينما اصل الازمنة وتقول العرب افعل كذا الساعة وانما الساعة في امر كذا
 تريد الوقت الذي انت فيه والذي يليه تقريبا له وحقيقة الاطلاق فيها ان الساعة قبلها
 واللام عبارة عن الحقيقة عن الوقت الذي انت فيه وهو المسمى بالان وتسميت الساعة ساعة ما لفرها
 فان كل ارب قريب ما تنبها على ما فيها من الكائنات العظام التي تصهر الجلود وتكسر العظام وقيل
 لانها تاتي بغتة في ساعة وقيل غير ذلك وامر الساعة اقرب من لمح البصر ومقدار هذا اليوم خمسون
 الف سنة وان بين تلك الساعة فتن كثيرة ومحنا كثيرة اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهلها
 ودارها واضحا واضحا واوقاتا ولم يغادر صغيرة منها ولا كبيرة ليكون اهل كل قرن على
 حد منها متهين لها بالاعمال الصالحة الباقية غير ممكن في الشهوات العادية والذات القاتلة
 فاردت ان اذكر اخبار تلك الفتن وانار هذه المحن في كتابي هذا في باب باب على حد واقينه

فوائد شريفة وفوائد ثيرة وفاء للعدة وتسميته إذا كان وما يكون
بين يدي الساعة وطوبى هذا المؤلف على مقدمة في معنى الفتنة وابواب
في ذكر ما جاء من الفتن والمحن واشراط القيامة الى فتح الصور وخاتمة في بيان مدة الدنيا
وما يناسبها والى الله ترجع الامور والله سبحانه ما سأل ان يخلص نبي ويحسن طريقي فانما الاعمال
بالنيات وان الحسنات يذهبن السيئات فانما لكل امرئ ما نوى والله سبحانه ما بقي وما مضى

المقدمة في معنى الفتنة

قال اهل العلم الفتنة هي المحنة والعذاب الشدة وكل مكروه وأيل اليه كال كفر ولا اثر والفضيحة
والفجور والمصيبة وغيرها من المكاره فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الناس
بغير امره سبحانه فهي مذمومة وقد خدع الله تعالى الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى الفتنة أشد
من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات لئلا يدخلوا في النار لئلا يدخلوا في النار
لتظهر جودته من رداءته ويستعمل في ادخال الانسان النار انتهى قال في فتح الباري ويطلق على
العذاب كقوله تعالى ذوقوا فتنتكم وعلى ما يحصل عنه العذاب كقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا
وعلى الاختبار كقوله وفتنا العفتونا وفيما يد مع اليه الانسان من شدة وريخا وفي الشدة اظهره
واكثر استعمالا قال تعالى ونبوكم بالشرا واخبر فتنة ومنه قوله وان كادوا ليفتنوك اي يوقنوك
في بلية وشدة في صرفك عن العمل وقال خير اصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما اخرجته
المحنة والاختبار الى المكروه قال تعالى وما انتم عليه بفاتنين وقال بايكم المفتون وقال احد
ان يفتنوك وقال واتقوا فتنة لا تصيب بن الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا
يحكم اثره كاقرار المنكرين اظهركم والمداهنة في الامور المعروفة وافتراف الكلمة وظهور
البدع والتكاسل في الجهاد قال القرطبي وفي هذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن

باب اقتراب الساعة وعجبتها

قال تعالى اقتربت الساعة والشوق القمرو قال فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
اشراطها اي اماراتها وعلاماتها قال البغوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة وقال
تعالى وما يدريك الا ان الساعة تكون قريبا وقال فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون

وقال اقرب للناس حسنا نحو وقال اني امر الله فلا تستجلوه ولا يلبث في ذلك كثيرة ^{عن} ابن عمر ^{رضي}
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم فمن مضى قبلكم من الامم من صلوة العصر الى مغرب الشمس
 رواه الشيخان وفي رواية انما بقاؤكم في صلوة العصر الى غروب الشمس ^{وعن}
 انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والسالكين اخرجهم البخاري ومسلم
^{وعن} المستور بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت في فضل الساعة فسبقتموها كما سبقت هذه
 هذه واشار باصبعه الساعة والوسطى واه الترمذي ^{وعن} انس رضي الله عنه مثل هذه الدنيا
 مثل ثوب شق من لوله الى اخره فيبقى متعلقا بخيط من اخره يوشك ان ينقطع ان ينقطع رواه
 البيهقي في شعب الايمان قال القرطبي معنى كلها على اختلاف الفاظها تقربا امر الساعة التي هي
 القيامة كما قال تعالى وما امر الساعة الا كلهم بالبصر والبصائر اقرب ^{وعن} علي كرم الله وجهه ان
 من اقتراب الساعة ظمى البواسير وصوت الفجارة انتهى والاحاديث في الباب لا تكاد تحصى ولا يقال
 كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل وقوعه الف مائتان واربع وتسعون عاما لان الاجل
 اذا مضى اكثره وتبقى اقله فهو قريب وفي المثل السائر ما اقرب ما هوات وما ابعد ما هوات واقترب
 قيامها عند تعالى جعلها الله تعالى كغدا الذي بعد يومك فقال لتنظر نفس ما قدمت اغد
 وقال اللهم يدونه بعيد او منه قريبا فلما كان امر الساعة شديدا كان الاهتمام بشانها اكثر من غيرها
 ولذلك اكثر النبي صلى الله عليه وسلم بيان اشراطها واماراتها واخبر عما بين يديها من ثلثين البعيدة ^{وقد}
 وثبتته امته وحذرهم ليتها والتلك العقبة الشديدة ووقت مجيئها ما انفرح الله بعلمه ^{وقد}
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الساعة فقال ما المسئول عنها با علم من السائل الحديث وهو في الصحيح
 يعني بحديث جبريل وهذا يدل على انه لم يكن عنده علم به وقد نطق به القرآن الكريم قل انما
 اعلمها عند ربّي لا يجليها لوقتها الا هو فلن يكون يعلمها هو ولا غيره وانما اخفاء لانه اصلح للعباد لئلا
 يتباطئوا عن التاهب والاستعداد له كما ان خفاء وقت الموت اصلح لهم وانفع وقد انتدب جماعة
 من اهل العلم على تعيين قربها وزمن كونها ومجيئها واستدوا با احاديث غير صحيحة وما صح
 منها فذكرتها غير صحيحة قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني رحمه الله ثبت عند صلوات
 قريب بعثته من قيام الساعة كما اخرج ابن جرير عنه صلى الله عليه وسلم ما مثلي ومثل الساعة الا كفري رهات

ونحوه في حديث بريدة بعثت لنا والساعة اذ كان قد تسبقتني اخبره احمد والطبراني فهذه
 الاحاديث التي على قرب قيام الساعة من مبعثه صلى الله عليه وآله وعن قريبها من مبعثه صلى الله عليه وآله
 عن قريبها عند الله تعالى ان كانت بعيدة فهي دلقول المشركين بانه لا قيام لها واليه اشار قولنا
 انه يروى عنه بعد موته قريباً ويحتمل ان المراد قرب اشراطه من مبعثه صلى الله عليه وآله وقد ظهر كثير من الاشراط
 ولها ظهرت من بعد وفاته بقليل بل قد جعل صلى الله عليه وآله من اشراطها وهذا يدل على انه صلى الله عليه وآله
 وقد قرئت اشراط الساعة وتقدم بالمضاف بالقراش ثابت لغة وكتابتها وسنة ولا تكريفاً ويدل لها
 اخبره عبد الرزاق عن عباد بن الصامت انه صلى الله عليه وآله بعد عدة لبعض اشراطها اذا رايت ذلك
 والساعة كهاتين اي انتظر قيامها ثم يدل بالتقدم بالمضاف من اخره وانه قد مضى بعد وفاته صلى الله عليه وآله
 من اثني عشر مائة وثمان مائة تقم الساعة فلا قرأ لقيامها بمبعثه بل لاشراطها ويكون حينئذ في علامات الساعة
 كخراب اذا وقعت منها شيء تتبع بعضها بعضها بالعلامات العظام كخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام
 الشمس من مغربها واما تعيين زمان الساعة والقرن الذي تقع فيه فهو غيب لا يعلمه الا الله تعالى
 لبيان اشراطها مؤذن بقربها كما قال تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
باب في فتن تكون في هذه الامة وهي انواع سرحت احاديثها سراً واحداً
 عن عدي بن حمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله لا
 يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكرين ظهراً بينهم وهم قادرون على ان ينكروا فاذا فعلوا
 ذلك عذب الله الخاصة والعامة برواه احمد بسند حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 امر الله المؤمنين ان لا يقرروا المنكرين بظهورهم فيعجزهم العذاب فيراه الطيري موقفاً وقفاً والنبي صلى الله عليه وآله
 من الفتن في احاديث كثيرة متضمنة للوعيد على التبدل والاحداث لان الفتن غالباً تنشأ عن ذلك
 وعن اسماء بنت اب بكر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا على حوضي انتظر من يرد علي فيؤخذ بناصية
 من يردني فاقول الحق فيقال لا تدرك مشوار علي القهقري رواه البخاري وعن ابي اثل قال قال ابن مسعود
 رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله انظر طمكم على الحوض ليرضى من الي رجال منكم حتى اذا هويت لانا وظهرت لنا
 فاقول اي رب اصحابي فيقول لا تدري ما احداثوا بعدك اخبره البخاري اي ما احداثوا من لا يدرك
 عن اسلامهم من الما حجة الكبيرة البدنية او البدع الاعتقادية قاله القسطلاني وعن زينب بنت

حش رضي الله عنها لما قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعمر
 من شرقا قريبا فتح اليوم من رذم يا حجاج وما حجاج بمنزل هذه وعقد مضان بن عيينة
 الراوي لهذا الحديث تسعين او عقدا مائة قيل اهلك وفيما الصالحون قال نعم اذكر الخبيث
 رواه البخاري اي الزنا والاذن والفجور وفي الفتح ترجمه الاخير قال لانه فابله بالصلاح
 ولما خص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام واورده القرطبي في تذكرته في باب اقبال
 الفتن ونزولها وقال اخبر عليه الصلوة والسلام بما يكون بعد من العرب وما استقبلهم من
 الويل والحرب وقد وجد ذلك بما استوثق عليهم به من الملك والدولة والاموال والامارات وما
 ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشقوا في البوادي بعد ان كان العز والملك الدنيا لهم بركة
 عليه السلام وما جاءهم به من الدين ولا سلام فلما لم يشكروا النعمة وكفروها فقتل بعضهم
 بعضا وسلب بعضهم اموال بعضهم سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وان تولوا
 يستبدل قوما غيركم ولهذا قال علماء اوقافها اهلك وفيما الصالحون قال نعم اذكر الخبيث دليل
 على ان البلاء يقل برفع عن غير الصالحين اذ اكثر الصالحون فاما اذكر المفسدين قل الصالحون
 هلك المفسدون والصالحون مجرمون الى يوم لا يكونون ولا تقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا امنكم
 خاصة بل يعم شومها من تعاطاها من رضيا هذا بفساده وهذا برضاها انتهى ومنها
 حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال لشرنا النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل
 ترون ما اري قالوا لا قال فاني لا اري الفتن تقع خلال يوتكم وقع القطر اخرج الشيطان ^{حش}
 التشبيه بالقطر لاداة التعميد لانه اذا وقع في ارض معينة عمها ولو وقع في بعض جهاتها ^{عن}
 كزبن علمه الخراعي قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن من منتهى فقال رسول الله صلى
 ائنا اهل بيت من العرب والعجم اريد الله بهم خيرا دخل عليهم الاسلام فقال ثم ما اذا قال ثم تقع الفتن
 كالظلل فقال الرجل كلا والله ان شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده لتعود فيها اسود صبا
 يضرب بعضكم رقاب بعض اخرج البيهقي قال الزهري اسود صبا الحية السوداء اذا اراد
 ان ينهش ارتفع هكذا ثم انصب وخرجه ابو داود الطيالسي ايضا قال ابو الخطاب ابن حبان
 هذا حديث لا مطعن في صحته اسناده ورواه القرطبي باسناده وقال صبا جمع صاب كغاز وعز

وهو الذي يميل ويبتوي وقت النهش ليكون انك في الدخ واشد صبا لسم وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشر وتظلم الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايم هو قال القتل
القتل رواه البخاري ومسلم والترمذي قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشرط
قد بيناها عيانا قال في الاختار الذي يظهر ان الذي شاهد كان منه الكثير مع جهده مقابلته والمراد
من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر واليه الاشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى
الا الجهل الصريح ولا يجمع من ذلك وجود طائفة من اهل العلم لانهم يكونون حينئذ مغرورين في اولئك
والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن
دون بعض الذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك وقد مضى من الوقت الذي قال فيه ابن بطال
ما قال نحو ثلثائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها
في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها والمراد بكثرة
القتل ما لا يكون على وجه الحق كاقامة الحد والقصاص انتهى قلت وقد مضى من الوقت الذي قال
فيه الحافظ ابن حجر قال نحو خمسمائة سنة والافات المذكورة والافان المسطورة في زيادة وفشو في
جميع اقطار الدنيا حتى ملئت لان جوار وظلما ومن زمان النبوة نحو اربع واربعمائة وتسعين الف سنة
الى يومنا هذا وفي كثرة الهرج احاديث بالفاظ في الصحيحين وغيرها وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وادروا بالاعمال فتأمل ان تاتي كقطع الليل الظلم يصير الرجل مؤمنا يسي
كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا اخرجه مسلم ودواء القرطبي في تذكرته
في باب اقبال الفتن ونزولها قلت وهذا الحديث من جلال النبوة وقد وقع بيع الدين بعرض من الدنيا
في غالب اقطار الارض لامن عصمه الله وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت استيقظ النبي صلى
الله عليه وآله ذات ليلة فرما مرعوبا يقول سبحان الله ما خافتم الليلة من الخواش وبماذا اتزل من الفتن من
يوقظ صول حبات الحجر يريد انواجه لكي يصلين ربك سبية في الدنيا عارية في الآخرة اخرجه مسلم
وعن عبيد بن عمير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا اصحابي اخرجوا سعرت النار وجاءت الفتن
كانها قطع الليل الظلم لو تعلمون ما علم الضحك قليلا ولبيك تم كثيرا قال ابو الحسن القاسمي هذا
ان كان مرسل او انه من جيد الراصيل وابن عمير من ائمة السلف وعن ابن مسعود رضي الله عنه

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شر الناس من تدرهم الساعة وهو حياد رواه البخاري عند مسلم
من حديثه ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وحملة عن ابن عمرو بن العاص الا على
شرار الخلق وهم اشر من اهل الجاهلية لا يدعون الله شيئا الا رده عليهم **وعن** انس بن مالك
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ياتي عليكم زمان الا الذي بعدة شرومه حتى تقفوا
ريكم رواه البخاري والزمدي وحسنه **وعن** ابن مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير
من غد وكذلك حتى تقوم الساعة فاخرجه الطبراني بسند صحيح قال ابن بطال هذا الخبر من اعلام
النبوة لاخباره نفسا ولا حوالا وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرائي وانما يعلم بالوحي **ومنها**
حديث ابن هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائل
والقائل فيها خير من الماشي والماسي فيها خير من الساعي ومن نشر فتنه استشرفه فمن جد
فيها ملجأ او معاذ فليعد به رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم تكون فتنة القاعد فيها خير من
اليقظان واليقظان فيها خير من القائل والقائل فيها خير من الساعي فمن جد ملجأ او معاذ فليستعد
به وفيه التحذير من الفتن وان شورها يكون بحسب الخول فيها والمراد بالفتن جميعها او ما ينشأ عن
الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة يلزم البيت
قال اخرون بالنحل من بلاد الفتنة ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده
ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل لوقته وقال اخرون
اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت للحروب وجبت لها وكذلك لو طاربت
طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد الخطي ونصير للصيب وهذا قول الجمهور ونصل اخرون
فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع فقولنا
الاحاديث التي في هذا الباب كثيرة **والخلاف** وهو قول الاوزاعي قال الطبري والصواب ان يقال
ان الفتنة اصلها الابتلاء وانتار المنكر واجب على من يقدر عليه فمن اعان الحق اصاب ومن اعان
الخطي اسطا وان اشكل الامر في الحالة التي ورد النهي فيها عن القتال وقيل ان احاديث النهي موصوفة
باخر الزمان حيث يحصل التحقيق بان المفاصلة انما هي في طلب الملك والله اعلم **ومنها** حديثه
بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير فكانت اسأله عن الشر

مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله ان انا كنا في جاهلية وشر فجارنا الله بهذا الخير فهل بعد
 هذا الخير شرفا لم نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخر قلت وما دخره قال
 قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم حقا على
 ابواب جهنم من اجابهم اليها قد فوه يتكلمون بالسنتنا قلت فماذا امرني ان اذكرني ذلك قال
 تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها
 وكون تقص باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك اخرج به البخاري ومسلم وابن ماجه قال
 في الفتح وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا قال البيضاوي المعنى
 اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على عمل شدة الزمان وعرض اصل الشجرة كناية
 عن مكابدة المشقة او المراد الزوم قال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة
 المسلمين وترك الخروج على ائمة الجور لانه وصف الطائفة الاخرى بالهرطقة على ابواب جهنم
 ولم يقل فيهم تعرف وتنكر كما قال في الاولين وهم ليكونون كذلك الا وهم على غير حق وامر مع
 لزوم الجماعة واختلف في هذا الامر والجماعة فقال قوم هو الواجب والجماعة السواد الاعظم وقال
 قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم وقال قوم المراد بهما اهل العلم لان الله تعالى جعلهم حجة
 على الخلق والناس تبع لهم في امر الدين قال الطبري واليهواب ان المراد من الخير لزوم الجماعة قال
 في طاعة من اجتمعوا على تامة فمن نكث بيه تخرج عن الجماعة قال وفي الحديث انه متى لم يكن
 للناس امام فافترق الناس احزابا فلا يتبع احدا في الفرقة ويعتزل الجميع ان استطاع ذلك من نفسه
 من الوقوع في الشر وعلى ذلك ينزل ما جاء في جميع الاحاديث وبه يجمع بين ما ظاهره باختلاف قال
 الحافظ ابن حجر رحمه و يؤخذ من هذا الحديث من جعل الدين اصلا خلافا للكتاب والسنة
 وجعلها فرعا لذلك الاصل الذي ابتدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي
 ولو قاله من قاله من رفيع او وضعي انتهى وعن ابي بكره قال قال رسول الله صلواتهاستكون
 فاقن الا لم تكون فاقن القاعد خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاقن او قعت
 فمن كان له ابل فليحق بابله ومن كان له غنم فليحق بغنمه ومن كان له ارض فليحق بارضه فقال
 رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعبدني سيفه فيدق على حد حجر

ثم ليخبرنا استطاع النجاة اللهم هل بلغت فلما اقبل رجل يارسل الله اريستان اكرهت حتى ينطلق
 في الى احد الصنفين فضوي رجل بسيفه ويحييهم فيقتلهم قال يوم ياتمه وانك ويكون
 اصحاب النار اخرجه من القري في تذكرته في باب ما جاء في انفراد من الفتن **وعن**
 ابي بردة قال دخلت على محمد بن مسلمة فقال ان رسول الله قال انها ستكون فتنة وفرقة
 اختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك احدا فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى ^{تلك}
 يد خاطئا فانه نية قاضية وقد وقعت وقد فعلت ما قال صلى الله عليه وسلم من ما جئت واوردته القري
 في تذكرته في باب الامر بزيور البيت في الفتن قال علماؤنا كان محمد بن مسلمة من اجتناب ما وقع
 بين الصحابة من الخلاف والقتال اقام بالريذة ومن اعتمد الفتنة ابو بكر وابن عمر واسامة بن
 زيد وابو ذر وحذيفة وعمران بن حصين وابو موسى وابهان بن صيفي وسعد بن ابي قاصو
 وغيرهم ومن التابعين شريح والنخعي وغيرهما قال القرطبي وكانت تلك الفتنة والقتال بينهم
 على الجهاد منهم وكان المصيب منهم له اجر ولم يكن قتال على الدنيا فكيف اليوم
 الذي تسفك فيه الدماء باتباع الهوى طلبا للملك والاستكثار من الدنيا فاجب على الانسان
 كفايد واللسان عند ظهور الفتن وتزول البلائ والحي نسال الله السلامة والفوز بالكرامة
 بحق محمد نبيه وآله واتباعه واصحابه انتهى اقول وقد فعلت مثل ذلك في زمن الفساد الذي وقع
 في اقليم الهند بين عساكر الفرخ وحكام ^{في سنة} سنة الهجرة وابنته تاسك ثيابه وسهوه الجهاد ولم يوجد شروط
 ولم يكن على منهاج الشريعة للحق وانتدب جميع اهل طلبة الملك والرياسة فاصبحوا خاسرين ورسول الله صلي الله عليه وسلم
 وفي الصحيح باب من كره ان يكثر سواد الفتن والعظم وباب التعرّب في الفتنة اي لاقامة بالبادية وفيه حاش
 مسلمة بركة كوع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم في البادية فخرج به مسلم والنسائي ايضا ويستفاد من
 الفخر ان مدة سكة سلمة بالمادية نحو اربعين سنة **ومنها** حديث ابن سعيد الحارثي رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع
 القطر فريدينه من الفتن اخرجه الشيطان والنسائي ومالك وابو داود والشافعية جميع شعفة كاه
 واكمة رؤس الجبال قال في الفقه والخبر قال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه ولا يمانى الهوى
 في سبيل الله وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب عليه ظنه

الوقوع في المعصية فان اشكل الامر فالعزلة **ومن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المبر فقال الفتنة هي الفتنة ههنا من حيث يطلع من الشيطان او قال قرب الشمس واه البخاري الترمذي اشار صلا الى المشرق لان اهله يومئذ اهل كفرة فاحذر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان دقة الجبل ووفدة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد العراق وما وراءها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا علم من اعلام نبيته صلى الله عليه وسلم قال في الفتنة واول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفتنة بين المسلمين وذلك ما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البديع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة فخذ بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل الجند بالرفع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وقيامته كلها من الغور ومكة من نهامة انتهى وعرف بهذا واه ما قاله الرازي ان نجد من ناحية العراق فانه يوهم ان نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى للارتفاع نجد وانخفض غورا انتهى مما في فتح الباري وفي الصحيح باب التهود من الفتن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدي الطائفتين محقة والاخرى مبطلة **وعن** خلف

بن حوشب كانوا يستحبون ان ينفذوا هذه الايات عند الفتن

الحرب اول ما تكون فتية تسلي زينتها لكل جهول

حتى اذا اشتعلت وشب ضررها ولت عجزا غير ذات حليل

ثم طاء ينكرونها وتغيرت بمكر وهمة للشتم والتفيل

رواه البخاري قال في العظم المراد بالتمثل بهذه الايات استحضار ما شاهدوه وقمعه من حال

الفتنة فاهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصد هم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها

الا انتهى ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله بقوم على

اصاب العذاب من كان فيهم فمروا على عالم رواه البخاري ومسلم قال الخطابي رحمه

اي بمشاكل احد منهم على حسب علمه ان كان صالحا فعقباه صالحا ولا فسقة فيكون ذلك

العذاب طعنة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا ان الله

اذا نزل مطرته على اهل نعمته وفيهم الصالحون فبصروا وسروروا واثروا على بيناتهم واغلبوا
 اخبرهم النبي في الشعب فحدثنا من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروا او شكوا ان يعمله الله بعقاب اخبرهم الله
 وصحبه ابن حبان وانما حصل له لا يلزم من اشارة في الحديث الاشارة في الاثر وانما التقا
 بل يجازي كل احد بما عليه على حسب نيته وحقه ان ابي حنيفة الذي يقع له ذلك بسببهم
 عن الامر المعروف والنهي عن المنكر وامام من امر وفيهم المؤمنين حقا لا يرسل الله عليهم
 العذاب بل يدفع الله عنهم العذاب ويؤيده قوله تعالى فمكناهم ملكا لئلا يظلموا
 وقوله تعالى ما كان الله معذرا لهم وهو يستغفرون ويدل على تعميم العذاب بمن لم يره عن المنكر
 وان لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا متهمون
 من هذا مشروعية الحرب من الكفار ومن الظلة لان الاقامة معهم من اقامة النفس في الظلم
 هذا اذا لم ينعهم ولم يرض بافعالهم فان اعان او رضي فهو منهم ويؤيد امر النبي صلى الله عليه وسلم
 في الخروج من ديار ثمود واما بعثهم على افعالهم فحكم عدل لان افعالهم الصالحة انما يجازون
 بها والآخره اما في الدنيا فمما اصحابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ فكان
 العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك
 جزاء لهم على مداونتهم في يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازي بعمله قاله في هذه النفوس
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الحديث قد يروى تخويف عظيم لمن سكنت عن النهي فكيف بمن
 داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسأل الله العافية والسلامة انتهى قال القرطبي
 في تذكره ان الناس اذا اظهروا بالمنكر فمن القرض على من رآه ان يراه اما بيده فان لم
 يقل قبل سانه فان لم يره لم يره فقلبه ليس عليه اكثر من ذلك فاذا انكر بقلبه فقد ادى ما عليه
 اذا لم يستطع سوى ذلك وفي حديث ابي سعيد الخدري يرفعه وذلك واضعف الايمان ور
 بعضه بضمه انه قال اذا رأى منكرا لا يستطيع التنكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا منكرا
 ارضاه فاذا قال ذلك فقد ادى ما عليه فاما اذا سكنت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا بصا
 وقد جعل الله في حكمه وحكمته الرضا بمنزلة العامل فانظم في العقوبة دليله قوله تعالى انكم اذا

مثلهم وروى ابو داود عن المعمر بن عتيبة الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت الخطيئة
 في الارض كان من شهدها فكرهها وقال مرة فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فوضيها كان
 كمن شهدها وما انص في العرض وحسن رجل عند الشعبي قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وقال الشعبي قد شرت في حمة وفي ضيعة الزمدي ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على
 يديه اوشك ان يعمر الله بعقاب من عنده فالفتنة اذا علمت هلك الكل انتهى عن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور ربي الاسلام نحو ثلاثين
 اوست وثلثين اوسبع وثلثين سنة فان هلكوا فسد سبيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يوم
 لهم سبعين عاما قال قلت امامي قال مما مضى اخرجهم ابو داود قال الهروي وروى نزول
 وكان نزول اقرب لانها نزول عن ثبوتها واستقرارها وتدور تكون بما يحبون ويكرهون فان
 كان الصحيح سنة خمس فان فيها قام اهل مصر وجبروا عثمان وان كانت سنة سبت ففيها
 خرج طلحة والزبير الى الجبل وان كانت سنة سبت ففيها كانت صفين وقال الخطابي يريد عليه
 الصلوة والسلام ان هذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف على هذه
 لن المصالح ان يقال الامر اذا تغير واستحال حارت رجاؤه وهذا والله اعلم اشارة الى انقضاء
 مدة الخلافة وقوله لم يقيم لهم دينهم اي ملكهم وسلطانهم وذلك من لدن بايع الحسن معوية
 الى انقضاء بني امية من المشرق نحو من سبعين سنة وانتقاله الى بني العباس والدين^{الملة}
 والسلطان ومنه قوله تعالى لياخذ اخاه في دين الملك اي في سلطانه وقوله تدور ربي
 الاسلام دوران الروح كناية عن الحرب والقتال شبهها بالروح الدائرة التي تطحن لما يكون فيها
 من قبض الارواح وهلاك الانفس والله اعلم ذكر ذلك القوطي في تذكرته في باب ما جاني في
 الاسلام وما تدور وعن ابي بكر رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء
 الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني هذا سيد ولعل الله يصلح به دين فثنين من المسلمين رواه
 البخاري والمراد فئة الحسن وفئة معاوية رضي الله عنهما وفيه ان السيادة قائما يستحقها من
 ينتفع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك
 الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذا حيلة ولا قلة ولا ذلة بل صاكرا معاقا

رعاية للدين وتسكين الفتنة وحقن دماء المسلمين وفي الحديث أيضا دلالة على بأفقه معاوية
 بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب قاله القسطلاني
 قال ابن بطال سلم الحسن الاموي معاوية وابيه على اقامة كتاب الله وسنة رسوله صلواته ودخل
 معاوية الكوفة فبايعه الناس سميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب كذا في الفتح ^{قال}
 وفي الحديث منقبة الحسن بن علي عليهما السلام وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا
 ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلواته للطائفتين باهم من المسلمين وفيه فضيلة
 الاصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضل ^{الافضل} للخلافة مع وجود
 لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد والحياة
 وهما بدران قاله ابن التين وفيه حوازل خلع الخليفة نفسه اذا رأى في ذلك صلاحا للمسلمين
 وانزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه بعد استيفاء
 شرائطه ان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون المبدول من مال الباطل وان كان
 في ولاية عامة وان كان للمبدول من بيت المال اشترط ان تكون المصلحة في ذلك عامة
 اشار الخياط بن بطال في طلاقه ابن علي بن الحسين قد انعقد الاجماع على ان امرأة الجاهل لا لام محرمة على ابنه
 وان امرأة ابن البنت محرمة على جده وان خلفوا في التوارث واستدل به على تصويب أي من قتل عن القتال مع معاوية
 وعلي وان كان علي اخي الخلافة واقرب الى الحق وهو قول سعد بن ابي وقاص ابن عمرو محمد بن مسلمة و
 سائر من اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور اهل السنة الى تصويب من قاتل مع علي لامتنال قوله
 تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ففيها الامر بقتال الفئة الباغية وقد ثبت
 ان من قاتل عليا كانوا ابغاة وضوءا مع هذا التصويب متفقون على انه لا يدم احد من هؤلاء
 بل يقولون اجتهدوا فاجتهدوا انتهى ^{عن} ما حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلواته قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه رواه الشيخان ^{اي}
 كنت ^{اي} قال ابن بطال يغتبط اهل القبور بيقين الموت وذلك عند ظهور الفتن وخوف
 ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي والمنكرات انتهى وليس هذا عاما في حق
 كل احد فاما هو خاص باهل الخير واما غيرهم فقد يكون لما يقع لبعضهم من المصيبة في

نفسه واهله او دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدنيته ويؤيد حديث ابي هريرة رضي
 الله عنه لان ذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيمزع عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر
 وليس به الدين الا البلاء رواه مسلم وفيه ايماء الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان ذلك
 محمودا ويؤيد ثبوت تمني الموت عند فساد امور الدين عن جماعة من السلف قال النووي كونه
 في ذلك بل فعله خلافا منهم عن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وغيرهما قال القوطي كان في
 الحديث اشارة الى ان الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى تخف امر الدين ويقبل الاعتناء به ولا
 يبقى لاحد اعتناء الا بامر دنياه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به من ثم عظم قدر العبادات في القنينة
 كما اخرج مسلم والترمذي من حديث معقل بن يسار يرفعه العبادات في الهرج كجدة التي وقد
 اخرج الحاكم عن ابي سلمة قال عدت ابا هريرة فقلت اللهم شفا ابا هريرة فقال اللهم لا ترجعها
 ان استطعت يا ابا سلمة فميت والذي نفسي بيد الله لياتين على العلماء زمان الموت احب الي
 احدهم من الذهب الا حرم ذكر الرجل في الحديث للغالب الا فالمرأة يمكن ان تتمي الموت لذلك
 ايضا وفي الصحيح باب تغير الزمان اي عن حاله الاول حتى يبعد والاوثان ومنها حديث
 حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان
 يشترى بصدقه فلا يجد من يقبلها رواه البخاري وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغنى الناس
 فيه عن المال لا شغلهم بانفسهم عند انقطة وعن ابي امية الشعباني قال قلت يا ابا القحافة
 كيف تقول في هذه الآية يا ايها الذين امنوا احل لكم انفسكم فقال اما والله لقد سألت عنها
 خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم واوليكم تعرفون انتم عن المنكر حتى اذا رايتم شيئا
 مطاعا وهوى مسعيا ودينا مؤثرا وعجايب كل ذي رأي عليه نعليك بنفسك ودع عنك الامم
 فان من ورائكم اياما الصبر فيهن كالقبض على الحجر للعامل فيهن مثل اجر خسين رجلا ليعملوا
 مثل عملكم اخرجهم ابو داود والترمذي وعن ابن عمرو بن العاص قال شريك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال كيف انت يا عبد الله بن عمر واذا بقيت في حثالة قد مرجت عهودهم انطلقوا
 فصاروا اهلنا قال فكيف يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك
 وتدعهم وعوامهم اخرجهم البخاري قال الحميدي وليس هو في اثر النسخ والحثالة ما يسقط من

قشر الشعير ونحوه اذا نقي وكانه الردي من كل شيء **وعن** اي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله اباذر قلت نبيك يا رسول الله وسعديك قال كيف انت اذا اصاب الناس موبق يكون
 الميت فيه بالوصيعة قلت ما خا لي الله ورسوله قال عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال لي يا
 اباذر قلت نبيك يا رسول الله وسعديك قال كيف انت اذا رايت اجمارا للزينة قد شرت بالدم
 قلت ما خا لي الله ورسوله قال عليك عني انت منه قلت يا رسول الله فلا اخذ سيفي اضعه
 على حلقتي قال شاركك القوم اذا قلت فما تامرني قال تلزم بيتك قلت فان دخل علي بقي قال
 ان خشيت ان يهلك شعاع السيف فاقربك على وجهك يوء باثمك واثمه اخرجها واود
 والمعنى ان القتل تكثر لكثرة الفتن حتى يشتري موضع قبر يدفن فيه الميت بعد اضيق المكان
 عنهم قال التوريشي هي الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد ولا مير على تلك الجيوش العامة
 مسلم بن عقبة المزني المستبصر بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله القصة اشهر من ان تذكر قال القرطبي في
 التذكرة واما امره صلى الله عليه وآله بلزوم البيت وتسليم النفس للقتل فقالت طائفة ذلك عند
 جميع الفتن وغير جائز لمسلم النهوض في شيء منها قالوا وعليه ان يستسلم للقتل ان ارتدت نفسه
 ولا يرفع عنها وسموا الاما ديث على ظاهرها وروى الشيخان من جهة النظر بان قالوا ان كل فريق
 من المقتولين في الفتنة فانه يقاتل على تاويل وان كان في الحقيقة خطأ فهو عند نفسه محق
 وغير جائز لاحد قتله وسبيله سبيل حاكم من المسلمين يقضي بقضائه مما اختلف فيه العلماء
 على ما يله صوليا فغير جائز لغيره من الاحكام نقضه اقاله بخالف بقضائه ذلك كتابا ولا سنة ولا
 جماعة وكذلك المقتله في الفتنة كل حزب منهم عند نفسه محق دون غيره بما يدعون من التاويل
 فغير جائز لاحد قتلهم وان هم قصدوا قتله فغير جائز دفعهم وهذا هو الصحيح من القولين ان شاء
 الله تعالى انتهى **وعن** ابو موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي الساعة فتناكف قطع الليل
 المظلم يصير الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم ولما
 فيها شر من الساعي فكسر اقسيمكم وقطعوا الوتر اكرموا وضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم
 فليكن كخبر ابي ادم اخرجهم ابو داود والترمذي وزاد ابو داود بعد الساعي قالوا فماتوا ثم قال
 كونا ملاس يوتكم قال القرطبي في التذكرة حض على ملازمة البيوت والعز فيها حتى يسلم

من الناس ويسلموا منه ومن مراسيل أحسن وغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعم صوامع المؤمنين
 بينهم وقد تكون العزلة في غير النبوت كالبادية والكهوف قال تعالى إذا رأى الغثية إلى الكهف ودخل سلمة
 بن الأكوع إلى الريدة وتزوج امرأة هناك وولدت له أولاد فلم ينزل بها حتى إذا كان قبل أن يموت
 بليال نزل المدينة وما زال الناس يعتزلون ويخاطبون كل واحد منهم على ما يعلم من نفسه
 ويأتي له من امرأة وقد كان العربي بالمدينة معتزلاً وكان ملك بني الطالاس ثم اعتزل أخوه فبر
 أنه أقام ثمان عشرة سنة لم يخرج إلى المسجد فقبل له في ذلك فقال ليس كل أحد يمكنه أن يخرج
 واختلف في علة فقيل لئلا يرى المنكر وقيل لئلا يمشي إلى السلطان وقيل كانت به ابنة فكان
 يرى تنزيه المسجد عنها ذكره القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب سراج المريدين له **وعن ابن**
عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس مرجعهم
 وأما أنا هم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قال فم تاجرني قال عليك بما تعرف ودع
 ما تنكر وطيبك بخاصة نفسك وإياك وعوامهم وفي رواية الزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ
 ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع أمر العامة ورواه الترمذي وصححه **وعن**
المقداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جنب الفتنة ولمن ابتلي فصد بوجهه
أبو داود **وعن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب قدامك فاحذر من كفه يده **أخرجه**
أبو داود وهذه الأحاديث يستفاد منها حكم الفتن وماذا يفعل المسلم فيها **وعن ابن مسعود**
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكون في هذه الأمة أربع فتن في آخرها القتل **أخرجه أبو داود**
وعن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكون هنات وحنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه
 الأمة وهي جميع فاضربها بالسيف كما ثنا من كان وفي رواية فاقطع إخراجهم بمسلم وأبو داود
 النسائي والحنات جمع هنة وهي الخصلة من الشرور والخير **وعن معاوية** قال قام نبي الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين صلة وإن هذه الأمة
 ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة **أخرجه أبو داود**
 وفي رواية سيخرج من امتي أقوام تتجاري لهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يفي منه عرق ولا
 مفصل إلا دخله التجار يقاتل من الجوى وهو الوقوع في الأهواء الفاسدة والبدع المضلة والتداعي فيها

تشبيها بجري الفرس والكلب تحريك اللام داء معروف يعرض للكلب اذا عض انه انا عرضت له اعراض
 ردية وامراض فاسدة قاتلة فاذا تجرى بالانسان ونماد هلاك **وعن** ابن عمرو بن العاص عن
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اتى على بني اسرائيل حد النعل بالنعل حتى
 ان كان منهم من اتى امته علانية ليكون في امته من يضع ذلك اخرجه الترمذي بطوله **وعن**
 ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما اخاف على امته المضلين واذا وضع السيف في
 امته لم يدفع عنها الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد
 قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي ثلاثون كذبا باكلهم يدعي انه نبي وانا خاتم النبيين
 لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك قال
 علي بن المديني هم اصحاب اخبرني اخبرني اخبرني مسلم وابوداود والترمذي مفرقا واخرجه رزين بهذا
 اللفظ وقد وقع كما اخبر هذا علم من اعلام النبوة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدري القتال في اي شيء يقتل ولا المقتول في اي شيء يقتل قيل وكيف
 ذلك قال الصريح القتال والمقتول في النار اخرجه مسلم **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم المرقوق اربعة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولي الطائفتين بالحق اخرجه ابوداود **وعن**
 ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مشيت امي المظيطاء وخدمتها ابنا المملوك فارتد
 الروم سلط شرارها على خيارها اخرجه الترمذي وقال حديث غريب والمظيطاء المشي بتخار وهي مشية
 المتكبرين المتجبرين **وعن** اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ادع بعدي فتنة اضروا على الرجال
 من النساء اخرجه البخاري ومسلم ابن ماجه وفي الباب حديث صحيح في الصحيح وغيره **وعن** كعب
 بن عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان لكل امه فتنة وفتنة امي المال
 الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 من سكن البادية فقد جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن اخرجه الترمذي
 وقال في الباب عن ابي هريرة وهذا حديث حسن غريب قال القرطبي حدثنا الله سبحانه عبادته فتنة
 المال والنساء في كتابه وعلى لسان نبيه فقال عن من قاتل ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم
 فاحذروهم وقال انما اموالكم واولادكم فتنة وما كان خاصا من فتنة المال والولد فهو عام

من كل الفتن والاهواء وهو الوقاية من شحم النفس والافراض لله تعالى انتهى **وعن** ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت امراؤكم خيرا لكم واغنياؤكم سمحا لكم واموركم
 شورا بينكم فظلمت الارض خيرا لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شرا لكم واغنياؤكم بخلاؤكم
 واموركم الى النساء انكم فظن الارض خيرا لكم من ظهرها اخرجه الترمذي **وعن** علي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا فسقتم فيها تكم وطغى نساؤكم قالوا يا رسول الله وان ذلك
 لكاث قال نعم واشد كيف انتم اذا التامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا يا رسول الله وان ذلك
 لكاث قال نعم واشد كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا يا رسول الله وان ذلك
 لكاث قال نعم واشد كيف بكم اذا رايتكم للمعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا يا رسول الله وان ذلك
 لكاث قال نعم اخرجه رزين **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انه لم يكن نبي قبلي الا كان عليه ان يدل امته على خير ما يعمل له ولم ينزلهم شر ما يعمل له
 وان اممكم هذه جل حاقمها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها فتجني فتنة تزيل
 بعضها بعضها فيقول المؤمن هذه معلمي ثم تنكشف وتجيئ الفتنة فيقول المؤمن هذه وهذه
 فمن احب ان يخرج عن النار ويدخل الجنة فلتاذه مذنبه وسوءه من بالله واليوم الآخر ولما
 الى الناس بما يحب ان يوق اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعم
 ما استطاع فان جاء اخرينازعه فاضربوا عنقه الاخر اخرجه مسلم والنسائي والحديث طويل
وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير فكنت
 اسبئله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا
 حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر فقال يا
 حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فتنة وشر قلت
 يا رسول الله بعد هذا الشر خير قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول
 الله بعد هذا الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على اعداء فيهم وفيها قلت يا رسول الله
 الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قال قلت يا رسول الله بعد
 هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قال قلت يا رسول الله بعد هذا

الخبير ش قال فتنة عمياء صماء عليها دغاة على ابواب النار فان ت يا حذيفة وامت عاض على
 جذل خيلك من ان تتبع احدا منهم رواه ابو داود واورد القزطبي في باب الامر بتعلم كتاب
 الله واتباع ما فيه عند غلبة الفتن وظهورها اقول ويدخل في تعال الكتاب السنة واتباع ما فيها
 لقوله تعالى وما اذكر الرسول فخذوه **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار شقة على الدين فلا تأخذوه ولا تستمذروا
 يمنعكم من ذلك الفقر والحاجة الا ان رضى الاسلام دائرة فادروا مع الكتاب حيث حار الا ان
 الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تقارقا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء يقضون
 لانفسهم ما لا يقضون لكم ان عصيتهم هم قتلواكم وان اطعتمهم اصابكم قالوا يا رسول الله كيف
 نضنع قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم عليه السلام نشرنا بالناشيد ونحملوا على الخشب حتى
 في طاعة الله خير من حياة في معصية الله اخرج ابو يعمر في باب يزيد بن مرشد وهو غريب
 لم يروه عن معاذ الا يزيد المذكور وهو علم من اعلام النبوة حيث اخبر بما يكون فكان كما اخبر
 وفق الباب احاديث عن حذيفة عند الشيخين **واي داود عن** يحيى بن سعيد انه بلغه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح ويقول اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
 المساكين واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اخرجه مالك قال ابن وهب قال
 مالك كان ابو هريرة يلقي الرجل فيقول له مت ان استطعت فيقول له لم قال قموت وانت تدارك
 على قموت خير لك من ان قموت وانت لا تدري على ما قموت عليه قال مالك ولا اري عمرو حملا
 دعابه من الشهادة الا خاف التحول من الفتن **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من شرفا اقترب موثا ان استطعت اورد القزطبي في باب جواز الدعا بالموت
 عند الفتن قال وهذا غاية في التحول بر من الفتن والنحوض فيها حيث جعل الموت خيرا من
 مباشرتها **وعن** ابي الجحدي قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الناس حتى يغدروا من انفسهم اخرجهم - ابو داود **وعن** سلمة بن اكوع قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل علينا السيف فليس منا اخرجهم مسلم **وعن** ابن الزبير قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرف سيفه ثم وضعه فدمه هذا اخرجهم النساء في الحديث الذي لا يطل به شارة

وعن سراقه بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم المدافع عن عشيرته ما لم ياتر
 اخبره ابو داود **وعن** اثلة بن الاقع قال قلت ليارب الله ما العصبية قال ان تعبدن
 قومك على الظلم اخرجهم ابو داود **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 لا يشر احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من
 النار اخرجهم الشيطان والترمذي والنزع الفساد **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اخرجهم الخمسة لا ابا داود **وعن** ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجهم الترمذي
 ورواه ابو داود والنسائي والبخاري عن ابن عمر **ومنها** حديث ابن عمر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة متفق عليه **وعن** ابي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتبع عن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر
 ضرب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجهم الشيطان **وعن** مرداس
 الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير والتمر لا
 يباليهم الله بالة رواه البخاري **وعن** حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقرب الساعة حتى تقتلوا
 اما سكر وتجتلدوا اسيا فكم ويرث نياكم شر اكرم رواه الترمذي وقد وقع من قتل الائمة فيما مضى
 ما وقع ووقع في هذا الزمان قتل السلطان عبدالعزير خان بالسم بعد العزل والحبس وهو اصح
 الروايات عند النقاد والله اعلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
 اسعد الناس بالدينيا لكم من لكم رواه الترمذي والبيهقي في دلائل النبوة **وعن** ثوبان قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الي قصعتها فقال قاتل ومن قلة
 نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثا السيل وليا من عن الله من صدور عدوكم
 المهاجرة منكم وليقدن في قلوبكم الوهن قال قاتل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
 رواه ابو داود والبيهقي في الدلائل قلته وقد كادت ما جرات الاستنبول التي قصت في هذا العام تكة
 جنت ما يصدق عليه هذا الحديث فان جموع النصارى واهمهم على اختلاف اقطارهم واحوالهم قد تداعت اليوم على
 انفس الروم واستعدوا على حروب السلطان عبدالحميد خان من جميع الجهات والله سبحانه مؤيد الاسلام ^{للمسلمين}

ومبدد مثل الفتن الكافرين **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إني**
 هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل بوابه
 ابوداود **وعن** حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض للفتن حل القلوب كالحصد
 عودا فاي قلب اشهرها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء **يصد**
 على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر سود مزيادا
 كالكون فنجيا لا يعرف معروفه ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه رواه مسلم قال في الحجة الهوا جس
 النفسانية والشیطانية تنبعث في القلوب والاعمال الفاسدة تكتنفها ولا يكون حينئذ عوق
 حشيشة الى الحق فلا ينكرها الا من جهل في قلبه هيئة مضادة للفتن وتعمر من سوا ذلك فتأخذ
 بتلابيبها **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهديي لا يستنوا
 بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحشان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع
 يا رسول الله ان ادركت ذلك قال سمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع رواه مسلم
وعنه قال والله ما ادري انسي صحابي ام تناسوا والله ما ترشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد
 فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من ضعة ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم امه واسم
 قبيلته رواه ابوداود وهذا علم من اعلام النبوة حيث اخبر بما سيكون فوقع كما اخبر ويقع
 فيما يستقبل ما بقي من ذلك **وعن** ام مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقرها
 قلت يا رسول الله من خيل الناس فيها قال رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربه ورجل
 اخذ برأس فرسه يخيف لعدوه ويخوفونه رواه الترمذي **وعن** عبدالله بن عمرو قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنطف العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف
 رواه الترمذي وابن ماجه قال القرطبي في التذكرة قوله تستنطف اي ترمي ما خوذ من نطف الماء
 اي قطراي ان هذه الفتنة تقطر قتلاها في النار اي ترميهم فيها لاقتنا لهم على الدنيا واتباع الشيطان
 ولعوى قتلاها بدل من قوله العرب هذا المعنى الذي ظهر لي في هذا ولما وقف فيه على شيء
 لغيري وقوله اللسان الخاي بالكذب عند ائمة الجور ونقل الاخبار اليهم فيما ينشأ عن ذلك
 النهب والقتل والجلد والمفاسد العظيمة اكثر ما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها والله اعلم بالصواب

في كتابه حجة الله البالغة **اعلم** ان الفتن على اقسام فتنه الرجل في نفسه بان يفسد قلبه
 فلا يجد حلاوة الطاعة ولا لذة المناجاة وانما الانسان ثلث شعب قلب هو مبدع الاحول
 كالغضب والجراة والحياء واللحمة والخوف والتبص والبسط ونحوها وعقل هو مبدع العلوم التي
 تنتمي اليه كالحكام البديعية من التجربة والحديث ونحوها والنظرية من البرهان
 والخطابية ونحوها وطبع هو مبدع مقتضاه النفس لا بد منه اولاد من جنسه في بقلة البنية
 كالداعية النجسة في شهوة الطعام والشراب والنوم والجماع ونحوها ففصل هذه الثلث قال
 هذا ما عندي من معرفة لطائف الانسان وفتنه الرجل في اهله وهي فساد تدبير المنزل
 اليه الاشارة في قوله صلوات الله عليه ليس يضع عرشه على الجبال ان قال ثم يجي احد هم فيقول ما
 تركته حتى فرقت بينه وبين امه فليدنيه منه ويقول نعم انت اخرجته مسلما عن جابر
 الله عنه وفتنه تخرج كموج البحر وهي فساد تدبير المدينة وطمع الناس في الخلافة من غير
 حق وهو قوله صلوات الله عليه ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش
 وفتنه ملية وهي ان يموت الجاهلون من اصحاب النبي صلوات الله عليه فساد تدبير
 رهبانه واجبا رهبنا ويتهاون ما لوهم وجماعهم لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ففسد
 الزمان زمان الجاهلية وهو قوله صلوات الله عليه ما من نبي الا كان له حوارون الحديث فتنه مستطير
 وهي تغير الناس من الانسانية ومقتضاها فازكاهم وازهدهم الى الانسلاخ من مقتضيات
 الطبع راسادون اصلاصها والنشوء بالمجرات والتحان اليهم بوجه من الوجوه ونحو ذلك و
 حاتمهم الى البهيمية الخالصة ويكون ناس بين الفريقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وفتنه
 الوقائع الجارية المندرة بالادراك العام كالطوفانات العظيمة من الوباء والخسوف والنار
 المنتشرة في الاقطار ونحو ذلك وقد بين النبي صلوات الله عليه الفتن قال صلوات الله عليه هذا الامر يد
 نبوة ورمة ثم يكون خلافة ورمة ثم ملكا عضوا ثم كائن جبرية وعقرا وفسادا فالاثر
 يستحلون الحري والفروج والنحور يزقون على ذلك وينصرفون حتى يلقوا الله رواه البيهقي
 في شعب الايمان عن ابي عبيدة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما **القول** قال النبي انقضت
 بعفاه النبي صلوات الله عليه والخلافة التي لا سيف فيها بمقتل عثمان والخلافة بشهادة علي كرم الله وجهه

وخلع الحسن رضي الله عنه والملك العضوض مشاجرات الصحابة بني أمية ومظالمهم إلى أن
 استقر أمر معاوية والحبرية والعتو خلافة بني العباس فأنتم هذا على رسوم كسرى وقهر
 وقال حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله أكون بعد هذا الخيبر كما كان قبله شر قال
 نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون إدارة على أقداء
 وهذه على دخن قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ عادة الضلال فان كان الله في الأرض خليفة جلاد
 ظهير واخذ مالك فاطعه ولافت عاص على جذل شجرة رواه أبو داود بطوله
أقول الفتنة التي تكون العصمة فيها السيف ارتداد العرب في أيام أبي بكر رضي الله عنه وأما
 إدارة على أقداء فالمشاجرات التي وقعت في أيام عثمان وعلي رضي الله عنهما وهذه على دخن
 الصلح الذي وقع بين معاوية والحسن بن علي رضي الله عنهما وعادة الضلال يزيد بالشام
 وختار بالعراق ونحو ذلك حتى استقر الأمر على عبد الملك وبين النبي صلوات الله وسلامه
 وهي ترجع إلى أنواع الفتن التي مر ذكرها وشيوعها وكثرها فان تلفت من القوف وانما يحجب النقض
 من حيث يحجب الهلاك وشرح هذا يطول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور رحى الإسلام
 بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان هلكوا فسيل من دماء وان يقيم لهم
 يقيم لهم سبعين عاما قلت اما بقية او ما مضى قال ما مضى اخرج ابو داود عن ابن مسعود فحدثني
 قوله تدور رحى الإسلام أي يتوهم امر الإسلام باقامة الحدود والجهاد في هذه الأمة وذلك
 صادق من ابتداء وقت الجهاد واول الهجرة إلى مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه والشك في
 خمسة وثلاثين واخواتها لان الله تعالى أوحى إليه مجلا وقوله فان هلكوا بيان لصعوبة الأمر وان لا يصير
 إلى حالة لو نظر فيها الناظر يشك في هلاك الأمة وبطلان أمورهم وقوله سبعين عاما
 ابتداء من البعثة وقامه موت معاوية رضي الله عنه وبعده قامت فتنة عادة الضلال
 وقوله سبعين عاما معناه قويل الأمر وان يكون تحت بطن الباطن فيه وانه يكون بعد هذا
 سنة أمة الأمر والله أعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صغار الأعداء يعني الأتراك تسوقهم
 ثلاث ربات الحديث معناه ان العرب يجاهدونهم ويغلبونهم فيصير ذلك سببا لاحقاد وضياع
 حتى يؤل الأمر إلى أيدي قوا العرب من بلادهم ثم لا يقتصرون على ذلك بل يدخلون بلاد العرب وهذا

هو المراد من قوله حتى تلحقهم موجرة العربا في السياقة الاولى فيجوز من العرب هرب من قتالهم
 من بين ايدىهم وذلك صادق بقتال الجنگزية فهلك العباسية الذين كانوا بينه ما دونها العباسية
 الذين فروا الى مصر واما في الاية الثانية فيجوز بعض ويهلك بعض ذلك صادق على تيمور ديا الشا
 واهلاك امرا العباسية واما في الثالثة فيصطلحون اي يستاصرون وذلك صادق بغلبة العثماني
 على جميع العمل الله اعلم انتهى كلام مرجحة الله البالغة وجملة القول الحق في الباب انه لا سلامة في
 الخلق من الآفات وان الانسان قطب حى الشهد ومركز دواثرها التي تدور قد جعل الله بين
 عدو وحاسد وخون ومعاوند وحصر بين الجهات الست وهو على ما فيه من ابداع الخلق
 وحسن التصور ليس له غير وجه واحد ومين وساعتان اتجه الى البعض فاته الكل وان اكثر
 بالاكثرة اضره الاقل فلا يزال بين سهم مخطي ومصيب وموراجين وشريب يتجرع المصائب تجرع
 من لم يجد عند وجه ريته ما قدم وان ازهرق روحه

على انها تعفو الكلام وانما توكل بالادنى وان جل ما يضر

فاذا تأملت اعزك الله فيما تضمن من هذا الدلائل تبين لك ان العالم اضرار وكل باجولته صيا
 اما احوال الاديبيات بحيث كان عنصرهم من ماء وطين كانوا الى التكذب اقرب والى داعي
 الفتن ايسر قد قيل للناس ذيات ثياب نعر واعداء في ذى الاصحاب شعارهم التناقض ووثاقهم
 المكروم من تطلب منهم ضد ما جلاو عليه من الدسائس الخبيثة فكانما تطلب من الماء جذوة
 فاروا ناهيك عما قيل للظلم من شيم النفوس وان من لا يظلم الناس يظلم فان كان لا سلامة
 من الخلق الا بالظلم ولا نجاية منهم الا بالقوة والخصم فمن اين جاءت السلامة وكل يطالبها امامه
 فتزى العاقل بعمل عقله في الجمل والجاهل لا يبالوا جهدا في ادراك الاصل فان قصرا حدهما
 عن غاية مراضة استعانت بما يحاكمه في المقاصد ويشاهده في عمل المكاييد وحسب معينه خلا
 وفيما وحيا حفا وما علم ان الخلق قرين القول وان العلة يشبهها المعلول ولكن على العاقل ان
 يتردى بالفضائل فيجعل الحكم انيسة والنظم في العواقب جليسة لا يغتر بالكذب والخيال ولا العدو والمتضرع المحتال
 واجعل الناس كشخص واحد ثم كن من ذلك الشخص حذر

ففى الصفات هذه الصفات هانت عليه من جنسه تلك الآفات فبرى الظلمة سلبا والاضائق

بجملته من الآفات
 من الآفات

سبلا فاجاجيحه الله تعالى على كل حال ويسأله من فضله صفة الكمال كيف السبيل الى السلامة
والمرء بين الضرتين مسجون وهو مأين غاب ومغبون وكلاهما على الدنيا مزاحمة ومقاد
واما عن الاخرى منقول او مكافح فالحرص على الجمع بينهما لا يستطيع بل لا يكون صاحبه بين
الجميع مطاع والجمع بين هاتين الضرتين كالتمزيق بين الضدين والصبر على مزاحمة ابناء
الاولى وشر اضداد الاخرى من المخر لا طيقه وللواهل اليه نية فلان تكون السلامة مع فقد
السلامة فابن الدنيا يطلب جمع كلها اليه وابن الاخرى يحب ان لا يكون خيرة من امثاله
مقدما عليه فان تمسك المرء بدينه سلقه ابناء الدنيا بالسفهم وطعنوا في يقينه وان مال
معهم الى الدنيا واثرها عن الاخرى لقي زحاما وازدحاما وهاوشاوتنا وشاوانتقاما
فالمناخريدة الى الخلف ليتقدم عليه والمتقدم يطلب ما يبده ليوصله اليه وكلاهما يتجنبه
ان سقط ويقول ذا مجنون خلط يدرون مع الدهر كيف اذار ويطلبون من الشجر الثمار ذرة النعنة
والغناء بينهم محسود وذو النعنة والفقر من خيم مطرود فبكل الحالتين لا خلاص بالنعنة
والنعنة من شرم لا مناص ان تقرب المرء اليهم اضاع دينه ونياه ان تباعد عنهم قالوا وسواس قد اعتراه
فلا صديق اليه مشتكي خزي ولا انيس اليه منتهى جلي

فالصديق منهم لا يفي والخليل بالقليل لا يكتفى القريب في الشدة غريب والغريب في الرخاء قريب ان
راوا احسنة كتموها وان بدلت لهم سيئة اذا عوها وقار المرء عند هم يقدر ماله وحرمة
بزخفة لسانه ودائرة آت واما هم ملوه وان اعتزل عنهم انكروه خلقا الفه اناس وطبعا
رصيد الخلق منه لبها م الياس فطالب السلامة من ابناء الدهر مسترجع الشيا بعد مشيب العي
لا جرمان لثبير الخيف معيشة من الدهر وعلى طرق السلامة كحاش ابنا الدنيا اذ ان المنكر فابن المفر
والبعاد والدنيا والدهر وابناؤها الطالب السلامة في المرصاد ان لان لهم قطعة وان غلظ تحبوه
ان لطف مزقوة وان فظ لا طفوة ان حلى اذ ابوة وان مرتخاموة ان نعم لمسوة وان خشن تركوة
ان تكاروا فقره وان امسك عابوة ان تبسم استخفوه وان قطب استخونوه ان تواضع ذلوه وان تكبر
خافوه ان قنع احرصوه وان طمع ركبه ان اتقى الهوة وان ضل فربوه ان حلم استبدلوه وان جت
داروه بقدر جهل المرء وسوء اخلاقه يحجز السلامة وتكثر انصاره يقولون للخليل عاقل وللحر

المتعلق كامل فاضل ترآل الدين والخلق لانسانية عند هم من التمدن والحمق والجهل فمن الجنة
والنار فالسعيد من غلب عقله النفيس شيطان نفسه التعيس فحق بنور الرشاد دعى لا غار
وطفى بجمر العقل مصابيح الوساوس واستعان من الاخلاص بحر شعاع شمس على فخر النفس
فاقروا في وطيسه واستخلص اذبال السلامة من يدي الضلال فتعلق بسلم الهداية الى السماء
الوصول بكما مطايا الزهد والقناعة منزو وابسوق التواضع والطاعة قطع الامال من المخلوق
حليته وتركه اقل يد بجم ظهيرة وخيلته مصما سمعه عن نداء من يناديه ليرده الى الضلال
الذي هو فيه قامعا للشهوات بخير الزادة وقات الرحيل متفصلا عن الدنيا واولادها بلقا
وقيل لا يلوي ان خافهم وما يدعون ولا كذبهم بؤادهم وما يقولون لا سيما حينما يرونه قد استغنى
عنهم وصدة العقل عن التقرب منهم تطا لجم النفس الامارة بالشرك لرجاء اليهم ليعيدونه
عن الخبث فذاتهم خلفه يرضون وتقطع الطريق عليه من كل حذب ينسلون له بها شهوات
ان يفهمهم الهارب وكل منهم بخيله واكفر له طالب الفزاذك بالسلامة والامان من
نعم الرحيم الرحمان فمختار النجاة والنصر المديد يلقي العناية من المؤيد الجيد

ولف البحر منافع لا تنهي وارى السلامة في لزوم الساحل
هه ا ما حذر بعض ادباء التونسي في مقالاته وذكره مد يد الجوانح في جملاته وكل خالك من
ابواب الفتن التي تقع في اخر الزمن وما العصمة الا بالله ذى الجود والمغن
دع الخلق لا تبغى السلامة منهم فما هي الا الشهد عند الارقم
ودونك تقوى الله ان كنت فان لها كل العنة والعناشر

باب في الفتن التي ظهرت وانقرضت بكثرة لا تكاد تنحصر هذا

منها موت النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم المصائب في الدين والاكبر الدواهي للمسلمين من عظم
عطاء بن ابي نوح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصيبتى فانها اعظم
للمصائب خرجا بن سعيد وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصيب
منكم بمصيبة فانه لن يصيب احد من امتي من بعدى بمثل مصيبتى واه الطبراني في الاوسط

وفي سنن ابن ماجه انه صلعم قال في مرضه ايها الناس ان احد من الناس او من المؤمنين
اصيب بمصيبة فليعزمه يبق في حين المصيبة التي تصيبه بغيري فان احد من امتي لن
يصاب بمصيبة يدي اشد عليه من مصيبي **وعن** ام سلمة رضي الله عنها انها ذكرت
وفاة النبي صلعم قالت يا ايها الناس مصيبة ما اصيبنا بعد لها من مصيبة الا هانت اذا ذكرنا
مصيبتنا به صلعم اخرجه اليهم في وهو اول فتح باب الاختلاف حيث قالوا لنا امير ومنكم امير
وفي حديث عوف بن مالك الطويل يرفعه قال اعد ستابين يدي الساعة موقى ثم قميت
المقدس وفي الباب احاديث وفي الصحيح ما نفضنا ايدينا من تراب قبر رسول الله صلعم
انكرنا قلوبنا وتوفي صلعم يوم الاثنين بلا خلاف نصف النهار لاشي عشرة ليلة خلت من
الربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة في مثل الوقت الذي دخل فيه ودفن يوم الثلاثاء
في الوطى وللقمذي في ليلتها في مكانة الذي توفي فيه اي ليلة الاربعاء قاله محمد بن اسحق
فلما توفي طاشت عقول الصحابة والحجوا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصم ومنهم
من اقعدا الى الارض كما روي عن غير واحد منهم وقال ابو بكر رضي الله عنه ولعان موتك
كان اختيارا رجلا للموتك بالنفوس **وعن** ابو ذر وبي الهذلي قال بلغنا ان النبي صلعم عليل
فارجس اهل ابي خيفة وبيت بليلة طويلة حتى اذا كان قرب السحرة هفت عاتق وهو يقول

خطبا حل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام

قبض انبي محمد فعيننا تبتدى الدموع عليه بالانجام

وعن انس ما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات رسول الله صلعم رواه الدار
وفي رواية الترمذي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وفي البخاري لما
دفن جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت انفسكم ان تحتوا على رسول الله صلعم التراب

وفي رواية اخذت ترربة من تراب رسول الله صلعم فشمت ثم انشدت

ماذا على من شم تربة احد ان لا يشم مدى الزمان غاليا

صبت على مصائب الوافا صبت على الايام صرنا لياليا

وقال ابو بكر رضي الله عنه في ابيات في بهار رسول الله صلعم

فلجحت حوادث من بعدة تعني بمن جوارحه وصدوره

وقالت صفية بنت عبد المطلب

لعمرك ما أبكى النبي لفقدته ولكن ما أخشى من المخرج أتيا

وقال أبو الجوزاء كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه يصافحه ويقول

يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله أسوة حسنة قال قائلهم

أصبر لكل مصيبة وتجلد وأعلم بأن المرء غير مخلد

وأصبر كما صبر الكرام فالها نوب تنوب اليوم تكشف غدا

وإذا أصبت مصيبة تشبى بها فاجبر مصابك بالنبي محمد

وقال آخر

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيزت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان الدنيا يا سبيلنا فمن لم يمض في يومه مات غدا

ورثاه صلوات الله وسفیان بن الحارث بن عبد المطلب بن عمه صلواته وأبو بكر الصديق رضي الله

تعالى عنه ورثته عمته صفية براق كثيرة وفاطمة وعلي وحجامة من الصحابة وقال الحسن

كنت السواد لنا ظري فمعي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت حاذر

ومنها قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عن ابن الزبير رضي الله

عنه أنه قال قتل النبي صلواته يوم الفتح رجلا من قريش صبرا ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم

صبرا إلا رجل قتل عثمان فاقبلوه فان لا تفعلوا تقتلوا قتل النساء رواء البزار والطبراني عن

أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله صلواته يقول ستكون فتنة

واختلاف فإنا فمات أمرنا يا رسول الله قال عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان رواه

الحاكم وصححه والبيهقي وفي الباب حديث عند الحاكم وصححه وابن عدي وابن عساکر عن

خديجة رضي الله عنه قال أول الفتن قتل عثمان وأخرها خروج الدابة وسبب قتله ذكره

الحافظ في الفتح والسيد محمد الشهروري في الأشاعة لا شرط الساعة قال القرطبي في تذكرته قد

وقد قيل ان الصحيح في مقتله رضي الله عنه انه لم يتعين له قاتل معين بل اخلط من
الناس وهجم رعا ع جاؤا من مصر ومن غير مصر قال زبير بن بكار حاصره شهرين عشرين
يوما وقال الواقدي تسعة واربعين يوما واختلف في سنة حين قتله من قتلته من انفجار
ادخله الله بجوحة النار فقبل قتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة
وقال قتادة ابن ست وثمانين وقيل غير هذا وقتل مظلوما كما شهد له بذلك رسول الله صلى
وجماعة اهل السنة والقي على مزبلة فاقام فيها ثلاثة ايام لم يغدر احد على دمه حتى
جاءه جماعة بالليل خفية فخلوه على لوح وصالوا عليه ودفن في موضع من البقيع يسمى
حسن كوكب وكان مما حبسه عثمان وزادته في البقيع وقتل يوم الجمعة ثمان ليال خلون
من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين لله الواقدي وقيل للينتين بقيتا من
ذي الحجة وكانت خلافته احدى عشرة سنة الايام اختلف فيها وقيل ان للتعبين على عثمان
من المصيرين ومن تابعهم من البلدان كانوا اربعة آلاف وبالمدينة يومئذ اربعون الفا
وكان ذلك من المعجزات التي اخبر بوقوعها بعد موته صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسن

قتلتمولي الله في جوفه وجنتهم بامر جاش غير محدد

فلا ظفرت ايمان قوم تعاونا علو قتل عثمان الرشيد الم ١٠٠

ومنها قصة الجمل عن علي وطلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير بن العوجب عليا قال
نعم قال انك ستخرج عليه وتقاتله وانت له ظالم رواه الحاكم وعنه عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها كيف يا حذكن اذا نجحت بها كلاب جواب رواه احمد والحاكم
وفي الباب روايات عند ابن ابي شيبة والطبراني نعيم بن حماد والبيهقي وغيرهم على ضعف
وحسن فيها وقد جمع عمرو بن شعبة في كتاب اخبار البصرة قصة الجمل مطولة وخصها بالحافظ
في غير ما اقتصر على ما ورد بسند صحيح وحسن وذكر حاصله مختصرا في الاشاعة وهي في تذكرة
الشيخ في ايضا باسانيد صحيحة جيدة وقتل فيها من اصحاب علي نحو من الف رجل وقيل اقل وكان
في الممصر في تمام النهار يوم الخميس في قريب العصر عشر ليال دخلت من جمادى الآخرة سنة ست وثلثين
وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم هو اخباره بالشئ قبل كونه قال القاضي ابو بكر بن العربي ولا خلاف

بين الامامة انه يجوز للامام تاخير القصاص اذا دى الى ثاثة فتنه او تشتت الكلمة وكذا التجري
 لطلحة والزبير فافهما ما خطعا عليا من ولاية ولا اعتراضا عليه في ديانة وانما اراوان البداية يقتل
 اصحاب عثمان اولى انتهى **ومنها** رقة صفين وقد صرح لا تقوم الساعة حتى تقتل قتات
 عظيمتان دحراهما واحدة وتبين سببا بالاختصار في الاشاعة وفي الباب روايات عند الطبراني
 وابن عساکر وغيرهما وكان مقام علي معاوية بصفين سبعة اشهر وقيل تسعة وقيل ثلاثة
 اشهر وذلك في سنة سبع وثلاثين قاله الامام احمد في تاريخه وكان اهل الشام خمسة وثلاثين
 ومائة الف وكان اهل العراق عشرين وثلاثين ومائة الف ذكره الزبير بن بكار قال الحافظ ابن
 دحية والاجماع منعقد على ان طائفة الامام طائفة عدل والاخرى طائفة بغى ومعلوم ان
 عليا كان الامام انتهى وقال ابو عمرو بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وتاثر الاخبار عن النبي صلى
 الله عليه واله يقتل عمال الفتنة الباغية وهومن اصحاب احاديث انتهى واجمع فقهاء البخاري والعراق
 من فريق الحديث الراي منهم مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم المتكلمين
 على ان عليا مصيب في قتاله لاهل صفين كما قالوا باصابته في قتل اصحاب الجمل وقالوا ايضا
 بان الدين قاتلوه فانه ظالمون له ولكن لا يجوز تكفير بعضهم وقال الامام ابو منصور ^{القمي}
 البغدادي في كتاب الفرق في بيان عقيدة اهل السنة مثله وكذا الامام ابو العباس في كتاب
 الارشاد والحافظ ابو الخطاب بن دحية وغيرهما والله اعلم **ومنها** رقة النهروان وفي
 عارية علي مع معاوية وفيها روايات عند ابن جرير وغيره عن علي وابي سعيد وابن ذر
 رضي الله عنهم وفيها الامر بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين والاحاديث في الخراج
 كثيرة جدا في الصحيحين وغيرهما لا تحاد تقتصر ذكر في الاشاعة سببا بالاختصار ومن بقايا
 هؤلاء القرامطة ومنهم الباطنية والاسماعيلية وقتلهم مشهورة اهلكوا العباد طافوا ^{الباطن}
 والقوم الذين اذن في بلاد الهند ويقال لهم وهم تلاك الاسماعيليه **ومنها** نزول امير
 المؤمنين وسيد المسلمين خاتمة الخلفاء الراشدين الحسن بن علي معاوية وقلة ^{منهم}
 في المقدمة وهو الذي اصلم بين قشتين من المسلمين وظهر اليه مصداق ما اخبر به سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة اذهبهم سموا الش من النبي صلى الله عليه وسلم في

كتب السنة وغيرها وسببه مذكور في الاشاعة وغيرها **ومنها** ملك بني امية يزيد بن معاوية ومن بعد المشقل على الفائق العظام كقطع الليل المظلم وفيه روايات لا تكاد تنحصر في حكايات تقشع منها جلوس الذين يخشون ربه وسببه مشهور مذكور في كتب السير الاشاعة في اشراط الساعة والتذكرة للقرطبي **ومنها** قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بعد ما سم الحسن رضي الله عنه وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك علما من اعلام النبوة وقد الف فيه جماعة من اهل العلم قديما وحديثا منها كتاب سر الشهداء تين للشيخ عبد العزيز بن ولي الله المحدث الدهلوي وهو احسن مجموع جمع فيه وقد قتل معه من اهل بيته عشتا تسعة عشر رجلا ما على وجه الارض يومئذ لهم شبيه وقيل ثلاثة وعشرون والله دال القائل

ان رجامة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

قال القرطبي قتل رحمه الله ولا رحم قاتله يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين بكرة لا يقرب موضع يقال له الطف بقرب من الكوفة انتهى ثم ذكر قصة قتله قال وهو ابن وخمسين سنة ويسمى عام الحزن وقتل معه اثنان وثمانون رجلا من الصحابة مبارزة فيهم الحسين بن يزيد لانه تاجر رجع مع الحسين ثم قتل ووجد بالحسين ثلاثة وثلاثون طعنة واربعة وثلاثون ضربة واختلفوا فيمن قتله ف قيل عمر بن سعد بن ابي وقاص قاله اهل الكوفة وقيل سفيان النخعي وقيل سنان بن ابي سنان التميمي وهو جد شريك القاضي قيل شهر بن ذى الجوشن واجفر عليه خولي بن يزيد الاصم وتولى حمل الراس بشر بن مالك الكندي **ومنها** وقعة الحرة وما جرى فيها من المحن وفيها احاديث في الصحاح وغيرها وقد تقدم بعض منها في المقدمة وذكر سببها في الاشاعة وكان قتل الحسين ووقعة الحرة ورعي الكعبة بالمخيق واستباحة سرم المدينة وخراب مسجد صلى الله عليه وسلم من الشائع التي وقعت في زمن يزيد قال ابن حجر المكي في شرح الهزلية ولا عجب ان يزيد بلغ من قبائح الفسق والاخلال بالتقوى مبلغا لا يستكر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال احمد بن حنبل بحكمة وناهيك به ورعا وهذا وعلا **ومنها** قتل ابن الزبير رضي الله عنه وهو انه لما مات معاوية بن يزيد باع اهل الافاق كلها لابن الزبير ولا يخالف عن بيعته الا بنو امية ومن يهوى هواهم ثم جفرا اليه عبد الملك الحجاج بن يوسف

التقي في حاصره في سنة اثنين ووسعين الى ان قتل ابن الزبير في رادى الارل سنة ثلثة و
 سبعين وكان مجموع عمله تسع سنين وشي ثم اجتمع الناس على عبد الملك ثم ابنه الوليد ثم
 ابنه الآخر سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الآخر يزيد ثم ابنه الآخر هشام فهو كلاء كلهم اولاد عبد
 الملك بن مروان الا عرفاته ابن اخيه ثم بعد هشام تولى ابن اخيه الوليد بن يزيد فقام عليه
 ابن عمه يزيد بن الوليد فقتله وقام عليه مروان الحمار بن محمد بن مروان ولما مات تولى اخوه
 ابراهيم فغلبه مروان واختل امرهم حتى غلب على الملك بنو العباس وقتلوه هراشدا القتلة فله
 الامر من قبل ومن بعد **ومنها** خراب المدينة بعد الحرة وفيه اخبار عن جمع من الصحابة عند
 ابن ابي شيبة واحد بحال صحيح وقال لاهل العلم كالفاضل والنوري وغيرهما وبالحمل فقد
 وقع ذلك في زمن يزيد التقي وهو من جملة قبائحه الشنيعة ولا بد من وقوعها مرة اخرى
 في اخر الزمان كما صرح به الادلة الثابتة **ومنها** هدم الكعبة وتولية الحجاج وهو من
 الفتن الواقعة في زمن بني مروان فانه قتل مائة وعشرين الفا واربعة الاف نفس صبرا
 غير ما قتله في الحاربات واهان جماعة من الصحابة وختمهم ثم قاهم اهانته منهم انس خادم النبي
 صلواته ودس على ابن عمر من ضربه بحربة مسمومة فقتله الى غير ذلك من القبائح ولا شك ^{سبحة} انه
 من **ومنها** عبد الملك الشقي فانه كان امير الله على العراق وعلى الحجاز **ومنها** قتل زيد بن علي
 بن الحسين وصلبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى في زمنهم وشرهم للخمر وصدلهم بالناس
 سكارى وتشايعهم الجوارى في المحارب وغير ذلك من انواع القبائح وطريق السلاسة والورع
 تسكوت عنهم ولا اشتغال بعيوب نفسه ولقد احسن من قال **هـ**

لعمرك ان في ذي لشغلا	بنفسي عن ذنبي بئى امية
على ربي حسا بهم تناهى	اليه علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتقه	اذا ما الله يغف ما لا يثبه

ومنها دولة بني العباس وما جرى في ايامهم من المحن والباس وفيها اخبار جملة عند
 ابي نعيم في الحلية والطبراني والسمهري وغيرهم بسند جيد **ومنها** قتال اهل المدينة
 وقتل محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وقتل اخيه ^{هم}

وقتل جماعة كثيرة من العلويين وحبس الامام جعفر الصادق في زمن المنصور وموت الامام
 الكاظم في الحبس في زمن الرشيد اذ خال الفسفة وعلوم كفار اليونان في الاسلام ونصرة الاعزال
 في زمن المأمون وقتل كثير من العلماء وكلفهم القول بخلق القرآن وضر بالامام احمد بن حنبل
 في زمنه وزمن المعتصم والواقع وغيرهم ولم تنفق الكلمة في زمنهم ولم تصف لهم الخلافة وكان
 اول من رجع منهم عن الاعزال ونصر السنة المتوكل وانتقل الى مذهب الشافعي وعين من بيت
 المال اثني عشر الفا لشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقع التناقض الى ان بقي لهم الخلافة
 محبدا لاسم وقلب السلجوق على معظم البلاد فكان اخرهم بالعراق المستعصم الذي قتله
 التتار ثم انتقلوا الى مصر وكان زمانهم مشحونا بالعلماء في كل فن من التفسير والحديث واللغة
 والقراءة والفقه والكلام والتاريخ والادب وغير ذلك حتى ان زمان الرشيد كان يسمى ^سعصر
 الدهر ^{منها} فنته الفاطمية واستبدلوا بهم على المغرب ومصر نحو من ثلاثمائة سنة واطمأنهم
 الرض ونصرهم مذهب الباطنية والحدادهم في الدين وكان ذلك في سنة ثمان وثلاثمائة
 وكان نعيم على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب الملك الناصر في سنة اربع وسنين ^{اربعة}
 فحمد الله روحه وجزاه عن الاسلام خيرا واخبار هؤلاء الاشقياء التي ذكر في حاشية الحاشية
 السيوطي في الشكر دان لابن مجلة وغيرهما من كتب السير وذكر طرفا من ذلك في الاشاعة وتولوا
 قريبا من مائتي سنة ايضا الى سنة ثمان واربعين وستمائة اخرهم نور شاه وتولوا اولئك ايضا
 الى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ثم استولى على الامراتبا عوهم البحركية الى سنة ثنتين وعشرين
 وتسعمائة ثم غلبهم ملوك بني عثمان الى يومنا هذا منهم سلطان الوقت محمد عبد الحميد خان اعانه
 الله تعالى على كفرة الروس الناصبين الحرب في هذا الحين لقبض الملك وقتل النفوس والارض
 لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ^{منها} فنته القرامطة واهانتهم بالدين
 واستحل لهم الحرم وقد بيت احوالهم القوي في الخطط والآثار وذكر عقائدهم وفساد طوبتهم
 بما لم يسبق اليه ^{منها} قتال الترك وقتلهم وهم التتار وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث
 صحيحة حسنة قد تقدم بعضها في المقدمة وفي اخبار هؤلاء الاقوام كتب مستقلة قال
 النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء الترك جميع صفاتهم التي

ذكره النبي صلوات الله عليهم وسلم قال السخاوي في القناعة ومن المراتب
 قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا
 ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر الشر منهم لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان اكثر
 المعتصم منهم ثم غلبت الاثر على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد
 الى ان خالط المملوك الذي لم يكن الملك الساسانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم
 غلبت على تلك الممالك الى سبكتكين ثم الى سلجوق وامتدت ملكتهم الى العراق والشام
 الروم وكانت بقايا اتباعهم بالشام وهم الازنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر
 هؤلاء من الترك فغلبوهم بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على ال سلجوق
 في المائة الخامسة الغزنويون البلاد وقتلوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتار
 الستمائة فكان خروج جنكيز خان واستعرت الدنيا لهزما راسيا الشرق بأسره حتى لم
 يبق له منه حقيق دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم على ايديهم
 في سنة ثمان وخمسين وستمائة وهو آخر الخلفاء العباسية بغداد الذي ناه جمع العلماء
 الاجداد منهم الشيخ مصلي الدين السعدي الشيرازي بالكلمة العربية والقسيمة الفاسية
 قال التاج السبكي لم تكن منذ خلق الله الدنيا فتنة ابر من فتنة التار وقال السخاوي ثم
 لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان اخرهم تيمور لا عرج وطالت مدته الى ان مات وتفرق
 بنوه في البلاد واشتروا وكانت ملوك الهند ايضا من اولاده حتى انقرضوا في زماننا هذا وفي
 احواله كتاب العرب شاه سماه عجم المقدور وفي احوال تيمور وظهر جميع ذلك مصداق اخبار
 صلوات الله عليه في كتب السنة المطهرة وذكره الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء وغيره وذكره
 من احواله الشيعة **ومن** احوال الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصر في سنة اربع وخمسين
 وستمائة الهجرية كما اخبر به الصادق المصدق المبعوث الى المخلوقين الممر لا تقوم الساعة
 تظهر نارا بالحجاز تضئ اعناق الابل ببصر في تلك روايات صحيحة عند البخاري الحاكم واحمد
 الطبراني وابي يعلى ومسنده الفرخ وس كثيرة لا تطول بذكرها وقصتها محزنة في الاشاعة
 وفي شدتها الذهب في اخبار من ذهب المؤلف في سنة الهجرية للشيخ العالم والفلاح **الحج**

بن محمد بن العباس المديني رح قال وبقيت اياما قليل ثلثة اشهر وكان اسم المدينة يغزلن على ضواها
 وظن اهل المدينة انها القيامة انتهى ذكرها القسطلاني والمؤرخون بالتفصيل والاجال ^٥ لبعضهم

سبحان من اذنت مشيته جارية في الورد بمقدار

في سنة اغرق العراق قتل احرق ارض الحجاز بالنار

وهذه النار غير النار التي تخرج في آخر الزمان تحشر الناس الى محشرهم تبيت معهم وتقبل
 ومنها ظهور الرافضة واستبدادهم بالملك واطهار الطعن واختيار اللعن على السلف الصالح

من الصحابة الكرام وهذا اعظم الفتن واشد المحن وموت السنن وقد اخبر بذلك النبي
 صلعم كما في روايات عند الدارقطني والطبراني وابي نعيم في الحلية والخطيب البغدادي وابن

الجوزي وابن ابي عاصم في السنة وابن شاهين وابن بشران الحاكم في الكافي والطبراني في
 اللالكائي واحمد وابي يعلى والطبراني وغيرهم باسناد صحيحة وحسنة ولعن اخر هذه

الامة اولها من اشراط الساعة وقد وقع وفق ما لا يخفى على احاد الناس في العرب والجم
 من فتنهم اقمروا العلماء باكثر البلاد حتى استولوا على بغداد وشبراخ وغيرها وانهيك

ان في القرآن والسنة ما يقضي بكفرهم وفسقهم وضلالهم قال تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال
 رسول الله صلعم يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاذا رأيتهم

فاقتلوهم فانهم مشركون رواه احمد وابو يعلى والطبراني عن ابن عباس والحديث الفاظ و
 طرق صحيحة ثبتت ذكر جملة منها في الاشاعة وابان عن حال فتن هذه الطائفة وهم يملكون ^{بعض}

بلاد الاسلام الى يومنا هذا كبلدة اصفهان ومايلتئها وكانت طائفة فاحشة منهم ملكت بعض
 ديار الهند الى ان ابادهم الله تعالى ومزقهم وجعلهم احاديث ان في ذلك لعبرة لا ولي الا بصا

وكان نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسي من رؤساء هذه الطائفة راسا في علم
 الاول اكل دامن من جلائك خان قال الحافظ الامام شمس الدين محمد بن ابي بكر القيم في كتابه

اغانة اللهفان من مكائد الشيطان ما لفظها انتهت النوبة الى نصير الشرك والكفر والاحاد
 في الملاحة الطوسي وذر هذا كوشة نفسه من اتباع الرسول واهل دينهم فعرضهم على السيف

حتى شفا اخوانه من الملاحة واشتبه هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى

الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين والسحرة ونقل أرقام المدارس والمساجد والربط اليهم جعلهم
خاصته وأوليائه ونصر في كتبه قدام العالم بطلان المعاد وانكار صفات الرب جل جلاله عن
علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره واتخذ الملاحدة مدارس ولم يجعل إشارات إمام الملة
ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هي قرآن الخاص وذلك قرآن العوام و^{تغير} رآهم
الصلوة وجعلها صلاتين فلم يقرء إلا مرة وتعلم السحر في آخر الأمر فكان ساجدا يعبد الأصنام
بلفظه قال في شدات الذهب بعد هذا النقل توفي في ذي الحجة ببغداد سنة ٤٠٥ وقد نفع على التلاميذ
ومنها احتراق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على
الفراسخ أبي بكر المروغي يسقط ذبالة من يده فاشتعل النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السور
وذاب الرصاص ذلك قبل أن يتام الناس احتراق سقف الحجرة الشريفة ووقع بعضه بحجرة ^{في الحجرة} قال بعض

لم يحترق حرم النبي ريبة تخشى عليه ولا دهره العار

لكنه أيدي الروافض لا مست ذلك الجناح فظهره النار

ذكرة في شدات الذهب في أخبار من ذهب وقد ذكر فيه الحوادث الماضية على ثوب السنوات
إلى آخر سنة الف الهجرية بالاجمال فليعلم **ومنها** خروج دجالين كذا بين كاهن يدي الله ^ل
الله كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة في السنن والصحاح وغيرهما منها ما تقدم في المقدمة
ولا عهد ولي على من حديث ابن عمر بن أبي الساسة ثلاثون دجالا كذا بابا ونحوه عند أحمد
عن علي والطبراني عن ابن مسعود في الباب ما يات سندها ضعيف قال الحافظ ابن حجر وهو
أن ثبت محمول على البالغة لا على التحديد ولما التحديد ففيه ما أخرجه أحمد عن حذيفة ^{سنة}
جانب سبكون في استي كذا بون دجالون سبعة وعشرون منهم أربعة نسوة وفي خاتمة الحديث
لأنني بعدي قال وهذا يدل على أن رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسرويين ^{بش}
البخاري قريب من ثلاثين وما ذكره من الثلاثين أو نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في
رواية أو أكثر وفي سبعون يكون كذا با فقط ^{رواية} كذا يدعون إلى الضلال كغلاة الرافضة
والبالمية والحولية وسائر الفرق الدعاة إلى ما يعلم بالضرورة أنه خلاف ما جاء به محمد وآله
ويؤيده حديث علي عند أحمد أنه قال لعبد الله بن الكواكبي أنت منهم وابن الكواكبي من النبوة

وأما كان يعلو في الوصل انتهى قال في الساعة وقد كان منهم الأسير والعيسى بصنعاً ومسلماً
 الكذاب صاحب اليمامة ثم ذكر من خبرهما ما ذكره النفاحي في الائمة المنيرة قال وخرج في زمن
 ابن بكر طليحة بن خويلد الأسدي بناحية خيبر وادعى النبوة فزاعب كذا في الفيم وقيل خرج وعنه
 سبي صلواته ثباتت جناح بنت عويد في قوسان تغلبت فخرج فقتل في زمن ابن الزبير وعبد
 بن مروان وكان يدعي انه يوحى اليه وقتله كثيرة شهيرة وخرج القنادي الشاعري فخرج
 جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتز فادققتة الزجر هتفوا الذي افسد العراق واحاد
 الارسول كان يدعي انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على الغيبات وفي خلافة الكليم
 خرج يحيى القرمطي فربعدا اخوه الحسين ثم ان حمزة عيسى بن موصوويه وظهر على الشام ومعات
 وافتدود عا عليه الناس على المنابر فمقتل وخرج في خلافة المعتز راو طاهر القرمطي وفي
 خلافة الرازي ظهر محمد بن علي الشلمغاني وقد شاع عنه انه يدعي الالهية فمقتل مع
 جماعة من اصحابه وظهر في خلافة المطيع قم من الناس فيهم شاذ ينعم ان روح علي
 انتقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل وفي خلافة
 المستظهر بالله في سنة تسع وتسعين واربعائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه
 خلق كثير فاخذوا وقتلوا وخرج جماعة اخرون بلكرب وغيرها من الرجال والنساء فمنهم
 رجل يسمى بلال وحرف الحديث المشهور لا بني بعدي ومنهم الفا زاري الساحر وقتل ومنهم
 امرأة ادعت النبوة فذكرها الحديث فقالت انما قال لا بني لم يقل لا نبية والحاصل ان عدد
 سبعة وعشرين قد قتلوا وكان يتم واصا مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من
 يدعي انه مهدي هو كذا كثير ونتمى قلت منهم السيد محمد الجونقوي ادعى المهدي وادعى
 في الهند في سنة خمس وتسعمائة وقال انه يوحى اليه ومن وجيه الشيطاني قوله علت والله
 بلال واسطر حد يدعى اليوم قلاني عبد الله تابع محمد رسول الله محمد مهدي الزمان وارث نبي الرحمن
 عالم علم الكائنات مبان الحقيقة والشرعية والرضوان انتهى نقلاً عن ام العقائد
 كتب المهدي في شراره طائر في الهند مع ولم ير النبي صلواته خرج من اكثر البلاد بحكم ملكها
 في ان فمات ببلد قفراه في سنة عشر وتسعمائة وهو ابن ثلث وستين سنة وتشيخه ابو الرضا محمد

الهندي نزل خيبر بأبواب الملوك في سنة ثمان مائة الف كتاب في حروقه ورد من تبعه
 باللسان الهندي سماه بالهند في سنة ثمان مائة الف كتاب في حروقه ورد من تبعه
 على الف من الهند وبقية بلاد الهند وبقية بلاد الهند وبقية بلاد الهند وبقية بلاد الهند
 في بلاد دهل في نزل بنصاري حكاهم الهند في سنة ثمان مائة الف كتاب في حروقه ورد من تبعه
 سماها بحرية ينكر وجود الملائكة والشياطين ويحرف معاني نصوص الكتاب والسنة وهو
 اليوم حي وتبعه قوم ممن اشرف قلوبهم على الدنيا هو رأس كل خطية وقد قبض الله سبحانه
 وتعالى لورده وبقاؤه من تبعه جماعة من المسلمين المتشبهين بالعارضة في كل تقدير
 فظيروا كذلك كغيرهم من الجاهل بالدين والحق وهو المستعان قال في الاشاعة وبعثهم من
 ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام الهندي ولاشائون ما اخبر به الصادق
 الصادق وان الدين لواقع انتهى **ومنها** فتح بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر
 الخطاب مرة في زمن الأكراد الأيوبية فتحه سلطان صلاح الدين الملك النور و كان من أعظم
 فوج الاسلام ثم بعد موتهم بعض اولاده الى النصارى ثم استلذه حفيد داود الملك النور
 وهو اليوم مريد سلطان الروم وبعثه الحمد **ومنها** فتح المدائن وهي كثيرة جدا من عهد الصحابة
 لاسيما من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى آخر سلطنة الاسلام في بغداد ودين السيويني
 كحلها واسماها على تنديد الفتح لانه اول بذكرها **ومنها** هلاك العرب اعني زوال ملكهم وهون
 اشراط الساعة عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه القمزي وقوله
 زوال العرب زوال الملك عن بني العباس **ومنها** كثرة المال فيضه وفيها حديث في هجرة
 عند الشيعة وهذا قد وقع في زمن عثمان حين اقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر
 بن عبد العزيز وسبق في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام **ومنها** ان نزول الجبال على
 كبار واه الطبراني عن حمزة بن محمد وكحاشا رجل باليمن عليه مزارع لاهله حتى ان مزارع آخر
 في خلافة المتوكل في سنة وساخ جبل بدنيور في الارض وخرج من تحتها ماء كثير انهم في
 القرن في خلافة المتوكل في سنة **ومنها** ارفع تلك خسوفات خسف المشرق وخسف
 بالفرج وخسف في جزيرة العرب واه السنة الا البخاري في هذه الخسوفات وقعت في خلافة

سليمان بن عبد الملك وخلافة المطيع وغيرهما ببغداد والري وفواحيها وببلدة طالقان
 وبقية من أعمال بصرى وأذربيجان وغيرها من ريار الجيم ولا تكاد تنحصر المحسوفات ونخسف
 في زماننا هذا بعدة قرى كثيرة **ومنها** كثرة الزلازل وكثرة القتل والرحف وهي من اشراط الساعة
 وفي ذلك احاديث عند اهل السنن والصحيح وضبط في الاشاعة تلك الزلازل قال واما الصغار **منها**
 فلا تكاد تنحصر **ومنها** السخري والذئب وفيها احاديث عند مسلم واحمد والحاكم والطبراني
 والترمذي والبيهقي وغيرهم ذكرها في الاشاعة وضبطها **ومنها** الرجاء الشديد والامور
 العظام كالقحط والنار وغلب الافرنج والزنج والغلاء والوباء والصيحة العظيمة من السماء ونحوها
 وذكر في الاشاعة وذكر سني وقوعها **ومنها** انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة
 وفي ذلك حديث ابن سعيد يرضه عند الحاكم وصححه والبيهقي وابن حبان وعنه ابن عمر
 السجزي اورد في الاشاعة وذكر سنيين فيها انقطع الحج وكان رفع الحجر في خلافة المقتدر من المظفر
 واما هدم البيت كله وانقطاع الحج بالكلية فانما يكون في اخر الزمان وكذا رضع القرآن العيا
 بالله **ومنها** رضح رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط ووقع في سنة ٥٩٣هـ وسنة ٦٢٣هـ
ومنها ظهور كوكب له ذنب قد ظهر مرارا كما ضبطناه في جيم الكرامة **ومنها** كثرة الموت
 الحديث ثرموتان كقصاص الغنم رواه البخاري وابن ماجة والحاكم وهذا وقع في زمن جيم
 طاعون عمواس وغيره والطواعين والوباءات الواقعة في اقطار الارض كثيرة لا تكاد تنحصر
 ووقع في سنة طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم ويقع الى الان بعد اعوام في قطر من اقطارها
 على ضعف في بعض وقوة في بعض ووقع في هذا العام الحاضر في قطر من الدكن وضبط في
 الاشاعة الطواعين كما في السنوات **ومنها** استمعاة مكة المكرمة وهذه وقعت في سنة ٦٢٣هـ
 وزمن ابي طاهر القرمطي بعد ذلك مرات وسيقع قبل خروج المهدي واخر من يستبصرها في سنة
 من الحبشة كما ورد في الاحاديث الى غير ذلك مما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من امارات الساعة
 فظهر مضمون انقضى المقصود والتبصير على وقوع ذلك التحذير منها فافادتها وانما الحذر عما ياتي
 من امثالها والله نسأل ان يثبتنا على الايمان غير مفتونين ولا مبذلين وكل واحدة من هذه القدر
 تحتمل مجازات بل مجازات وتفصيلها يورث قسوة القلب والضغائن وما لا ينبغي والمهم ذكر ما لا

النفاد ويجزئه ويجزئه عن الغفلة وبالله التوفيق

باب في الفتن المتوسطة التي ظهرت ولم تنقص بل تزايدت حتى تكامل وتتصل بالقسم الثالث وهي أمور تكون بين الساعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى يقتل قشتا عظيمتان
يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث جالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم
يزعمونه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان ونظير الغيبة ويكثر
الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهرب المال من يقبل صدقته وحتى
يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي فيه وحتى يتناول الناس في الديار وحتى
يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورأها
الناس اجتمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً
فلتقوم الساعة وقد أشر الرجال أن توها فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد أشر
الرجل بلابن لقحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم الساعة
ولقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها أخرجه البخاري قال أهل العلم على ما في التذكرة للقرطبي هذه
ثلاث عشرة علامة جمعها أبو هريرة في حديث واحد ولم يبق بعد هذا ما ينظر من صحيح العلامة
والأشراط وفي عموم انداد النبي صلى الله عليه وآله الفساد الزمان وتغير الدين وخروج الأمانة ما يغني
عن ذكر التفاصيل الباطلة والاحاديث الكاذبة في أشرط الساعة من ذلك الحديث روي عن
مرفوع أن في سنة المائتين يكون كذا وكذا وفي العشر والمائتين كذا وكذا الحديث
بطوله فهل كان هكذا وقد مضت هذه المدة وهذا شيء يعم وسائل الأمور التي ذكرت قد تكون
في بلدة وتخلو منها أخرى وإيضاح دلالة أخرى على أنه مفتعل أن التاريخ لم يكن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وإنما وضعت على عهد عمر فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يقال في سنة
كذا يكون كذا والذي ينبغي أن يقال به في هذا الباب أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الفتن والكوارث

ان ذلك يكون وتعيين الزمان في ذلك من سنة اذا احتاج الى طريق صحيح يقطع العذر وانما ذلك
 كوقت قيام الساعة فلا يعلم احداي سنة هي ولا اي شهر اما انها تكون في يوم الجمعة في آخر ساعة
 منه وهي الساعة التي خلق الله تعالى فيها آدم عليه السلام ولكن اي جمعة لا يعلم تعيين ذلك اليوم
 الا الله وحده لا شريك له وكذا ما يكون من اشراط تعيين الزمان لها لا يعلم الله اعلمها اما الثلث
 عشر خصلة فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله حتى يقتل فئتان يريد قننة معاوية وعلي
 بصفين وقد تقدم الاشارة اليها قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا اول خطب طرق في الاسلام
 قال القرطبي بل اول امرهم الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت عمر وكان اول ظهور الشراة
 العرب غير ذلك والدجال يطلق في اللغة على وجه كثيرة احدها الكتاب قال مالك بن انس في
 محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة فمن اخرجناه من المدينة وقوله قريبا من ثلثين قد
 جاء عدد هم معينا من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي دجالون كذبة
 سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي خرجه الحافظ ابو نعيم وقال
 هذا حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام وحديث به الامام احمد عن علي قال القاضي
 عياض هذا الحديث قد ظهر فلو عد من تنبأ من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن من اشتهر بذلك وعمر
 واتبعه جماعة على ضلالته لو جد هذا العدد فيهم ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ عرف جمعة
 هذا وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم به ولم يبق الا رسمه واما كثرة الزلازل فقد ذكر ابن الجوزي
 انه وقع منها امراق العجم كثير وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وقوله بتقارب الزمان معناها يقتارب
 احوال اهلها في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا يمنعه عن منكر كما هو اليوم
 الفسق وظهور اهلها واما كثرة المال فهذا مما لم يقع واما التناول في البنيان فهذا مشاهد في
 الوجود يغني عن الكلام فيه واما قوله يا ليتني مكانه فذلك لما يرى من عظيم البلاء وريح
 الاعداء وذناب الاولياء ورياسة الجلاء ونحو العلم واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم
 الجهل بالمعاصي والظلم واستيلاء الحرام على اموال الخلق والتحكم في الابدان والاموال والاعراض
 بغير حق كما في هذه الامان وهذا هو ذلك الزمان الذي قد استولى فيه الباطل على الحق
 وتغلب فيه ليعيد على الاحرار من الخلق فباعوا الاحكام ورضوا بذلك ومنهم الحكم وصار الحكم

والحق عكسا لا يصل اليه ولا يقدر عليه بدلو دين الله وغيره يحكمه سمعون للكذب
اكانون للسمت ومن امر يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون والآية
عامة فمن بدل حكم الله وغيره ولقد احسن ابن المبارك حيث يقول في ابديات **شعر**
وهل انسد الدين الا للملوك واحبار سوء ورهبانها

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة آخر
ابو نعير وهذا حديث غريب وفيه نكارة قل القرطبي هو صحيح معنى لما ظهر في الوجود من ذلك
قال مكحول ياتي على الناس زمان يكون عالمهم انتم من جيفة حمار وعن معاذ بن جبل قال سيبلي
القرآن في صدور اقوام كما يبلى الثوب فيهن فافت يقرؤنه لا يجدون له شهوة ولا لذة يلبسون جلود
الضان على قلوبهم والزياب على اذانهم طمع لا يخافون ان قصروا قالوا سنبليع وان اساءوا فلو اسيفر
لنا **وعن** ابي ثعلبة شيدا خروجه ابو محمد الدارمي **عن** حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اباكم وتقتلوا ابائكم وتقتلوا ابائكم وتقتلوا ابائكم
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وخروجه ابن ماجة ايضا وكل ذلك وجد في الخارج
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وقشو
التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وقشو العلوي ظهور الكتاب وظهور
شهادة الزور وكتان شهادة الحق خروجه ابو **وعن** عبد البر **وعن** معاوية قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العالم فيكراجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء
ويقل الرجال حتى يكون اخص من امواتة القيم الواحد خروجه البخاري خروجه مس **وعن** انس
ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يظوف الرجال بالصدقة من الذهب
ثم لا يجد احدا ياخذها منه ويتر الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال كثرة
النساء خروجه مسلم قال القرطبي يريد والله اعلم ان الرجال يقولون في الملاحم وتبطل ساوهم اهل
فيه يملكون على الرجل الواحد في قضاة حوائجهم ومصالح امورهم كما في الحديث قبل حتى يكون
اخص من امواتة القيم الواحد الذي يسوسهم ويقوم عليهم من بيع وشراء واخذ وعطاء وقد
كان هذا عندنا وقرب منه بالاندرلس وقيل لقلة الرجل وغلبة الشهوة على النساء تتبع الرجل

الواحد يعون امرأة كل واحدة تقول انكهي انكهي والاول اشبه ويكون معنى يلدن يستقرن
 من المبلاد الذي هو السرا من اللذة وقد اخبرنا صاحبنا ابو القاسم ر ح انه ربط نحو من خمسين
 امرأة واحدة بعدى في جبل واحد مخافة سبي العدو ولما خرجوا من قرطبة واما ظهور الزنا فذلك
 مشهور في كثير من البلاد المصرية انتهى قلت وهذه الشريعة اكثر ما يكون في بيوت الملوك والرو^س
 حتى ان في اكثر بيوهم يرون النكاح منكرا والسفاح معروفا فاعلم ان في ذلك كسر شوكة
 الامارة ونقص شان الرياسة فتدخل عليهم النساء بغية عقد شرعي وتلدن منهم لهم حتى ان
 بعضهم يقع على الزواجر الاباء والابناء ولا يبالي به ولا يخاف الله تعالى ولا بطشه في الدنيا والاخرة
 فغالبا ولادهم ولد السفاح وهذا من اعظم ما اصاب به الاسلام منذ ازمان في اكثر اقطار الارض
 كلها العرب منهم والعجم ولذا ترى انه لا يستقيم صحة النسب لا كثرة هؤلاء وانما النكاح في غرباء
 الاسلام واذن المسلمين والله يختص برحمته من يشاء قال القرطبي واما قلة العالمين في الجمل
 فذلك شائع في جميع البلاد وذائع واعني به وتلته ترك العمل به كما قال ابن مسعود ^{رضي}
 عنه ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حلقة **وعن** عبد الله بن عمر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتم اعا ولكن ينزعه
 منهم مع قبض العلماء فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون بواهم فيضلون ويضلون ^{خبره}
 البخاري ومسلم وفي رواية حتى اذا لم يبق عالم اخذ الناس رؤسا جهالا فاستأوا فافتوا بغير
 علم فضلو واضلوا **وعن** سلامة بن الحرقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شرب
 الساعة ان يتدافع اهل المسجد اماما فلا يجدون اماما يصلي بهم اخرجهم ابو داود قال القرطبي
 في التذكرة قال علمائنا ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وغيره مما تقدم وياتي وقد ظهر
 آفة وشاع في الناس معظمه فوسد الامر الى غيره وصار رؤس الناس اسافلهم عبيد لهم
 وجهالهم فيملكون البلاد والحكم في العباد فيجمعون الاموال ويطيون البنيان كما هو مشاهد
 في هذه الازمان لا يسمعون موعظة ولا ينصتون عن معصية قال قتادة فهم صم عن استماع
 الحق يكم عن التكليم به عني عن الابصار له وهذه صفة اهل البادية والجهالة واما ان تذكرا لامة
 تتجاذفان وكيع هو ابن قنطار العجمي قال علماءنا وانا وذلك بان يستولى المسلمون على بلاد الكفر

فيكثر الفسري فيكون ولدا لامة من سيداتها بمنزلة سيدتها الشرفه وما نزلته بابيه وبعده في
 هذا فالذي يكون من اشراط الساعة استيلاء المسلمين واتساع خططهم وكثرة الفتوح وهذا
 قد كان وقيل انما كان سيدها وولدها لانه كان سبب عتقها كما قال صلواتي عليه ما عتقها ولدها
 وسمعت شيخنا احمد بن محمد المعروف بابن حجة يقول انه نير مرة هو الاخيار عن استيلاء الكفار على
 بلاد المسلمين كما في هذه الاوقات التي استولى فيها العدو على بلاد الاندلس وخراسان وغيرها
 من البلاد فتسمى المرأة وهي حمل او ولدها صغير فيفرق بينهما فيذكر الولد فيموت بموتها ويزوج
 كما قد وقع من ذلك كثير فان الله وانما اليه راجعون ويدل على هذا قوله اذ ولدت المرأة بعلمها او
 هذا هو المطابق للاشراط مع قوله صلواتي لا تقوم الساعة حتى تكون الروم اكثر اهل الارض انهم
 ولعل المراد بالروم النصارى والله اعلم **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلواتي افضلت مني خمسة عشر خصلة حل بها الدنيا قليل وما هي يا رسول الله قال اذا كان الغنى
 دونه والامانة مغنما والركوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعقامة وبر صدقة وجفا لاله
 وانتقم من الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارفعهم واكرم الرجل مخافة شرفه وشرفه
 وليس له حردوا فخذت القينات المعازف ولعن اخر هذه الامة او لها فلير تقبوا عند ذلك
 رجا حرام او خسفا او صخا اخرجته الله نبي قال هذا حديث حسن غريب مخرجه ايضا من
 حديث ابي هريرة وزاد وقد فاوايات تتابع كنظام قطع سلكه وقال غريب لا يعرفه الا من هذا
 الوجه وذكر في الاشاعة ان منها اي من اشراط الساعة كثرة الفحش والفسق وتخوين الامين
 واتمان الخائن وانتفاخ الاهلة وكثرة القطر وقلة النيات وكثرة القمار وقلة الضعفاء وكثرة
 الامراء وقلة الامناء وكون الزهد رواية والورع تصنع والولد غيظا والمطر قضا وافاضة اكثر
 فيضا وتصديق الكاذب وتكذيب الصادق وتقريب الاباعد وتبعد الاقارب وتخفة الخلق
 وخرايب القلوب وكثرة الرجال بالرجال والنساء بالنساء وهذا كناية عن اللواط والسحاق وتغير
 عرايا الدنيا وتخريب عملها كما نقل مصر القاهرة وكوفة الى نجف قلبت واكره الى جعلي ومصر
 الى مبي الى غير ذلك مما ذكره اهل التايخ وهذا النقل كثير جدا وقع مرارا ويقع في كل قطر
 من الارض في كل زمن في كل حكومة جديدة وسلطنة جديدة لا يحاد تنحصر وتخصى قال وظهور

المعازف وشرب الخمر وكثرة الشرطاي اعوان السلطان وكثرة الحضرة الممثلة الغمازين
 وتسمية الخمر بالنبيذ والربا بالبيع وتسميت بالهدية وانتعلم الغيرون الله وامارة الصديقات
 وجور السلطان وتطيف المكيال والميزان واتيان الشياطين في صورة الرجال وتحدثهم
 الناس بالاحاديث الكاذبة وتربية الرجل جرؤا وتركه ولدا وتركه توقيدا كبيرا والرحم على
 الصغير والفاحشة في الكبار والمالك في الصغار والعلم في الاذل والجهل في اولاد الافاضل
 والمداينة في الخيار والتماس العلم عند الصغار وقتل الرجل اباه واخاه ورفع الوضع و^{خفي}
 الرفيع وكثرة الخطباء وكون العلماء الى الولاة والفتوى بما يشتهون وقلم العلم كجمل الدماء
 والدنانير واتخاذ القرآن تجارة وقراءته بالاجرة والتلاحن عند الملاقات وهذا كثير في
 الفلاحين والجهالين والسفلة والسوقة والباعة واهل العساكر واصحاب الموكب فيد
 احدهم يشتم صاحبه عند اللقاء مكان السلام ويمضي كل منهم ولا يعرف قيمة اهل
 واخذ المال والعرض بغير حق وسفك الدماء ونقص الاعمار والابناء والثمار وقصر الايام
 واللبالي وكثرة الهرج والمرج وبناء القصور العالية وظهور البغي والرشا والحمية الجاهلية والتشبه
 العصبية واختلاف الاهواء وتباين الاراء واصل البديع واشهر وترك الصواب والامور
 واتباع الهوى والقضاء بالظن واكل الناس بالاسنة كاكل البقر بالسنة وتساقدهم والطرق
 كالبهايم وتناكر القلوب واختلاف الاخوين من الابوين في الدين والاستيثار على الغزو
 وحيف الولاة وجدل الامثة والتصدق بالنجوم والتكذيب بالقدر والقول بخلاف القرآن
 تكاح الرجل امراته وامته في الدبر واستشارة الامراء وسلطان النساء وامارة السفهاء
 والسلام على المعرفة وافتراق الكلمة وترك الغزو واتخاذ المساجد طقشا والغش في التجار وتحول
 شرب الشام الى العراق وخيارها الى الشام واستخفاف الثمن كالمناقب وعدم الاستخفاف من الجليم
 وعدم اتباع من هو بالقران والسنة عليهم وعدم عرفان المعروف ومعرفة المنكر والاستهزاء
 بالصالحين وتحقير المتقين وهلاك البيوت بالرواجف وهلاك الدواب بالصواعق وكثرة
 الطواغيت والهالك بالجدري وتخليئة المصاحف وعدم التدبر فيها مع كثرة التلاوة و^{رب}تقا
 الاسواق بقلعة الارباح وفشو الغيبة والسعاية والتمية ومكابرة العلماء ورد بعضهم بعضا

في الفتوى والطعن على السلف والتشنيع على الخلف كثرة البغايا واولادهم وظهور المنكر معروفا
 وبالعكس سوء الجوار وتعطيل السيوف عن الجهاد واختيار الدنيا على الدين وانشاء الرأي على
 النص وقلة البركات في كل شئ وموت البدار وفوت الفجاءة وركوب المياثر وظهور النساء
 الكاسيات العاريات الميلات المائلات على رؤسهن كاسنة البخت وظهور قوم معوجي سباط
 كاذباب البقر يضربون بها الناس ويمنعونهم عن الدخول على الولاة واضاعة الصلوات
 والميل مع الهوى ونحل السيئات وتعظيم المال واهانة صاحب العلم وكنار العلم واضاعة العمل
 واشتلاف الناس واختلاف القلوب لبقطة الدنيا والذهول عن الآخرة وتباين المذاهب واختلاف
 الملل وكثرة الفحل وابتلاء المسلمين بالشرك من حيث لا يشعرون كما قال تعالى وما يؤمن
 اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي هذا كتاب جليل للاشراف الشيخ محمد اسمعيل الدهلوي
 وقوت القلوب في توحيد علام الغيوب، للسيد العلامة حسن بن خالد بن عز الدين
 البخاري رح والد المضيد في اخلاص التوحيد للشوكاني وتطهير الاعتقاد عن ادران
 الاحقاد للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني والتجريد المفيد للسيد محمد بن محمد بن
 كتب التوحيد لاهل النجد وعموم الباك في اقطار الارض كلها من العجم والعرب الامم اعصمه
 الله تعالى بالتقليد الشخصي لحد من ائمة المسلمين وقد اصابته الاسلام اصابة لا يرجع اليه
 عنها واشرب قلوب الناس حبه والعلماء قد اندبوا الردة قديما وحديثا والفقهاء في ذلك كتابا
 كثيرة مبسوسة منها اعلام الموقعين عن رب العالمين للحافظ ابن القيم وهو مجلدان
 ضخمان وادب الطائفة منتهى الارباب والقول المفيد بحكم التقليد للشوكاني رح وارشاد النفا
 ان تيسر الاجتهاد للسيد محمد الامير اليمني وتحفة الانام في العمل باحاديث خير الانام الشيخ
 العلامة محمد جادة المحدث المديني المنهج السديد في الذب عن التقليد للعالم الصالح محمد بن
 خان العلوي تلميذ الشيخ محمد اسمعيل الدهلوي رح واجتهد في الاسوة الحسنة بالسنة لهذا العبد
 الجاني والشهاب الثاقب الاخوي السيد احمد بن حسن البخاري القنوجي رح وقد راسا الشيب
 في الاسوة الحسنة قبله السيد محمد امين المغربي الى غير ذلك وبداية التصوف وفيه كتاب
 الفرغان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله تعالى

وقطر الولي في معرفة الولي للشوكاني رحمه الله وبذرة التشبه بالأقوام المخالفة لما جاء به الإسلام
وفيه كتاب بقضاء الصراط المستقيم إلى مخالفة أصحاب الجحيم لأن تسمية رجم وإيثار العقل على النقل
وفيه كتاب رد المنطقيين لأن تسمية رجم أيضا والفتن كثيرة لا تحصى والأخبار فيها غزيرة لا
تستقصى ذكر طرفها صاحبها الشيخ العلامة محمد الحنبلي السفاري في كتاب البحر الزاخر من علوم
الأخرة وهذه الجملة من الأشراف للساعة موجودة تحت أديم السماء وهي في التزايد يوما فوما
وقد كادت أن تبلغ الغاية أو قد بلغت ولم يبق إلا الأشراف الكبرى التي أولها ظهور المهدي عليه
السلام قال القرطبي كل ما وقع في هذه الأشراف فقد شاهدناه بتلك الأسماء وعارضا
معظمه الأخرى المهدي قال وقال الله الحكيم في تقديم الأشراف ودلالة الناس عليها
تنبيه الناس عن رقتهم وحثهم على الاحتياط لأنهم بها تتوبه والآنابة كيلا يفصلوا بين
بينهم وبين تدارك الفوارط منهم ينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراف الساعة قد ظروا
لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستبدوا بالساعة الموعود بها والله أعلم بتلك الأشراف علما
لأنها الدنيا أو نقضاءها ولا بد من ذكرها حتى يوقف عليها ويتحقق بذلك معجزة النبي صلى
وسلم في كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم في هذه قطر من مجاز أشراف الساعة ذات الفتن والأهوال
وذرة من وادي علاماتها وأماراتها التي وردت فيها الأخبار والآثار والأقوال قد ساق السيق اتحاد
الأشراف في الدر المنثور وغيره في خيرة من المستور تسأل الله سبحانه أن يجمعنا إلى الفتن ويصونها من
المحن ويعيننا على السبيل الذي نريد التي جئنا فيها في السر العلن إنه قريب مجيب وهو ولي التوفيق

باب في الفتن العظام والمحن التي تعقبها الساعة والتي أكثر قبحا

منها المهدي الموعود المنتظر الفاطمي هو أولها والأحاديث الواردة فيه على خلاف
رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من رواين الإسلام من المعاصم
والأما نريد وقد أجمع القول فيها القاضية مؤيد الدين عبد الرحمن بن خلدون الحصري للفرج
في كتابه العبد ودوان المبتدأ والخبر حيث قال يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة وتكلم
فيها المنكرون لذلك ورعا عرضوها ببعض الأخبار والمنكرين فيها من المطاعين فلا واحد

طعن في بعض رجال الأسانيد بفضلة أو بسوء حفظ أو بسوء رأي تطرق ذلك إلى
 صحة الحديث وأوهن منها إلى آخر ما قال وليس كما ينبغي، فإن الحق لاحق بالاتباع والقول الحق
 عند الحديث المميز بين الدار والقاع أن المعتبر في الرواية رجال الأحاديث أمران ثالث
 لها وهما الضبط والصدق دون ما اعتبره عامة أهل الأصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق
 الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك وكيف ومثل ذلك يتطرق إلى رجال الصحيحين وأحاديث المحدثين
 عند الترمذي في أبي داود وابن ماجة والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي وأسند هاتين الجماعة
 من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والحديث يشد بعضه ببعضاً ويتقوى أمرها
 بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وأمره
 مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل
 من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولون على الممالك
 الإسلامية ويسمى بالهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة
 في الصحيح على أثره وإن عيسى ينزل من بعدة فيقتل الدجال أو ينزل معه فيسأله على قتله و
 يأتمر بالمهدي في صلواته إلى غير ذلك وأحاديث الدجال وعيسى أيضاً بلغت حد التواتر والتواتر
 ولا مسامحة لا تكارها كما بين ذلك القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني في التوضيح في
 تواتر ما جاء في النظر والدجال المسيح قال الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف
 عليها منها خمسة حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة
 بل يصدق وسف التواتر على ما هو ودونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول وأما الآثار
 عن الصحابة المصروفة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع إذا لم يحال للاجتهاد في ذلك انتهى
 وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسمعيل الأمير اليماني الأحاديث القاضية بخروج
 المهدي وأنه من آل محمد صلوات الله عليهم يظهر في آخر الزمان ثم قال ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل
 خروج الدجال انتهى وتكلم في الشاعية في المهدي في مقامات الأول في اسمه ونسبه ومولده و
 مبايعته ومهاجرة وحليته وسيرته والثاني في الامارات التي يعرفها والامارات الدالة على
 قبحه ووجه عليه السلام والثالث في الفتن الواقعة قبل خروجه فذكر الفتن والملاحم الواقعة

في زنه عليه السلام وهي من اشراطها العظام القريبة وأما نحن فنسوق الاحاديث
 الثابتة في المهدى هناك مسافة واحدة تقريبا الى غير العوام لاننا قد قضينا الوطر من هذا المرام في
 كتابنا الكبير المسمى بحجج الكرامة في اثبات القيامة فلا نعيد الكلام في غير موضع في مطاوي مردها حال
 الرواية والراوي جواه تعد بلا تمييز للفائدة وتكميلا للعائدة فنقول وبالله اعمل واصل
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا ولا تقضي حتى
 يملك رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي يخرج احمد وابور اود والترمذي وعنه
 ايضا بنفطيل رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي له بيت من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
 اليوم حتى يلي وذا ابور اود حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطى اسمه
 اسمي واسم ابيه اسم ابي وسكت عليه وقال في سألته المشهورة ان ما سكت، عليه فهو
 صالح وكلاهما حديث حسن صحيح ورواه ايضا من طريق موقوف على ابي هريرة وقال الحاكم رواه
 الثوري وشعبة زائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله
 بن مسعود كلها صحيحة على ما اصلت من الاحتجاج باخبار عاصم اذ هو امام من ائمة المسلمين
 انتهى وقال فيه احمد بن حنبل كان رجلا صالحا قاريا للقراء خيرا ثقة ولا عسل حفظ منه
 وكان شعبة يفتنا بالاعش عليه في تثبيت الحديث وقال العجلي كان يختلف عليه في زرواية وانكر
 بشير بذلك الوضع روايته عنهما وقال محمد بن سعد كان ثقة الا انه كثير الخطا في حديثه
 وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب قال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لابي ان
 ابا زرعة يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علية فقال كل من
 عاصم سئ الحفظ وقال ابو حاتم محله عندي محل الصدوق صرح الحديث ولم يكن بذلك
 الحافظ واختلف فيه قول النسائي وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال ابو جعفر العجلي
 لم يكن فيه الاسوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شيء وقال يحيى القطان ما وجدته رجلا
 اسمه عاصم الا وجدته ردي الحفظ وقال ايضا سمعت شعبة يقول حدثنا عاصم بن ابو النجود
 وفي الناس ما فيه وقال الذهبي ثبت في القراءة وهو في الحديث ون الثبت صدوق فهو حسن
 الحديث واخرج الشيخان له مقرونا بغيره ولم يرد في الخلاصة على قوله عاصم بن ابو النجود في بن

ورمز لاخراج السنة له **وعن** أم سلمة رضي الله عنها بلفظ المهدي من عذري من ولدنا
رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک من طريق علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب ^{عن}
أم سلمة ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر المهدي فقال هو حق وهو من
بنية فاطمة ولم يتكلم عليه تصحيح ولا غيره وقد ضعفه ابو جعفر العقيلي قال لا يتابع عليه
ولا يعرف الا به وفي الخلاصة علي بن نفيل النهدي ابو محمد الحارثي عن ابن المسيب ^{وعنه}
الثوري وابو الليث الرقي قال ابو حاتم لا بأس به قال ابو عروبة صلت ستة وخمسين وعشرين
ومائة اخرج له ابو داود وابن ماجه **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلفظ انه
من اهل البيت يصلح الله في ليلة اخرجه احمد وابن ماجه من رواية ياسين الجعفي عن
ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده وفي رواية يصلح الله به في ليلة والعجلي قال
فيه ابن معين ليس به بأس قال البخاري فيه نظر وخوة في الخلاصة وزاد اخرج له ابن ماجه
واورد له ابن عثري الكامل والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار وقال هو معروف
وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عند موت
خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو
فيما يهونه بين الركن والمقام فيبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيما يهونه ثم ينشأ رجل من
قریش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظفرون عليهم وذلك بعث كلب الخبيثة لصلى الله عليه
غنية كلب فيقسم المال ويعمل في الناس لسنة تبهم صلواتي على الاسلام يحرقه الى الارض
فيلبت سبع سنين وقال بعضهم قسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون اخرجه احمد
ورواه ابو داود ايضا من رواية صالح بن ابي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ثور واهو داود
من رواية ابن الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة قتيبن بذلك للمبهم في الاستدلال
ورجال رجال الصحيح لا مطعن فيهم ولا مغر وقد يقال انه من رواية قتادة عن ابن الخليل
وقتادة مليس وقد عنعنه والمليس لا يقبل من حديثه الا ما صرح فيه بالسماع والاحتش
وإن كان ليس فيه تصريح بذكر المهدي الا ان ابا داود ذكره في ابوابه ورواه الحاكم في المستدرک

ايضا قال الشوكاني وفي الصحيح ايضا طرف منه واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط ورجاله رجال
 الصحيح وفي الخلاصة صالح بن خليل في ابن ابي مريخا خرج له السنة وفتادة بن دعامة السدوسي
 ابن الخطاب البصري احد الاثمة الاعلام حافظ مدلس قال ابن السيبه اتانا عراقي احفظ
 منه وقال ابن سيرين فتادة احفظ الناس وقال ابن مهدي احفظ من خمسين مثل حميد
 وقد اجتمعه ارباب الصحاح **وعن** اسامة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المشرق الى المغرب فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيخسف بهم فيعود عائذ بالحرم فيجتمع
 الناس اليه كالطير الوارة المتفرقة حتى يجمع اليه ثلث مائة واربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر
 على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما ينفق له الاحياء اموالهم فيجي سبع سنين ثم ماتت
 الارض خيرا مما فوقها اخرجه الطبراني في الاوسط وفي اسناده ليث بن ابي سليم وبقيّة رجاله
 رجال الصحيح قال في الخلاصة قال احمد مضطرب الحديث وقال الدارقطني انما انكرنا عليه الجمع
 بين عطاء وطاوس ومجاهد **وعن** ام سلمة ايضا بنحو الفاظ الحديث الاول باختصار وفي
 الصحيح طرف منه ورواه الطبراني في الاوسط والكبير وفي اسناده عمران القطان وثقة ابن
 حبان وضعفه جماعة وبقيّة رجاله رجال الصحيح **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اكرم المهدي رجلا من قرشي من عاتري يبعث على اختلاف الناس ولازل فيملا الارض
 قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحا فاقا
 له رجل ما صحاحاتال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم ويوسعهم عدله
 حتى يأمر مناديا فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الى رجل واحد فيقول انما
 فيقول انت السادن يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمر ان تعطيني ما لا فيقول له ائتني حتى افي
 في حجره ندم فيقول كنت اخشع امة محمد خيرة فيقال له اناناخذ شيئا اعطيناه فيكون كذلك
 سبع سنين او تسع سنين ثم لا خير في العيش بعدة اخرجه احمد في المسند وابو يعلى ورجاله
 ثقات وقد اخرجه الترمذي مختصرا **وعن** ابي سعيد ايضا بلفظ يقوم على امتي رجل من
 اهل بيتي يوسع الارض عدلا كما وسعت ظلما يملك سبع سنين اخرجه ابو يعلى وفيه علة
 بن ابي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطرب وبقيّة رجاله رجال الصحيح قاله الشوكاني **وعنه**

أيضا بلفظ المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف بملا الارض قسطا وعدا كما ملئت جورا وظلما
 يملك سبع سنين اخرجه الحاكم في المستدرج وابود اورد وسكت عاينه واللفظ له وهو من
 طريق عمران القطان عن قتادة عن ابي بصرة وعمران مختلف في الاحتجاج به انما اخرج له
 البخاري استشهدا كالا اصلا وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وقال ابن معين ليس بالشك
 وقال مرة ليس بشيء وقال احمد ارجوان يكون صالح الحديث وقال يزيد بن زريع كان جوربا
 وكان يرى السيف على اهل القبلة وقال النسائي ضعيف وقال ابو عبيد الاجري سألت ابا داود
 عنه فقال من اصحاب الحسن وما سمعت الا خيرا وسمعتة مرة اخرى فخره فقال ضعيف افتر
 في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء ولكن ذلك
 كله لا ينافي الضبط والصدق الذين عليهما مدار الصحة والقوة والله اعلم **وعنه** ايضا
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له
 القطر من السماء وتخرج له الارض بركتها وتبذل الارض منه قسطا وعدا كما ملئت جورا وظلما
 يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس من اخرجه الطبراني في الاوسط
 قال الشوكاني في اسناد من لم يرفع فيكون له خروج الترمذي وابن ماجه باختصار انتهى قلت قال الطبراني
 فيه رواية جماعة عن ابي الصديق ولم يدخل احد منهم بينه وبين ابي سعيد لحد الا بالوا ^{صل}
 فانه رواه عن الحسن بن يزيد عن ابي سعيد انتهى وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم
 ولم يعرفه بالكثرهما في هذا الاسناد من روايته عن ابي سعيد ورواية ابي الصديق عنه قال
 الذهبي في الميزان انه مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات واما ابو الواصل الذي رواه عن ابي الصديق
 فلم يخرج له احد من السند ذكره ابن حبان في الطبقة الثانية وقال فيه يروي عن انس ورواه
 عنه شعبة وعتاب بن بشر الله اعلم **وعنه** ايضا بلفظ يكون في اخر الزمان خليفة
 يقسم المال ولا يعدة اخرجه احمد في المسند وليس فيه تصريح بالمهدي ولكن يشهد له
 حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخرا متي خليفة يحق المال حثيا وبعده
 عدا وعن ابي سعيد ايضا من طريق اخرى قال من خلفا تكم خليفة يحتل المال حثيا ولكن لم
 يقع في هذين الحديثين ذكر المهدي ولا دليل يقوم على انه المراد منهما والله اعلم **وعنه**

ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندكم هذا ثلاثة كل واحد من خليفته ثوبان يصديه
 الى واحد منهم ثم تطعن الرايات السود من قبل المشرق فيقتلهم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر
 شيئا لا حفظه اذ ائتموه فبايعوه ولوجوا على التلج فانه خليفة الله المهدي اخرجته ابا حجة
 ورجاله رجال الصمعيين الا ان فيه ابا قلابة الجرمي ذكر الذي وغيرة انه مدلس فيه سفيان الثوري
 وهو مشهور بالتدليس وكل واحد منهما عن ولم يصرح بالسماع وفيه عبد الرزاق بن همام وكان
 مشهورا بالتشيع وعمر في اخر وقته فخلط قال ابن علي حدث باحاديث في الفضائل لم يوافق
 عليها احد ونسبوه الى التشيع واخرجه الحاكم ايضا في المستدرک وفي لفظ من حديثه اخرجته
 الديلمي منطوع عليكم رايات سود من قبل خراسان فاتوها ولوجوا على التلج فانه خليفة الله
 المهدي وقد حمل قوم من علماء الهند هذا الحديث على خروج السيد احمد البريلوي تكلفا
 باردة مع ان السيد كان رجلا صالحا حاج وجاهد وغني ولم يدع المهدي وية قط ولم تكن تبني
 لهذه الدعوى **وعن** قرة بن اياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الارض جورا وظلما فاذا
 ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا من امتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي عملاه عدا وقسطا
 كما ملئت جورا فلا يمنع السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من نباتها يلبث فيهم سبعا
 او ثمانيا وتسعا يعني سنين اخرجته النزار والطبراني في الكبير والوسط من طريق داود بن الجدر
 عن ابيه وكلاهما ضعيف جدا **وعن** عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه اخرجته ابن ماجة والطبراني في الاوسط
 وفيه عمر بن جابر الحضرمي وهو كذاب قال الطبراني تفرد به ابن السيمية وهو ضعيف وان شيئا
 عمر بن جابر اضعف منه قال في الخلاصة قال النسائي ليس بثقة واخرج له المدي ابن ماجة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني خليلي ابو القاسم صلوات الله عليه لا تقوم الساعة حتى
 يخرج عليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق قال قلت وكم يملاك قال خمسا و
 اثنتين قال قلت وما خمسا واثنين قال لا ادري اخرجته ابو يعلى وفيه الرجلان الرحا
 وثقه ابو زرعة وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات قاله الشوكاني قلت وفيه بشير بن
 قال فيه ابو حاتم لا يجزه لکن اجزه الشيخان وثقه الناس ولم يلتفتوا الى قول ابي حاتم فيه نعم فيه

رجاء الشكري مختلف فيه قال ابو زرعة ثقة وقال ابن معين ضعيف وقال ابو داود مرة
 ومرة ضعيف وعلق له البخاري في صحيحه حديثا واحدا **وعنه** ايضا قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول المحروم من حرم غنمة كلب اخرجه احمد في اسناده ابن لهيعة وهو ابن **وعنه**
 ايضا قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في امي المهدي ان قصير سبع ولا فتان ولا
 فتسع يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما رواه البزار ورجاله ثقات قاله الشوكاني
وعنه ايضا كالذي قبله وزاد فيه تنعم امتي فيها نعمة لم ينعموا بمثلها ترسل السماء عليهم مدرارا
 ولا تدخر الارض شيئا من النبات والمال كدس يقوم الرجل يقول يا مهدي اعطني فيقول خذ
 اخرجه الطبراني في الاوسط والبزار في مسنده قال الشوكاني ورجاله ثقات انتهى يقول قال
 الطبراني والبزار تفرد به محمد بن مروان العجلي زاد البزار ولا تعلم انه تابعه عليه احد وهو ابن
 وثقه ابو داود وابن حبان ايضا لما ذكره في الثقات وقال فيه ابن معين صالح وقال مرة لا يثق
 باس فقد اختلفوا فيه وقال ابو زرعة ليس عندي بذلك وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
 رايت العجلي حدث باحادية ما شاهد لم نكتبها تركتها على عمد وكتب بعض صحابنا عنه كانه
 ضعيف **وعنه** ايضا بلفظ لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يلي رجل
 من اهل بيتي اخرجه الدائلي **وعنه** ايضا بلفظ يخرج رجل يقال له السفيا في في عمق مشق
 وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبق البطون ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها
 حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيا في يبعث اليه جند لمن
 جندة فيهمزهمهم نيسير اليه السفيا فيمن معه حتى اذا صار يبدا من الارض خسف به فلا ينجو
 منهم الا الخبر عنهم اخرجه الحاكم في المستدرک **وعنه** ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية
 وتعظم الامة ويعيش سبعاً وثمانيا يعني حججا اخرجه الحاكم في المستدرک من طريق سليمان بن عبد
 عون بن الصديق الناجي ورواه عن ابي سعيد الخدري ايضا وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرج
 مع ان سليمان لم يخرج له احد من الستة لكن ذكره ابن حبان في الثقات ولم يروا احد انكر فيه
وعنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خليفة يحثو المال

في الناس حتى لا يخرجه الا بارقطني قال الشوكاني رجاله رجال الصحيح انتهى واصلاه في
 صحيح مسلم بلفظ في اخرا متي **وعنه** طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة يسر
 منها جانب الانساجر مما نب حتى ينادي منادى من السماء اياكم فدان اخرج الطبراني في الاوسط
 وفيه مشي بن الصباح وهو متروك وضعيف جدا وثقة ابن معين في روايته وضعف ايضا
 وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي اما ذكره في ابوابه وترجمته استيناسا **وعنه** علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله قال بل منانا
 يحتم الله كما بنا فتح الله ومنا يستقذون من الشرك ومننا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة
 بينة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال علي المؤمنون ام كفرون قال مفتون
 فكافرا خرجه الطبراني في الاوسط وفيه ابن لميعة وهو ضعيف معروف بالحال وفيه عوف بن
 جابر الحضرمي وهو اضعف منه وقال الشوكاني هو كذاب وقال احمد روى عن جابر بن اكير
 وبلغني انه كان يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن طهيرة شيخنا الحق ضعيف العقل
 وكان يقول علي في السحاب كان يجلس معنا في بصريحابة فيقول هذا علي قد مر في السحاب
وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل ال^{هيب}
 في المعدن فلا تسبوا اهل الشام ولكن سبوا شرارهم فان فيهم ابدال يوشك ان يرسل
 على اهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك
 يخرج خارج من اهل بيتي في ثلاث ايات المكثر يقول لهم خمسة عشر الفا والمقل يقول اثنا
 عشر اما رهم امت يتقون سبع ايات تحت كل اية رجل يطلب الملك فيقتلهم الله
 جميعا ويرداه الى المسلمين الفتم ونعيمهم وقاصيمهم ودانيم اخرج الطبراني في الاوسط
 وفيه ابن طهيرة وهو ضعيف قال الشوكاني وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه الحاكم في المستدرك
 وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي رواية ثم يظهر الهاشمي فيرد الله الناس الى الفتم وليس في هذا
 الطريق ابن لميعة وهو اسناده صحيح كما ذكر **وعنه** ايضا من رواية ابى الطفيل عن محمد بن
 الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فساله رجل عن المهدي فقال علي هيئات ثم عقديدة
 سبعا فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل ويجمع الله له قوما قزع كقزع النخا

يؤلف الله بين قلوبهم فلا يتوحدون الى احد ولا يفرون باحد دخل فيهم عدوهم على عدو
اهل بدر لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر قال ابو الطفيل قال ابن اخنفية اتريدا قلت نعم قال فانه يخرج من هذا بن الاخشبانيث
لا جرم والله لا ادعها حتى اموت وما تبغي يعني مكة اخرجها الحاكم في المستدرک وقال هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى وانما هو على شرط مسلم فقط فان فيه عار الذهبي ويونس
بن ابي اسحق ولم يخرج لها البخاري وفيه عمرو بن محمد العبقرى ولم يخرج له البخاري احتجاجا بل
استشهدا ومع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار للذهبي وعثمان وثقه احمد وابن معين
وابو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي بن المديني عن سفيان ان بشر بن مروان قطع
عن قومه قلت في اي شيء قال في التشيع **وَحْن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من المهاجرين والانصار وعلي بن ابي طالب عن يساره والعباس
عن يمينه اذ تلاقا العباس ورجل فاغلظ الانصاري للعباس فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد
العباس وبيد علي فقال سيخرج من صلب هذا من يملأ الارض قسطا وعدلا فاذا رايتم
ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من المشرق وهو صاحب راية المهدي اخرجها
الطبراني في الاوسط وفيه ابن طبيعة وعبد الله بن عمر العمري وهما ضعيفان قال الهيثمي في مجمع
الزوائد ولكن الحديث منكرفان النبي صلى الله عليه وسلم يكن يستقبل احدا في وجهه شيئا يكرهه
وخاصة عمر العباس الذي قال فيه انه صنوابيه **وَحْن** ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ
ان في امي المهدي يخرج ويعيش خمسا او سبعا وتسعا فيجيئ اليه الرجل فيقول يا محمد
اعطني اعطيني فيجيب له في ثوبه ما استطاع ان يحمله اخرجها الترمذي وقال هذا حديث حسن
وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ماجة والحاكم من
طريق زيد العمي عن ابي الصديق الناجي **وَحْن** الحسين رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها البشري المهدي مناد ذكره في كثر العمال وقال فيه عن
بن محمد البلخادي عن الوليد بن محمد الموقري وهما كذا بان **وَحْن** حذيفة بلفظ المهدي
رجل من ولد علي وجهه كالوكبا اخرجها الترمذي **وَحْن** الصدوق بلفظ استنكر

بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك حكام
 تخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يبعث الله القحطاني والذي
 بعثني بالحق ما هو بدونه اخرجه الطبراني في الكبير **وعن** ابن عباس بلفظ ابن قهلاص
 امة انا في اولها وعيسى بن مريم في اخرها والمهدي في اوسطها اخرجه ابو نعيم في اخبار
 المهدي **وعن** ابي سعيد بلفظ منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه اخرجه ابو نعيم في
 كتاب المهدي **وعن** علي بن ابي طالب بلفظ لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا
 من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه احمد في المسند وابوداود في السنن وفيه
 قطن بن خليفة وان وثقه احمد ويحيى بن القطان وابن معين والنسائي وغيرهم الا
 ان العجلي قال حسن الحديث وفيه تشيع قليل وقال ابن مدين مرة ثقة شيعي وقال احمد
 بن عبد الله بن يونس كنا نمر على قطن وهو مطروح لا نكتب عنه وقال مرة كنت امر به وادع
 مثل الكلب وقال الدارقطني لا يحتج به وقال ابو بكر بن عياش ما تركت الرواية عنه الا سوء
 دينه وقال الجرجاني زائع غير ثقة **وعن** ابي هرويرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلواته على من عتري يواطى اسمه اسمي فيقتلون بمكان يقال له العماق
 فيقتلون فيقتل من المسلمين الثالث او نحو ذلك ثم يقتلون اليوم الاخر فيقتل من
 المسلمين نحو ذلك ثم يقتلون اليوم الثالث فيكفرون اهل الروم فلا يزالون حتى يفتحون
 القسطنطينية فينماهم يقتسمون فيها بالاراس اخباتهم صاخر ان الدجال قد خلفكم
 في ذرايعكم اخرجه الخطيب في المتوفى والمفترق وعنه ايضا بلفظ انا اهل بيت اختار الله لنا
 الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدى بدلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي
 قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
 فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم
 ابيه اسم ابي فيملك الارض فيملأها قسطا وعدلا كما ملأها جورا وظلما فمن ادرك ذلك
 منكروا من اعقابكم فليأتهم ولو حبا على السلم اخرجه ابن صاجة والحاكم في المستدرک هكذا
 ذكره الشوكاني في التوضيح واورده ابن خلدون في كتابه العبر من حديث ابن مسعود عن طريق

يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة بلفظ قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل
 بني هاشم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله عيناها وتغير لونه قال فقلت ما انزال في
 وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل البيت الخ وهذا الحديث يعرف عند المحدثين بحديث
 الرايات فيزيد بن زياد راويه قال فيه شعبة كان رفا عا يعني رفع الاحاديث التي لا تعرف
 مرفوعة وقال محمد بن الفضيل كان من كبار ائمة الشيعة وقال احمد بن حنبل لم يذكر بلفظ
 وقال مرة حديثه ليس بذلك وقال يحيى بن معين ضعيف وقال العجلي حائر الحديث وكان
 بالخرقة يلحق وقال ابو زرعة يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال الجرجاني
 سمعته يضعفون حديثه وقال ابو داود لا اعلم احدا ترك حديثه وغيره احب الي منه قال
 ابن عدي هو من شيعة اهل الكوفة وضع ضعفه يكتب حديثه وروى له مسلم الكشي مرفوعة
 بخبره وباجلولة فالأكثر من على ضعفه وقد صرح الائمة بتضعيف هذا الحديث الذي رواه
 عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود وهو حديث الرايات وقال وكيع بن الجراح
 فيه ليس بشيء وكذلك قال احمد وقال ابو قدامة سمعت ابا سامة يقول في حديث يزيد عن
 ابراهيم في الرايات لو حذف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته اهذه مذهب ابراهيم اهذه
 مذهب علقمة اهذه مذهب عبد الله وورد العقيلي هذا الحديث في الضعفاء وقال الذهبي ليس
 بصحيح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بلفظ المهدي يواطى اسمه اسمي واسم اميه اسم ابي
 ذكره في كنز العمال **وعن** ابي امامة بلفظ سيكون بينكم وبين الروم اربع هادن الرابعة على
 يد رجل من آل هارون يدوم سبع سنين قيل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولد
 ابن اربعين سنة كان وجهه وكبد في خدة الامم خال اسود عليه عبا ثمان قطونين
 كانه من رجال بني اسرائيل يملاك عشر سنين يخرج الكفر ويغفر مدائن الشرك اخرج الطائفة
 في الكبير **وعن** ابي سعيد بلفظ ستكون بعددي فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها امر
 وحرب ثم بعد لها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كما قيل انقطعت قنات حتى لا يبق يد الاغلاء
 ولا مسلم الا شكته حتى يخرج رجل من عاتري رواه ابو يعين حماد في الفتن **وعن** عمر بن
 سعيد عن اميه عن جد بلفظ في ذي القعدة تجاذب القبايل وعاصم بن ميثم الكاهن فتكون ملحمة

بنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كارة يبايعه مثل عدة اهل بدر ^ص
 عنه ساكن السماء وساكن الارض اخرجته ابو نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدر ^و
عنه ابن عباس بلفظ من السفاح ومن المنصور ومن المهدي اخرجته اليه بقي ابو نعيم
 والخطيب **وعنه** ابي سعيد الخدري بلفظ من القا ثم ومن المنصور ومن السفاح ومن
 المهدي فاما القائم فتاتيته الخلفة لم تفرق فيها محجة بدم واما المنصور فلا تدركه راية
 واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجته الخطيب
وعنه ايضا بلفظ يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير
 اول ما يكون عطاؤه للناس ان ياتي به الرجل فيحني له في جرة يمه من يقبل منه صدقة
 ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرح اخرجته العقيلي وابن عساكر **وعنه** عبد الرحمن
 بن قيس بن جابر الصدفي وهو يلفظ حديث الصدفي المتقدم اخرجته نعيم بن حماد في
 الفتن **وعنه** شهر بن حوشب مرسلا ينحى حديث عمر بن سعيد السابق اخرجته نعيم
 بن حماد **وعنه** عثمان بلفظ المهدي من ولد عباس عمي اخرجته الدارقطني في الافراد
 السيوطي في الجامع الصغير **وعنه** ابي هريرة بلفظ يا عمر ان الله ابتداء الاسلام بي وسيختتمه
 بسلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم اخرجته ابو نعيم في الحلية **وعنه** عمار
 بن ياسر بلفظ يا عباس ان الله بدأ بهذا الامر وسيختمه بسلام من ولدك وعيد لها عدلا كما ملئت
 جورا وهو الذي يصلي بعيسى بن مريم اخرجته الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر قال الشوكاني
 في التوضيح قلت ويذكر الجمع بين هذه الثلاثة الاحاديث وبين سائر الاحاديث المتقدمة بانه
 عن ولد العباس من جهة امه فان امك الجمع بهذا والا فاحديث انه من ولد النبي ص المارح واما
 حديث اس الذي اخرجته ابن ماجة والحاكم في المستدر ^ك بلفظ لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا
 الا اديارا ولا الناس الا سيئارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
 مريم فيمكن ان يقال في تاويله لا مهدي كامل ولا شاك ان عيسى اكمل من المهدي لانه نبي الله
 وهذا التاويل متختم لمخالفة ظاهرة للاحاديث المتواترة كما سرناه انتهى قلت حديث لا مهدي
 الا عيسى اخرجته محمد بن خالد الجندي عن انس ايضا وسند مختلف عليه وفيه راو مجهول و

المحفوظ وفيه اضطراب وانقطاع كما قال المحافظ ابن ابي عمير واحاديث المهدي اجمع اسنادا منه
 وفي الباب روايات عن جماعة من الصحابة قال السفاريني الصواب الذي عليه اهل الجحيم
 المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزوله عليه السلام وقد كثرت مخرجه الروايات حتى بلغت
 حد التواتر للعنوي وشاع قاله بين علماء السنة حتى عد من معتقد القم **وعن** علي بن علي
 الهلالي وهو حديث طويل والذي يتعلق بمكش صدقة افاطمة والذي بعثني بالحق ان منها
 يعني الحسنين مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا مرجا وتظا هربت الفتن وقطعت
 السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يقر كبيرافيعث الله عند ذلك
 منهما من يفهم ضلالة وقلوب غافيا يقوم بالدين اخر الزمان كما قت به اول الزمان
 وعلا الدنيا عدا كما ملئ سجور الخرجه الطبا في الكبير والاوسط بطوله وفيه الهيثم بن حبيب
 قال ابو حاتم منكر الحديث وهو متهم بهذا الخبر كذا نقله الهيثمي في فضائل اهل البيت من
 كتابه جمع الزوائد فلي نظر هناك **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالمهدي
 فقد كفر ومن كذب بالدجال فقد كذب وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما
 احسب اخرجته ابو بكر بن خيثمة في جمعه للاحاديث الواردة في المهدي على ما نقله السهيلي
 رواه ابو بكر الاسكافي في فوائده الاخبار مستندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكر عن جابر
 قال السفاريني وسند مرضي قال ابن خلدون وحسبك هذا غلوا والله اعلم بصحة طريقه
 الى مالك بن انس على ان ابا بكر الاسكافي عندهم متهم وضاع **وعن** ابي اسحق النسفي قال قال
 علي ونظر الى ابنه الحسن ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من صلبه رجل
 يسمى باسم نبيكم يشبهني الخلق ولا يشبهني الخلق يملا الارض عدلا اخرجته ابو داود عن طريق
 مروان بن المغيرة عن عمر بن ابي قيس عن شعيب بن ابي خالد عن النسفي وقال هارون ^{حقيقا}
 عمر بن ابي قيس عن مطرف بن طريف عن ابي الحسن عن هلال بن عمر سمعت عليا يقول
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور
 يوطي او يمكن لال محمد كما مكنت قرش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن نصرته او قال ^{بنته} الهيثمي
 وسكت عليه ابو داود وقال في موضع اخر في هارون هو من ولد الشيعة وقال السليمان

فيه نظر وقال ابو داود في عمر بن ^{البحر} قيس لا بأس به في حديثه خطأ وقال الذهبي صدوق له
او هام واما ابو اسحق النسفي فان خرج عنه في الصحيحين فقد ثبت انه اختلط اخر عمره ورواه
عن علي منقطعة وكذلك رواية ابي اودع عن هارون بن المغيرة واما السند الثاني ففيه
ابو الحسن وهلال ابن عمرو وهما مجهولان ولم يعرفنا ابو الحسن الا من رواية مطرف بن طريف عنه
انتهى **وعن** ابي سعيد بلفظ المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملا الارض قسطا
وعدا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يسارة واصبعين من يمينه السبابة والابهام
وعقد ثلاثة اخرجها الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ^{انتهى}
وفيه عمران القطان عن قتادة عن ابي بصرة وعمران مختلف في الاحتجاج به انما اخرج له
البخاري استشهدا بالاصالة كما تقدم **وعنه** ايضا نحو حديث ابي هريرة المتقدم الذي فيه
ذكر كدوس اخرج ابن ماجة والحاكم من طريق زيد العجمي عن ابي الصديق الناجي وزيد العجمي
وان قال فيه الدارقطني واحمد ابن معين انه صالح وزاد احمد انه فوق يزيد الرقاشي وفضل
بن عيسى الا انه قال فيه ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن معين في رواية
اخرى لا شيء قال الجرجاني متأسك وقال ابو زرعة ليس بقوي واهي الحديث ضعيف وقال
ابن حاتم ايضا ليس بذلك وقد حدث عنه شعبة وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي
عامة من يروي عنهم وما يرويه ضعفاء على ان شعبة قد روى عنه ولعل شعبة لم يرو عن
اضعف منه **وعنه** ايضا بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تملا الارض جورا وظلما فيخرج رجل
من عاتري فيملك سبعا وتسعا فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما اخرج الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم وانما جعله على شرط مسلم لانه اخرج عن حماد بن سلمة عن شيخه
مطر الوراق واما شيخه الاخر وهو ابو هارون العبدري فلم يخرج له وهو ضعيف جدا منهم بالكد
ولا حاجة الى بسط القول عن الائمة في تضعيفه واما الراوي له عن حماد بن سلمة وهو اسد بن
موسى يلقب اسد السنة وان قال البخاري مشهور الحديث واستشهد به في صحيحة واحتج به
ابو داود والنسائي الا انه قال مرة اخرى ثقة لو لم يصنف كان خيرا له وقال فيه محمد بن
حزم منكر الحديث **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين ولهم كل اخوة
ابن ماجه عن طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن علي بن زياد الطائي عن عكرمة بن عمار عن اسحق
بن عبد الله عن النضر بن عمار وان اخبر له مسلم فانما اخبر له متابعة وقد ضعف بعضه ثقة اخر
وقال ابو حاتم الرازي هو مدلس فلا يقبل الا ان يصح بالسماع وعلي بن زياد قال الذهبي في الميزان
لا ندري من هو ثم قال الصواب فيه عبد الله بن زياد وسعد بن عبد الحميد وان وثقه
يعقوب بن ابي شيبة وقال فيه ابن معين ليس به باس فقد تكلم فيه الثوري قالوا لانه رآه
يفتي في مسائل ويخطي فيها وقال ابن حبان كان من فحش خطاؤه فلا يحججه به وقال احمد
يدعي انه سمع عرض كتب مالك والناس ينكرون عليه ذلك وهو ها هنا ببغداد لم يحج فكيف سمعها
وجعله الذهبي من لم يقدح فيه كلام من تكلم فيه وعن ابن عباس موقوفا عليه قال عجا
قال لي ابن عباس لو لم اسمع انك مثل اهل البيت ما حدثت بهذا الحديث قال فقال عجاه
فانه في ستر لا اذكره لمن يكره قال فقال ابن عباس سنا اهل البيت اربعة منا السفاح منا المنذر
ومنا المنصور ومن المصدي قال فقال عجاه بين لي هو اءالا اربعة فقال ابن عباس السفاح
فرما قتل انصاره وعضا عن عدوه واما المنذر باراه قال فانه يعطى المال الكثير ولا يتعاطى في نفسه
ويملك القليل من حقه واما المنصور فانه يعطى النصر على عدوه الشطر عما كان يعطى رسول الله
صلواته يرهب منه عدوه على مسيرة شهرين والنصر يرهبه عدوه على مسيرة شهر واما المصدي
فالذي يملك الارض على كل ما ملئت جورا وتامن بها ثم السباع وتلقى الارض افلا ذاك بادها
قال قلت وما افلا ذاك بادها قال امثال الاسطوانة من الذهب والنضة اخبره الحاكم في
المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهو من رواية اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن
ابيه واسمعيل ضعيف ابراهيم ابوه وان خرج له مسلم فالاكثرون على تضعيفه **وعن**
جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما مثل امتي مثل الغيث لا
يدري آخره خير ام اوله او كحديقة اطعم فيها فوج عامات اطعم فيها فوج عامات اللعل
فوجان يكون اعرضها عرضا واعظمها عمقا واحسنها حسنا كيف تغلث فامة انا اولها والموت
وسطها وعيسى بن مريم اخرها ولكن بين ذلك فيم اعرج ليس فيني ولا انتم ثم اخبره رزين وابو نعيم

وعنه ثوبان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رايتم الرايات السرجية
 من قبل خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي رواه احمد والبيهقي في
 دلائل النبوة وسند صحيح وتقدم نحوه عن ثوبان مطولا برواية ابن ماجة **وعنه** بريدة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان رواه ابن عدي
 وابن عساکر والسيوطي في الجامع الصغير وليس فيه ذكر المهدي **وعنه** أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من خراسان رايات سود لا يدعها شيء حتى تنصب بابل يارواه
 الترمذي وحمله بعض علماء الهند من اهل المشرق على المهدي الأوسط ثم حملوه على السيد
 احمد البريلوي لانه جاهد في الناحية الغربية من الهند وجاءت راياته من قبل خراسان
 وفي هذا الاستدلال نظر واضح بل ليس عليه اشارة من علم والسيد قد غزى واستشهد
 فرحمه الله تعالى لم يدع المهدي قال السفاريني ان الواجب اعتقاده من ذلك ما دلت
 عليه الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة من وجود المهدي المنظر الذي يخرج الدجال وينزل
 عيسى عليه السلام في زمانه وهو المراد حيث اطلق المهدي واما المذكورون قبله فلم يخرج
 فيهم شيء والذين من بعده فامره صالحون لكن ليسوا مثله فهو اخرهم في الوجود واما هم
 وخيرهم وافضلهم في الحقيقة والمراد غير عيسى بن مريم فانه رسول كريم من اولي العزم و
 هو اية وعلامة وحده فيجاء بالايان بخروج المهدي ونزوله وغروب الدجال اللعين انتهى
 وهذا القول صريح في نفي المهديين قبل المهدي الموعود وان من ادعى ذلك فانه دعوى
 لا تصح ولا توافق هذه الأدلة والله اعلم **وعنه** أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله لا يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ اليها من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي اهز
 يته فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
 لا يدع السماء من قعرها شيئا الا اصبته ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتم
 الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين اخرجته الحاكم في
 المستدرك وصححه وقد تقدم نحوه قال القرطبي ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد
 الخدري **وعنه** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اناسا من امتي

هو من البيت الذي كان في ابيات حتى اذا كان في ابيات خسف بهم فيهم التفتهم الجبل
 فابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصداق شتى يبعثهم الله على نياتهم رواءه
 فليس في ذلك تصريح بالمهدي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من امتي
 يقفون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم فقال
 صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امراء فكمرة الله هذه الامة رواءه مسام وليس فيه
 ايضا ذكر المهدي ولكن لا عمل له ولا مثاله من الاحاديث الا المهدي المنتظر لما دللت على ذلك
 الاخبار المتقدمة والاثار الكثيرة هذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شان المهدي
 وفي كتابي يقوي بعضها بعضا وفيه ثمانية وعشرون اثرا عن الصحابة الكبار عند اهل
 العلم بالحديث ومثله لا يقال بالرأي وقد امتدت كتب المتأخرين من المتصوفة والمشايع
 في امراض طي المنتظر ولم يكن المتقدمون منهم يخوضون في شيء من هذا الغم كان كلامهم في
 المجاهدة بالاعمال وما يحصل منها من نتائج المواجه والاحوال حتى اكثر القول فيه وفي شانه
 كله ابن العربي الحاتمي في كتاب عنقاء صوفيا ابن قتي في كتاب خلع النعاليين وعبد الحق ابن
 سبعين وابن ابي اظيلر تلميذه في شرحه لكتاب خلع النعاليين واغلب كلامهم في شانه
 الغايات ومثال وربما يصحون في الاقل او يصح مفسر وكلامهم وكانه كله مبني على اصل
 واهية ودرع ليس بدل بعضهم بكلام المتأخرين في القرائات وهو من نوع الكلام في الملاحم ومنا
 الصوفية ولحق المولود من غرضنا في هذا الكتاب في غاية فانا لا نتمسك في الدين الا
 بالقرآن والحديث ولا ندين بهما ولا نبدل القواعد ذلك القاضين خلد في كتابه العبر وعلية فم هذا ما شيعا لم يزل
 الذي ينبغي ان يتقرر لديك انه لا يتم دعوة من الدين والملايك الا بوجود شوكة عصبية تظهر
 وتدافع عنه حتى يتم امر الله وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهين القطعية التي اريناك هناك
 وعصبية الفاطميين بل وقرئش اجمع قد تلاشت من جميع الافاق ووجدناهم اخرون قد
 استعلت عصبيتهم على عصبية قرئش لا ما بقي بالحجاز في مكة وتبع بالمدينة من الطالبين
 من بني حسن وبني حسين وبني جعفر منتشرون في تلك البلاد وغالبون عليها وهم
 عصابة بدوية متفرقون في مواطنهم وامامهم اراهم يبايعون الافاق من العصابة

فان صح ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهور دعوته الا بان يكون منهم ويوثق الله به بان
 قاطع في اتباعه حتى تتم له شركة وعصبية وافية باظهار كلسته وحمل الناس عليها او
 اما على غير هذا الوجه مثل ان يدعوا فاطمي منهم الى مثل هذا الامر في افق من الافاق من
 غير عصبية ولا شركة الا مجرد نسبة في اهل البيت فلا يتم ذلك ولا يمكن لما اسلفناه من
 الدراهم الصحيحة انتهى اقول لا شك في ان المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر
 وعام لما تواتر من الاخبار في الباب والتفق عليه جمهور الامة سلفا عن خلف الامن لا يعتد بخلافه
 وليس القول بظهوره بناء على اقوال الصوفية ومكاشفاتهم واهل التنجيم والرأي المجرد بل انما قال
 به اهل العلم لورود الاحاديث الجمة في ذلك فقول ابن خلدون فان صح ظهوره لا يخلو عن مسامحة
 ونوع انكار من خروجه وتلك الاحاديث واردة عليه وليست بدون من الاحاديث التي
 ثبتت بها الاحكام الكثيرة للمعول بها في الاسلام وما ذكر من جرح الرواة وقد يلجأ مجري في
 رجال الاسانيد الاخرى ايضا بعينه او يخفى فلا معنى للريب في امر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر
 المدلول عليه بالدلالة بل انكار ذلك جراءة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة
 البالغة الى حد التواتر واما انه لا تتم شركة احد الا بالعصبية فعمرو ولكن الله تعالى قادر على
 خرق العادة ويؤيد دينه كيف يشاء وهذا الاحتمال ان كان مطابقا لما في الخارج فلا يصلح
 لان ترد به الاحاديث النبوية فهذا زلة صدقات من ابن خلدون رحمه وليست من التحقيق وصدقة
 ولا ورد فلا تغتر به واعتقد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض حقا لله تعالى تكن على
 بصيرة من امر دينك قال الشيخ العلامة محمد بن احمد السفاريني الحنبلي في كتابه لوا مع الاقوال
 البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدررة المضيئة في عقد الفرقة المرضية وقد ذكر في ذكر
 من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجيء
 العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقر عند اهل العلم ومدون في عقائد
 اهل السنة والحكمة ونقل العلامة الشيخ المرعي في كتابه فرائد الفكر عن محمد بن الحسين انه
 قال قد تواترت الاحاديث واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في المهدي وانه
 من اهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى وجملة القول في المهدي انه من ولد فاطمة من اولاد الحسن عليه السلام

وقيل من نسل الحسين وقيل من ولد عباس الأول أصح وقال بعض حفاظ الأئمة وأعيان
الأئمة أن كون المهدي من ذريته صلواتها تترفعه فلا يسوغ العدول ولا الالتفات إلى
غيره قال ابن حجر يمكن الجمع بأن ولادته العظمى من الحسن أو الحسين وللأخريه ولادة من
جهة بعض أمهاته وكذلك الشالعباس ولادة أيضا ولا مانع من اجتماع ولادات متعدلات في
شخص واحد من جهات مختلفة وأسمه محمد وأحمد الأول أشهر وأسم أبيه عبد الله قال
في اللوامع ولم تقف على اسم المهدي بعد الفحص والتتبع انتهى وكنيته أبو القاسم وأبو عبد الله
وأما سمي للمهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي وإلى جبل من جبال الشام ويخرج منها أسفار التوراة
والإنجيل يحتاج به اليهود والنصارى فيسلم على يده جماعة منهم وتقبه جابر لأنه يجبر على إمامة
صلواته ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم ومولده بالمدينة وقال القرطبي ببلاذ المغرب مهاجر
بيت المقدس ومبايعته بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء سيرته العمل بكتابه سنة
رسوله ولا يقلد أحدا بل يشتد غضبه على المقلدين قال السفاريني في اللوامع يقاتل على
السنة لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا أرضعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي
صلواته أوله انتهى وزاد في الفتوحات إعلانه المقلدة وأمامته فاختلفت الروايات فيها
ففي بعضها ثمان وخمسون سبعا وستا بالترديد وفي بعضها تسعة عشر سنة وأشهر وفي
بعضها عشرين وفي بعضها ثلاثين وفي بعضها أربعين منها تسع سنين بها دن الروم فيها
قال السفاريني ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت في ظهور والقوة في حال أكثر
باعتبار جميع مدة الملائكة البيعة والأقل على غاية الظهور والوسط على الأوسط انتهى وقوله
في الأشاعة وعندني أن الأصح من ذلك ما ورد في الأحاديث الصحيحة والله أعلم له أما ما
يعرف بها ذكرها في الأشاعة وعلامات جاءت بها الآثار ودلت عليها الأحاديث والآثار
ذكرها الشيخ مرعي في فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر

باب في الفتن الواقعة قبل خروجه

منها حصر الفرات عن جبل من ذهب ومنها خروج السفلياني والابقع والأصمهب والأعرج

الكندي والمنصور والحارث وهي صفات القابلا أسماء طهر فليعلم ومنها قتال الخراساني بالسيف
 وخروج رجل من كلب يقال له كنانة والمحملة الكبرى وذلك بعد هلال السفياني ومنها قتل
 النفس الزكية وغير من قتل في زمن المنصور بالعباس وظلوع الوايات السود من قبل خراسان
 وقذف الأرض أفلاذ كبد ها من الذهب والفضة وتحسف معدن الحجاز وحسف قرية
 بالوطاء غربي دمشق وحسف بالبيداء وانكشاف الشمس والقمر في رمضان وظلوع القرن
 السنين وظلوع النجم ذي الذنب وحسوف القمر مرتين وخروج نار من قبل المشرق ووقعة
 بالمدينة عظيمة والنداء من السماء أن الحق في آل محمد وظلوع الكف من السماء وأخراج كنز
 الكعبة وخزائنها وكون تحسين امرأة قيم واحد وفتح القسطنطينية والرومية وخروج الدجال
 وفي كل ذلك أخبار وأثار ثابتة ذكرناها في حجج الكرامة وذكرها السيد محمد في الأشاعة برسالة
 مفصلة في أطول من أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره قال
 الإمامية أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري وهو دعوى بلاد ليل قال السفاريني
 ذلك ضرب من الجنون المذيان فرددوا عليهم رد بالغوا وقال فعلى عقولهم العفار وعل أنفها
 البوار ما اضل علمهم وأبلد فهم انتهى وأدعى محمد بن تومرت الظالم التغلب أنه المهدي
 كما قتل في الأشاعة وذكر الشيخ علي التقي في رسالته أن في زمانه خرج رجل بالهند ادعى أنه
 المهدي المنتظر فاتبعه خلق كثير انتهى قلت وهذا هو السيد محمد الجوفوري الذي تقدم ذكره
 قال وظهر بحال شهر ربيع في أزمك رجل يسمى عمداو ادعى أنه المهدي وظهر رجل بحال
 عفر أو العبادية ويسمى عبد الله وادعى المهدوية انتهى قلت وادعى جماعة من المشائخ والصفوة
 أهل المهديون قريبا عن هذه الدعوى المنتنة فهو كالأدين ادعى المهدوية بالباطل
 واتبعهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن ومفاسد كثيرة في البرين وقد ذكرنا تفصيل
 ذلك في حجج الكرامة فلا نطول بذكرها هنا

باب في خروج الدجال

وما أدراك ما الدجال منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن والأوجال والأحاديث الواردة في كثرة
 جدا ذكر منها الشوكاني في التوضيح ما نضحت في في الصحاح والسنن المعاجم المشاهير

قال وليس المراد هنا الايمان كون احاديث خروج الدجال متوافقة والتواتر يحصل ببعض ما
سقطناه وقد بقيت احاديث واثر عن جماعة من الصحابة تركنا ذكرها وقفنا على هذا المأثر التي
اشرنا اليها والى من خرجها انتهى وقال في الاشاعة واخبار الدجال تحتل مجلدات افرادها غير احده
من الائمة بالتأليف انتهى قال الكلام عليه ياتي في مقامات في اسمه ونسبه ومولده وحليته
وصورته وفتنه وحمل خروجه ووقته ومدته وكيفية النجاة منه ومن يقتله ثم يسطر في
بيان ذلك كما بسطنا في حجج الكرامة قال السفاريني وقد انذرت به الانبياء قومها وحذرت
اممها ونعتته بالنعوت الظاهرة ووصفته بالاصناف الباهرة وحذرت منه المصطفى وانذر
ونعتته لامته نعوته لا تخفى على ذي بصيرة انتهى **عن** عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكب من الدجال رواه مسلم **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال انما يخرج من يمينه نفسا اما نفي الممكة امننت من قبل الدجال والى
وطولع الشمس من مغربها رواه الترمذي وصححه ومن دعواته صلى الله عليه وسلم اني اعوذ برب
فتنة المسيح الدجال **وعن** ابي جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت المقدس خرابك
وخرابك من خروج المليونين من الميمنة فتم قسطوا في الميمنة وفتح قسطنطينية خروج الدجال
رواه ابن ابي شيبة في رواية خروج الدجال في سبعة اشهر ثم ياتي بعد فتم رواه الترمذي
وابن حبان **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ست سائر
مخرج الدجال في الساعة رواه ابو داود وقال هذا الصحيح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باءوا الاعمال من الدخان والدجال ودابة الارض وطلع
الشمس من مغربها وامر العامة ونحو قصة احمد كرواه مسلم **وعن** عبد الله رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يخفى عليكم ان الله تعالى ليس باعور وان
المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبه طافية متفق عليه **وعن** انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الانذرتهم الا عور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور
مكتوب بين عينيه كف راخرجه الشيطان **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلواته الا احدهما حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يحمي معه بمثل
 الجنة والنار فاني يقول انها الجنة والنار في ان ذلك كما انذره نوح قومه متفق عليه **وعن**
 انس عن رسول الله صلواته قال يتبع الدجال من يعرج اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
 رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلواته يتبع الدجال من امتي سبعون
 الفا عليهم السجنان رواه البغوي في شرح السنة والسجنان جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر
 قيل المنقوش **وعن** اسماء بنت يزيد بن السكن قالت قال النبي صلواته يكش الدجال في الارض
 اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار
 رواه في شرح السنة **وعن** المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد رسول الله صلواته عن الدجال
 الا ما سألته وانه قال لي ما يضرك قلت اظفر يقولون ان معه جبل خبز وجماء قال هو لهون على
 الله من ذلك اخرج الشيطان **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلواته قال يخرج الدجال
 على حمار اقرام شديد البياض ما بين اذنيه سبعون ذراعا رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور
وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلواته الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر
 معه جفته ونار فئارة جنة وجنته نار رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال حدثنا رسول الله صلواته ما حدثنا طيلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ياق وهو محرم عليه
 ان يدخل تقابل المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو
 خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلواته حديثه فيقول الدجال
 الا ايقن ان قتلت هذا ثم احييته انتكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحياه فيقول الرجل
 حين يحياه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني لان قال فيريد الدجال ان يقتله
 فلا يسلط عليه اخرج الشيطان وفي الباب اخبار صحيحة في الصحيح وغيره بالفاظ قال القرطبي
 في تذكرته يقال انه الخضر وفيه بعد بعيد وقيل رجل من اصحاب الكهف ورد انهم
 يكونون من اصحاب المهدي وقيل رجل من اهل المدينة قال للسفاري وورد انه لم يبق
 من الناس بلا فتنة من الدجال الا اثنا عشر الف رجل وسبعة الاف امرأة انتهى والله
 اعلم وورد في حديث قيم الداري قصة الدجال مفصلة وهو حديث صحيح طويل اخرج احمد

وابو داود وابن ماجه وابو يعلى عن ابي هريرة واخرجه ايضا ابو داود بسند صحيح عن جابر ولما
 حديث فاطمة الذي هو عمدة الباب شهر ما اشتهر من هذا الحديث فاخرجه مسلم في صحيحه
 وابو داود بمعناه وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح والآحاد في احوال الرجال لا تكاد تنحصر
 كما اشرنا الى ذلك وهو غير ابن الصياد الذي ولد بالمدينة وهو ما شيطاني موثق في بعض الجزائر
 من اولاد شق الكاهن او هو شق نفسه ولقبه المسيح لان عينه اليسرى ممسوحة اولانه يسمى بالارض
 لييقطعها قال المجد في القاموس اجتمع لنا في سبب تسميته بالمسيح خمسة قول انتهى وصفته لئلا
 من الرجل وهو الخلط واللبس والخذع فهو الخداع الملبس على الناس وذكر البغوي ان المراد بالناس
 في قوله سبحانه تخلق السموات والارض اكر من خلق الناس الى رجال من اطلاق الكل على البعض
 وحليته انه رجل شاب في رواية شيخ قال السفاريني وسندها صحيح انتهى جسيم احمر وابيض
 احمق وفي رواية ادم قصيد الفج بعد الراس قططا عور العين اليمنى كانها عنبية طافية وفي
 رواية مطوس العين متباعد ما بين الساقين كان انفه منقار عريض المنخر تنام عيناه ولا ينام
 قلبه يخرج اولا ويدعى الايمان ويدعو الى الدين ثم يدعى انه نبي ثم يدعى بالالهية وقتله كثرة
 لا تكاد تنحصر منه انه يسير معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار وماء واحدهما فيه دخان
 ونار رواه الحاكم عن ابن عمر مرفوعا وفي صحيح مسلم معجزة ناره وفي الباب اخبار كثيرة وذكر غير واحد من اهل
 العلم ان الذي معه من الجنة والنار على طريق التخييل دون الحقيقة منهم ابن حبان وقد دل له
 احاديث وقال جماعة منهم ابن العربي هي على ظاهر امتحاننا من الله تعالى لعباده وقال
 في الاشاعة كالعلامة الشيخ مرعي التحقيق الاول والله اعلم ومنها انه تطوى له الارض منها لاهلا
 طرفة الكلبش وانه يسير الارض كلها في اربعين يوما وما من بلد الا يسطاها الامكة والمدينة
 كما ورد بذلك الاحاديث وسر عته في السير كالغيث استدبرته الريح وقال بعض الناس كانه
 يسبح على هذه العجالة الدخانية الحادثة في هذا الزمان وهذا القول ليس عليه اثارة من علم
 فان السياحة علمها ليست خارقة للعادة لانها نوع من انواع جبر الثقل وسياحته تكون خرقا
 للعادة والله اعلم ومنها انه يخرج في خفة من الدين واديار من العلم رواه احمد وابن خزيمة
 وابو يعلى والحاكم عن جابر مرفوعا قال السفاريني فينبغي لكل عالم ان يها في زماننا هذا الذي عم فيه الفتن

وكثرت فيه الحن واندرست فيه معالم السنن وصارت فيه السنة كالبدعة والبدعة شرعا
يتبع ولا حول ولا قوة الا بالله ان يشيع حديثه ويكثر خبره قال اس انتهى ومنها ان الله يبعث له
الشياطين من مشلق الارض ومغاربها فيقولون استعن بنا على من شئت نيسعين به ومنها
انه يمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتبكي كنوزها كي عاسيب النخل رواه مسلم ومنها ان قبل
خروجه ثلث سنوات شدائد يصيب الناس فيها جمع شديد الى غير ذلك ما ذكره في الاشاعة و
غيرها وكل ذلك مستفاد من الاحاديث الواردة في هذا الباب وتحمل خروجه المشرق جزما كما قاله
الترمذي في الديباجة وابن جرير في الفهم وفي رواية يخرج من اصفهان اخرجه مسلم وفي اخره
من خراسان ووقته بعد فتح القسطنطينية ومدة اربعين لاشطط ولا ويس كما اخرج مسلم
عن ابن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امي فيمكث اربعين لادري
اربعين يوم او شهرا او عام ما فيبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه الخ
واما كيفية خروجه فالروايات فيه مختلفة وبسط الحديث فيه حديث النواس بن السمعان عند
مسلم في صحيحه وحديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والبيهقي وحديث ابي سعيد
عند مسلم وعند البخاري معناه وساق في الاشاعة هذه الاحاديث مساقا واحدا وجمع بين
اختلافها بحسب الامكان فراجع ولا حاجة منه الا بالعلم والعمل اما العامر فيان يعلم انه ياكل ويشرب
ثم انه نخسته وعجزة اعور وهو جسم عري وان الله منزه عن ذلك وهذه كلها لا تنجز عليه سبحانه
واما العمل فيان يلحق الى احد الحرمين او الى المسجد الاقصى او الى مسجد طوى وبان يقرأ عشر ايات
من اول سورة الكهف اخرجه مسلم وبان يتقل في وجهه رواه الطبراني عن ابي امامة مرفوعا
وبان يهرب منه في الجبال والبراري وانه اكثر ما يدخل القرى وقاتله عيسى عليه السلام كما
قال المحاربي ينبغي ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى
وقد ورد ان من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر والله اعلم بالصواب

باب في نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهو من الاشراف القرية
من خروج المهدي ونزوله ثابت بالكتاب السنة واجماع الامة

أما الكتاب فقد قال تعالى وإن من أهل الكتاب إلا يؤمن به قبل موته أي موت عيسى ^{عليه السلام}
 عند نزوله من السماء آخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة إبراهيم حنيفا مسلما ونزع في
 الاستدلال بهذه الكريمة وإن الضميمة لليهود وقال تعالى وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها
 وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفسي بيده
 يوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبة ويغيض
 المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون الجمعة الواحدة خير من الدنيا وما فيها أخرجه الشيخان ^{وعنه}
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فيزل
 عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعالى صل لنا فيقول إلا أن بعضكم على بعض امرأ تكرمه الله هذه
 الأمة رواه مسلم ^{وعنه} عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزل عيسى بن مريم في الأرض
 فيزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن في قبر فاقوم أنا وعيسى بن مريم
 في قبر واحد بين أبي بكر وعمر رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء وعند أحمد وابن أبي شيبة وإسحاق
 وابن جرير وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه يمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه الملائكة
 ويدفونه عند نبينا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ثم روى على هذا رواية أربعين ورديا لغذاء الكسوف في رواية يمكث سبع
 سنين وكأولها المرجع قاله الفارسي والأحاديث في نزوله عليه السلام كثيرة ذكر الشوكاني
 منها تسعة وعشرين حديثا ما بين صحيح وحسن وضعيف من خبر ثم قال منها ما هو مذكور في
 الأحاديث التي تقدم بعضها ومنها ما هو مذكور في الأحاديث المنتظر وتضمن إلى ذلك أيضا
 الآثار الواردة عن الصحابة فلهذا حكم الوضع في الأحكام الإجمالية في ذلك ثم ساقه ثم قال وجميع ما
 سقناه بالغ جد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع فمقر بان الأحاديث الواردة في المصداق
 المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال متواترة والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم
 متواترة انتهى وأما الإجماع فقال السفاريني في اللوامع قد اجتمعت الأمة على نزوله ولم يخالف فيه
 أحد من أهل الشريعة وإنكار ذلك الفلاسفة والملاحدة من لا يعتد بخلافه وقد انعقد إجماع
 الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من
 السماء وإن كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها انتهى قال في الأشاعبة والكلام عليه في مقامها

في حليته وسيرته ووقت نزوله ومأجري على يديه من الملائكة ومن تاه وموه فآتاه
 ونسبه ومولده كل ذلك من يوم من الفرائد وأما حليته فعند البخاري وغيره أنه أحمر أجود عريض
 الصدر من أنيم الرجال سبط الشعر ينطفئ أي يقطر لهمة قد تجلها من بوع الخلق سبط الراس
 كأنما خرج من دماغ أمه سيرته فإنه يدق الصليب ويقتل الخنزير والفردة ويضع الخنزيرة ولا
 يقبل إلا الإسلام ويختد الدين فلا يعبد إلا الله ويترك الصدقة أي الزكاة لا دم من يقبلها
 ولا يرغب في اقتناء المال للعالم بقرب الساعة ويكون مقرر الشريعة المهدية لا رسولاً إلى هذه الأمة
 ونظم الكون في زمنه ويرفع الشجاء والتباغض ينزع الله سم كل ذي سم حتى تلعب الأوكال بالحيات
 والعقارب فلا تضوهم ويملا الأرض سلباً وينعدم القتال وتثبت الأرض ينتهي كعهد آدم حتى
 يجمع النفر على القطف من العنب وكذا الرمانة وكل ذلك مستفاد من الأخبار والآثار المستفيضة
 المشهورة وأما نزوله فإنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم بين
 مهرودين وأضعاكفيه على أجنحة ملكين إذا طأ طأ رأسه قطر وإذا رفع رأسه تحد منه جملان
 كالقواريص فلا يحل لكافر يجر رجلاه الأمامات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه أخرجه مسلم من
 حديث النحاس بن سمعان ويكون نزوله عليه السلام لست ساعات من النهار حتى يأتي
 مسجد دمشق ويقعد على المنبر فيدخل المسلمون وكذا النصارى واليهود كلهم يرجونه حتى
 لو ألقى شيء لم يصيب إلا رأس إنسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب يوق اليهود وناقض
 النصارى فيقترون فلا يخرج إلا بهم المسلمون حينئذ يؤذن مؤذّنهم ويخرج اليهود والنصارى
 من المسجد ويصلي بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من أهل دمشق في طلب الرجال
 فيقتله بباب الد عند بيت المقدس ولد بوزن مد بلد مشهور بينه وبين رملة فلسطين
 مقدار فرسخ إلى جهة الشمال متصل شجورها بشجرها فيقتله هناك وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلوات الله عليه منكم فليقرأ في السلام أخرجه البخاري في تاريخه وأما كرمه ومدته
 أربعون أو خمس وأربعين سنة وفي خلال هذا يخرج يا جوج وما جوج قال في الأشاعة وقع
 لبعض جهالة الحنفية أنه ادعى أن كلام من عيسى والمهدي يقلد مذاهب الإمام أبي حنيفة
 ووقف الشيخ علي الهاربي الهروي نزيل مكة المشرفة على تاليف معاه المشرب الذي في مذهب المقاتلة

نقل فيه هذا القول ورد عليه رد امشبعاً وجهه انتهى وهذا التاليف موجود عندي هذا
القول مردود في حق احاد الامة المحمدية فكيف في حق النبي الامام وان الله تعالى لموجب على احد
من المسلمين ان يقلد دينه احد من الامة كما من كان وانما كان انما واجب عليهم العمل
بمقتضى الكتاب والسنة في كل زمان ومكان وقد صرح السبكي في تصنيفه انه ان عيسى عليه
السلام يحكم بـ أربعة نبينا بالقرآن والسنة انتهى فما قيل انه ياخذ السنة بطريق المشافهة او
بطريق الوحي والهام فلم يأت في ذلك شيء يصار اليه وقال السفاريني ويكون قد علم الحكم
هذه الشريعة بامر الله تعالى وهو في السماء قبل ان ينزل وهذا الولي من الاول قال والكلام
على المهدي والدجال وعيسى بن مريم طويل شهير افردت في ذلك الكتب المبسطة والمختصرة و
ذكرنا في كتابنا البيروني والذخيرة من ذلك طرفاً صالحاً يغني من احصاه طماع عن مراجعة الكتب
الباب انتهى وفي الحديث المرفوع وتسلب قريش ملكها قال الشيخاوي في القناعة وابن حجر المكي في
القول المختصر معنى ذلك لا يبقى لقريش اختصاص بشيء دون مراجعته فلا يعارض ذلك ولا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان قال السفاريني فان قلنا كيف يصح هذا الخبر مع مشاهدتنا
انقصال قريش عن الملك منذ ازمان فالجواب استحقاق هذا الامر وان ظلمها ظالم او اعطى
فيظهر كمال العدل فلا يأخذ حقهم ورياء ان يكون بقاء الامر في قريش ولو مراجعة ولا شأن ان
قريش يرجعون على ان ملأوا زماننا بنوع من اهلهم انما يتكلمون بالنيابة عن قريش ويعلمون صراحة
نيابة عن نقيب السادة الاشراف على ان ابني هاشم استقلالاً بالامر في محلات كالحجاز واليمن والمغرب
وغيرها ثم انه لا يخفى انه لا يحسن ان يقال ان الامر في ايام عيسى يكون للمهدي مع كون عيسى
رسولاً من اولي العزم معصوماً المهدي رجل مجتهد نعم يكون المهدي من خواص السيد ^{عيسى}
بل وزيره والمقر بالدين برأيه في الامور وتصدر عنه الشورى وبالله التوفيق انتهى فاياد والاعتذار
بمثل هذه الترهات الباطلة وعليك اتباع السنة الغراء فانها خزنة حصن من الهوى و
جنة من الشيطان المرید والاراء وبالله التوفيق وببينة ازمة التحقيق

بَابُ خُرُوجِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَغَيْرِهِمَا وَشَرِّطِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا نَصْرُ

الكتاب السنة والاجماع

اما الكتاب فقال تعالى يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض وقال تعالى حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون فاما السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة حتى تكون عشرين ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والداية ويا جوج وما جوج ونزول عيسى بن مريم وظهور المهدي وثلاث خسوفات ونازح من قعر عدن اربع روافد ابنة من حنيفة بن اسيد وهو في مسلم من حديث ابن الطفيل عن حنيفة ورواه من وجه اخر ايضا واحاديث الواردة فيهم كثيرة والكلام عليهم في مقامات في نسبهم وحليتهم وسيرتهم وخروجهم وافسادهم وهلاكهم وجملة القول في ذلك انهم من بني ادم ثم من بني يافث بن نوح وذكر ابن عبد البر الاجماع عليه وقيل من الترك وقيل من الديلم قال الحافظ ابن حجر في الفتح والاول هو المعتمد في خروجهم وقتهم حديث النوايس عند مسلم بروايات والفاظ ولم يأت في مدة ملكهم في الارض وقد اعمارهم شي بل ظاهرا لاحاديث انهم مجرد ان يتوسطوا الارض فيقر بابيت المقدس يقتلهم الله بالغلبة الذي يدخل انا فهم ثم بعد ذلك يؤمنون عيسى عليه السلام وهم من جملة الاشراط التي اشتملت عليها قصة عيسى عليه السلام ومنها قتال اليهود ومطر لا يكن منه بيت مد ولا وبر وانقطاع الجهاد ورجوع الناس حراثين ونزول الخلافة الارض المقدسة وكثرة المال وكون داس الثور بالاقية ونشوف بحيرة طبرية يشربها يا جوج وما جوج ورخص الخيل ونزول البركات ولذلك تفاصيل لا يحتملها هذا المختصر ومن الاشراط خراب المدينة قبل يوم القيامة باربعين سنة وخروج اهلها منها وفي هذا احاديث في السنن وغيرها بالفاظ ذكرها في الاشاعة ومنها خروج القحطاني وجماعة والمهشم والمقعد والخنس وغيرهم عيسى في حديث القحطاني وجماعة في الصحيحين وغيرهم ومنها هدم الكعبة وسلب حلها واخراج كنزها على يد ذي السويقتين من الحبشة كما عند الشيخين وغيرها وهو في زمن عيسى او عند قيام الساعة على اختلاف الروايات في ذلك والثاني ارجح وقيل هدمها بعد خروج الملائكة

وقيل بعد الآيات كلها وقراءة السفاريني وقال ويؤيد هذا ان زمّت طس كلّه زمن
 سلم ومكة وامان وخبر وهذا اليق بكم الله تعالى والذي تنصيه الحكمة فان البيت
 قبلة الاسلام والجم اليه اعدا كان الدين ومبانيه فالحكمة تقتضي بقاءه بقاء الله
 فاذا جاء الريح الباردة الطيبة وقبضت المئ منين فبعد ذلك يهدم البيت ويرفع القراز
 انتهى ويستفاد من كلام الشيخ مرعي ايضا في بحته كذلك فبان ان هدم الكعبة بعد الآيات
 كلها وان كان لا يخلو من فاصل وقصة الهدم ذكرها الازرق في تاريخه والحاكم في المستدرک
 وصححه وفيها تفصيل ذكره السفاريني في الوامع والهيد محمد في الاشاعة وغيرها في
 غيرها والذي ورد منه في الصحيحين فبني عن غيرها

بَابُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر داثين وقال وجعل الشمس سراجا قال اهل العلم
 طلوع الشمس من الاق الغربي ثابت بالسنة الصحيحة والافعال الصريحة بل وبالكتاب المنزل
 على النبي المرسل وقال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لو تكن امنّت
 من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اجمع للفسر ان اوجه هو هو على انه طلوع الشمس من مغربها
 وقال تعالى وجمع الشمس والقمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّم
 لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا جميعا فذلك
 حين لا ينفع نفسا ايمانها اخرجها الشيطان واليه يقي وابن مردويه وابو الشيخ واخرج احمد
 وابن حنبل ومسلم والحاكم وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلّم قال ادبوا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان وعن ابن عمرو
 بن العاص رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلّم اول الآيات خروج طلوع الشمس
 من مغربها اخرجها مسلم في صحيحه واخرج الطبراني من حديث مالك بن نيار بن معاوية
 وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم رفعوه لا تزال التوبة مقبولة حتى
 تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع الله على كل قلب غافية وكف الناس عن العمل والاحاد والباكتبة

لا يتسع المقام لنكرها قال الحافظ ابن حجر في الفتح الذي دلت عليه الأحاديث الثابتة
الصحيح والحسان ان قبول التوبة مفعيا لطلوع الشمس من مغربها ومفهوما ان بعد ذلك لا يقبل
بل في بعض الروايات التصريح بعدم القبول كما عند احمد والطبراني وغيرهما ثم ذكر اخبارا واثارا
وقال هذه اثار يشد بعضها بعضها متفقة على ان الشمس اذا طلعت من الغرب اقبل باب التوبة
ولم يفتح بعد ذلك ولا يختص ذلك بيوم طلوعها بل يمتد الى يوم القيامة انتهى وورد في بعض
الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها
الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم وطريق الجمع كما قال الحافظان الذي يترجم ^{من مجموع}
الاخبار ان خروج الدجال اول الآيات العظام المؤثرة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض
فلا ينافي تقدم المهدي عليه وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ومن بعده من القحطاني
وغیره وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الآيات المؤثرة بتغير احوال العالم العلوي وينتهي
ذلك بقيام الساعة والدابة معها في الشمس كشيء واحد وان النار اول الآيات المؤثرة ببقاء
الساعة انتهى قال في الاشاعة وهذا جمع حسن ويدل على ذلك ما في بعض الروايات و
آخر ذلك يعني الآيات نار تحشر الناس الى محشرهم انتهى وقال الشيخ مرعي وهذا كلام في غاية
التحقيق انتهى وقال السفاريني والذي يظهر والله اعلم ان اول الآيات خروج المهدي من
الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم هدم الكعبة ثم الدخان ثم خروج
طلوع الشمس من مغربها ويحمل ان طلوع الشمس متقدما على رفع القرآن وخروج الدابة عقب
طلوع الشمس من مغربها في يومها او قريبا منها وهذا هو النسق الذي منه بنا عليه واختاره
ابن القيم والحاصل ان الاولوية اضافية لاحقية وقال الحافظ العلامة عبد الرحمن بن عبد القادر
الهاشمي في جواب سؤال عنه ما لفظه الآيات التي بين يدي الساعة اولها على الحقيقة كما جاء
في حديث الحاكم والبيهقي وافق به الحافظ ابن حجر العسقلاني وتبعه الحافظ السخاوي وغيره خروج
الدجال ثم نزول عيسى بن مريم ثم خروج ياجوج وماجوج ثم طلوع الشمس من مغربها ولا تزال طالع
ذلك اليوم الى ان تصل الى كبد السماء ثم نزول وتعود الى المغرب اي من مطلعها ويطلع بعد ذلك
اليوم من المشرق كما دلتها ثم يخرج الدابة كما قال الحاكم ويكون خروجها ضخم وكافي صريح مسلم

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله وتبعه الشيخاوي والحكمة في ذلك ان بطولها من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة فخير المؤمن من الكافر تكبيلاً للمعصومين اخلاق باب التوبة في طولها من المغرب رد على اهل الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا ينطبق اليها تغيير عامي عليه قال الكرماني وقواعدهم تنوع ومقدما تهم متنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج على المعدل بحيث يصيد المشرق مغرباً والمغرب مشرقاً انتهى وقال الحليمي ان اول آيات الدجال تنزل عيسى لان طلوع الشمس من مغربها لو كان قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم في زمانه ولكنه ينفعهم اذا لم ينفعهم لما صار الدين واحداً باسلام من اسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح ولم يعارضه الحديثان اول آيات طلوع الشمس من المغرب وفي حديث ابن عمر طلوع الشمس وخروج الدابة وفي حديث ابي حازم عن ابي هريرة الجرم بها وبالرجال في عدم نفع الايمان قال البيهقي ان صح في علم الله ان طلوع الشمس يكون سابقاً لاحتلال ان يكون المراد نفع نفس اهل القرن الذين شاهدوا ذلك فاذا انقضى وقت اول الزمان وعاد بعضهم الى الكفر جاد تكليف الايمان بالغيب ان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى اخل ان يكون المراد الآيات في حديث ابن عمر آيات اخرى ثم يخرج الدجال ونزول عيسى اذ ليس في الخبر نص انه يتقدم عليه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني هو المعتبر والاخبار الصحيحة لا يخالفه وعند مسلم عن ابي هريرة وهو عام في ان طلوع الشمس من مغربها آية الله عليه وسلم ان من تاب بعد ذلك ولا تقبل توبته ولا ي داود والنسائي لا تزال تقبل التوبة متى تطلع الشمس من مغربها وسند جيد وهو من حديث ابن معاوية رضي الله تعالى عنه مرعياً

بَابُ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ

قال تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم من الارض تكليماً اي يكلم المؤمنون الكافر وجزم البيضاوي انها الجحاسة وقيل غيرها والكلام في حليتها وسيرتها وخروجها كركابها في حج الكرامة وذكره في الاشاعة ايضا وكلامه مستفاد من الاحاديث والآثار وخروج الدابة

قيل من مدينة قوم لوط وقيل من بعض اودية تهامة خارج مكة وقيل من مكة وهو المشهور
 ثم اختلف فقيل من جدد بلصفا وقيل بالمرزوقة وقيل من شعب اجاد وتجمع بين هذه الاول
 بما جاء في الاحاديث المرفوعة والموقوفه كما قال الحافظ السخاوي وخبره من انها تخرج ثلاثا
 الاولى من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يركب نمانا طويلا ثم تخرج مرة
 اخرى دون تلك اى من بادية قريبة من تلك البادية فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل
 ذكرها القرية يعني مكة الثالثة خروجها العام من مكة فتسم الثوم من فيض وجهه
 ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر ويكتب بين عينيه كافر فيسود وجهه وتطوق الفحل كلها

باب من شرط الساعة الدخان

وهو بعد اية الارض ويمكث في الارض اربعين يوما كما في الحديث المرفوع من رواية حذيفة
 بن اسيد عند مسلم والترمذي ابن ماجة وياخذ بانفاس الكفار وياخذ المؤمنين كهيئة
 الزكام ويكون قبل الريح لان بعد الريح لا يبقى مؤمن انما يكون قريبا من قيام الساعة قال العلماء
 اية الدخان ثابتة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فاتقبريم ثاقى السماء بدخان مبين
 قال ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي وغيرهم هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
 الكفار والمنافقين واما السنة فكثيرة منها ما اشرنا اليه ومنها حديث حذيفة عند
 الطبراني وفيه ان من اشرط الساعة دخانا على ما بين المشرق والمغرب يمكث في الارض
 اربعين يوما اما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج
 الدخان من فيه ومنخره وعينه واذنيه ودبره الى خيط الذر من الاحاديث الواردة في الخبر

باب ومنها ريح طيبة

تقبض روح كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان ويبقى من لاخبر فيه فيرجعون الى
 دين ابا ثهمر وثاقى من قبل الشام ومن اليمن وقيل هواريجان شامية ويمانية ثم يقي شرار
 الناس حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وعليهم تقوم الساعة

باب ومنها ان يرفع القرآن من المصاحف الصدوب

وهو من اشد معضلات الامور قال في البهجة قرأ ثمة انه يرفع اولا من المصاحف ذلك وهم
يلبثون فيصيحون ليس فيها حرف مكتوب يرفع من الصدور عقب ذلك انتهى في ابا اخبار واثار ومنها
ان قيل الكعبة وبيت الزمان ويقصر الايام بحيث تكون السنة كالشهر كما في حديث البهجة عند مسلم

باب اخر الايات العظام نار

تخرج من قبر يترعدن تحشر الناس الى محشرهم كما في حديث انس عند احمد والبخاري وعن
ابن عمر ستخرج ناد من حضر موت ومن حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يا رسول
الله فماتنا من قال عليكم بالشام اخرج احمد والترمذي وقال حسن صحيح وقيل من وادي
برهوت لسير سيرة طية الابل تسير بالنهار وتقيم بالليل تغزو وتروح وقيل من حبس سيل
ووجه الجمع انها تخرج اولا من برهوت ويقال له وادي النار وهو في قبر عدن وعدن على
ساحل البحر فالعبارة ما لها واحد ثم حبس سيل ايضا والخطاب لاهل المدينة وحبس سيل قريب
من المدينة فوصول النار اليه يكون قبل وصولها الى المدينة فصح ان يقال انها تخرج من حبس سيل
وقال في الفتح ابتداء خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها انهر وتداولها
كلها في ثمانية ايام اي تنتشر في هذه الايام ثم تسير على سير الناس بعد ذلك وانما اصل
ان لها حالات فتارة هكذا وتارة هكذا وان ثبت تعدد النار زال اصل الاستشكال وهذا
الحشر اليه حشر النار الناس حيا الى الشام يكون قبل يوم القيامة قاله القرطبي والخطابي وصح
القاضي عياض اما الحشر من القبور على ما في حديث ابن عباس مرفوعا كما في الصحيحين وغيرهما انكم
تحشرون حفاة عراة غلا هو يوم القيامة قاله الحكيم الترمذي والغزالي الحافظ ابن حجر والشيخ
قال الطيبي وهو الحق الذي لا محيد عنه وقال في الاشياء اثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيامة قال
السفاري في قلت وهو كما قال انتهى ثم ينغم في الصور النخبة الاولى فيموت كل الخلق ويمكثون اربعين عاما
كما في الصحيحين ثم ينغم في الصور النخبة الثانية فيقوم الخلق للعرض والحساب ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى
ربكم وقفوه هم اهلهم مسئوليون نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين هذا زبدة ما مضى من النخبة
وثمر ما غرسه المناخرون وقد عرونا كل قول لقائله وكل حديث لنا قوله غالبا ليعلم من معنى
النظر والعمق فكيفما حررته انه ما ثبت في هذا الباب ونقطته به نصوص السنة واحدة الكتاب

خاتمة فيما اشتهر بين الناس ان مقدار الدنيا سبعة اقسام

اعلم ان مقدار الدنيا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ولم يرد نص من كتاب ولا سنة في بيان ذلك ووردت اخبار واثر وما يحصل بها جزم بأنه قدر معين ونذكر ما قاله ائمة العلم من ذلك فنقول اخرج ابن جرير في مقدار مائة تاريخه عن ابن عباس انه قال الدنيا جمعة من جمع الأخيرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة واخرج عن كعب الاحبار الدنيا ستة آلاف سنة وعن وهب بن منبه مثله وارا الذي مضى منها خمسة آلاف وستمائة ثمر زيف الطبري ذلك وروح ما روي عن ابن عباس انها سبعة آلاف ثم اورد حديث ابن عمر في الصحيحين مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعنه ايضا مرفوعا ما بقي لامتي من الدنيا الا بمقدار ما اذا صليت العصر وعنه ايضا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم على قيعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار مما مضى منه وهو عند احمد بسند حسن واخرج من حديث انس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ما وقد كادت الشمس ان تغيب فذكر نحو حديث ابن عمر الاول واخرج من حديث ثابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال عند غروب الشمس مثل ما بقي من البقاي ما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى ثم انه جمع ابن جرير بين هذه الاحاديث بما حاصله انه حُل بعد صلاة العصر على ما اذا صليت وسط وقتها وتعبه الحافظ ابن حجر بقوله قلت هو بعيد من لفظ حديث انس ابي سعيد ثم قال ان حديث ابن عباس المذكور فيه يحيى بن يعقوب ابو طالب القاضي الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه حماد بن ابي سلمان فقيه اهل الكوفة فيه مقال وحديث ابي سعيد فيه علي بن زيد بن جهمان وهو ضعيف وحديث انس فيه موسى بن خلدان انتهى وايراد ابن جرير حديث ابن عباس بحديث ابي سعيد مرفوعا والله لا يجوز هذه الامة عن نصف يوم اخرجه ابوداود والحاكم وصححه لكن قال الحافظ ابن جرير البخاري وقع واخرج ابوداود من حديث سعد بن وقاص مرفوعا الى لارجوان لا يجوز امتي عند ربها

ان يؤخرها نصف يوم قليل لا يبي سعيد كمر نصف يوم قال خمسمائة سنة قال الحافظ ابن حجر
 وفاته موثقون الا انه منقطع قال ابن جرير ونصف يوم خمسمائة اخذ من قوله تعالى ولد
 يوم ما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا انضم الى قول ابن عباس ان الدنيا سبعة
 الاف سنة كان الباقي خمسمائة سنة تقريبا انتهى كلام ابن جرير وآية المحقق السهيلي
 ولكنه استشعر ان حديث خمسمائة ينا في حديث ابن عباس لانه قاض ببقائهما
 تسعمائة سنة قال وليس في حديث نصف يوم ما يفي الزيادة على خمسمائة قال وقد جاء
 بيان ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان حسنت امي فبقاؤها يوم من
 ايام الآخرة الف سنة وان ساءت فنصف يوم وايد كلام الطبري ايضا بحديث
 مستور مرفوعا الدنيا سبعة الاف سنة بعثت انا في اخرها لكن قال الحافظ ابن حجر انه
 اخرجه ابن السكن وسنده ضعيف جدا انتهى في يد ابن جرير ما ذهب اليه حديث سهل
 ابن سعد مرفوعا بعثت انا والساعة عتقتها تين شيل يا صبيعه بمد ها انتهى وجاء في
 احاديث عديدة بيان الاصبعين انهما السبابة والوسطى قلت وهذا مبني على انه صلح
 اراد بالشمسية قد رما بينهما وهو الذي يؤيده رواية كفضل احدهما على الاخرى قال
 حياض القاضي حاول بعضهم في تأويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا
 بالنسبة الى ما مضى ان جعلتها سبعة الاف واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود
 في تاريخ هذه الامة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف
 سبع وهو قريب من بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلا^{فه}
 ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ثابتا لم يقع خلافه انتهى قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل
 الامير يريد القاضي ان نصف السبع خمسمائة سنة وقد مضت الى عصر القاضي عياض فانه
 توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة كما قاله ابن خلكان وقال الحافظ ابن حجر قلت وقد
 انضاف الى هذا عند عهد القاضي الى هذا الحين ثلثمائة سنة انتهى وقد انضاف الى ذلك
 عهد الحافظ ابن حجر ثلثمائة سنة وثلث عشر سنة فانا الآن في سنة سبع وستين بعد
 المائة والالف وهو القرن الثاني عشر وخالع ان وفاة ابن جرير في سنة ثنتين وخمسين^{وثمانمائة}

انتهى قلت وأنا الآن حين كتابة هذه الرسالة في سنة أربع وتسعين ومائتين والـ
 وهو القرن الثالث عشر قال السيد الامام المذكور رحمه فلا يخفى ان هذا قوادح في الاخبار
 الدالة على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة مع جعل القاضي ستة آلاف ومائة سنة
 واذا علمت انه قد بطل حمل حديث بعثتنا والساعة على ما ذكرتمين حملة على ما قاله القاص
 عياض انه على اختلاف الفاظه اشارة الى قلة المدة بينه صلوات الله وبين الساعة ومثله ما
 قاله القرطبي في المفهم شرح صحيح مسلم هذا وقد ايد السهيلي كلام ابن جرير بشي ما خرف قال
 يجوز ان في عدد حرونا مثل السور مع حذف المكر ما يؤيد ذلك وذلك ان عدتها
 تسعمائة وثلاثة انتهى قال السيد العلامة هذا ما وعدنا فيه وانه دخل اصطلاح
 اليهود على العلماء حتى حملوا كلام الله تعالى عليه على ان هذا الذي ذكره السهيلي على فرض
 جواز غير صحيح فانه تعقبه الحافظ ابن حجر بانه عدتها واسقط المكر ثم قال انها باسقاطها اذا
 حسبت بالجل المغربي بلغت الفين وستمائة واربع وعشرين واما بالجل المشرقي فتبلغ الفا
 وسبعمائة واربع وخمسين ثم قال ولم يذكر ذلك ليعتمد عليه بل لا بين ان الذي جنح اليه
 السهيلي لا ينبغي ان يعتمد عليه لشدة المخالفة فيه انتهى قلت لما تقارب انحراف القرن التاسع
 ذكر الحافظ السيوطي انه وصل اليه رجل في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة في شهر ربيع الاول
 ومعه ورقة حاصل ما فيها الاعتماد على حديث انه لا يلبث النبي صلوات الله في قبره الف سنة وثلاثة
 افنى بعض العلماء اعتمادا على هذا الحديث بات في المائة العاشرة خروج المهاري الرجال
 ونزول عيسى وسائر الآيات من اشراط الساعة ثم قال السيوطي على ان هذا الحديث باطل
 واطال الكلام في صدر رسالته التي سماها الكشف في مجازة هذه الامة الالف ثم ذكر ان
 الذي كنت عليه الاثر ان هذه الامة تريد مدة بقائها في الدنيا على الف سنة وانها لا تبلغ الزمان
 خمسمائة سنة ثم اعتمد ما ذكره ابن جرير ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة قال وذلك لانه ورح
 من طرق ان مدة الدنيا من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة سبعة آلاف سنة
 وان النبي صلوات الله عليه في اخو الالف السادس ساق ما قدمناه من ادلة ابن جرير بل قال في صحيح
 ابن جرير هذا الاصل وعقده بابا انتهى قال السيد الامام ميرزا قاسم السبكي ان يعرض عن

تتقبات الحافظ ابن حجر، كان يتعين عليه ذكره أو إغراقها أو ردّها فإن تركها لم يرد
الناظر في كلامه وسكوته على تصحيح ابن حجر ليس كذلك كما عرفت ثم اسند السيوطي في حقه
بقائه كالأمة بعد ألف أقل من خمسمائة سنة إلى أن ذكرها منها ما أخرجه ابن أبي شيبة
عن ابن عمر رضي الله عنه قال يبقّي الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة
والى أنه يلبث عيسى عليه السلام أربعين سنة بعد قتله الرجال لم يخاف رجل من قتل
يبقّي ثلاث سنين وإلى أنه يبقّي الناس بعد إرسال الله رجلاً يقبض روح كل مؤمن مائة سنة
لا يعرفون ديناً من الأديان وإلى أن بين النجاشي أربعين عاماً وإلى أنه ينزل عيسى على
رأس مائة سنة فهذا مائتا سنة وثلاثة وستون سنة ونحن الآن في القرن الثاني عشر
ويضاف إليه مائتان وثلاثة وستون سنة فيكون الجميع أربعة عشر مائة وثلاثة وستين
وعلى قوله أنه لا يبلغ خمسمائة سنة بعد ألف يكون منتهى بقاء الأمة بعد ألف أربعمائة
سنة وثلاثة وستين سنة ويخرج منه أن خروج الرجال إذا نادى الله من قبته قبل انقراض
المائة التي نحن فيها وهي المائة الثانية عشر من الهجرة النبوية انتهى أقول وقد مضى إلى الآن
على ألف نحو من ثمانمائة سنة ولم يظهر المهدي ولم ينزل عيسى ولم يخرج الرجال فدل
على أن هذا الحساب ليس بصحيح ثم قال السيد العلامة قلت وقد خرج مسلم والحاكم عن ابن
عمر رضي الله عنهما يخرج الرجال في مائة سنة فيمكن في امتي أربعين انتهى هكذا لم يميز العدد شيء لا بالأيام
ولا بالشهور ولا بالسنين فلو كانت سنين لكان ظهوره من رأس ستين من هذا القرن
ألا أنه قد ثبت عند أحمد وابن خزيمة وابن يعل والحاكم تعيين الأربعين ببليلة في
أربعين يوماً وقال يوم منها كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم
وعلى هذا يكون خروجه في سنة تسع وتسعين من هذا القرن الذي نحن فيه وإنما
قلنا ذلك لئلا يتم نزول عيسى في رأسها ويبقى عليه من القرن الثالث عشر أربعين سنة
وخليفته ثلاث سنين ثم تطلع الشمس من مغربها ويبقى الناس مائة وعشرين بعد طلوعها
ويحتمل أن المائة التي يبقّي الناس فيها لا يعرفون ديناً من هذه المائة والعشرين هذا
خلاصة كلام السيوطي في رسالة الكشف وفيه ما عرفت وأستدل على ما ذكره بأن السلف

كانه يقول انها لا تقال من قبل الرأي فلها حكم الرفع وقد تعقب الحافظ ابن حجر ان ابن عمر
 في انه يبق الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة بقوله رفع هذا لا
 يصح وقد اخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن ابن عمر رفعه الايات كخزرا
 منظوما في سلك اذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا وعند ابن عساكر من حديث حذيفة
 بن اسيد يرفعه بين يدي الساعة عشر ايات كالنظم في الخيط اذا سقط منها واحدة ^{لست}
 وعن ابى العالية بين اول الايات واخرها ستة اشهر يتتابع كمتابع الخزرات في النظام ^{فان}
 ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه انها اذا طلعت الشمس من مغربها فانه لو نتج
 للرجل مهر لم يركبه حتى تقوم الساعة انتهى قال القاضي عياض ان حديثان يعش
 هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة يفسره الحديث الذي قبله كانت
 الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة متى الساعة فينظر الى احد
 انسان منهم فيقول ان يعش هذا الغلام لم يدركه الهرم حتى قامت عليكم ساعة فكم هذا
 يدل على ان ساعتكم موتكم ويكون هذا امثل الحديث الاخر ايتكم ليلتكم هذه فان
 على راس مائة عام لا يبق من هو على وجه الارض احد انتهى ببيان ما قال الراغب ان
 الساعة تطلق على ثلاثة اشياء الاول الساعة الكبرى هي بعث الناس للحسابية والثاني
 الساعة الوسطية وهو موت اهل القرن الواحد وعليه حملوا ما روي انه صلى الله عليه وآله
 بن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يميت حتى تقوم الساعة فقل انه اخرون مات
 من الصحابة والثالث وهي الصغرى موت الانسان فاعلم كل انسان موته ومنه قوله صلى
 عند هبوب الريح نخوفه الساعة عزاي موته انتهى لانه قال الحافظ ابن حجر ان ما ذكره من ابن
 انيس لم اقف عليه ولا هو اخر من مات من الصحابة هو ما انتهى قال السيد العلامة
 وعلى هذا فتجوابه صلى الله عليه وآله عن سؤال الاعراب من باب الاسلوب الحكيم واجابة السائل بخلاف
 ما يترقب ووجه انهم سألوه عن الساعة بالمعنى الاول وهي الساعة الكبرى فاجابهم
 بالساعة الوسطية اشارة الى ان الاهم هو ذلك واعلاما بان الساعة الكبرى قد طوى ^{سما}
 وتعالى تعيينها وانه لا يعلمها الا هو ولا يحليها لولتها غير انتهى قلت وفي الحديث من مات

فقد قامت قياسته أي ساعته الوسطى دون الكبرى قال السيد العلامة وإذا احطت علم
بجميع ما سقناه علمت بان القول بتعيين مدة الدنيا من أولها إلى آخرها بأنه سبعة آلاف
سنة لم يثبت فيه نص يعتمد عليه وغاية ما فيه آثار عن السلف ران كانت لا تقال
إلا عن توقيف فعلها ما خذت عن أهل الكتاب وفي أسانيد هاهنا مقال وقد علم تغييرهم
لما دللهم عن الله إلى وعن سوله وأهل الكتاب هم القائلون لن تمسنا النار إلا أياما معدودة
ونقل عنهم المفسرون أنهم قالوا إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأهم يعذبون بكل ألف
عام يوما من الأيام فإنه أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي
عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما يعذب بكل ألف
من أيام الدنيا يوما واحدا في النار وإنما هي سبعة أيام معدودة ثم ينقطع العذاب
فأنزل الله تعالى لن تمسنا النار إلا أياما معدودة إلى قوله هم فيها خالدون انتهى وكأنهم
الله فيما قالوه ولعل هذا الذي نقله عن السلف من الآثار التي سقناها وساقها ابن جرير
والسيوطي في رسالة الكشف مأخوذة من أهل الكتاب ولم يثبت بنص نبوي عنه صلوات
مدة الدنيا كذا على أن تلك الآثار القاضية بأن مدتها سبعة آلاف سنة معارضة
لما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى في يوم كانت
السموات الخمسين الف سنة قاله في الدنيا أولها إلى آخرها يوم مقدارة خمسون الف سنة يوم القيمة
ينتهي فمخدة الآثار متعارضة كما ترى وإنما ثبت عنه صلوات بعثته من أي قيام الساعة انتهى كلام
السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأماير رح وقد قال الشيخ مرعي في حجة الناظرين بعد ذكر
قول السيوطي في رسالة الكشف ما نصه وهذا مردود لأن كل من يتكلم بشيء من ذلك فهو من
وحسبان لا يقوم عليه برهان انتهى وقال في الأشاعة بعد ذكر قول السيوطي الذي فهم
من الأحاديث أن المهدي يملك في الأرض أربعين سنة وإن عيسى يملك بعد الدجال
أربعين سنة كما رواه الحاكم عن ابن مسعود فإنه ظاهر في الأربعين بعد الدجال وإن
بعد عيسى يتولى أمراء منهم القحطاني يتولى إحدى وعشرين سنة وليفرض لبقية هم إلى طلوع
الشمس من المغرب عشرين سنة أيضا إن لم يكن أكثر فهذا مائة وعشرون سنة ومرة

الرجال يمكث اربعين فان لم تكن سنين فلا اقاع من مقدار سنتين لان ايامه طوال
وان بعد طلوع الشمس من مغربها يمكث الناس مائة وعشرين سنة وفي رواية ان الشرار
بعد الخمار عشرين ومائة سنة وورد ايضا ان المؤمنين يمتعون بعد طلوعها اربعين سنة
ثم يسرع فيهم الموت فهذه ثلثمائة وعشرون سنة وقد مضى بعد الاف قريب من ثمانين
فهذه اربع مائة والى تمام هذه المائة تبلغ اربع مائة وثلثين وقد مر عن السعدي انه لا تبلغ
خمسمائة بل اخذ بعضهم من قوله تعالى فهل ينظرون الا ان تأتيهم الساعة بغتة وقوله
لا تأتيكم الا بغتة ان الساعة تقوم سنة سبع بعد اربع مائة فان عدد حروف بغتة الف
واربع مائة وسبع والعلم عند الله فيحمل خروج المهدي على راس هذه المائة ويحتمل ان يتأخر
للمائة الثانية ولا يفوقها قطعا واذا تأخر فلا بد ان يبعث الله على راس هذه المائة من يحيا
للإمامة امر دينها كما ورد في حديث مشهور قال وهذه كل امطونيات ورد بها احاد الاخبار
بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف مع شواهد بعضها باغير شواهد وغاية ما
ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجرد الآيات العظام
التي اولها خروج المهدي وانه ياتي في الزمان من ولد فاطمة بسلام الارض على كمالها حيث جرد
وانه يقاتل الروم في الملحمة ويغفر القسطنطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويحيي
خلفه وما سوى ذلك كله امور مظنونة او مشكوكه والله اعلم انتهى قلت وتام الكلام في ذلك
ذكرناه في كتابنا حجج الكرامة ومبحثنا عن مدة الدنيا ماضيها وباقيرها في كتاب لقطات الجلال
فليراجع اليها والحق الذي يحق للاتباع ان امر الساعة مما استأثر بعلمه سبحانه وتعالى ولم يعلمها
احدا من خلقه ومن الامور الخمسة التي لا يعلمها احدا لا الله تعالى قال سبحانه وتعالى
ان الله عند علم الساعة وقال فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال
فقد جاء اشراطها وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال اقرب للناس من ههنا
في غفلة معرضون الى غير ذلك من الآيات واما الاحاديث فلا تكاد تنحصر وقد تقدم بعضها
فمر جاءت الاشراط كلها ولم يبق منها الا الكبرى التي اولها خروج المهدي ثم تتبع ذلك بقيتها
وتأذن الدنيا بالغناء والى الله ترجع الامور وقد احاطت هذا الزمان واهله فان كثيرة لا تحصى

خصوصاً ذهاب دولة الاسلام وحكومة الايمان وغربة الدين وفشو البدع والمضايقة قلة
 العلم وكثرة الجهل وايتار الخلق على الحق والعاجلة على الأجلة وترك الغزو والقنوع بما في ايدي
 الناس والانهماك في الملاعاش والاعراض عن المعاد وكثرة التماسد المفاصل التي اسرت
 افراح القلوب وشقت قلوب المؤمنين قبل الجيوب فاصبحوا في حال يعدون للمنايا ما انيا
 ويرون لضعف الدين وهن اليقين الموت طيباً شافياً اذ عثرت خيول الفتن والنقم
 وولت جنود الدعة والنعم وصارت الدنيا كلها افاك وبلايا وكرم في الزوايا من رزايا طليد
 يحيى القرطبي رحمه الله تعالى قصيدة نعي بها الاسلام ونادى ملوك الروم وعلماءها الاعلام
 وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خبر كان فلم يجد بها صفياء يقول له لقد
 اسمعت لو ناديت حياً فاستحسنيت ختم هذا الكتاب بانشاد ذلك الخطاب وفيه عبرة لمن اعتبر
 وخبرة بالمبتدأ والخبر وهي هذه

لكل شيء اذا ما تم نقصان	فلا يغرب طيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دل	من سره زمن ساعته ازمان
وعالم الكون لا يتغير عاينه	ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر منها كاسابغة	اذ انت مشرفيات وخرسان
وينتضي كل سيف للفناء لو	كان ابن ذي يزن والغمر غمان
ابن الملوك ووذو التيجان ممن	واين منهم اكاليل وتيجان
واين ما شادة شداد من ارم	واين ما ساسه في الفرس ساكن
واين ما حازه قارون فخره	واين عاد وشداد وقحطان
اقى على الكل اسرورة له	حتى قضوا فكان الكل ما كانوا
وصار ما كان من ملك مملك	كلهم عن خيال الضيف وسان
دار الزمان على دار اوقاته	وام كسرى فما ابراه ابران
كانما الصعب ليسهل له سب	يوما ولم يملك الدنيا سليمان
فجائع الدهر انواع متنوعة	ولم زمان مسرعة وجران

والمصائب سلوان يهوقها
 وهي الجزيرة خطب لأعزاه
 أصابها العين والإسلام فاحتجنت
 فسل بلنسية ما شان مرسية
 وابن حصص ما تحويه من نزهة
 كذا اطليلة دار العلوم فكم
 وابن غرناطة دار الجهاد فكم
 وابن حمراعيها العليا وزخرفها
 قواعد كن اركان البلاد فمسا
 والماء يجري بساحات القصور لها
 وظهرها العذب يبعك في تسلسله
 وابن جامعها المشهور كمر تليت
 وعالم كان فيه للجهول همة
 وعابد خاضع لله مبتهل
 وابن مالقة مرسى المراكب كمر
 وكمر بداخلها من شاعر فطر
 وكمر بخارجها من منزهة فرح
 وابن جارتها الزهر وقبتها
 وابن بسطة دار الزعفران فكل
 وكمر شجاع زعيم في الوغى بطل
 كمر جند لت يده من كاف فغدا
 وواديها من غدت بالكفر عامر
 كذا المرية دار الصالحين فكم

وما لما حل بالاسلام سلوان
 هوى له احد وانهد ثهلان
 حتى خلت منه اقطار وبلدان
 وابن قرطبة ام ابن جيان
 وظهرها العذب فيا عن ملان
 من فاضل قد سما فيها الشان
 اسد بها وهم في الحرب عقبان
 كانها من جنات الخلد عدنان
 عسى البكاء اذا المتيق اركان
 قد حفر جدارها زهر وريحان
 سيق هند لها في الجولمان
 في كل وقت به اي ورفقان
 مدرّس دله في العلم تبيان
 والدفع منه على الخدين طوفان
 ارست بساحتها فلك وغريان
 وذوي فنون له حلق وبيان
 وجنة حولها فخر وبستان
 وابن يا قوم ابطال وفسان
 رأى شيرها لها في الحسنان
 بداله في العدا فتك ولمعان
 تبكيه من ارضه اهل وولاد
 ورد توحيدها شرك وطغيان
 قطبها علم غوث الشان

تنك الحنيفة البيضاء مراسف
 حتى المحارب تنك وهو جامدة
 على ديار من الاسلام خالية
 حيث المساجد استكثرت
 يا حافلا وله في الدهر موعظة
 وما شيا من حاله موطنه
 تلك المصيبة انت ما تقدرها
 يا راكبين عناق الخيل ضامرة
 وحاملين سيوف الهند مرهقة
 وراغبين وراء النهر مريضة
 اعندكم نبأ من امرائكم
 كمر يستغيث صناديد الرجال وهم
 ما ذا التقاطع في الاسلام بينكم
 الا نفوس ابيات لها همم
 يا من لنصرة قوم قوما فرقوا
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم
 فلوترهم حيارى لا دليل لهم
 فلورأيت بكاهم عند بيعهم
 يا رب طفل وام حيل بينهما
 وغداة ما رأيتها الشمس بارزة
 يقودها العجم عند السبي صاغرة
 لمثل هذا يذوق القلب مر كبد
 هل للجهاد بها من طالب فلقد

كل بك لفراق الالف هيمان
 حتى المنا من اسكي ويه عذران
 قد افترت ولها بالكفر عمران
 بهن الانواقيس وصلبان
 ان كنت في سنة فالذيق ظان
 ابعده حصن من المرء اوطان
 وما لهما مع طول الدهر نسيان
 كانها في مجال السبق عقبان
 كانها في ظلام الليل نيران
 لهم باوطاهم عز وسلطان
 فقد سرى بقتل القوم ركان
 اسرى وقتله فلا يمتد انسان
 وانتم يا عباد الله اخوان
 امرأ على الخبير انصار واعوان
 سطوا عليهم بجا كفر وطغيان
 واليوم هم في قيود الكفر عذران
 عليهم من ثياب الذل اللون
 لها الا امر واستهوان واخراج
 كما تفرق اروح وابدان
 كأنما هي يا غوت وصحبان
 والعين باكية والقلب حيران
 ان كان في القلب سلام واثمان
 ترخرت جنة المأوى لها شان

واشرفت الحور والولدان من غرض فازيت لمعري بهذا الخير شجعتان
 ثمر الصلوة على المختار من مضر ما هبت ريح الصبا واهتد اغصان
 هذا الخرافة صيد المبكية على ذهاب شوكة الاسلام المبينة عن تغير حال الشهور
 ولا عوام ولما كان فيها التعريض على الغزو وحلية الدين الفنا في ذلك كتابا مختصرا
 جامع الفضائل واحكامه ومبينه **بالعبارة مما جاء في الغزو والشهادة**
والهجرة وقضينا وطرا لا بلاغ والتبليغ امثالا لقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين
 اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه والجهاد باللسان احد الانقسام ونسأل الله
 تعالى قبول الاعمال وحسن الختام

قرب الرحيل الى ديار الآخرة	فاجعل الله خير عمري آخرة
فلئن رحمت فانت اكرم راحم	وبجار جودك يا الهى آخرة
انس مبيتى في القبر ووحدي	وارحم عظامي حين تبقى آخرة
فانا المسكين الذي ايامه	ولت باوزار غدت متواذره
وتوله بالطف عند ماله	يا مالك الدنيا ورب الآخرة

خاتمة

يقول المتوسل الى ربه بالجماعة النبوي السيد ذو الفقار احمد البهبهاني الشريف
 النقوي صاحب كتاب كتب العلوم بدار الطباعة اعانه الله على مشاق هذه الصنعة قد
 يسر الله تعالى طبع هذه الرسالة التي فيها ذكر المجد والجلالة سلا لمة مدينة العلوم التي يسكن
 اليها السالك وبها ونجبة سرة الزمن وابن امها وابيها فرد الزمان ونور طلعة
 نور الانسان من خدع الدهر مجسن تدبيره مبتجيا بين الدول وصارت ايامه كانتها
 ملة الاسلام بين الملل سارت بفضلها الركبان ولهم بعد حبه كل انسان تضيق عن استيعاب
 فضائله الدافق وتنفد جند سردها الاقلام والمخابر اعني به الجناح الرفيع العالي صاحب

الخطاب العالي نواب الأجاة أمير الملك سيد محمد صدوق حسن
 خان بهادر نفع الله به كل عبد وحر هذه الرسالة قد انت بالمطوب ورواه
 واحتوت على رقائق النفاثات المستفادة جمعت من أبواب الفتن كل مقصد ومرام وشملت من
 اشراط الساعة كل مرصد ومقام يرتاح إليها رباب الهم السنية وقد فيها طبع البياض
 العلمية عذبت مناهلها وطاب ظلمها وابلها في حجة الاسلام على المسلمين وبرهان الاحكام
 ايقاظ التامنين وزبد ما ورد في ابواب الفتن ونجدة ما جاء في ظهور الفاطمي الموعود في
 اخر الزمن ومن هنا سميت بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة
 لما تضمنت الكهف عن اسرارها والاستصباح بنوارها بتحقيقات نفيسة فائقة في عبارات
 موجزة مائقة بحري الله مؤلفها خير الخراء ووقانا واياه كل بؤس وعزاء وكان طبعها للثمر
 وتمثيلها للصون في ايام صاحب السعادة وحليفة المجد والسيادة من اغرقته شمس
 رياستها في افق الحكومة البهيمية وانتشر في ارجائها نشر عواطفها العالمية واصبحت
 ظلال رافتها باهلها وارفة وضربت سرادات امنها على رعيها وهي من المخاوف ضد
 خائفة اهل بيت الميراث المكرم حضرتنا في اب تشا بجهان بيكر لالت الايام
 مشرفة بطلعة وجودها والليالي منيرة بكوكب سعدها مشتمولا بادارة لطيف الطبع
 شريف الوضع جامع صفية التوحيد والايقان المولوي محمد عبد المجيد خان صاحب
 الله عما شان ووقاه الله عن كل خير في كل زمان بشركة تصحيح الشيخ الكريم العالي يعلم
 الدين القويم السالك مسالك الصراط المستقيم المولوي محمد عبد الصمد بن عبد الوهاب
 الفشأ وزر بل هو بال صلح الله له كل حال ومال وبكتابة الناصح الراشح الذي خطه اليافوت
 والمرجان وقلمه الساطع كان غصن البان ناصح المصنف السوي الشاري للمحدث النبوي حافظ
 علي حسين الكوي حفظه الله وسلم واسسن اليه والعم وكان تمام طبعها وتمام
 وضعها في دار الطباعة البوفالية السماة بالمطبع الشا بجهان في وقد وافق انتهاء
 من ايام الشهور افاخر حيث في الفضل المأثور من سنة الف ومائتين واربع وتسعين من هجرة سيد
 الرسالين وشفيع المذنبين صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه ما ذر شارقه ولمع بآبوت

ولما انجز الطبع وتم الوضع انتدب لتأليفه بلسان الفرس الذي هو طراز المجلس و زين الرحمن
 كرم المرصين شاعر كرمي الرئاسة العلمية والدولة من له في اندية البلاغة والفصاحة نظماً
 ونثراً حلة داي جملة المنسوبة اليه النظر المعروفة بحافظ خان محمد خان للتخلص بشهيد و قاه
 الله عن كل شر مستطير وهو هذا

نواب امير ملك که کلام بنام او به
 لطفش بهار گلشن احسن لقب نهاد
 روز نخست کاتب قدرت بنام او
 نادر کتاباست که آورد و عرس لوم
 آورد صمد کتاب گرامی بمسلم دين
 هر روز را چو عشوه تیغ آنا بگفت
 گرد دیگران یکی بنوشتند صد نگاشت
 گراز بیان نگاشت بیان در بیان نگاشت
 هر روز شترست رگ اشتیاق را
 هر جا کتاب و سنت و اجماع قول اوست
 یزدان گواه ماست که این نامه فتن به
 سامان سحر کاری کلک و زبان نگاشت
 حرف از مادی نیست هر صفحه کتاب
 این نامه نیست تا گل خضر از بشگفت
 و انم زب که خوبتر آید بدید هم
 از مطلبی که بود بسی پیدار گفت
 هر قول را ز قول رسول آورد و سنده
 خوشترنگ ترفتاد ایدم عقیدها
 منت خدا بر است که این نو کتاب را
 چون از فتن نوشت همایون رساله

مولای من مطلع من آقائی من نوشت
 گلکش چیدارغ انجمن بوالحسن نوشت
 فرخنده خلوتی ست که در انجمن نوشت
 خوشتر رساله است که در حلقه نوشت
 اندک زد ستگاه و فن خویش تن نوشت
 هر نکته را چو غمزه ناوک فلک نوشت
 گرد دیگران جو بنوشتند من نوشت
 گر معین نوشت سخن در سخن نوشت
 هر نکته بهر دل شکر پیر من نوشت
 نوشت مهر واد نوشت و پرن نوشت
 از بهر دفع اهر من را هر زن نوشت
 اسباب مایه داری لطف و دهن نوشت
 سنبیل بود که بر ورق یا سمن نوشت
 پروانه بهار بنام چمن نوشت
 کاین نو سواد را بسواد وطن نوشت
 اندک سوی که نو شکن در شکن نوشت
 گرد در تابناک نوشت از عدل نوشت
 این نامه در فروغ سهیل من نوشت
 وصفی شهیر من طراز کمن نوشت
 تاریخ این رساله بود از سن نوشت

تمام شد



فهرس مقاصد العبرة عما جاء في الغزو والتهامة والهجرة

صفحة	مقاصد	صفحة	مقاصد
٢	خطبة الكتاب	١٢٥	تمة الباب في خاتمة الكتاب
٣	مقدمة في بيان علم الجهاد وحكم		فيما جاء من الله ورسوله صلى الله عليه
	الغزو ومعناه لغة وشرعا		والله وسلم في الهجرة من دار الكفر إلى دار
٥	علم الآلات الحربية		الاسلام وما قال أهل العلم في ذلك
٦	علم ترتيب العساكر		ما يتصل بهذه المسئلة من مسائل آخر
٧	التعاقب الحربية	١٥١	فصل في حكمة تحض المسلم على الاتباع
٢٢	باب ما جاء من الآيات الكتابات		في كل باب عن الابتداء
	في الترغيب والترهيب	١٥٢	خاتمة الطبع من هذا المصنف السيد
٣٤	باب ما جاء في احكام الجهاد		عليه السلام طبعه في دار المطبعة
٥٢	باب ما جاء من الاحاديث النبوية في	١٥٥	تقرير المولوية الحكيم مغالدين
	فصل الغزو والجهاد في		سنة الله القوي المتين...
	الشهادة والرباط وما يتصل به	١٥٤	تقرير المولوي الشيخ محمد
٤١	باب ما جاء في احكام الغزو والجهاد		عبد الرشيد الكاشغري سلمه
١٣٧	باب ما جاء في اسباب الشهادة	١٥٩	ايات ترغيب لغزو من الحافظ
	الصغرى وفيه فصول فصل في بيان		خان محمد خان المتخلص بالشهد
	معنى الشهادة وحكم الشهيد		سلمه الله العليم القدير
١٠٥	فصل في الاحاديث الواردة في	١٦١	تاريخ طبع الرسالة له سلمه
	اسباب الشهادة الصغرى		الله تعالى
١٣٣	فصل في ان اسباب الشهادة		
	الصغرى تزيد على اربعين سببا		
			قد تم الفهرس

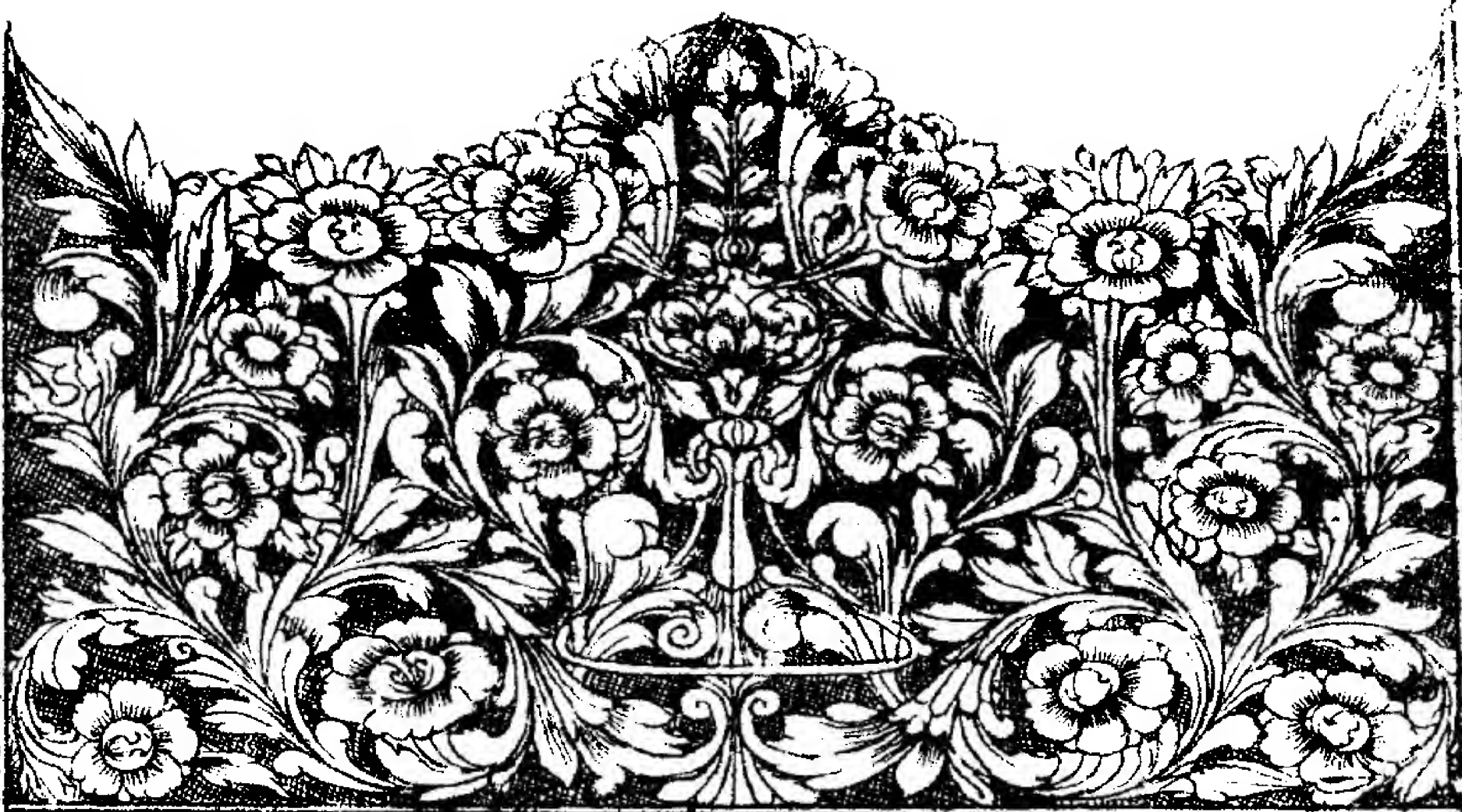
اللَّهُ الَّذِي يَقَالُوا وَسَيِّدًا كَانُوا مِنْ بَيْنِ أَمْصُ

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الزَّمَانِ طَبَعَ هَذَا الْكِتَابَ الْمُبَارَكُ وَالرَّفِيعُ الشَّانُ الَّذِي



فِي تَحْقِيقِ دَلَالَةِ الرَّئِيسَةِ الْعَظِيمَةِ تَقْرِيرَ شَاهِدٍ بِكَمَامِ اللَّهِ أَقْبَلْنَا تَحْتَ إِحَارَةِ مُحَمَّدٍ عَمْدِ الْمُجِيدِ خَانِ

الطَّائِعِ وَالْمُطِيعِ لِلشَّاهِدِ بِكَ اللَّهُ وَفِي دَانِي
وَفِي الْمَعْرِفَةِ لِي بِفَعْلِ بِطَاعَةِ كُلِّ قَصْرٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نشر على الخافقين اعلام حلاله ونثر على بسط الوجود لآي جوده وفضله ونشكره شكرا
تغزبه فته الاخلاص عند معارضة مدحته ويقصر باع الفعل والقوى عن ان يكون ظافرا بادنى
شكر نعمته والصلوة المسكية السليمة والتسليم العذبة الشيم ^{قلى} توالى القطر المكر على سيد العرب
والعجم من الاسود والاحمر تاج الغزاة المجاهدين الابرار والثنوى الذي تراه اثم المصائر والابصار
محمد النبي المرسل وعلى اله وصحبه وجنده وحزبه المبجل ما جردت صوارم البروق من
اغمام الغمام وهبت نسيمات نجد فابتسمت له تغور النور في الكماثر
وبعد فقد طالما تواترت الينا جرائب ما جرى في هذه الازمان بين اقطار السلطنة العثمانية
وامصار الدولة الروسية وما قيل في ذلك وما يقال وبلبل به بال كل ذي بال وقام غالب مسلمي
الارض على سوق الجند ^{من} نصرة حضرة السلطان واعانة بآيه العاكي باليد وذات الليد والنسات و
اشتهر امر الانتصار والانتصاف بين ادن الارض وابعد الافاق وكتب اهل الاخبار كل خبر وعب
طلي ذوى المروة والاخلاق وما وقع من الهلايا والرايا في قتال اهل الجبل الاسود وبلغار
والصرب حتى تجل ببال كل مسلم عظم هذا الحرب الضرب

قد كنت اشفق من دمعي على بصر
فاليه مكل عزيز بعد ههنا

الى ان ظهرت جنود الاثراك على البغاة وبدلوا حلاوة حياتهم بموارة الممات وظهر مصداق قول سحر
الخر غلبت الروم في ارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون وارتخ لذك بقوله تعالى في سورة
الروم يومئذ يفرح المؤمنون ^{٩٣} والامراة ارا ما لدل والرجال الى تصدير العزم
على حرب الروس وجزم الخزم ببدل ما عند كل دعوى بالدولة العثمانية وغيرها من الاموال الثغور
نصو الله سبحانه وتعالى كل من نصر دين محمد عليه افضل الصلوة واكمل اسلامه وتخل كل من خذل
الملة المحمدية بالحقة ودين الاسلام واعان جموع المسلمين على العودة الكفرة وتبا شمل الفتنه الباغية
الفجرة وقد افصح الشيخ العلامة الواحد المتكلم احمد فارس مديري الحواشي الاستنبولية في خريطة الحرب
بما جرى هناك من وفات السلطان الرحيم عبد العزيز خان اسكنه الله بجموحة الجنان وتمكن الملك
الوحيد من الرحمن السلطان عبد الحميد خان كان الله له ومعه في كل شان وان وهذا امر واضح وقرين
ملا الاسماع لا يحتاج الى شرح وبيان كيف وقد شاع وذاع واطلع عليه كل حاضر وباد في كل مكان

هذا الزمان على ما فيه من كدر
يحكي انقلاب ليا ليه يا هليه
غدير ما تراه في اسافله
خيال قوم تمشوا في فواحيه
فالرجل تنظر مرقع اسافلها
والراس ينظر منكوسا اعاليه

فلما وقفت على تلك الحوادث الخارجية والداخلية فرأيت للناس المسلمين داعين بالنصر والظفر
لحضرة سلطان الديار كائين في عونه بكل ما يمكن مع الغيرة الايمانية والحكمة الاسلامية احبت ان
اكشف غطاء الجهل والذل حول عما جاء في الغزو والهجرة من الله سبحانه وتعالى برسوله المقبول صلى الله عليه وسلم
وما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من العبر والآثار التي ليست تخفى على من له ادنى معرفة بالشيعة النيرة وخبر
ليكون هذا الذكر جاعلا لناظر في هذا المختصر على بصيرة من امرة في المبتدئ والخبر ومصيرة دايا
بالسلة الحققة الصادقة في كل ما ياتي ويدر على ما انا عليه من ثلة البضاعة وقصر الباع وقصور
في الصناعة وكساد المتاع وما ارى عليه الزمان من رثاثة حاله وزكالة رجاله مع مالي من
قلب اخافته صروف الدهر ويبالذنون وشوشه هجوم القضايا المعكوسة وفنون الشجون
ان كان عندك زمان بقية
ما تسوء الكرام فيها تها

واخرج له بعض
من لحنه هذا
الفن يدان
بقوله مات
عبد الفتاح
امس

ولكن لما كان لكل نفس طالبة قسط من الفيوض الالهية قل او اكثر وكل قواد من كسر حظ من
الطاقة القدسية بطن او ظهر سخر في خاطر المضطر ترتيب هذا المختصر على **مقدمة** في بيان علم
الجهاد والغزو ومعناه لغة وشراعا وما جاء فيه من الاحكام و**ابواب خمسة** تتعلق
بالآيات الكريمة والاحاديث المستقيمة الواردة في فضائل الغزو والشهادة وقوانينها و**خاتمة**
في بيان حكم الهجرة من دار الكفر والعصيان الى بيت الاسلام ومكان الايمان وما جاء عن اهل العلم
في هذا الباب وما ينصل به من مسائل اخرى تلائم هذا الكتاب والخطاب مقتصر في ذلك
على ذكر ما انفرد به التنزيل ورواه عصاة الاخبار وحمل الانار جيل بعد جيل في زبرهم المرجوع
اليها في الاسلام وانا جياهم المستند عليها في الاحكام دون ما فرعه الفقهاء الجامدون على بحث
التقليد المتكثرون على عصا الراي الغير السديد فانه بمنزل عن دانا المختار وعلى مراحل شاسعة من
صنيعنا في الايراد والاصدار وكانت كتب الانار المطهرة وصحائف السنن المباركة قد اشتملت على
كثيرة سالت سيولها واحكام غزيرة طالت ذيوها فلقد ذهبت لكتب ذلك كله خارجا عن دائرة الغرض
المطلوب لجاء الكتاب طويلا عملا وعاد السفر بالمقصود الاصيل محلا فاستحسننا لاقتصار على ام
الاحكام وطوبت الكثير عن طول المقال وعرض الكلام وقنعت من البحر بالتوشل وسرحت في رياض
بين عسى ولعل وقد قيل اذا دار الفلك فعليك او فلك والله سبحانه في خلقه امر لا تدرك العقول
حكمته وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحته والرجومنه تعالى وتبارك ان يقع
هذا المختصر بلطفه ومنه من التداول والتلقي بالقبول بمكان ويتنفع به كل ذي علم وفهم في كل مكان
وسمي **العبرة** لما جاء في **الغزو والشهادة والهجرة** وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب
وهو المستعان ورحته من المحسنين قريب **مقدمة** في بيان علم الجهاد وحكم الغزو ومعناه لغة وشراعا
اعلم ان علم الجهاد علم تعرف به احوال الحروب وكيفية ترتيب العساكر والجنود واستعمال
الاسلحة ونحو ذلك وهو باب من ابواب الفقه تذكر فيه احكامه الشرعية وقد بينوا احوال
العادية وقواعد الحكمية في كتب مستقلة وصحف مفردة لذلك ولم يذكرها اصحاب الفقه
بلفظ علم الجهاد ولكنهم ذكروه في ضمن علوم كعلم ترتيب العساكر وعلوم آلات الحرب ونحو ذلك في
الكتب المصنفة في الاجتهاد في طلب الجهاد واقتضاها في السهاد في افتراض الجهاد لها حلقا

وعلم الآلات الحربية علم يعرف منه كيفية اتخاذ الآلات الحربية كالمنجنيق وغيرها
 من فروع علم الهندسة ومنفعته ظاهرة وهذا العلم أحد أركان الدين لتوقيت أمر الجهاد عليه فإن
 موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم ويتبني أن يضاف علم رمي القوس والبنادق ورتي
 المدافع وما أحدث في هذا الزمان من الآلات الحربية الجديدة التي لا تخص إلى هذا العلم وأن يلبه
 على أن أمثال ذلك العلم قسما من علم وضعها وصنعها وعلم استعمالها وفيه كتب وهو داخل في علم
 قوله تعالى **أعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وأما علم ترتيب العساكر** فهو علم
 باحث عن قود الجيش وترتيبهم ونصب الرؤساء لضبط أحوالهم وتجهيز أركانهم وتمييز الشجعان ^{للمجاهد}
 والقوي عن الضعيف وأن يحسن إلى الأقبية والتجمان فوق إحسان الضعفاء من الأقران ^{يستعمل}
 قلوب التجمان بأفواج اللطف والإحسان ثم هي لهم البسة الحروب والسلاح ثم يأمر كل منهم بالزهد
 والصلاح ليفوزوا بالخير والفلاح ويأمرهم أن لا يظلموا أحدا ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا أركنا من أركان الشريعة
 فإنه إلى استيصال الدولة ذريعة ويتبني أن يكون موضوع هذا العلم ما ذكره الحكماء في كتب **التعالي**
الحربية وهو علم يبحث فيه عن ترتيب الصفوف يوم الزحف وخواص أشكال التعالي وأحوال ترتيب الرجال
 وكيفية تسوية صفوف القتال أزواجا وإفرادا وتعيين أعداد الصفوف وأعداد الرجال في كل صف
 منها وهيئة الصفوف إما على التدوير أو التثليث أو التربع إلى غير ذلك حسبما تقتضيه الأحوال و
 بينوا أن رعاية الترتيب المذكور ظرف بالمرام ونصر على الأعداء اللئام ولا يكون مغاويرا أبدا بإذن الله
 تعالى إلا أن العلماء أخفوا هذا العلم وضموا به عن الأغيار وللشيخ عبد الرحمن من السادة الحرفية
 تصنيف في هذا العلم لكن ضمن بعض النسخ إلا أن من وقف على أسرار الخواص الحرفية والعددية
 لا تخفى عليه خافية هذا ما ذكره أبو الخير وجعله من فروع علم العدد وذكر علم ترتيب العساكر من فروع
 الحكمة العملية وفيه من الخلط والتكرار ولو بتغايير الاعتبار ما لا يخفى
 والغرض منه والغاية لا يخفى على كل أحد قال تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون
 في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وقالوا إن الرجال كالأشباح والتعليق كالأرواح فإذا حلت الأشباح
 الأشباح حصلت الحياة وقد جرى الله سنته أن كل عسكر مرتب بالتعالي منصور وكل جند مهتد
 الميمنة والساقة مظهر مبرور وقد صنف فيه بعض تكبير المسائل والفوا الرسائل وقد اشغى الله

تعالى على السابرين في البأساء والضراء وحين البأس ووصف المجاهدين في آيات كثيرة كما ستأتي
بلا وسواس وتذبذب إلى جهاد الأعداء ووصل عليه أفضل الجزاء والرأي في الحرب أمام الشجاعة

وعدة البراعة كما قيل

الرأي قبل شجاعة الشجعان هـ

سعدى لغت
در آغوش دلاوری
نیای جوانان
بفرستد ویران را
من و افکار

والجنان تحت ظلال سيوف الأبطال والشجاعة عماد الفضائل بالتفصيل والجمال
فقد هالم تكل فيه فضيلة ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس واصل الخير كله في ثبات القلب
والشجاعة عند اللقاء على ثلاثة أوجه الأول أن يحل ويكر وينادي هل من مبارز والثاني
أن لا يخالطه الدهش ولا تأخذ الحيرة والثالث أن يلزم الساقة إذا هزم أصحابه وضرب في
وجه القوم قالوا ان المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من وراء الغافلين وكان الصحابة
رضي الله عنهم من اعظم الأبطال واشجع الرجال لاسيما الخلفاء الراشدون وحمزة بن عبد
ونضرب من مالك وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد والزبير بن العوام وطلحة بن الاسدي
المقداد بن الاسود وابود جانة الانصاري والمثنى بن حارثة الشيباني وابو عبيد بن مسعود
الثقف وعمار بن ياسر ومالك بن الحارث النخعي وغير ذلك مما لا يحصى كثيرا ودره او ما احسن ما قيل في ذلك

خلق الله للحروب رجالا ورجالاً لقصة وشريد

والسلطان زمام الامور ونظام الحقوق وقوام الحدود وتاج عروس الدهور والقطب الذي
عليه مدار الدنيا والدين ومركز دائرة الاسلام واليقين وهو محي الله في بلاده وظله الممدود
على عبادة به تمتنع حريمهم وينصر مظلومهم وينقم ظالمهم ويأمن خائفهم وامام عادل خيرة

مطر وابل ومالك غشوم خير من فتنة بدم

فكلهم راع ونحن رعية وكل يلاق ربه في حساب

وقد اطل الشيخ احمد المعروف بابن عبد الله الاندلسي في كتابه العقد الفريد في ذكر
الحروب وصفها ومدارها والشيخ ابراهيم بن يحيى المعروف بالوطاطي غر الخصاص الو
في بيان الشجاعة وصفة الأبطال وخيارها والشيخ شهاب الدين الاشهي في كتاب المستطرف
في ثمر الشجاعة والحروب وتبديرها لان طول هذا المختصر يذكرها فانها لا طلاع على تفاصيل ذلك

فارجع الى ما هنالك **واما لفظ الجهاد** فقال الحافظ بن حجر رحمه في التمهيد لهما دكتور الحليم
 اصله لغة المشقة يقال جهدت جهداً ما اي بلغت المشقة وشرعاً بذل الجهد في قتال الكفار
 ويطلق ايضا على مجاهدة النفس في الشيطانة، والفساق فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم امور الدين وترغيب
 العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات
 واما مجاهدة الكفار فتقع باليد وبالمال وبالقلب باللسان واما مجاهدة الفساق فباليد ثم اللسان
 ثم القلب انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار غز الكفار ومناجزة اهل الكفر وجماعهم على الاسلام
 او تسليم الجزية او القتل معلوم من الضرورة الدينية والاجل به بعث الله تعالى رسوله وانزل آياته
 وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعثه الله تعالى ان يقضه اليه جاعلا لهذا الامر من اعظم
 مقاصده ومن اهم شئونه وادلة الكتاب السنة في هذا لا يتسع لها المقام ولا بعضها وما ورد في
 مواد عتهم او في تركتهم اثار تركو المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين بما ورد من ايجاب المقاتلة
 لهم على كل حال مع ظهور القدرة عليهم والتمكن من حرمهم قصد هم الى ديارهم انتهى ثم اختلف في
 جهاد الكفار هل كان او لا فرض عين او كفاية وفيه قولان مشهوران للعلماء وهما في مذهب
 الشافعي رحمه الله من القولين انه كان عيناً على الطائفتين المهاجرين والانصار وكفاية في حق غير
 والتحقيق انه كان عيناً على من عيّن النبي صلى الله عليه وسلم في حقه وان لم يخرج فيها بنفسه المقدسة
 واما بعده فهو فرض كفاية لفعله في السنة مرة عند الجمهور وقيل يجب كلما امر وهو قوي راجح
 قال الحافظ بن حجر رحمه والتحقيق ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم ما بيده اولسانه او كاله
 او قلبه انتهى فدخل في الجهاد باللسان تاليف الكتب والرسائل في الرد على من خالف دين الاسلام
 من اهل البدعة والاهواء واصحاب الملل والنحل الباطلة الظلماء واول ما شرع للجهاد بعد الهجرة
 النبوية الى المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية اتفقا واالجهاد لا يزال مادام الاسلام
 والمسلمون في قطر من اقطار الارض وناحية من نواحيها الى ظهور الدجال في آخر الزمان ففي
 الباب احاديث كثيرة ياتي بعضها في محله من هذا الكتاب فحكي في البحر الذي خار من مذهب
 علماء الامصار عن الشافعية والخفية انه فرض كفاية وهو الحق الصراح وعن ابن السديك انه فرض
 عين وعن قوم من اهل العلم انه فرض عين في زمن الصحابة انتهى قال القاضى الامام محمد بن علي

الشوكاني في السيل الجبار الأدلة الواردة في فرضية الجهاد كتاباً وسنة أكثر من أن يكتب فيها
 لكن لا يخرج ذلك إلا على الكفاية فإذا قام به البعض سقط عن الباقيين وقبل أن يقوم به البعض
 هو نرض عين على كل مكلف وهكذا يجب على من استنصره الإمام أن يتفرغ ويتعين ذلك
 عليه ولهذا أقول الله سبحانه من لم ينفر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتفى وقال في
 نيل الأوطان تحت قوله صلح الجاهل والمشركون فيه دليل على وجوب المجاهدة للكفار بالاموال والأيدي
 والألسن وقد ثبتت لأمر القراني بالجهاد بالأنفس والأموال في مواضع وظاهر الأمر الوجوب والأحاديث
 في فضل الجهاد كثيرة جداً لا يتسع لبسطها المؤلف مستقل وقد أورد ذلك بالتأليف جماعة من أهل العلم
 انتهى لكن لم نقف عليه وسيأتي بعض تلك الأحاديث في هذا المختصر فانتظره وقد أوجب الله على
 عباده أن ينفروا إليه وحرر عليهم التثاقل ومن الأدلة الدالة على أنه فرض كفاية أنه صلح كان يغزو
 تارة بنفسه تارة يرسل غير ويكتفي ببعض المسلمين وقد كانت سراياه وبعوثه متعاقبة والمسلمون بعضهم
 الغزو وبعضهم في أهله ويدل على عدم وجوب الجهاد على الجميع قوله عز وجل وما كان المؤمنون
 لينفروا كافة فحمل هذه الآية على أنه قد قام بالجهاد من المسلمين من يكفي وإمام لم يستنصر
 خير من قد خرج للجهاد وبهذا تعرف أن الجمع بين هذه الآيات ممكن فلا يصح أن يقال بالترجيح
 النسخ والآداة الدالة على وجوب الجهاد من الكتاب العزيز والسنة المطهرة وعلى فضيلته ^{عنه} ^{التر}
 فيه وردت غير مقيدة بكون السلطان أو أمير الجيش عادلاً بل هي فريضة من فرائض الدين
 الله تعالى على عبادة المسلمين من غير تقييد بمن أو مكان أو شخص أو عدل أو جور فخصيص وجوب
 الجهاد بكون السلطان عادلاً ليس عليه إثارة من علم وقد يبلى الرجل الفاجر في الجهاد ما لا يبلى به
 البطل العادل وقد ورد هذا الشرع كما هو معروف ولا يعتبر في الجهاد إلا أن يقصد الجهاد جهاداً
 تكون كلمة الله هي العليا وقد ذهب الجمهور إلى أنه يجب استئذان الأيوين في الجهاد ويحرم إذا لم يأذنوا
 أو أحدهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية قالوا وإذا تعين الجهاد فلا إذن وهو محمول على
 جهاد فرض عين وإذا كان هذا الاستئذان في الجهاد الذي هو سنام الدين وأساسه فما بال الإجماع
 بعده من الواجبات فضلاً عن المنذوبات فليعلم والجهاد مع إخلاص النية يكفر الخطايا إلا
 الدين وخلق بالدين كل حقوق الناس من غير فرق بين دم أو عرض أو مال ولا يستعان في المشركون

الاضرورة وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم جواز الاستعانة بالمشركون وذهب اخرون الى جوازها
 وقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم بالمنافقين في يوم احد واخذوا من عنده عبد الله بن ابي اسحاق وعكاز
 استعان بجماة منهم يوم حنين وقد ثبت في السير ان رجلا يقال له قزمان سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم
 احد وهو مشرك فقتل ثلاثة من بني عبد الدار حمله لواء المشركين حتى قال صلوات الله عليا انه هذا
 الدين بالرجل الفاجر وخرجت خزاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم على قريش عام الفتح وهم المشركون فبحر بين الاخذ
 الواردة في هذا الباب ان الاستعانة بالمشركون لا تجوز الا لضرورة لا اذا لم تكن ثم ضرورة واما الاستعانة
 بالفاسق فلا مانع منها الا فقه من جملة المسلمين ولم يرد ما يدل على انه لا يستعان الا بمن كان مؤمنا
 صحيح الايمان غير ملابس للمساوي قد استعان النبي صلى الله عليه وسلم بالمنافقين في كثير من حربه وهم
 في الظاهر اشرك من فاسق المسلمين وفي الباطن اضر من المعلنين بالشرك ولهذا كانوا في الدخ
 الاسفل من النار قال في السيل واما الاستعانة بالكفار فلا تجوز على قتال المسلمين لانهم من قضا الكفر على الاسلام ^{ذلك}
 معلوم ودفعه بادلة الشرع لا يخفى واما الاستعانة بالكفار على الكفار فقد وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في غير
 موطن ووقع منه الرد لمن اراد اعانته من المشركين على قتال المشركين وقال لهم انه لا يستعين بمشرك
 ويمكن الجمع بان الجواز مع الحاجة ورجاء النفع والرد مع عدمهما او احدهما فيكون ذلك مفوضا
 الى نظر الامام انتهى وانما تجب على الجيش طاعة الامراء والملوك والسلاطين من كانوا وايضا كانوا اما
 لم يأمروا بمصيبة الله كما سيأتي بيانه وعلى الامراء مشاوردة الجيوش والامراء والعساكر وتوزر
 والرفق بهم وكفهم عن الحرام لدخول ذلك تحت قوله تعالى في شاورهم في الامر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشاور الخزاة معه في كل ما ينوبه ووقع منه ذلك في غير موطن وسياتي لذلك مزيد تفصيل وقد
 جاء في الادلة المفيدة للقطع بوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو اعظم عمدة الدين واقوى
 اساساته وادفع مناراته وحق الناس بذلك الامير والملوك والسلاطين والامام والخطاب بذلك
 باق على كل مكلف يقدر على ذلك والعلماء والرؤساء لهم مزيد خصوصية في هذا لانهم رؤس الناس
 المميزون بينهم بعلو القدر ورفعة الشأن ويشترع له اذا اراد غزوا ان يوزي بغير ما يريد لاحاديث
 وردت في ذلك صحيحة في الصحيحين وغيرهما ويشترع له ايضا ان يذكي العيون ويستطلع الاخبار وفي
 كل ذلك وردت جملة من الاحاديث والا ثار وكان صلى الله عليه وسلم من يستطلع جواش العدو ويقف

في المواضع التي بينه وبينهم وذلك مدون في الكتب الموضوعة في السير والغزوات ويشير للامام
 ايضا ان يرتب الجيوش ويتخذ الرايات والالوية عند ملاقات العدو وفي الباب احاديث في
 الصحاح والسنن وتجب الدعوة قبل القتال الى احدى ثلث خصال اما الاسلام او الجزية او
 الله يف وقدر ذهب الجهم والى وجوب تقديم الدعوة لمن لم تبلغهم الدعوة ولا تجب لمن قد بلغتهم
 و ذهب قوم الى الوجوب مطلقا وقوم الى عدم الوجوب مطلقا والاحاديث الواردة في توصيته
 ﷺ لامراء الجيش ان يقدموا الدعوة على الحرب كثيرة جدا حتى اخرج احمد وابو يعلى والحاكم و
 الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح من حديث ابن عباس قال ما قاتل رسول الله ﷺ قوما قط
 الا دعاهم واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال قال صلوات
 لا تقا تلهم حتى تدعوهم الى الاسلام واذا رأى الامام في ترك الدعوة صلاحا فعل فقد ثبت في الصحيحين
 وغيرهما من طريق نافع لما كتب اليه ابن عون يسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب اليه انما كان
 ذلك في اول الاسلام وقد اغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى
 الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث ثرقال نافع حديثي بعبد
 بن عمرو كان في ذلك الجيش واخرج البخاري وغيره عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله ﷺ
 رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عبد الله بن عتيق بيته ليلا فقتله وهو نائم قال الشوكاني
 في السيل وقد جمع بين هذه الاحاديث وما ورد في معناها بانه يجب تقديم الدعوة لمن لم تبلغهم
 الدعوة ولا تجب ان كانت قد بلغتهم ولكنها تستحب فقط قال ابن المنذر وهو قول جمهور اهل العلم
 وهكذا يقدم الامام دعاء البغاة عليه الى الرجوع الى طاعته لانهم يغوا بسبب الخروج من طاعته
 فان لم يرجعوا الى الطاعة التي اوجبها الشرع للائمة فقد بغوا وقد قال تعالى فان بغت احدا منا على
 الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله واما كون الدعاء يندب ان يكرر عليهم ثلاثا فلا دليل
 عليه ذلك وان كان التكرار يبلغ في المعذرة وادخل في الانذار انتهى ويحرم قتل النساء والاطفال والشيخ
 الا ان يقا تلوا فيدفعوا بالقتل ضرورة وقد قيل انه وقع الاتفاق على المنع من قتلهم الا اذا كان
 تفرسهم بالمقاتلة او يقاتلون وقال الشافعي النهي عن قتل نساءهم وصبياتهم انما هو في حال القياد
 والتفرس واما البيات فيجوز وان كان فيه اصابة ذراريهم ونساءهم وتخرب المشاة والاهراق بالنار

واحاديث النبي عن المشقة كثيرا فيكون ذلك مخصصا لقتل المشركين على كل حال ولكن
 من اسباب القتل واما تخويف الشجر وانتاع والاصنام فقد ثبت لا من ذلك عن الشارع اذا كان
 فيه مصلحة ويحرم الفرار من الزحف الا الى فتنة وقد نطق بذلك الكتاب لا يزوم من يظلمهم
 دبره الامتحر والقتال او مخير الى فتنة فقد بآء بغضب الله وثبت في الصحيحين وغيرهما ان الفرار من الزحف
 هو من السبع الموبقات ولا خلاف في ذلك في الجملة وان اختلفوا في مسوغات الفرار وقد جوز الله
 الى الفتنة والخوف الى القتال وان كان فيه تولية الدبر لكنه ليس بفرار على الحقيقة وفي السوى شرح للطا
 للشيخ ولي الله المحدث الدهلوي التخوف للقتال ان ينصرف من ضيق الى سعة او من اسفل الى علو او من مكان
 منكشف الى مستتر ونحو ذلك مما هو ممكن له في القتال او يصير الى فتنة من المسلمين يستجدهم ويقتل
 معهم انتهى في الجملة بآء ثبات المسلمين يوم الزحف في مقابلة زحفهم من الكفار والفرار كبرى قتل
 في السيل وقد وقع الفرار في ايام النبوة في غير موطن وعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانوا قد
 خشوا امثله في ذلك اي خشية الاستيصال او نقص عام بل سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوع خالد بن الوليد
 بالجنش واستخرجهم من ملاحمة المشركين فتحوا القصة معروفة في كتب السير والحديث وكان ذلك
 بعد ان قتل امير الجنش وهوزيد بن حارثة ثم الامير الذي بعده وهو عبد الله بن رواحة ثم الامير
 الثالث وهو جعفر بن ابي طالب ثم اخذ الراية خالد ورجع بالمسلمين اتفق في يوم تبليت الكفارة
 ذرايهم لا تفهم منهم قال الترمذي وقد رخص قوم من اهل العلم في الفارقة لليل وان بدتوا وكه بعضهم
 قال احمد واستحق لابس بان يبيت العدو ليلا والكذب في الحرب جائز وهو التعريض والتلويح بوجه
 الوجه يخرج عن الكذب الصراح كما قاله جماعة من اهل العلم وكذا الخداع وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم
 الحرب خدعة قال النووي واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقص
 عهد وما غناه الجنش كان لهم اربعة اخماسه وخمسه يصرفه الامام في مصارفه لقوله تعالى واعلموا
 انما علمتم من نبي فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين واتفق اهل العلم على ان
 الغنيمة خمس الخمس للاصناف التي ذكرت في الكتاب العزيز وابربعة اخماسها للغانمين ياخذ الفارس
 من الغنيمة ثلثة اسهم والراجل سهمان ما ورد في ذلك من الاحاديث وذهب اليه الجمهور وذهب جماعة
 من اهل العلم الى ان الفارس ياخذ له ولفرسه سهمين والراجل سهمان الحديث مجمع بن حارثة الوارث

عند راجح رأي داود وفي سنده ضعف وهو يستوي في ذلك القوي والضعيف ومن قاتل
ومن لم يقاتل قال المحدث الدهلوي في حجة الله البالغة ومن بعثه الأمير لصحة الجيش كالبريد و
الطليعة والجاسوس يسهم له وان لم يحضر الواقعة كما كان لعثمان رضي الله عنه يوم بدر انتهى ويجوز تنقيح
الجيش لاحاديث وردت في ذلك واليه ذهب الجمهور وحكى بعض اهل العلم الاجماع عليه في اختلاف
هل هو من اصل الغنيمة او من الخمس وورد في تنقيح السرية احاديث قال الشيخ ولي الله الدهلوي في
الحجة وعندني ان رأي الامام ان يزيد لركبان الابل والارماة شيئا او يفضل العرب على البراذن
بشيء دون السهم فله ذلك بعد ان يشا واهل الرأي فيكون امر الاختلاف عليه لاجل جمع اختلاف
سير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه في الباب انتهى وللامام الصفي وكانت صفة من الصفي وعائيل
على ثبوت الصفي للائمة ما أخرجه احمد والترمذي وحسنه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر واخرج ابوداود والنسائي عن عامر الشعبي مرسل قال كان
للنبي صلى الله عليه وآله سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا اختاره قبل الخمس واخرج
ابوداود باسناد رجاله ثقات عن ابن عون قال سألت محمد بن سيرين عن سهم النبي صلى الله عليه وآله والصفي
قال كان يضرب به سهم مع المسلمين وان لم يشهد والصفي يؤخذ له راس من الخمس قبل كل شيء وهو
مرسل ومجموع مما ذكرنا يدل على ثبوت الصفي للامام بعد ان يضرب له سهم حضرا وغاب سهم كاحد
الجيش ويرضخ من الغنيمة لمن حضر وبه يجمع بين الاحاديث واختلاف اهل العلم في ذلك فذهب
الجمهور الى انه لا سهم للنساء والصبيان بل يرصخ لهم فقط ان رأي الامام ذلك اي من خرق المتاع
ويوتر المؤلفين ان رأي في ذلك صلاحا واخراج ما اخذه الكفار من المسلمين كان الراجع لما لكه
لاغيره وقد ذهب الشافعي وجماعة من اهل العلم الى ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من المسلمين
ولصاحبه اخذه قبل الغنيمة وبعدها وفي المسوى وعليه اكثر اهل العلم وهم في التفاصيل اختلاف
ويحرم الانتفاع بشيء من الغنيمة قبل القسمة الا الطعام والعلف لاحاديث صحيحة وردت بذلك عليه
اهل العلم ويحرم الغلول وقد نقل النووي الاجماع على انه من الكبائر وقد ورد في الشرع تحريم متاع
الغال وضربه ومن جملة الغنيمة الاسرى ولا خلاف في ذلك ويجوز القتل والفداء واليمن لنقض الكفا
انقرني في ذلك واخبار صحيحة وردت بها فذهب الجمهور الى ان الامام يفعل ما هو الا حوط الاسلام

والمسلمين في الأسارى فيقتل أو يأخذ الفداء أو الممن وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ
 الفداء من أسرى الكفار أصلاً وعن الحسن وعطاء لا يقتل الأسير بل يتخير بين المن والفداء
 وعن مالك لا يجوز المن بغير الفداء وعن الحنفية لا يجوز المن أصلاً لا بفداء ولا بغيره ولا رجم ما ذهب
 إليه الجمهور وقد وقع منه صلواتك أسير من بني عقيل بأسير من أصحابه كانا عند ثقيف كما في صحيح
 مسلم وغيره فالفداء أعظم من أن يكون بالمال أو بفك الأسير منهم بالأسير منافاة ذلك كله فداء وتجن
 استرقاق العرب ذهب إلى جواز ذلك الجمهور وحكي عن الحنفية أنه لا يقبل من مشرك العرب إلا الإسلام
 أو السيف ولا دليل لهم في ذلك يصلح للحجة ولو سلم كان ما وقع منه صلواتك محصاه وقد صرح
 الكتاب العزيز بالتخير بين المن والفداء ولم يفرق بين عربي وعجمي ذكر واتى وقد أخذ رسول الله
 صلواتك الفدية من ذكور العرب في بدر وهو فرع الاسترقاق قال الشوكاني رحمه السيل ولم تقدم دليل
 يصلح للقسك به قط في تخصيص أسراء العرب بعدم جواز استرقاقهم بل الأدلة قائمة متكررة على
 أن حكمهم حكم سائر المشركين وقد سبى رسول الله صلواتك جماعة من بني قديم وامر عائشة أن تعتق منهم
 وبائع فقال من فعل كذا فكنما اعتق رقبة من ولد اسمعيل وقال أهل مكة اذهبوا فانتم الطلقاء
 والحاصل أن الواجب الوقوف على ما دلت عليه الأدلة الكثيرة الصحيحة من التخيير في كل مشرك
 بين القتل والمن والفداء والاسترقاق من ادعى تخصيص نوع منهم أو فرد من أفرادهم فهو مطالب
 بالدليل وأما ما يروى من التخيير ^{عليه} ^{وسئل أنه} قال يوم خيبر لو كان الاسترقاق على العرب جازاً كان يوم
 وإنما هو أسير فلم يصح هذا من وجه بل في أسناده من هو غاية في الضعف وأما أسراء العرب فالأمر
 أظهر من أن يذكر والوقائع في ذلك ثابتة في كتب الحديث الصحيحين وغيرهما وفي كتب السير جميعاً
 ويجوز قتل الجاسوس وهو متفق على قتال العين الحربي وأما المعاهد الذي فقال مالك والأوزاعي
 ينتقض عهد بذلك قال الشوكاني في السيل إنما الكفار فدماؤهم على أصل الإباحة كما في آية السيف
 فكيف إذا نصبوا الحرب فظفر المسلمون بأسير أو جاسوس منهم فإنه يجوز للإمام قتالهما كما قتل صلواتك
 من قتل من أساء بدر وكما فعل في بني قريظة وكما قال تعالى حتى يثخن في الأرض وأما البغاة فدماؤهم
 معصومة بعصمة الإسلام ولا يجوز قتالهم إلا إذا فاضلوا أو أسلموا إلى المسلمين وبغوا عليهم ولم يرد في الشر
 ما يدل على قتل أسيرهم ولا قتل جاسوسهم سواء كانت الحرب قائمة أم لا بل ورد ما يدل على أنه لا يقتل

اسير البغاة فان كان الاسير والجاسوس من البغاة قد قتل قتلا يوجب عليها القصاص
 كان قتلها قصاصا وهو باب آخر غير باب البغي انتهى واذا اسلم الحربي قبل القدر او طوعا اجرت
 امواله سواء كان اسلم في دار الحرب او دار الاسلام واذا اسلم عبد الكافر صار حرا ولا ارض
 المغنومة امرها الى الامام فيفعل الا سلب قسمها وتركتها مشتركة بين الغامين وبين جميع المسلمين
 لانه صلوات الله عليهم ارض قريظة والنضير بين الغامين وقسم نصف ارض خيبر بين المسلمين
 وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والامور ونائب الناس وحادث الدهور كما
 وردت بذلك الاحاديث وقد ترك الصحابة رضي الله عنهم ما غنموا من الاراضي مشتركة
 بين جميع المسلمين يقسمون خراجها بينهم وقد ذهب الى ما ذكرناه جمهور الصحابة ومن بعدهم
 وعليه عمل الخلفاء الراشدين والائمة جعلها الله سبحانه للغامين وفرض قسمتها الى نظر رسول
 صلوات الله عليهم من بعده الى الائمة المسلمين فاستبداد احد الغامين بما غنمه خلاف ما شرعه الله
 لعباده وخيانة للمسلمين وغلول للغنمة وكل ذلك فيمحق قد دلت الادلة على منعه وتحريمه وان
 صاحبه ويخرج من ذلك ما ورد الترخيص فيه وفي الباب احاديث قال في السبل اذا عرفت
 هذا علمتان ما غنم الجيش مشترك بينهم جميعا من غير فرق بين ان يكونوا هم الغامين له
 بانفسهم او غنم طليعتهم او سبيهم التي لم تغنم تلك الغنمة الا بقية الجيش الذي ارسله ولو لم يكن
 الامر كذلك فان الطليعة والسرية تصير كالجيش المستقل وتستخرج ما انصرفت به انتهى
 ومن امنه احد المسلمين صادرا منا احاديث في الباب وقد اجمع اهل العلم على ان من امنه احد
 من المسلمين رجل كان او امرأة صادرا منا فحسروا امان المرأة بالاجماع واما العبد فاجاز امانه للجمهور
 واما الصبي فقال ابن المنذر امانه غير جائز باجماع اهل العلم وكذا المجنون لا يصح امانه بالاخلاق
 وهذا اذا كان الامان لواحد او اثنين واما اهل ناحية على العموم فلا يصح الا من على سبيل الاجتهاد
 ونحوه للصحة كعقد اللزمة ولو جعل ذلك لاحاد الناس لصار ذريعة الى ابطال الجهاد والرسول كالنور
 وقامين الرسل ثابت في شريعة الاسلام ثبوتها معلوما فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصل اليه
 الرسل من الكفار فلا يتعرض لهم احد من الصحابة وكان ذلك طريقة مستمرة وسنة ظاهرة وهذه
 كان الامر عند بني اهل الاسلام من ملوك الكفر فان النبي صلوات الله عليهم من غير تقديم امان

لرسوله فلا يتعرض لهم متعرض وأما ما قيل أنه لو قال قائل إن تأمين الرسل قد اتفقت عليه الشرائع
 يكن ذلك بعيدا وقد كان أيضا معلوما ذلك عند المشركين أهل الجاهلية عبدة الأوثان وطوائف
 النبي صلى الله عليه وآله لو أن الرسل لا تقتل لضرت أعناقكم كما قاله لرسولي سبيلة الكذاب أخرجه أحمد
 ابوداود ومثل هذا ما ثبت في حديث أحمد وإبي داود والنسائي وأما حكمه وفيه أن ابن مسعود قال
 فضمت السنة أن الرسل لا تقتل ويجوز مهاذنة الكفار وموكلهم وقبائلهم إذا اجتهد الإمام وذوو
 من المسلمين فرفوا نفقهم في ذلك ولم يخافوا من الكفار مكيدة ولو كانت الهدنة بشروط إلى أجل
 ومدة معينة لأحاديث في ذلك واختلف في جواز مصالحة الكفار على رقة من جاء منهم مسلما أو
 فعليه صلح قد دل على جواز ذلك ولم يثبت ما يقتضيه نسخ ذهاب الجمهور إلى أنه لا يجوز قد يصلح
 أكثر من عشر سنين لأن الله سبحانه قد أمرنا بمقاتلة الكفار في كتابه العزيز فلا يجوز مصالحتهم بدونه
 شيء من جزية أو نحوها ولكنه لما وقع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله كان دليلا على الجواز إلى المدة القليلة
 وقع الصلح عليها وقيل لا يجوز الزيادة عليها رجوعا إلى الأصل وهو وجوب مقاتلة الكفار ومناجزتهم الحرب
 وقد قيل إنها لا يجوز مجاوزة أربع سنين وقيل ثلاث سنين وقيل مجاوزة سنتين قال الشوكاني في التيسير
 أما كون المدة معلومة فوجهه أنه لو كان الصلح مطلقا أو موبدا كان ذلك مبطلا للجهاد الذي هو من
 أعظم فرائض الإسلام فلا بد أن يكون مدة معلومة على ما يرى الإمام من الصلاح فإذا كان الكفار
 مستظهِرين وأعرضين مستعليا جازله أن يعقد عليه مدة طويلة ولورق عشر سنين فإنه ليس في هذا
 ما يدل على أنه لا يجوز أن يكون المدة أكثر من عشر سنين إذا اقتضت ذلك المصلحة انتهى وتجاوز ما بعد
 المهادنة بالجزية لما تقدم من دعاء الكفار إلى إحدى ثلث خصال منها الجزية ولغيره من الأحاديث
 الواردة في هذا الباب قد وقع الاتفاق على أنها تقبل الجزية من كفار الجرم من اليهود والنصارى والجم
 مالك والأوزاعي وفقهاء الشام أنها تقبل من جميع الكفار من العرب وغيرهم قال الشافعي الجزية
 على الأديان لا على الأنساب فتؤخذ من أهل الكتاب عربا كانوا أو عجماء ولا تؤخذ من أهل الأوثان ولا
 لهم شبهة كتاب وفيما حد يشان رسول الله صلى الله عليه وآله أخذها من مجوس البحرين وإن عمر أخذها من البربر
 وعليه أهل العلم قال مالك مضت السنة أن لا جزية على نساء أهل الكتاب ولا على صبيانهم ولا
 أن لا تؤخذ إلا من رجال بلغوا الحلم قلت وعليه أهل العلم وأما قدرها فضرب عمر بن الخطاب

على اهل الذهب اربعة دنانير وعلى اهل الورق اربعين درهما مع ذلك اوراق المسلمين وضيافة ثلاثة
ايام ويستحب لامام المأكة لآزداد ولا يجوز ان ينقص من دينار وان الدينار مقبول من الغني ^ط والفقير
قال الشوكاني في السيل ومن ادعى ان طائفة من طوائف الكفار لا يجوز ضرب الجزية عليهم
بل يخبرون بين الاسلام او السيف فعليه الدليل ولا دليل تقوم به الحجة الا ما ورد في الرد
انتهى ومنع للشركون واهل الذمة من السكون في جزيرة العرب والآلة دلت على اخراج كل مشرك
منها سواء كان نصيا او غير ذي قيل انما يمدعون من الحجاز فقط وهو مكة والمدينة واليمامة و
ما ولاها ما يطلق عليه اسم الجزيرة وعن الحنفية يجوز مطلقا الا المسجد الحرام وعن مالك يجوز
لهم دخول الحرم للتجارة وقال الشافعي لا يدخلون الحرم اصلا الا باذن الامام وقال اخرون يجوز ولغير
اذن ولا اولى قال الشوكاني في السيل ولا ينافي الامر باخراجهم من جزيرة العرب ما ورد في حديث
اخر الامر باخراجهم من الحجاز كما اخرجهم احمد من حديث ابن عبيد بل يلفظ اخرجوا اليهود من الحجاز
واهل نجران من جزيرة العرب فان ذلك هو من التخصيص على بعض افراد العام وقد تقرر في الاصل
انه لا يصلح للتخصيص وهو الحق وغاية ما فيه الدلالة على تأكيد الامر في ذلك الخاص لتخصيصه بالنظر
عليه وحده ومثل هذا لا يوجب اجمال دالة الدليل على ما عداه انتهى ويجب قتل البغاة حتى يروا
الى الحق لنص الكتاب العزيز فقاتلوا التي تبغي حتى تفيق الى امر الله ولا فرق بين ان يكون البغي من
بعض المسلمين على امامهم او على طائفة منهم وايضا يستفاد حكم البغاة من اثار علي رضي الله
عنه حين قاتل اهل البصرة واهل الشام واهل همدان ولا يقتل اسير البغاة ولا يتبع مدبه وهو لا يجام
على جريحهم ولا تنغم اموالهم للاحاديث في ذلك ولا تار والمراد بالاجازة على الجرح والاعجاز والتذفيف
وهو ان يتم قتله ويسرع فيه وما حكاه الزهري من الاجماع على عدم القود يدل على انه لا قصاص
في ايام الفتنة قال في البحر الزخار ولا يجوز سبيهم ولا اغتنام اموالهم ما لم يلبوا به اجماعا لبقاء حكم
الملة وحكمه عن النفس الزكية والحنفية والشافعية انه لا ينغم منهم شيء وقد امر الله سبحانه بقتل
المشركين ولم يميز لنا الصفة التي يكون عليها ولا اخذ علينا ان لا يفعل الا الكذا دون كذا فلا يلزم
منه قتلهم بكل سبب للقتل من دعي او طعن او تفرق او هدم او دفع من شاهر او نحو ذلك ولم يرد
المنع الا من التفرق كما تقدم فلا يجوز التفرق بالنار لاحد من عباد الله سواء كان مشركا او غير مشرك

وان بلغ في العصيان والفرود على الساي مبلغ فما وقع من بعض الصحابة محمول على انه لم يبلغه
الدليل واذا كان في حمل الرأس تقوية لقلوب المسلمين او اضعاف لشوكة الكافرين فلا مانع
من ذلك بل هو فعل حسن وتدبير صحيح ولا يتوقف جواز هذا على ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
تقوية جيش الاسلام وترهيب جيش الكفار قصد من مقاصد الشرع ومطلب من مطالبه لا شك
في ذلك وقد وقع حمل الرأس في ايام الصحابة واما ما روي من حملها في ايام النبوة فلم يثبت
من ذلك وطاعة الائمة واجبة الا في مصيبة الله باتفاق السلف الصالحين لنصوص الكتاب ^{عليهم} والاحاديث المتواترة في وجوب طاعة الائمة وهي كثيرة جدا لا يجوز الخروج ^{عن طاعتهم} بعد ما حصل الاتفاق
عليهم ما قاموا الصلوة ولم يظهروا كفر او احوار وقد ذهب الى ما ذكرناه جمهور اهل العلم وذهب بعضهم
الى جواز الخروج على الظلمة او وجوبه تمسكا باحاديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي اعم
مطلقا من احاديث الباب ولا تعارض بين عام وخاص ومحمل ما وقع من جماعة من افاضل السلف
على اجتهاد منهم وهم اتقى الله اطوع لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من جاء بعدهم من اهل العلم ثم ان استولى
من لم يجمع الشرط لا ينبغي ان يبادر الى المخالفة له لان خلعه لا يتصور غالبا الا بحروب ومضائق
وفيها من المفسدة اشد ما يرجى من المصلحة وبالكلمة فذا كفر الخليفة بانكار ضروري من ضروريات
الدين حل قتاله بل وجب والا فلا وذلك لانه حينئذ فانت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته
على القوم فقتاله من الجهاد في سبيل الله ويحب الصبر على جورهم للاحاديث الواردة في الصحيحين
وغيرهما كما سياقي فحب ايضا بذل النصيحة للائمة لما ثبت في الصحيحين من حديث ثمود الداري ان
الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين والاحاديث الواردة في مطلق النصيحة متواترة
واحق الناس بها الائمة وعلى الائمة الذب عن المسلمين وكف يد الظالم وحفظ ثغوره وهم تدبر
بالشرع المطهر المبارك المحمدي في الابدان والاديان والاموال والنفوس والاخلاق والاعمال والعبادات
وتفريق الاموال في مصارفها وعدم الاستيثار بما فوق الكفاية بالمعروف والمبالغة في اصلاح
السيرة والسوية وذلك معلوم من ادلة الكتاب العزيز والسنة المطهرة التي لا يتبع المقام بسطها
ولا خلاف في وجوبها جميعا على الامام وهذه الامور هي التي شرع الله تعالى نصب الائمة لها فمن
اخذ من الائمة والسلاطين في شيء منها فهو غير مجتهد لرعيته ولا ناجم لهم بل غاشخ خائن لاحاديث

وعلى الأئمة والسلطان ان يقتدي رسول الله ﷺ وبأخلافه الراشدين في جميع ما يأتي في ذلك
فانه ان فعل ذلك كان له الأئمة العدل من الترغيبات الثابتة في الكتاب والسنة وحاصلها
الفوز بنعيم الدنيا والآخرة وعليه تقريب اهل الفضل وتعظيمهم وقد كان رسول الله ﷺ يحاسب
أكابر الصحابة ويشاورهم في أمورهم ويأذن لهم في اوقات لا يأذن فيها لغيرهم كما هو معروف بل كان
رسول الله ﷺ يخالط نفسه بكثير من الصحابة ويجلس الى اهل الصفة وهم فقراء المسلمين
الذين لا اهل لهم ولا مسكن وفي تقريب اهل الفضل فوائد جليلة منها ان الامام يجري الامور
على ما عندهم من النظر فيما فيه صلاح المسلمين فان فضاهم يقتضي ذلك واما تعظيمهم فهو
ايضا من حق المسلم على المسلم ومن تنزيل الناس منازلهم كما ورد بذلك الدليل الصحيح وتعمد الضعفاء
من اهم ما يجب على الأئمة واعظم معين وعليه تسهيل الحاجات البحت عن احوالهم بثقات يرفعون
حوائج المحتاجين اليه ويوصلون اغراضهم الى مقامه وقد كان الخليفة عمر بن الخطاب يدور
بالليل بمثل هذا المقصد ويأتي منازل الضعفاء والمجاورين ويسألهم عن حالهم ومعظم المقصود من
نصب الأئمة حياطة المسلمين ودفع عدوهم والاخلد على يد ظالمهم وانصاف مظلومهم
وتأمين سبلهم وتفرق بيت ما لهم فيهم على ما اوجبه الشرع فمن كان ناهضا بهذه الامور ونحوها
فيه يحصل مقصود الامامة وينتفع الناس بولايتهم والامن والدعة ويطيب عيشهم فيأمنون
فيهم على انفسهم واموالهم وحرمتهم وان كان غيره اكثر علما منه او اوسع عبادة او اعظم ورعا فانه
اذا كان خيرا ناهضا بالقيام بهذه الامور فلا يعرج على المسلمين من علمه وعبادته وورعه فضلا
ولا ينفعهم كونه مريدا للصلاح واجراء الامور مجاريها الشرعية مع عجزه عن ذلك وعدم قدرته
على انفاذه كذا في السبل واما وجوب نصب الامام على المسلمين فقد اطال اهل العلم الكلام على
هذه المسئلة في الاصول والفروع واختلغوا في وجوبه هل هو قطعي او ظني وهل هو شرعي فقط
او شرعي وعقلي وجاءوا بالبحر ساقطة وادلة خارجة عن محل النزاع والحاصل انهم اطالوا في
غير طائل ويغني عن هذا كله ان هذه الامامة قد ثبتت عن رسول الله ﷺ الارشاد اليها
والاشارة الى منصبها كما في قوله الأئمة من قريش وثبت كتابا وسنة الامر بطاعة الأئمة كما تقدم
الاشارة اليه ثم ارشد صلوات الله عليهم الى الاستئذان بسنة اخلاف الراشدين الهادين كما ورد بذلك

وكذلك قوله بالخلافة يعني ثلثون عاما ووقعت منه الاشارات الى من سيقوم بعده ثم ان الصحابة
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مو الامامة ومبايعة الامام قبل كل شيء حتى انهم اشتغلوا بذلك
قبل تجهيزه صلى الله عليه وسلم ثم لما مات ابو بكر عهد الى عمر ثم عهد عمر الى النضر المعروفين ثم لما قتل عثمان
بائعوا عليا عليه السلام وبعد الحسن ثم استقر المسلمون على هذه الطريقة حيث كان السلطان واحدا
وامر الامم مجتمع ثم لما اتسعت الاقطار الاسلامية ووقع الاختلاف بين اهلها استولى على كل قطر من
الاقطار سلطان اتفقوا عليه على انه اذا مات باءروا نصب من يقوم مقامه وهذا معلوم كفا
فيه احد بل هو اجماع المسلمين اجمعين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الغاية لما هو مرتبط بالسلطان
من مصالح الدين والدنيا ولو لم يكن منها الا جمعهم على جهاد عدوهم وتامين سبلهم واصناف مظلومهم
من ظالمهم وامرهم بما امر الله تعالى به ونهيهم عما نهاهم الله تعالى عنه ونشر السنن وامانة البدع
واقامة حدود الله تعالى فمشرعية نصب السلطان هي من هذه الحكيمية ودفع عنك ما وقع في
المسئلة من الخبط والخطا والدرعاوى الطويلة العريضة التي لا مستند لها الا مجرد القيل والقال و
الاتكال على الخيال الذي هو كسر اب بقية بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا ثم من اعظم
الادلة على وجوب نصب الامم وبذل البيعة لهم ما اخرج احمد والترمذي وابن خزيمة وابن جبان
وصححه من حديث الحارث الاشعري بلفظ من مات وليس عليه امام جماعة فان موته مorte جاهلية
ورواه الحاكمون حديث ابن عمرو من حديث معاوية ورواه البزار من حديث ابن عباس واما الشترابي
ان يكون مكلفا في جهة واضحه لان الصغير لا يصلح لتدبير امور المسلمين بل لم يصلح لتدبير نفسه فكيف
يصلح لتدبير امر غيره واما كونه ذكرا في جهة ان النساء ناقصات عقل ودين كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان كذلك لا يصلح لتدبير امر الامم وهذا قال صلح مما ثبت عنه في الصحيحين ان يغلق قوم ولو امرهم امرأة
وفي الاحاديث الصحيحة المصروفة بطاعة السلطان وان كان عبدا حبشيا فلا وجه لاشتراط كونه
حرا وقد امر صلح المولا زيد بن حارثة وكذا ولده اسامة على اكابر المهاجرين والانصار كما هو معروف
في كتب الحديث والسير والعلوي الفاطمي هو خير الخيرة من قريش واعلاها شرفا وبيتا ولا ينبغي ذلك
صحتها في ما يربطون قريش كما تدل عليه الاحاديث المصروفة بان الامم من قريش وهي كثيرة جدا
وان لم تكن في الصحيحين بل عددها في كل مرتبة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم

زيادة على عادة التواتر والنوازل قطعي ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من طرق ان الناس
 تبع لقريش في الخير والشر وقد بين هذا الخير والشر بقوله صلوات الله على قريش ولاية الناس في الخير والشر الى يوم
 القيامة كما في حديث عمرو بن العاص عند الترمذي والنسائي وكما في حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما بلفظ لا يزال
 هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وهو مروي عن طريق غيره في الصحيحين ايضا فلهذا الالفاظ تدل على ان
 المراد بالامامة الاسلامية واما امر الجاهلية فقد انقرض ومن جملة ما يدل على ذلك قوله صلوات الله على
 بعثت ثلثون عامما ثم ملك بعد ذلك وهو حديث حسن ومعنى الخلافة معنى الامامة في الشرع
 هؤلاء الذين نصب النبي صلوات الله على خلافتهم هم خلفاء الاربعة وليس المراد بالامامة هنا هو المعنى اللغوي
 الشامل لكل من ياتر به الناس ويتبعونه على اي صفة كان بل المراد بالامامة الشرعية ومن هذا
 قول ابي بكر يوم السقيفة محتجا على الانصار وان العرب لا تعرف هذا الامر لغير هذا الحي من قريش وقد
 حكى القاضي عياض والنووي الاجماع على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز في غيرهم ثم المقصود
 بالولاية العامة هو تدبير امور الناس على العموم والخصوص واجراء الامور مجاريها ووضعها مواضعها
 وهذا لا يتيسر من هو في حواسه خلل لانها تقتضي نقص التدبير امام مطلقا او بالنسبة الى تلك الحالة
 واما سلامة الاطراف فلا وجه لاشتراطه فان الاعرج والاشل لا ينقص من تدبيره شيء ويقوم
 بما يقوم به من ليس كذلك ومعلوم انه لا يباد من مثل الامام السياق على الاقدام ولا ضرب الصوفا
 وحمل الاثقال وايضا المقصود من نصب الائمة هو تنفيذ احكام الله عز وجل وجهاد اعداء الاسلام
 وحفظ البيضة الاسلامية ودفع من ارادها بمكر ولاخذ على يد الظالم واخذ الحقوق الواجبة على
 ما اقتضاه الشرع فمن بايعه المسلمون وقام بهذه الامور فقد تحمل اعباء الامامة فان انضم الى هذه
 الامامة كونه اماما في العلم مجتهدا مطلقا في مسائله فلا شك ولا يباينه انخفض من الامام الذي لم
 يبلغ رتبة الاجتهاد لانه يورد الامور ويصدرها عن علمه ولكن لا دليل يدل على انه يولي الامور الا من
 كان بهذه المنزلة من الكمال في هذه الغاية القصوى من محاسن الخصال وليس في الاكمل ولا في الافضل
 بل النزاع في من يصلح لتولي هذا المنصب من قام بتلك الامور ونهض بها فهو المراد من الامامة والمراد بالامامة
 من علمه ان ينتخب من العلماء المبرزين والمجاهدين المحققين من يشاور في الامور ويحرمها على ما ورث به
 الشرع ويحصل لخصوص ما سأل اهل هذه الطبقة فما حكموا به كان عليه انفاذ وما امر به فعلة معروفة

أهل هذه الطبقة لا يخفى على العقلاء والدين لا يصيب لهم من العلم فانه لا بد ان يرفع الله تعالى
 من الصنيت والشهرة ما يعرف الناس انهم الطبقة العالية من جلس أهل العلم وليس للامام
 اذا لم يكن مجتهدا ان يستبد بما يتعلق بامور الدين ولا يدخل نفسه في فصل الخصومات والحكم
 بين الناس فيما بينهم لان ذلك لا يكون له من جهد والحاصل انه لا دليل في المقام يجب علينا اشتراط
 اجتهاد الائمة حتى يجب اليه المصير والاجماع حتى يكون التعويل عليه وليس المقام الا بجر المجادلة
 بمباحث راجعة الى الرأي البحت كما يعرف ذلك من يعرفه وما هوون مثله على الحق تمين من علماء الامة
 المتقيدون بالدليل المحكمين للشرع واما كون السلطان عادلا والعدالة ملائكة الامور وعليها تدور
 المدورات ولا تنهض بتلك الامور التي ذكرنا انها المقصودة من امامة العدل الذي يحوي افضالة قوله
 وتديراته على مرضى الرب سبحانه فان من لاحالة له لا يؤمن على نفسه فضلا عن ان يؤمن على
 الله تعالى ويوق به في تدبير دينهم ودنياهم ومعلوم ان وازع الدين وغرمة الورع لا تتم امور الدين
 والدنيا الا بها ومن لم يكن كذلك خبط في الضلالة وخط في الجمالة واتبع شهوات نفسه واشها على مرا^ض
 الله تعالى ومراضى عبادة لانه مع عدم تلبسه بالعدالة وخلوه من صفات الورع لا يبالى بزواج الكثرة
 والسنة ولا يبالى ايضا بالناس لانه قد صار متوليا عليهم نافذ الامر والنهي فيهم فليس كل هل الحل والعقد
 ان يبايعوا من لم يكن عدلا اذ قد اشتهر بذلك الا ان يتوب ويتعذر عليهم العذر الى غير ذلك فليعلم
 ان ياخذوا عليه العمل باعمال العاديين والسلوك في مسالك المتقين ثم اذا الميثبت على ذلك كان
 عليهم امره بما هو معروف ونهيه عما هو منكرو ولا يجوز لهم ان يطيعوه في معصية الله ولا يجوز لهم ايضا
 الخروج عليه ومحاكمته الى السيف فان الاحاديث المتواترة قد دللت على ذلك دلالة اوضح من شمس النهار
 ومن له الاطلاع على ما جاءت به السنة المطهرة الشرح صدق لهذا فان به يجمع شمل الاحاديث الواردة
 في الطاعة مع ما يشهد لها من آيات القرآنية وشمل الادلة الواردة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشمل الادلة
 الواردة في انه لا طاعة في معصية الله وهي كثير جدا لا ينسج لها الا مؤلف بسيط ويتبني ان يكون الامام
 مذبرا للترذايه الاصابة ومعلوم ان اجتماع الرأي من رجلين احزم من رأي الواحد نفسه فكيف اذا
 تطابق على ذلك الرأي جماعة وقد ندب الله الى ذلك رسوله المعصوم فكيف لا يقتدي به غيره ومثله
 امر الله سبحانه وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه حين بلغه اقبال ابي سفيان وقد اطلق

العقلاء علم حسن الاستشارة في الامور لاسيما اذا اقتدى بكتاب الله وسنة رسوله في المشاورة لاهل
الرأي ولا بد ان يكون مع الامام من قوة القلب وشدة البأس ما يحمله على مناجزة الاعداء ومتاخرة
الخارجين على الاسلام فان كان من الجبن بمكان يمنع عن ذلك فقد اصاب بسبب هذه الغزيرة التي يفيضها
الله بفقدان اعظم المقاصد من اما متكرره فينكسب عن مواطن القتال ويضعف عن مصابرة الزلا
فيسر جبنه الى غيره وتعمد ذلك البلوى وتسلط على المسلمين الاعداء ومع هذا فقد يحمله جبنه وضعف
قلبه على عدم اقامة الحدود والقصاص والتكليف بمن سعى في الارض فسادا وضرب اعتناق من اوجب
الشرع ذلك عليه وان كانوا اعداء جافين كان معروفا بهذه الغزيرة لا يجوز لاهل الحل والعقد
ان يبايعوه اذا ابتلوا بما يعتنه فلا يجوز لهم ان يبايعوه في فتنه وجبنه بل يقيمونه ويقومون معه
فان قعوده عن الحرب في الوقت الذي تحق فيه الحرب يفضي بالمسلمين الى الضرر العظيم
ابدا نهم واموالهم وجسومهم وقد تواترت الاحاديث في النهي عن الخروج على الائمة ما لم يظهر
منهم الكفر البواح او يتركوا الصلوة فاذا لم يظهر من الامام الاول احد الامرين لم يخرج الخروج عليه
وان بلغ في الظلم اي مبلغ لكنه يجب امره بالمعروف ونهيه عن المنكر بحسب الاستطاعة ويجب
طاعته الا في عصية الله عز وجل وقد ثبت في الصحيح عنه ^{عليه السلام} صلى الله عليه وسلم الامر بقتل الامام الآخر
الذي جاء ينزع الامام الاول وكفى بهذا ازا جزا وواعظا واذا كانت الامامة الاسلامية مختصة
بواحد ولا مورد راجعة اليه صرورة به كما كان في ايام الصحابة والتابعين وتابعهم فحكم
الشرع في الثاني الذي جاء بعد ثبوت ولاية الاول ان يقتل اذا المريب عن المنازعة واما اذا
بايع كل واحد منهما جماعة في وقت واحد فلا بد من الاخر بل يجب على اهل الحل والعقد ان
ياخذوا على ايديهما حتى يجعلوا الامر في احدهما فان استمر على التخاصم كان على اهل الحل والعقد ان
يختاروا منهما من هو اصل للمسلمين ولا تخفى وجوه الترجيح على المتأهلين لذلك واما بعد انتشار
الاسلام واتساع رفقته وتباعد اطرافه فمعلوم انه قد صار في كل قطر واقطار الولاية الى الامام او
سلطان وفي القطر الاخر والاقطار كذلك ولا يغذ بعضهم امر ولا تخفى في غير قطر واقطار والى
رجعت الى ولايته فلا بأس بتعدد الائمة والسلاطين وتجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة
على اهل القطر الذي تنفذ فيه او امره ونواهيته وكذلك صاحب القطر الاخر فاذا قام من ينارعه

في القطر الذي قد ثبت فيه ولايته واتباعه اهله كان الحكم فيها ان يقتل اذ لم يثبت لا يجب على
 اهل القطر الاخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الاقطار فانه قد لا يبلغ الى ما تباعد منها
 خبر امامها او سلطانها ولا يدري من قام منهم او مات فالتكليف بالطاعة والحال هذا تكليف ^{الولاية} لا يطابق
 وهذا معناه من كل من له اطلاع على احوال العباد والبلاد فان اهل الصين والهند لا يدرون بمن ^{الولاية}
 في ارض المغرب فضلا من ان يتمكنوا من طاعته وهكذا العكس فكذلك اهل ما وراء النهر لا يدرون
 بمن له الولاية في اليمن وهكذا العكس في عرف هذا فانه المناسب للقواعد الشرعية والمطابق لما
 يدل عليه الادلة ودع عنك ما يقال في مخالفته فان الفرق بين ما كانت عليه الولاية الاسلامية
 في اول الاسلام وما هي عليه الآن اوضح من الشمس النهار ومن انكر هذا فهو مباهت لا يستحق ان ^{طلب}
 بالحجة لانه لا يعقل اذ ليس من شرط ثبوت الامامة ان يبايعه كل من يصلح للمبايعة ولا من شرط الطاعة
 على الرجل ان يكون من جملة المبايعين فاجاب هذا الاشتراط في الامرين مردودا بجماع المسلمين او ^{عامة} بجماع
 سابقهم ولا حقهم ولكن التحكم في مسائل الدين وبقاها على ما يطابق الراي مبني على غير اساس من يفعل
 مثل هذا اذا تقر بهالك ما ذكرناه فهذا الذي قد بايعه اهل الحل والعقد قد وجدت على اهل القطر
 الذي تنفذ فيه اوامره ونواهي طاعته بالادلة المتواترة ووجدت عليهم نصيحة كما صرح به
 احاديث النصيحة لله تعالى ولائمة المسلمين وعامةهم وقد ثبت في الصحيح عنه ^{عليه السلام} انه قال
 من نزع يده من طاعة الامام فانه يجيء يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وهو مغارق للجماعة
 فانه يموت ميتة جاهلية وادعاه علم بالصواب وشيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي الله تعالى
 عنه كتاب سماه السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية اتى فيه بما يلينى للائمة
 والامامين والملوك والحكام من المسلمين وما يليق بهم في هذا الشأن مما ثبت بالسنة
 والقرآن والحديث والفرقان وهو كتاب نفيس جدا المثل في الباب نسخة لنفسه
 لمن اخلفه من بعده من ذريتي بمكة المكرمة نفعا الله سبحانه بهما فيه وخير لنا بالحسن ^{بجدة}
 النبي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخر الكلام على احكام الجهاد المستفادة من الكتاب والسنة
 فان رمتا التفصيل لذلك الجملة فارجع الى المطولات كفتح الباري ونيل الاوطار في دليل
 كل مسألة من هذه المسائل بحيث لا يخفى عليك صوابه من خطأه وقوته من ضعفه وجيده من رقيقه

بَابُ مَا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الْكُرِّمَاتِ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ

وهي كثيرة جدا نذكر منها بعض ما اسبغ ايراده في هذا المختصر قال الله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون **وقال تعالى** ان الذين
 امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم **وقال**
تعالى المرتضى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف حذلولون فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
 ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **وقال تعالى** وقاتلوا في سبيل الله
 واعلموا ان الله سميع عليم **وقال تعالى** المرتضى الملائكة نبي اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا
 لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
 قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا
 الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين **وقال تعالى** كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
 باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
 اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزمهم باذن الله **وقال تعالى** قد كان لكم اية
 في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤي
 نصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
 بطانة من دونكم لا يآلؤكم خيالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تنخس صدورهم
 الا **وقال تعالى** واذ غدرت من اهلكت تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم **وقال**
تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا فثوبه منها ومن يرد
 ثواب الآخرة فثوبه منها وسيجزي الشاكرين **وقال تعالى** وكان من بني قاتل معه ربيون كثير
 وعنى لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان
 قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاه الله تعالى
 الذنبا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين **وقال تعالى** قل لو كنتم في يوتكم لبرز الخلق
 كتب عليهم القتال الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليحصن ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

سورة البقرة الكريمة
 في قوله تعالى
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَغَفْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مِمَّ
 أَوْ قَتَلْتُمْ لَإِنَّ اللَّهَ تَحْشُرَن **وَقَالَ تَعَالَى** وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ دَعُوا قَالُوا وَالْوَعْدُ
 قَتْلًا لَا تَبْعُنَا كَرِهَ اللَّهُ لَكَفْرٍ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ الْإِيمَانُ **وَقَالَ تَعَالَى** الَّذِينَ قَالُوا لَا خَافُكُمْ قَدَرُوا الْوُ
 اطَاعُونَا مَا قَاتِلُوا قُلُوبًا دَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **وَقَالَ تَعَالَى** وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ
 قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَكِّونَ فَرِحِينَ بِمَا أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
 لَهُمْ لِحَقُّهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
وَقَالَ تَعَالَى فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآخَرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَادَّوَابِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا أَكْفَرْنَا عَنْهُمْ سِبْطَاهُمْ
 وَلَا دَخَلْنَا فِيهِمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ **وَقَالَ تَعَالَى**
 فَلَهُ قَاتِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يِقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَقُتْلًا أَوْ يُضْلَبْ
 يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا **وَقَالَ تَعَالَى** الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتْلُونَ فِي سَبِيلِ
 الْبَطْلِ غَوَتْ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا **وَقَالَ تَعَالَى** فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
 الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ
 لَوْلَا اخْرَجْتَنَا إِلَى جَلِّ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ **وَقَالَ**
تَعَالَى فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُلُ أَنْفُسُكَ وَحُضْرُ الْمُؤْمِنِينَ **وَقَالَ تَعَالَى** فَخُذْهُمْ وَأَقْتُلْهُمْ
 حَيْثُ نَجَفْتَهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مَبِينًا **وَقَالَ تَعَالَى** فَصَلِّ اللَّهُ الْجَاهِدِ
 عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا **وَقَالَ تَعَالَى** هَاجِدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا تُمْذِلْكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ **وَقَالَ تَعَالَى**
 سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ **وَقَالَ تَعَالَى** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا انْقَسَمْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **وَقَالَ تَعَالَى** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَرِّضُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ **وَقَالَ تَعَالَى** إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا هَاجَرُوا وَآخَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ أُولُوا نُصْرًا أُولَئِكَ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ **وَقَالَ تَعَالَى** وَالَّذِينَ آمَنُوا هَاجَرُوا وَآخَرُوا

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة النساء

سورة التوبة
الركي ٢٤
٣٢
٣٣
٣٤

الركي ٢٤
٣٢
٣٣
٣٤

الركي ٢٤
٣٢
٣٣
٣٤

الركي ٢٤
٣٢
٣٣
٣٤

الركي ٢٤
٣٢
٣٣
٣٤

سورة التوبة
الركي ٢٤
٣٢
٣٣
٣٤

في سبيل الله والذين آمنوا ونصر أولئك هم المؤمنون حقه لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا
من بعد ذلك جاهدوا معكم فاولئك منكم **وقال تعالى** فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد **وقال تعالى** فانلوهم بعد ذلك الله بأيديكم ويخذهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم **وقال تعالى** امر حسبت ان تركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة **وقال**
تعالى اجعلتم سفاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر جاهد في سبيل الله لا يستوف
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفاتحون يبشرونهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدون فيها ابدان الله عنده اجر عظيم **وقال تعالى** قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وامواكم
وانزاجكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر والله لا يهدي القوم الفاسقين **وقال تعالى**
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض ارضيتكم بالحياة الدنيا من
الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا بعد بكم عذابا ليلما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير **وقال تعالى** فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و
كهو ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحق قل نار جهنم اشد حرالو
كانوا يفقهون **وقال تعالى** فاذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
اولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعددين رضوانا يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك هم الخوارج
واولئك هم المفلحون احده الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم
وقال تعالى ذلك باهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يوطئون موطئا يغيظ
الكفار ولا يناولون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفسه صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم اجرهم الله احسن ما كانوا يعملون **وقال تعالى**
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعد الغفور الرحيم

في فتح البيان في مقام صد القرآن فارجع اليه وعول عليه في فهم المراد من الفرقان وتحملة القول في
 ذلك ان الخلق كلهم صلات لله وعبيد وان الله يفعل في ملكه ومملكه ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم
 يسألون ولا يقال لما لم يريد لم لا يكون ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين نفوسهم لنفاسهم
 لديه احسانا منه وفضلا ورقة ذلك العقد الكريم في كتابه القدير فهو يقرأ ابدا بالسنتم
 يتلى وعلى من الدهور لا ينبل والشهيد تغفر له جميع ذنوبه وخطاياها ويتشفع في سبعين من
 اهل بيته ومن والاه وآنه امن يوم القيامة من القمع الاكبر وآنه لا يجد كرب الموت ولا هول
 المحشر وآنه لا يحس المر القتل الا كسح القرصة وكمل الموت على الفراش من سكرة وغصة وآنه
 الطاعم النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في الجهاد وان المرابط يجري له عمله الصالح الى
 يوم قيامه وان الف يوم لا تساوي يوما من ايامه الى غير ذلك من الفضائل الكافية الشافية التي
 ستلقى في من الاحاديث الالهية واذا كان الامر كذلك فيتعين على كل مسلم عاقل ومؤمن فاضل
 التعرض لهذه الفضيلة العظمى النعمة الكبرى لينالها مقسوما وصرفت عمره في طلبها وان كان
 منها محرما والتشهير للجهاد عن ساق الاجتهاد وتجهيز الجيوش والسرايا وبذل الصلوات والعطايا
 واقتراض الاموال لمن يضاهقها ويزكها ودفع سلع النفوس من غيرة مما طله لمشتريها والتفري في
 سبيل الله خفافا وثقالا والتوجه للجهاد اعداء الله ركبانا ورجلا فخور ذوى الاتحاد مكسرة وان كانت
 بالتعداد مكثره وجيوش اولى العناد مدبرة مدبرة وان كانت بنفوسهم مقدمة مدبرة وعرقا
 رجال الضلال مؤتنة مصفرة وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة والراغب عما افترض عليه من الجهاد
 المنكوب عن سائر التوفيق والسداد قد تعرض للطرد والابعاد وحرم من الله الاسعاد بنيل المراد والنت
 شهري هل سببا حكامه عن القتال والافتحام في معارك لا بطل والتخل في سبيل الله بالنفس والمال
 الاطول املي او خوف هجوم اجلي او فراق محبوب من اهل ومالي او فخذ وخدم وعيال او اخلة شقوة
 او قريب عليه شقيق او ولي كريم او صديق حميد او ذياك من صانعي الاعمال او حبة وجبة ذات حسن جمال
 او جاه منيع او منصب رفيع او قصر مشيد او ظل مديد او ملبس نفيس او ما كل هي ليس غير هذا بقدره الجهاد
 ولا سواه يبعد عن رب العباد وتالله يا هذا ما هذا منك بهيل بعد ما يقال لك عن الله ورسوله
 فضل الغزو في سبيله وما قل فاصنع للمسلم عليك من الجهر القاطعة واستمع لما القى عليك من

البراهين الساطعة لتعلم انه لم يقعدك عن الغزو سوى الخوف وليس لنا خيرك سبب اكيد النفس
 ومكر الشيطان اما سكونك الى طول الامل وخوف هجوم الاجل والاحتمار عن الموت الذي لا بد من نزله
 والاشفاق من الطريق الذي لا بد من سلوك سبيله والله ان لاقدام لا ينقص عمر المتقدمين كما ان الاجام
 لا يزيد عمر المتأخرين وكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن يؤمر
 الله نفسا اذا جاء اجلها والله خير بما تعملون وكل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون وان للموت
 سكرات ايها المفتونون وان هول المطلع شديد ولكنكم لا تشعرون فان للقبر عذابا لا ينجو منه الا
 الصالحون وان فيه لسؤال الملكة الغاتين فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ثم بعد ذلك الخطر العظيم اما سعيدا فالى النعيم المقيم واما
 شقيا فالى عذاب المحيم والشهيد امن من جميع ذلك لا يخشى شيئا من هذه المصاالك فما يقعدك
 يا هذا عن انتهاك هذه الفرصة واغتنام مس القرصة ثم تخاف في القبر من العذاب وتفوز عند الله
 بحسن المآب والآيات والاحاديث المرغبة في الغزو في سبيله سبحانه وتعالى وفي الوعيد عن تركه و
 القعود منه كثيرة والحجج فيه منيرة فكيف يصدا المسلم عن هذا الملك العظيم والنعيم الدائم المقيم
 وهم كلهم عن قليل يكونون في الاموات وتفرقهم ابدى الشتات وتفرقهم نوال الآفات مع ما يصدر
 منهم من النكد والعداوات والاخلاق السيئات والحق قد على ما عرضت من حظوظهم منه للقول
 وهجرانهم اياه عند قلة المال وتحوطهم عن وده عند تغير الاحوال واعظم من ذلك فرارهم منه في المال وما يستهم
 لياه على ضائق الذر في موقف السؤال حتى يود كل واحد منهم لو نجي وحمله ما عليه من الذنوب والاثام
 فالناس كلهم اخوان السراء واعداء الضراء صدقاتهم مقرنة بالغناء وصحبتهم مشحونة بالعناء وان شئت
 في شيء من هذا البيان فيظهر الحقيقة عند الامتحان فان ظفرت يدك منهم باخ من اخوان الصفا
 اين ذاك او خل من خلان الوفاء فانتما عدا كما قال اصدق القائلين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
 على سر متقابلين فما يقعدك ليه هذا عن الجحش اجيبا وقريب عيما فترقا قبل المغيب ففانك التواب
 العظيم وبان عنك الصديق المحيم وحرمة ما ترومه من الدرجات وندمت فلم يغنك الندم على ما فات
 وفي الحديث ان جبرئيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله يقول لك عش ما عشت فانك
 ميت واحبب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك مجزي به فانظر ما اشتمت عليه هذه الكلمات

السيرة من ذكر الموت وفراق الاحبة والجزاء على الاعمال بعد هذا الاذنا انذارا في ذلك ليعرف
 الاولى ايضا كيف وهناك تعظم الاهوال ويكثر الزحام وتشتد الخصام وتزدحم كل مرقعة عما ^{ضمت}
 وتضع كل ذات حمل حملها من ذلك للمقام ويعرف الجرمون بسيماهم فوق خلد بالنواصي والاقدام في
 يحاسب فيه الاختيار على التقير والقطير والخطير الخبير والناقص القام ويسبق الفقراء الاغنياء الى
 الجنة بحسنة عامر فيكون ويشربون ويتعمون في دار السلام وانت ايها الغني محبوس عن ^{مالك} تسبب
 تخشى ان يؤمر بك الى مالك فتحن على فراق مال ان قل لك ثرك وعناك او كثرة غناك وان مت
 وتركتها ورثك اعداءك ودينك موقف الحساب عليه وما ادراك وهبان لك الدنيا جزافا
 اليس الى الفناء مصيرها وفي القبر مقيلك فما قيلك والى الله مصيرك فمن يصيرك وفي الحديث ان
 النبي صلى الله عليه وآله قال لا بي هريرة الا اريك الدنيا بجميعها بما فيها قلت يا رسول الله فاخذ بيدي واتى واديا
 من اودية المدينة فاذا منزلة نهار رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم ثم قال يا ابا هريرة
 هذه الرؤس كانت تحرس حوصكم وتوكل اما لكم ثم هي اليوم ساقطة عظام يلاجلد ثم صاثره رما داء
 رمدا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها فقا فوها في بطونهم فاصبحت
 الناس يتكافونها وهذه الخرق البالية كانت ياشم ويلباسهم ثم اصبحت الريح تصفحها وهذا العظام
 عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا
 حتى اشتد بكاءنا وان تذكرت ولدك الكرم وحوت عليه حواء اب الشقيق الرحيم فقد قال تعالى افلا
 اموالكم واولادكم فتنة والله عندنا اجر عظيم وتالله الله ارحم بالولد من ابيه وامه واخيه عنه كيف هو
 قد ربه قبلهم بيك رحمة في ظلة الاحشاء وقلبه بيد لطفه ورافته في ارحام الامهات اصاب
 الالباء فاني كان شفقتك اذ ذاك وحنك وبعثك عنه دونك وكيف يقعدك عن دار النعيم وجوار الكرم
 ولما كان صغيرا فانت به مهوم وان كان كبيرا فانت به مغرم او صغيرا فانت عليه خائف او
 سقيما فقلبك اضعف واجفان ادبته غضب وشرح او نعمته جرد وحقد مع ما تتوقعه من العفو
 المعتاد من كثير من الاولاد ان اقدمت حينك وان سمحت ثلك وان زهدت رغبت غطيت به
 الغتته وانت تعدها منته وهم به البلاد وانت تراه من النعماء وودسه من بكم ومزحه بخبرك
 ورجحه بخسارتك وزيادة درهمه وديناره بخفة ميزانك تشكف من اجله ما لا تطيق وتدخل بسببه في كل ^{مضيق}

الله يا هذا عن مالك من خلقك وخلقك و تركك في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه سلكك
 الله تدبيره في الملك والمملوك ولا تستلم اليه تدبير ولدك بعد ماتك وصل اليك من تدبيره قليل
 او كثير والله ما في السموات وما في الارض وما بينهما والى المصير والله لا تملك له ولا لنفسك نفعا ولا ضررا
 ولا موتا ولا حيا تا ولا تشورا لا تستطيع ان تزيد في عمرك يسيرا ولا في رزقه تقيرا وقد تفرسك المنية
 بغتة فتمشي في قبرك صريعا وعمالك اسيرا وتصبح ولدا والعز يز بعدك تنما ويقسم مالك وانك بعد
 كان اوحيا ويتفرق عيالك ظاعنا ومقيا وتقول يا ليتني كنت مع الشهداء فافوز فوزا عظيما
 فيقال لك هيهات هيهات فأت ما فات وعظمت الخسرات وخلوت بما قدمت من حسنات
 او سيئات هذا وان كان ولدك من السعداء فتجمع بينك وبينه الجنان وان كان من الاشقياء
 فليكن الفراق من الآن لا تجتمع اهل الجنة مع اهل النار ولا الاخيار مع الاشرار ولعل الله يوفقك
 الشهادة فتشفع فيه وتكون بفراقك له ساعيا فيما ينجمه احرص على ما ينجيك من العذاب
 واجتهد فيه فغدا يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرء منهم يومئذ
 شأن يغنيه ان هذا هو البيان العظيم وآية يصح من يشاء الصراط مستقيما وان قلت ايشق علي فراق
 الاخ والقريب والصديق والحبيب فكانك بالقيام وقد قامت على الخلق اجمعين والآلاء
 يومئذ بعضهم لبعض عدو الا الشاكرين فان كانت الصداقة به فستجمع بينكما عليون في نعيم
 انتم فيه خالدون وان كانت الصحبة لغير الله فالفراق الفراق قبل ان يحشر الرفاق مع الرفاق لان
 المرء في الآخرة مع محبوبه لمشاركته اياه في مطلوبه فان كان من الاتقياء تقع اخاه وان كان من
 الاشقياء ضرة وارداه وان قلت يقعدني منصبى وجاهى الرفيع وعزى ونحى المنيع فليت شعري
 كم فارق منصبك محبا له الى ان وصل اليك وكم زال ظله عن مغبط نفسه به الان ظل عليك
 وسيد بين عنك كما عنهم بان وكانك بذالك قد كان قدامك ما انت فيه من المنصب والجاه
 ولم تفر بما انت طالبه من اسباب النجاة وان لاخر من يخرج من النار ويدخل الجنة بعد الدخول
 مثل ملك اعظم ملك من ملوك الدنيا وعشرة امثاله معه ابعين محققا فحقا فافسا ظنك
 بمن يكون مع السابقين الاولين من الغنيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
 رفيقا مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب من الذنب والتعب وشر العاقبة وسوء المنقلب ما اكتسبه

من كثرة الأهداء والحساد وما اشتملت عليه قلوبهم من الضغائن والاحتقادات وشمايتهم بك عنه
 زواله وتلفك خوفا على ما فات من اقباله وزوال خشمك وخدمك وأعراض من كان يسير
 لتقبيل قدمك وقد روي ان في الجنة ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر به ال هذا وقد
 ألف الحافظ ابن القيم رحمه في احوال الجنة كتابا سماه حادي الارواح الى بلاد الافراح وآلفت فيها
 كتاب مشير ساكن الغرام الى روضات السلام فراجع به بالتفصيل والاجمال يتضح الوفا هناك
 من النعيم الذي لا يزول ولا ينال وان قلت يشق علي فراق قصري وظله وبناءه المشيد وعلو
 محله وحشمي فيه ويخدي وسروري ولعمري فليت شعري هل هو لا بيت من طين وحجر تراب ومد
 وحديد وخشب وجريد وقصبان لم يكنس كثر في القمامة وان لم يشرح فما اشد ظلامه
 وان يتعاهد البناء فما اسرع الندامة وان تعاهدته ضاله الى الخراب وعن قليل يصير كالتراب
 تتفرق عنه السكان وتنتقل عنه القطان ويعفوا اثره ويندرس خبره ونحي رسمه وينسى اسمه
 فاستبدل يا هذا قصرك مع سرعة فناءه يد ارباقية قصورها عالية وانوارها زاهية وانهارها
 جارية وقطوفها دانية وافراحها متواليه ان سألت عن بنيانها قلبنه من فضة ولينة ذهب
 ولا تعب فيها كلال ولا نصب وان سألت عن تزيينها فلامسك الاذن عن حصيلتها فاللؤلؤ والجوهر
 وان سألت عن انهارها فانها من لبن وانهار من عسل فخر الكثر وان سألت عن قصورها
 فالقصر من لؤلؤة مجوفة طولها سبعون ميلا في الهواء ومن زمرخ خضراء باهية السناء او باقوة
 حمراء عالية البناء وللمؤمن في كل زاوية من زواياها اهل وخدم لا يبصر بعضهم بعضا لسعة
 الفناء وان سألت عن فراشها فمن استبرق بطائنها فما ظنك بظواهرها وهي مرفوعة بين
 اثني عشر اربعين سنة وليس عليها نوم ولا سناء بل هم عليها متكئون مقبل بعضهم على بعض
 يتسلى لون وان سألت عن اكلها فوائدها موضوعه واكلها على الدوام وثمارها لا مقطوعة
 ولا ممنوعة بطول المقام بل فاكهة نضجة مما يتخيرون ولحم طير ما يشتهون ويسقون فيها من حيت
 مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لا يتخطوا اهلها ولا يبولون ولا يبصقون
 لا يتخطون اكلهم يرشون جلودهم كالسك ريحا وتكون كالبحان مفرحا ومسرعا قصبة
 وما ذاك الا عزة ان ينالها +
 سوى كفوها والرب بالخلاق اعلم

وان حُجبت عنها بكل كريهة
 فله ما في حشوها من مسرة
 وله برد العيش بآين خيامها
 وله واديهما الذي هو موعد
 يد يا لثنا وادي يحير صباية
 وله افراح المحبين عند ما
 وله ابصار ترى الله جهرة
 فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة
 وله كرم من خيرة ان تبسمت
 فيا لذة الابصار ان هي اقبلت
 ويا خجلة الغصن الرطيب اذا تثنت
 فان كنت ذا قلب عليل بحبها
 ولا سيما في لثما عند ضمها
 تراها اذا ابدت له حسن وجهها
 تفكه منها العين عند اجتالها
 عنا قيد من كرم وتفتح جنة
 والورد ما قد البسته خدوها
 تقسم منها الحسن في جميع واد
 لها فرق شتى من الحسن اجعت
 تذكر بالرحمن من هو ناظر
 اذا قابلت جيش الصوم بوجهها
 فيا خا طيب الحسنا ان كنت
 ولما جرى ماء الشيا بفضنها

وحقت شجيا توذي النفس وتوله
 واصناف لذات بها تتنعم
 وروضاتها وانتشر في الروض بسم
 المزيد لو قد احب لو كنت منهم
 محب يرى ان الصباية مفلة
 يخاطبهم من ثوقهم ويسلم
 فلا الضيم يغشاها ولا هي تسام
 امين بعدها يسلم المحب المتيم
 اضاء لها نور من الفجر اعظم
 وبالذلة الاسماع حين تكلم
 ويا خجلة البحرين حين تبسم
 فلم يبق الا وصلها لك مرهم
 وقد صار منها تحت اليد معصر
 يلذ بها قبل الوصال ويتعسر
 فوالله شتى طلعا ليس يُعدم
 ورمات اغصان بها القلب غرم
 وللخمر ما قد ضاع الريق والفم
 فيا عجا من واحد يتقسم
 يحلمها ان السلوة محرم
 فينطق بالتسليم لا يتلصق
 تولى على اغقابها الجيش هزم
 فهذا زمان المهر فهو مقلد
 تيقن حقانه ليس يهرم

ولكن مبغضاً للخانيات محبها
 دكن ايما مما سواها فانها
 وصم يومك لا دني لعلاك في غي
 واقدم ولا تقنع بعيش متغص
 وان ضاقت الدنيا عليك باسها
 فحي على جنات عدن فانها
 ولكننا سبي العدة فهل ترى
 وقد دعوا ان الغريب اذا ناي
 واي اغتراب فوق غربتنا التي
 وحي على السوق الذي فيه يلتقي
 فما شئت خذ منه بلا تمن له
 وحي على يوم الزيد الذي به
 وحي على واد هنالك افيح
 منابر من نور هنالك وفضة
 وكتبان مسك قد جعل بمقاعد
 فبيناهم في عيشهم وسرورهم
 اذا هم بنور ساطع اشرفت له
 تجلي لهم رب السموات جهرة
 سلام عليكم يسمعون جميعهم
 يقول سلوتي ما اشتهدتم فكلما
 وقمانوا جميعا نحن نسألك الرض
 فيعطيه هذا ويشهد جميعهم
 فيا بائع الغالي بخس محجل

فخطي بواسن دونهم وتغص
 لثلاث في جنات عدن تايح
 تغور بعيد الفطر والناس صوف
 فما فائز بالذات من ليس يقدم
 ولمريك فيها منزل لك تعلم
 منازلنا الاولى وفيها الخيم
 تعود الى اوطاننا ونسلم
 وشطت به اوطانه فهو مغرم
 لها اخحت الاعداء فينا لحكم
 المحبون ذلك السوق للقوم يعلم
 فقد اسلف التجار فيه واسلموا
 زيارة رب العرش فالיום يوم
 وتربته من اذ فر المسك اعظم
 ومن خالص العقبات لا تقصر
 لمن دون اصحاب المنابر تعلم
 وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
 باقطارها الجنات لا يتوهم
 فيضحك فوق العرش ثم يكلم
 باذانهم تسليما اذ يسلم
 تريدون عندي اني انا ارحم
 فانت الذي تولى الجليل وترحم
 عليه تعالى الله فانه اكرم
 كانك لا تدري بلى سوف تعلم

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
 وبالحجة فالحجة موطن الشهداء ومسكن الغزاة العلماء ومعوس المجاهدين ونزل القرين وقدر
 في فضل الغزاة والشهداء من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة اكثر من ان يحصى وازيد من ان
 يستقصى فذلك كان وفود غزاة العلماء اكرا اسلامية للمواقع الحربية بتمام السرور والنشاط و
 مزيد الوله والانبساط كمن راح وافدا لولاية عرس وهذه الاحاديث المستفيضة والايات المستفيضة
 ليس لها في حق من كان زمن النبي صلوات الله عليه وآله من اصحابه واتباعهم وسلف الامة وامتها بل هي
 عامة في حق المسلمين كافة والؤمنين عامة من كافا واينما كانوا من اقطار الدنيا فها اهل
 ترى انك ليس ممن كان داخل في مصداق الايات والاحاديث الكريمة فاين الغيرة الاسلاميه
 والحماية المالية والدين يذل الاموال والنفس في سبيل الله والتجارة المنجية من عذابه الموصلة الى
 جناته المعدة للغزاة لاجله واحال هذه الاسلام قتاد غريبا والكفر صار قريبا والدنيا اذنت للانصراف
 وقربت الساعة الكبرى يظهر الاشرار العظام والكفار غلبوا على اكثر بلاد الاسلام فها تسكب
 العبرات لتطفي نيران الحشرات فها الاقطار ودور الاسلام ملكها الكفار وبذل عودها
 بالظلام جوامعها صارت كنائس واسودها الكلاب المكفرة فرائس وصا جدها مسخرة الابواب
 وماوى للحشرات ومرفدا للكلاب ياخذون الجزية من فقراء المسلمين فاذا عادوا عدا
 انفسهم غزاة غامدين ترى حريق تلك الديار لا يخذ في ليل ولا نهار لما بها من ظلمة الظلمة
 الوزراء وانما طغوا بعلماء سوء وقضاة عمر جهاهم سائر العوى انهدم من الفضل بنية ^{نقضت} و
 عمدة واركانه وقوضت خيامه واندرست رسومه واعلامه وصار امر الفتوى والقضاة ^{صب} ولما
 العلمية ملعبة السفهاء وشعبذة الحمقاء وسخرية والمدارس ماوى الكفر وتصدر للادرس ^{قلد}
 العلم من ليس في العير ولا في النضر فظهرت اشراط القيامة وتلبس ليل من النعل الى العمامة وولى الامارة الفجاء
 الاشرار فصاروا اقصى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ارتفع في هذا الزمن كل اسفل
 واتبعت نتيجة هذه الحكومة الاخس الارذل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث والوذبك يا نور النور
 اذا دجت ظلمات الحوادث وقدادى وقوع تلك الملمات الى اختلال الدين فتن وكان ما كان حتى تضع الزمان
 ووهن قال ذلك الى صلوات الله عليه وآله وسلم المسلمين والله اعلم فيما يستقبل ماذا يكون فانا لله واننا اليه راجعون

بَابُ جَاءَ فِي أَحْكَامِ الْجِهَادِ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالنُّصُوصِ الْفَرْقَانِيَّةِ

قَالَ تَعَالَى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
ثَلَاثُ هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا هَاجَرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالْقِتَالِ وَقِيلَ إِنْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا الْآيَةَ فَلَا نَزَلَ كَانَ صَلَاحُ
يَقَاتِلُوا مَنْ قَاتَلَهُ وَيَكْفِ عَنْهُمْ كَفْعُهُ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَقَوْلُهُ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً
قَبْلَ أَنَّهُ لَسَخَ بِهَا سَبْعُونَ آيَةً وَقَالَ تَعَالَى وَقَاتِلُوا هُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ
وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوا هُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ
كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنْ نَتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ذَاكَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْخَطَّابُ لِمَا هَاجَرِ مِنَ الْضَمِيرِ لِكُلِّ
قَرِيشٍ أَنْتَهَى وَقَدْ امْتَثَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ فَأَخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ عِنْدَ أَنْ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَفِي
مَعْنَى الْفِتْنَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا الْقَوْلُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ بَاقٍ سَبَبُكَانَ وَعَلَى أَيْ صُورَةٍ اتَّفَقَ فَانْهَازَ
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ الْقِتَالِ فِي الْحَرَمِ وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقِتَالُ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَبْعَثَ
مُتَعَدِّ بِالْقِتَالِ فِيهِ فَيَجُوزُ دَفْعُهُ بِالْمُقَاتِلَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَقَاتِلُوا هُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ
لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدَاوَةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِلَّا بِمَا هَدَىٰ وَقَدْ خَلَعَ الْقُلُوبَ عَنْ نَجْتِهِمْ وَهُمْ فِي أَهْلِيهِمْ
بِالْقِتَالِ فِيهِ إِلَى غَايَةٍ هِيَ أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَأَنْ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَخْرَجَ
سَائِرَ الْأَدْيَانِ الْمَخَالِفَةِ لَهُ فَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَطَعَ عَنِ الشَّرِكِ لَمْ يَحِلَّ قِتَالُهُ وَأَنْتَ سَمِيَّ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ
عَدُوًّا مَشَاكِلَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وَقَالَ تَعَالَى فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ
فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَفِيهِ أَنَّهُ يَجُوزُ لِمَنْ أَعَدَّى عَلَيْهِ فِي مَالٍ أَوْ بَدَنٍ أَنْ يَتَعَدَّى
بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْهِ وَهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ وَقَالَ الْآخَرُونَ أَنَّ أُمُورَ الْقَصَاصِ مَقْصُورَةٌ عَلَى
الْحُكْمِ وَهَكَذَا الْأُمُورُ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَجَهْلُورُ الْمَالِكِيَّةِ وَعَطَاءُ الْخُرَاسَانِيِّ وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ بِهِ
قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ وَحَكَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ مَالِكٍ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ صَلَاحُ
أَبَا حَنِيفَةَ لِمَرْأَةِ أَبِي سَنِيَّانٍ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا وَهُوَ فِي الصِّغَرِ وَلَا أَصْرَحَ وَلَا أَوْضَحَ مِنْ قَوْلِهِ
ثَلَاثُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَتَمَامُ الْبَحْثِ فِي ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِنَا فَتَحْمِلُ الْبَيَانِ فَرَاغَهُ وَقَالَ تَعَالَى وَانْفِقُوا

سورة البقرة
الزكوة ١٢٢

سورة البقرة

سورة البقرة

سورة البقرة

سورة البقرة

في سبيل الله ولا تظفوا بآيدكم إلى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين فيه الامر بالانفاق
 في سبيل الله وهو الجهاد والمفطيتناول غير ما يصدق عليه انه من سبيل الله والسلف في
 معنى الآية اقوال ذكرناها في فتح البيان وذكرها ابن حجر المكي في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر
 والمعنى لا تأخذوا فيما يهلككم فكلما صدق عليه التهلكة في الدين او الدنيا فهو داخل في هذه الآية وقال
 ابن جرير الطبري ومن جملة ما يدخل تحت الآية ان يقتل الرجل في الحرب فيدخل على الجيش مع عدم مقتله
 على الخصم لعدم تأثيره لا ترفع المجاهدين قال ابو ايوب الانصاري كانت التهلكة الاقامة في الاموال
 واصلاحها وترك الغزو قال في الزواجر من الكبائر ترك الجهاد عند تعيينه بان دخل المحرمون دار
 الاسلام واخذوا مسلما ولم يكن تخليصه منهم وترك الناس الجهاد من اصله وترك اهل الاقليم
 تحصين نفورهم بحيث يخاف عليها من اسنيلاء الكفار بسبب ترك ذلك التحصين واختلفوا
 في تفسير الالقاء بالايدي الى التهلكة فقيل هو راجع الى نفس النفقة وعليه قول ابن عباس
 والجمهور واليه ذهب البخاري ولم يذكر غيره على ان لا ينفقوا في جهات الجهاد اموالهم فيستولوا العدو
 عليهم ويهلكهم فكانه قيل ان كنت من رجال الدين فانفق مالك في سبيل الله وان كنت
 من رجال الدنيا فانفق مالك في دفع الهلاك والضرر عن نفسك انتهى قال الموزعي في
 تفسير البيان لاحكام الفران تحت هذه الآية الاتفاق في سبيل الله قد يكون واجبا وقد
 يكون مستحبا فيجب حين يتعين الجهاد ويستحب ان المتيعين ذلك والامر بالانفاق في الآية مشترك
 بين المعنيين ثم ذكر حديث ابن ايوب الانصاري في ذلك وقال العبد بعوم اللفظ لا بخصوص السبب
 ما لم يخرج السبب لهذا انكر عليهم ابو ايوب تاويلهم لما اخرجوا المجاهد الطالب لا عزازدين الله اعلم
 عد والله تبارك وتعالى انتهى وقال الشوكاني في السيل واذا علوا بالقرائن القوية ان الكفار غالبون
 لهم مستظرون عليهم فعليهم ان يذكروا عن قتالهم ويستكثروا من المجاهدين وليستصرخوا اهل
 الاسلام وقد استدل على ذلك بهذه الآية وهي تقتضي ذلك بعوم لفظها وان كان السبب خاصا وتلو
 ان من اقدم وهو يرى انه مقتول او ماسورا ومغلوب فقد اتى بيده الى التهلكة انتهى وقال
 تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان نكروها شيئا وهو خير لكم الآية والمراد قتال الكفار
 ويستدل بالآية على افتراضه هو لا في وقيل الجهاد تطوع وبه قال عبيد الله بن الحسن العنبري قال في تفسيره

وهذا من جملة شذوذه وبجمهور على انه فرض على الكفاية وقيل فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض
كفاية ان كانوا في بلادهم وهذا قول حسن لما فيه من الجمع بين الآيات وفي المعاصات قال
الموزعي امام معتبة الله سبحانه للمخلفين فانما هو لاجل الحاجة الى نفورهم لكثرة العدو وهذه الحال
كما اذا وطى الكفار بلاد الاسلام ونعوى بالله من ذلك فليس لاحد ان يتخلف من غني وفقير وحر وعبد
كما فعل المسلمون يوم الخندق والله اعلم اثم في انما كان الجهاد كرها لان فيه اخراج المال ومغارقة الطريق
الاهل والعيال والتعرض لذهاب النفس عن ابن شهاب في الآية الجهاد مكتوب على كل احد غزا او قعد
القاعدان استعين به اعان وان استغث به اغاث وان استنصره نصر وان استغنى عنه قعد
وقد ورد في وجوب الجهاد وفضله احاديث كثيرة سيأتي بعضها **وقال تعالى** لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقنة
فيه وفي آيات كثيرة النبي عن مولاة الكفار بسبب من الاسباب ومثله قوله تعالى لا تتخذوا باطنان من
دونكم وقوله تعالى ومن يتوهم منكم فانه منهم وقوله تعالى لا تحذروا قوموا يؤمنون بالله واليوم الآخر
قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء وقوله تعالى لا تتخذوا الاءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان وقوله ايضا لا تتخذوا
جواز المولات لهم مع الخوف منهم وهذا من لطف الله بالمؤمنين فما جعل عليهم في الدين من
حرج ولكنها تكون ظاهرا باطنا وخالف في ذلك قوم من السلف فقالوا لا تقيية بعد ان اخرج
الله الاسلام واهله **وقال تعالى** وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من المؤمنين
قال الموزعي حرض الله المؤمنين على القتال لاستنقاذ المستضعفين من المؤمنين من ايدي الكفار
وهو واجب اجماعا ما بقتال او قداء او مفاداة ولنا في قتال الكفار حالات الاولى ان تقاتلهم
لتكون كلمة الله هي العليا فتغزوهم ونبدوهم بالقتال فهذا في حقنا فرض كفاية فاذا اقام
من فيه الكفاية في قتالهم سقط الفرض عن الباقيين الثانية تقاتلهم للدفع عن بلاد الاسلام كما
غزونا ووطننا بلادنا صانها الله عنهم وخذلهم فهذا فرض عين على اهل تلك البلدان قامت بهم
الكفاية ولا فعل من يلزمهم جوبنا معينا الثالثة ان تقاتلهم استنقاذ للضعفاء والاسرى فان كانوا كثيرين فهو
عين ان كانوا قليلا من واحد او اثنين فوجان عند الشافعية اجمعهما وبه قالت المالكية التحيين

مؤيد
للمؤيد

مؤيد
للمؤيد

وَقَالَ تَعَالَى وَدُّوا لَوَ كُفْرُونَ كَمَا كُفِرُوا وَاشْتَكُرُوا سِوَاءَ ذَلِكَ تَتَذَكَّرُونَ أُولَئِكَ حَتَّى هَارَوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا حَرْمًا وَاقْتُلُوا هُمُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا مَنَازِلَهُمْ وَلَا نَصِيرًا
 إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرًا بِيَدِهِمْ وَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ أَوْ يَقَاتِلُوا
 قَوْمَهُمْ فَلَا أُجْرَ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوا كُفْرًا إِنْ عَزَّوْكُمْ فَلَمْ يَغْتَابَكُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَاقْتُلُوا لَكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ
 اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا سَيَجِدُونَ آخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ وَيَأْمُنُوا بِقَوْمِهِمْ كَلِمَةً رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ
 أَوْ كَسُوا فِيهَا فَمَنْ لَمْ يُعِزَّكُمْ لَوْ كُفِرُوا وَلَقَدْ أَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَنَزَلُوا هُمْ وَاقْتُلُوا هُمُ حَيْثُ تَقَعْتُمُ
 وَأُولَئِكَ كُفْرُكُمْ عَلَيْهِمْ سَلْطَانًا مَبِينًا وَفِي آيَةِ حُكْمِ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَمَامِ وَالْمُسْلِمِ
 عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ وَالْمُرَادُ بِاتِّصَالِ الْجَوَارِ وَالْحَلْفِ وَالْعَهْدِ وَنَسَبَاتِ النَّسَبِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا جَمْعُ
 فَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ أَنْسَابٌ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ مِنَ الْقِتَالِ **وَقَالَ تَعَالَى** وَمَا كَانَ
 لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا آخِطًا أَوْ مِنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أَوْ مَنَّةٌ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِ
 الْأَنْفُسِ يَصْدُقُونَ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَخُرِيرُ رَقَبَةٍ أَوْ مَنَّةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَخُرِيرُ رَقَبَةٍ أَوْ مَنَّةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
 تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ وَفِي هَذِهِ آيَةِ النَّفْيِ بِعَنِ الْفَهْمِ الْمُقْتَضِي لِلتَّحْرِيمِ **وَقَالَ تَعَالَى** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَافَرَةٌ كَثِيرَةٌ وَفِيهِ ظُهُمُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَنْ يَهْلُوا أَوْ سَاجَاءَ بِهِ الْكَافِرُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى السَّلَامِ
 وَيَقُولُوا أَلَمْ نَجِئْكَ تَعَوَّذَ أَوْ تَقِيَّةً وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ آيَةِ عَلَى أَنْ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا جِدَانًا قَالَ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَتَلَ بِهِ لَأَنَّهُ تَدْرَعُكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ دَمَهُ وَمَالَهُ وَأَهْلَهُ وَعَرَضَهُ
وَقَالَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ
 اللَّهُ الْحَسَنَى أَيْ الْمَثُوبَةَ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَفِيهِ بَيَانُ التَّفَاوُتِ بَيْنَ دَرَجَاتٍ مِنْ قَعْدٍ عَنْ الْجِهَادِ مِنْ غَيْرِ
 وَدَرَجَاتٍ مِنْ جَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِعَالِهِ وَنَفْسِهِ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْلُومًا ضَرُورَةً لَكِنْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ
 هَذَا الْأَخْبَارَ تَنْشِيطَ الْمُجَاهِدِينَ لِيَرْغَبُوا وَتَبَكَّتِ الْقَاعِدِينَ لِيَأْتُوا قَالُوا نَزَعِي فِيهَا دَلِيلًا عَلَى
 أَنَّ الْجِهَادَ لَا يَسْقُطُ عَنْ أُولِي الضَّرَرِ مَعَ بَقَاءِ فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ لَهُمْ الْأَوَّلُ وَالْجِهَادُ لَوْ كَانَ سَالِمًا مِنَ الضَّرَرِ

حكمة
 من الله

حكمة
 من الله

حكمة
 من الله

حكمة
 من الله

وتيقن ادليل على ان الجهاد لا يجب على جميع افراد المسلمين اذ وعد الله القاعد بن بالحسن
 كما وعد المجاهدين انهم قلت قال العلماء اهل الضرر هم اهل الاعذار الصحيحة لانها اضررت
 حق منعتهم عن الجهاد وظاهر النظر القراني ان صاحب العذر يعطى مثل اهل الجهاد وقيل بفضل
 المجاهد بالتضعيف لاجل المباشرة قال القرطبي والاول اصح ان شاء الله ^{تعالى} للحديث الصحيح في ذلك ان
 بالمدينة رجلا ما قطعتم واديا فلا سرتم مسيرا الا كانوا معكم اولئك قوم حبسهم العذر وفي هذا المعنى
 ما ورد في الخبر اذ مرض العبد قال الله تعالى كتبوا العبد يما كان يعمل في الصحة الى ان يبرأ او يقضه
وقال تعالى واذ كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا ^{بأسلحتهم}
 فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولتأتوا
 حذروهم واسلحتهم ودالدين كفر والو تغفلون عن اسلحتكم وامتعكم فتميلون عليه ثم يميلوا واحدا
 ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم
 الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيت الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا
 اطأنتم فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والآية خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولمن بعده من اهل الامر حكمه كما هو معروف في الاصول ومثله قوله تعالى خذ من اموالهم
 صدقة ونحوه والى هذا ذهب الجمهور وهو الحق وورد صلوة الخوف على الخائفين في كل نحوها
 جماعة من اهل العلم وكل نحو منها تكفي وتشفي كما قررنا ذلك في شرح الدرر البهية وشرح بلوغ اللام
 وقررة في حجة الله البالغة ونيل الاوطار والسيل الجرار وغيرها وفيه ان الله افترض على عباده
 الصلوات الخمس كتبها عليهم في اوقاتها المحددة المضرورة لها فلا يجوز لاحد ان يتخلف عنها التحل
 القتال ومعركة الرجال ومخاوف الاعداء او ياتي بها في غير ذلك الوقت لا بعد شرعي من سهو او
 نوم او مرض او نحوها **وقال تعالى** ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني يحق
 دولتهم بالكلية ويذهب آثارهم ويستجير بيضتهم كما يفيد الحديث الثابت في الصحيح وقيل
 لا يجعل لهم سبيلا ما داموا عابدين بالحق غير راضين بالباطل ولا تاركين للنهي عن المنكر
 قال ابن العربي وهذا انقيس جدا وقيل سبيلا شرعا فان وجد فخلاف الشرع فان شريعنا لاسلام
 ظاهرة الى يوم القيامة قلت فلم يذهب ما ذهب من دولة الاسلام في اي قطر وافق كان لايتها وهم

سورة النساء
 الآية ١٥

سورة
 الزكوة

في العمل على الشرع الحق وإثارة حرب المال والنفس على الآخرة وترك الغزو والجهاد ورفض الميز
 المجزية وهذا خلاصة ما قاله أهل العلم في هذه الآية وهي صالحة للاحتجاج بها على كثير من المسائل
 كعدم طرد الكافر من المسلم وعدم قتله كقتل المسلم إذا استولى عليه وعدم قتل المسلم بالذبح
وقال تعالى وإذا جاء الذين يجارون الله ورسوله وليسعون في الأرض فسادا إن يقتلوا
 أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا وهم
 في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم
 فالحن إن هذه الآية تعم المشرك وغيره من ارتكب ما تضمنته ولا اعتبار بخصوص السبب بل
 الاعتبار بعوم اللفظ قال القرطبي لا خلاف بين أهل العلم في أن حكم هذه الآية مترتب على ما ثبت في
 المحاريب من أهل الإسلام وإن كانت في الزند واليهود انتهى والمراد بحاربة رسول الله ^{عليه السلام} حاربة المسلمين
 في عصره ومن بعدهم بطريق العبارة دون القياس لأن ورود النص ليس بطريق خطاب ^{فقط}
 حتى يختص حكمه بالمكافين عند النزول فيحتاج في تعديد الخطاب لغيره على دليل وقيل إنما جعلت
 محاربة المسلمين حاربة لله لرسوله ألبا الجرم وتعميمها لا يمتنع لأن الله سبحانه لا يجازي ^{بالب}
 ولا تقر دعوى الآية فاعلم أن ذلك يصدق على كل من وقع منه ذلك سواء كان مسلما أو كافرا في
 مصر أو غير مصر في كل قليل وكثير وسبيل وحقيق فإن حكم الله في ذلك ما ورد في هذه الآية من القتل
 أو الصلب أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي من الأرض ولكن لا يكون هذا حكم من فعل
 أي فتن من الذنوب بل من كان ذنبه التعدي على ماء العباد وأموالهم فيما عدل ما قد ورد
 حكمه غير هذا الحكم من كتاب الله العزيز أو سنة رسوله المطهرة كالسرقة وما يحبه القصاص
 لأننا علمنا أنه قد كان في زمنه صلح من يقع منه ذنوب ومعاصي غير ذلك ولا يجري عليه صلح
 هذا الحكم المذكور في هذه الآية وإذا عرفت ما هو الظاهر من معنى هذه الآية على مقتضى لغة العرب
 التي أمرنا أن نفسر كتاب الله وسنة رسوله صلواتها فإياك أن تتختر شي من التفاصيل المروية
 ولذا ذهب الحكماء إلا أن يأتي الدليل الوجي لتخصيص هذا العموم وتقيد هذا المعنى للفقهاء
 من لغة العرب فانت ذلك لا عمل به فوضعه في موضعه وأما ما عداه **ثم**
 فادع عنك بما صرح في حجراته وهات حديثا ما حديثا الرواجل

قال
 في الآية
 حاربة

وتمام الكلام على هذا المرام في تفسيرنا المختار لبيان فارجع اليه وعول في اتباع الحق وشهوادة عليه
 واستثنى الله سبحانه وتعالى التائبين قبل القدرة عليهم من عموم العاقبين بالعقوبات السالفة
 والظاهر عدم الفرق بين الدماء والأموال وبين غيرها من الذنوب الموجبة للعقوبات المعينة
 المحذرة فلا يطالب التائب قبل القدرة بشي من ذلك وعليه عمل الصحابة وهو الحق وأما التوبة بعد
 القدرة فلا تسقطها العقوبة المذكورة في الآية كما يدل عليه ذكر قيد قبل ان تقدر **وقال**
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قاتلتم الذين كفروا فاحذروا ان تلوهم او هم يلوهم ومن يلوهم ويؤمّنهم فله
 الاثم فاقبال او متخيز الى فئة نقدياء بغضب من الله تعالى الله المؤمنين عن ان ينهزموا عن الكفار
 اذا القوههم وقد يعرضهم الى بعض القتل وظاهر هذه الآية العموم لكل المؤمنين في كل حين وعلى كل
 حالة الاحالة الحرف والخبر وذهب جمهور العلماء الى ان هذه الآية محكمة غير خاصة وان الفراق من الزحف
 محرم وعلّة في الزواجر من الكبار اثر او رد في ذلك احاديث كثيرة ويكفي في الباب انه سبحانه تواعد على
 ذلك بالغضب والنازع وبالله الكريم منها واشترط بعض الشافعية قرب الفئة وهو غلط الظاهر
 الاطلاق في الآية وقد اجمع المسلمون على قبول توبة الفارس من الزحف قال الموزعي الآية تدل على ان هذه
 الآية لم يرد بها جملة المؤمنين وانما اريد بها المؤمنون ذوو الطاقة ما خلا النساء والعيادة والصبيان
 اتفقوا والزحف هو الدنو قليلا قليلا واصلا لا ندفاع على الآية ثم سمي كل من في الحرب الى اخرا حفا
وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وفيه تحريض المؤمنين على
 قتال الكفار والجهاد في سبيل الله والمراد بالفتنة الكفر والشرك **وقال تعالى** واعلموا انما
 غفرت من شيء فان لله خمسة والرسول الذي القى والمساكين وابن السبيل قال القرطبي
 اتفقوا على ان المراد بالفتنة في هذه الآية مال الكفار اذا ظفروا بهم المسلمون على وجه الغلبة والقهر
 قال ولا تقتضي اللغة هذا التخصيص لكن عرف الشرع قيد اللفظ هذا النوع التمهيد واختلف في كيفية
 قسمة الخمس على اقل ستة ذكرناها في نيل المرام من تفسير آيات الاحكام **وقال تعالى** ولا تنازعوا
 في فتوحها ولا تذهبوا بكم فيها الفية عن التنازع وهو الاختلاف في الرأي فان ذلك يتسبب عنه الفشل وهو
 المحذور في الحرب فاما المنازعة بالجملة لاظهار الحق فحاشا كما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن بل هي ما مور
 بشرط مقررته والريح القوة والنصر وقيل الدولة شبهتني نفوذها بالريح في هبوبها قال الشاعر

سورة الانفال
الزكوة

الزكوة
الزكوة

بعض الرعي

إذا هبت رياحك فاعتقه بها
تتبع كل خافقه سكوت

منه
منه
منه

وقال تعالى ولما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين
المراد بالخيانة هنا الغش ونقض العهد والمعنى أنه يخرجهم أخيراً ظاهراً مكشوراً بالنقض ولا ينجز
الحرب بغتة وقيل معنى على سواء على وجه يستوي في العلم بالنقض إقصاءهم وإدناهم واستوي
انت لئلا يتهموا بالغدر والظاهر أن هذه الآية عامة في كل معاهد يخاف من وقوع النقص
قال للوزعي أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يهد قوماً وخاف منهم الخيانة بأن ظهر منهم ما رآها
أن يعلمهم بنذر عهدهم ليكونوا معه على سواء عدل واستواء من العزم وعلى هذا نظر الشافعي
وجاز بنذر العهد المتيقن هنا بظن الخيانة لئلا يقع التماذي مع محقق الهلكة بعد استحكام خيانتهم
فيتسع الخرق ويشق على المسلمين التدارك وأما الوهم المحض فلا اعتبار به نص عليه الشافعي في الأم
قال وأحسب هذه الأحكام متفقاً عليها كورائث في جزء منسوب إلى ابن العربي أنه عقد جائز ليس له
فيجوز للإمام أن يبعث إليهم فيقول بنذرت إليكم عهدكم فخذوا مني هذا كره وادعى الاتفاق على
ذلك ودعواه الاتفاق ممنوعة بل الاتفاق واقع إن شاء الله تعالى على خلافه كما هو موافق للكتاب
السنة وأما إذا صدرت منهم الخيانة فإن العهد ينتقض لا أعلم في ذلك خلاف القول تعالى
فإن نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر الآية ولهذا قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة بالحرب من غير أن ينبذ إليهم ولم يعلمهم بل عمى عليهم جهة غزوه انتهى
وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدو
أمر الله سبحانه بأعداد القوة للاعداء والقوة كل ما يتقوى به في الحرب ومن ذلك السلاح والقيس
والبنادق والمدافع وما شابهها وأعد مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القوة التي قالها ثلاث مرات وقيل هي الحصون والمعقل والمصير إلى التفسير الثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم متعين والرباط هي الخيل التي تربط بأزام العدو ومنه قول الشاعر
أمر الله بربطها العدو
في الحرب إن الله خير موفق
والمراد بالعدو هم المشركون من كانوا وأينما كانوا **وقال تعالى** وإن جنوا السلف فأجنوا
المراد بها قبول الجزية وقد قبلها منهم الصحابة ومن بعدهم ووقع منه صلوات من مهادنة قوت

منه
منه
منه

منه
منه
منه

سورة الانفال
الركعة ١

سورة البقرة
الركعة ١

سورة البقرة
الركعة ١

سورة البقرة
الركعة ١

وما زالت خلفاء والعصاة على ذلك وكلام اهل العلم في المسئلة معروف مقر في علمه الآية
محكمة عند اهل العلم المحققين والقول بالنسخ مرجوح وما اول يجمع بين الايات كما ذكر الموزعي والشوكاني
في تفسيرهما **وقال تعالى** ^{٢٢١} **الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة**
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله فيه وجوب الثبات على الواحدة
لاثنين من الكفار وايضا بشارة المسلمين بان عساكر الاسلام سيجاوز عدد العشرة والمائة
الالف وقد اختلف اهل العلم هل هذا التخفيف نسخ ام لا ولا يتعلق بذلك كثير فائدة قال
الموزعي لمراسه المؤمنين بمصابقة الواحد للعشرة وخرج مخرج الشرط لكي يتعلق عليه النصر والعلية
عند الصبر ثم خفف الله ما علم من ضعفا واوجب المصابقة للضعيف وعنه ^{٢٢٢} **وقال تعالى**
وهذا الذي مر انب المصابقة فان الواحد قد يحجر في كونه على احد الاثنين فيقتله او يثغنه ويبقى معه
واحد يحصل له النصر وقد شاهدنا ذلك كثيرا وعلى مصابرة الضعفاء جمع اهل العلم ولكن اختلفوا
فاعتبر الشافعية بالعدد كما هو ظاهر القرآن واعتبر المالكية بالقوة فجوزوا للمسلم ان يفر من الكافر
الواحد اذا كان اقوى بطشا واشك سلاحا واعتق جواد النخعي والاولى ^{٢٢٣} **وقال تعالى**
ما كان لنبى ان يكون له اسكر حتى يثخن في الارض هذا حكم اخر من احكام الجهاد ولا يخفى ان كثرة
القتل والمبالغة فيه وقيل القتل وقيل هو القوة والاولى اخبر بجأته ان قتل المشركين يوم بدر
كان اولى من اسرهم وقد اعمهم لما كفر المسلمون رجس الله في ذلك فقال فاما ما بعد واما فداء
^{٢٢٤} **وقال تعالى** **وان استنصروكم في الدين فليكنم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي**
فلا تنصروهم ولا تنقضوا العهد الذي بينكم وبين اولئك القوم حتى تنقضي مدته وهي عشرين
^{٢٢٥} **وقال تعالى** **برادة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا**
في الارض ابعة اشهر اعلوا النكر غير معجزى الله وان الله يحزى الكافرين والذين من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الأكبر ان الله يرى من المشركين ورسوله فان يتهم فخير لكم وان توليتم فاعلوا النكر غير معجزى الله وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم لا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فانتم ايها
الذين عاهدتم الله يجب التقيين فاذا انسلكم الاشهر اجمع فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
وانصروهم واقعدوهم كل مرة مد فان تابوا واقصوا الصلوة واقوا الزكاة انحوا سبيهم

وفيه الاخبار للمسلمين بان الله ورسوله قد برء من تلك المعاهدة بسبب ما وقع من كفا
 من نقض العهد نصرا للنبي صلى الله عليه وسلم واجبا على المعاهدين من المسلمين وفي ذلك من
 التحذير لشان البراءة والتحويل لها والتسجيل على المشركين بالدليل والبرهان ما لا يخفى وفيه نقض
 عهد من نقض والادان بالوفاء لمن لم ينقض الى مدته طويلة كانت او قصيرة وفيه وجوب
 الامساك عن قتال من لا عهد له من المشركين في هذه الاشهر الحرم وفيه الامر بالاخذ والقتل
 ويقال للاسير الاخذ والحصر منعهم من التصرف في بلاد المسلمين الا باذن منهم قال اهل العلم
 هذه الآية المتضمنة للامر بقتل المشركين عند انسلخ اشهر الحرم لكل شرك لا يخرج عنها الا
 من خصته السنة المطهرة كالمرأة والصبي العاجز الذي لا يقا^ل وكان ذلك يخص من فيها اهل الكفا
 الذين يعطون الجزية على فرض تناول المشركين لهم وهذه الآية نسخت كل اية فيها ذكر الاعراض عن
 المشركين والصبر على اذاهم وفيه ان تابوا عن الشرك الذي هو سبب القتل وحققوا التوبة بفعل
 ما هو من اعظم اركان الاسلام فتركوهم ولا تسروهم ولا تحصرهم ولا تقتلوهم ^{يقال} وقال تعالى
 اقتلوا المشركين حيث وجدوهم وهذه الآية وما اشبهها تسمى اية السيف نسخت كل اية ذكر الله سبحانه
 فيها الصفر والاعراض عن مشركين ثم يحتل ان يكون هذه الآية متناولة لاهل الكذب بلفظ الاثم
 مشركون بقولهم عن ابن الله ومسيحا بن الله ويكون عمومها مخصوصا بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر ويحتل ان يكون غير متناولة لاهل الكذب بلفظ الاثم بلفظ الاثم
 دليل يخرجهم من عموم هذه الآية وقد ثبت ان هذه الآية عامة في الامكنة ويجوز تخصيصها
 بقوله تعالى ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقا^لتوا كرم في الله اعلم وقال تعالى وان
 احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه أي بعد ان يسمع كلام الله
 ان لم يسلم ثم بعد ان تبلغه مأمنه قاتله فقد خرج من جوارك ورجع الى ما كان عليه من ابله
 دمه وماله ووجوب قتله حيث يوجد وهذا الحكم متفق عليه ولا مرفى له للوجوب في إقامة
 حجة الله وازالة الشبهة عن عباده واعانة طالب الحق والخطار مع النبي ^{صلى الله عليه وسلم} والمراد جميع
 الامة فيجوز لاحادهم ان يجردوا المشركين واخلاف في الصفات المخلصة لتلصق بالامان قيل لان
 والرقب الصبا فاعتبره ابو حنيفة ولم يعتبره مالك والشافعي اعموا لاحاديث في الآية ايضا دلالة

قوله تعالى
 اقتلوا المشركين

قوله تعالى
 اقتلوا المشركين

بطريق الإشارة على جوانبها لكانة أن إذا جرت أسلحة ولا يجوز إذا خشيتم استخفافه وإن
 السماع يلزم منه الخطأ كل ما سمع ولا سيما في حق بعض السامعين الأكياس **وقال تعالى** كيف
 يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا
 لكم فاستقيموا لهم وفيه أن الذين لم ينقضوا ولم ينكثوا فلا نقاتلوهم **وقال تعالى** وإن
 نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر فيه وجوب قتالهم إذا نكثوا
 الأيمان ونقضوا العهد وأعلمنا سبحانه أنهم إذا طعنوا في ديننا كطعنهم في القرآن العظيم وسبهم
 صلواتهم منعه عهدهم الحكم مستقر على هذا كما ذكر الله سبحانه وعهد الحربي أضعف من عهد الك
 فقد الذمة ينتقض بالنقض وهل ينتقض بالطعن في ديننا فإنه خلاف منشئ عند الشافعية
 المالكية والصحیح عند الشافعية عدم الانتقاض به قال أبو حنيفة والله أعلم قال الشوكاني ثبوت
 الذمة لهم مشروط بتسليم الجزية والتزام ما ألزمهم به المسلمون من الشروط فإذا لم يحصل الوفاء بما
 شرط عليهم عادوا إلى ما كانوا عليه من إباحة الدماء والأموال وهذا معلوم ليس فيه خلاف وفي
 آخر العهد الحربي فإن خالفوا شيئاً مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل
 العناد والشقاق وهذا الانتقاض لعهدهم إذا كان من جميعهم فامة وأما إذا كان من بعضهم فليس
 على الآخرين إيجابياتهم وليس يخرج الفالطة لقضاء العهد من لم ينكث إلا أن يظهر منهم الرضاء بذلك
 النكث والموافقة للتاكثين **وقال تعالى** فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة
 فاحسنوا معاملهم في الدين قال ابن عباس حرم هذه الآية قتال أهل الصلوة ودمائهم والمعنى إن تابوا عن
 الشرك والتزموا أحكام الإسلام فاحسنوا معاملهم ما لكم وعليهم ما عليكم **وقال تعالى** قاتلوا الذين لا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين آتوا الكتاب
 حتى يطيروا الجزية عن يد وهم صاغرون فيها الأمر بقتال من جمع بين هذه الأوصاف والجزية
 ما يعطيه المعاهد على عهد وقد ذهب جماعة من أهل العلم منهم الشافعية وأحمد وأبو حنيفة إلى
 أنها لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب وقال مالك ولا ورعياتها تؤخذ من جميع اجناس الكفرة فكانت
 من كان في خلفه مقدار الجزية على أقوال والحق منها ما فرده الشوكاني في شرحه المنتقى قال المور
 لما رأى قولك ليس في التقدير عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث متفق على صحته بأي هذا الاختلاف في ذلك

سورة غافر
 الآية ١٢

سورة
 البقرة الآية ١٩٠

سورة
 الزكوة

سورة
 الزكوة

حرم ولا حيلة له من حرم ولا على المريض حرج واسقاط التكليف عن هؤلاء للعذر وإن استسلم
 عنهم فتوبت ثواب. أفروهم الذي عن هم الله عنه مع رغبتهم اليه ولا حبسهم العذر عنه فإن
 قيل فما حد المرض المسقط للفرض الجهادي؟ قل هو المرض الذي لا يقدر معه على القتال والمرض الخفيف
 كالحمى الخفيفة والصداع القليل فلا يسقط الفرض القدر معه على القتال والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال
وقال تعالى ولا على الذين إذا ما اتوا بملحقاتهم قلت لا جرمهم أحكمهم عليه تولوا وأعينهم تفيض
 من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا
 بأن يكونوا مع الخو الف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون فيه ان سبب الاستيذان
 مع الغنى امران أحدهما الرضا بالصفقة الخامسة وهي ان يكونوا مع الخو الف والثاني الطبع
 من الله على قلوبهم **وقال تعالى** وما كان المؤمنون لينفروا كافة قلوا نفر من كل فرقة
 منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
 ذهب جماعة الى ان هذه الآية من بقية احكام الجهاد لانه سبحانه لما بالغ في الامر بالجهاد والانتداب الى القتو
 كل المسلمون اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار ينفرون جميعاً ويتكون للدينه خالفاً خبرهم بعدم
 صحة نفر الجميع **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم
 غلظة امر الله المؤمنين بمقاتلة من يلوونهم من الكفار فالذروا بلاد ولا نسب وان ياخذوا في
 حربهم وجهادهم بالغلظة والشدة والجهاد واجل كل الكفار وان كان الابتداء بمن يلى المجاهد
 منهم اهم واقدم ثم الاقرب فالاقرب **وقال تعالى** فاذا قيمت الذين كفروا فاضرب الرقاب
 حتى اذا تخفتموهم فشدوا الوثاق فاما منابعدوا فما فداء حتى تضع الحرب اوزارها معناه ان
 المسلمين يخفون بين تلك الامور الى غاية هي ان لا يكون حرب مع الكفار ولا يكون دين غير
 دين الاسلام او يسلموا الخلق ويذهب الكفار ويضع المحاربون اوزارهم وسلاحهم بالهزيمة او الوعدة
 قال كثير من العلماء ان هذه الآية محكمة وان الامام مخير بين القتل والاسر وبعد الاسر بين
 والفداء وبه قال الشافعي ومالك والشافعي والاوزاعي وغيرهم وهو الراجح لان النبي صلى الله
 عليه وسلم اخلفاء الواشدين من بعده ففعلوا ذلك **وقال تعالى** فلا تقنوا وتدعوا الى السلم وانتم
 الاطعون والله معكم منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار الى السلم ويضعفوا عن القتال والجهاد وامرهم

سورة التوبة

سورة التوبة

سورة التوبة

سورة القتال

سورة التوبة

بحرهم حتى يسلموا والآية محكمة ولا مقتضى للقول بالنسخة نه سبحانه هي عن الدعوة إلى السلام ابتداء
 ولم ينه عن قول السلام إذا جهر إليه المشركون فهذه الآية وقوله تعالى أن جنح الليل فاجعلها آياتا
 محكمات ولم تترار على محل واحد حتى يحتاج إلى دعوى النسخ أو التخصيص فيه أخبار بنصر المؤمنين
 ومعونتهم على الكافرين **وقال تعالى** يا أيها الذين آمنوا إن جاهدكم فاسق ببدأفتينوا إن
 تصيبوا فمما يحرم على ما فعلتم نادمين فيه الأمر باستبانة خبر الخبر لئلا يقع الحرب والقتال
 على جمل من المسلمين وخطأ منهم قال الموزي وهذا حكم صحيح عليه بين المسلمين وإن اختلفوا
 في صفة العدالة **وقال تعالى** وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحا بينهما طائفة
 أحدهما على الأخرى فقاتلوا التي تغي حتى تغ إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحا بينهما بالعدل ولتسقط
 إن الله يحب القسطين هذه الآية أصل إصيل في حكم البغي والبلغاة وقد تقدم الكلام على ذلك
 في المقدمة وأوضح الشوكاني ما هو الحق في الباب في شرحه للسنن قال الموزي وجب الله على المؤمنين
 الصلح بين أخواتهم المؤمنين وهو أن يدعواهم إلى حكم الله جل ثناؤه وإن لا يبدؤهم بقتال الآية
 الدالة إلى حكم الله سبحانه كما فعل أبو بكر في أهل الردة وعلي عليه السلام في أهل حروراء وغيرهم
 فإن أصرت أحدتھا على البغي وجب على المؤمنين قتالها حتى ترجع إلى حكم الله فإن فاءت ورجعت
 وجب عليهم أن يصلحوا بينهما بالعدل والقسط كما ذكر الله تعالى وقد نبهنا الله سبحانه على أن
 المقصود من قتال البلغة إنما هو كفهم عن البغي حتى يغيثوا إلى أمر الله وليس المراد الانتقام منهم فإذا
 أمكن كفهم بقتال فلا يعدل إلى ما هو أغلظ منه وقد ضل ذلك على رضي الله تعالى عنه ^{انتهى} قلت
 وقد جاء القرآن والسنة بتسمية من قاتل المحقين باغيا وثبت في الصحيح أن عمار بن ياسر قتل الغنة
 الباغية فالباغي مؤمن يخرج من طاعة الإمام التي أوجهاها الله تعالى على عباده ويقدر عليه في
 القيام بمصالح المسلمين ودفع مفاسدهم من خير بصيرة ولا على وجه المناصحة فإن أضرت ذلك
 المحاربة له والقيام في وجهه فقد تم البغي وبلغ إلى غايته وصار كل فرد من أفراد المسلمين مطالبا
 بمقاتلته لقوله سبحانه وتعالى فإن جاهدكم فاسق ببدأفتينوا عن نصره الحق من الروع بعد
 قول الله عز وجل فإن بغت أحدتھا على الأخرى فقاتلوا التي تغي وأمام مع اللبس فلا وجوب حتى
 يتبين الحق من المبطل لكن السعي في الصلح كما مر الله به في الأصل إن أراد البغين الباغين لم يثبت ولا دخل

حكم
 الموزي

حكم
 الموزي

في الصلوة كان القعود عن مقابلته خلافا لما امر الله به ولا من من البغي اظهر كون الامام سالت في
 اجتهاده في مسألة او مسائل طريقا مخالفا لما يقتضيه الدليل فانه ما زال المجتهدون هكذا ولكن
 لم يظهر له غلط الامام ان يناهجه ولا يظلمه الشناعة عليه على و من لا يشهد بل كما ورد في الحديث انه
 ياخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله تعاوفا قد مرنا في اول هذا المختصر
 المقدمة انه لا يجوز الخروج على الامة وان بلغوا الظلم الذي يبلغ ما اقاموا الصلوة ولم يظهر منهم الكفر بالوجوب
 والاحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة ولكن على الامام ان يطيع الامام في طاعة الله يعصيه في معصية
 الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والمأمور اذا لم يدفع الى الامام ما يحرد عنه اليه
 فهو رايخ من هذه الحديثية وهكذا اذا لم يطعه في واجبا عليه الله تعالى للامام من عباد
 او ولاية باحق او نصيحة وهكذا اذا قام بما امره الى الامام فانه اقعد نفسه في المقعد الذي لا يصلح
 له الا من تثبت له الامامة بتبعية المسلمين فيكون من هذه الحديثية باعيا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي
 حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينسب اليه من امر بعد ما حكم من رعي من امتي قال الله ورسوله اعلموا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبع مدبرهم ولا يجهر على جريحهم ولا يقتل اسيرهم وفي اسنادة كثر من حكم وهو ضعيف
 وقال البيهقي هذا الحديث ضعيف لكنه يقوي ما اخرج ابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عبد
 عن علي رضي الله تعالى عنه بلفظ نادى منادي علي عليه السلام يوحى اليه لا يتبع مدبرهم ولا يذفعل
 جريحهم واخرج شعيب بن منصور عن مروان بن الحكم قال خرج صانع لعلي عليه السلام يوم الجمل لاقتلوا
 مدبرا ولا يذفعل جريح ومن اغلق بابيه فهو امن ومن القى السلاح فهو امن قال ابن حجر قد صرح عن علي
 عليه السلام من طرق واخرج البيهقي عن ابي امامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجرون علي جريح
 ولا يقتلون مولى ولا يسلبون قتيلوا واخرج ايضا عن ابي فاختة ان عليا عليه السلام اتى باسير
 يوم صفين فقال لا تقتلني صبرا فقال لا تقتلك صبرا اني اخاف الله ذب العالمين ثم خلى سبيله وفي
 الباب اثار كثيرة عن علي عليه السلام لانه استلب يقتال البغاة على اختلاف انواعهم والواجب الوقوف
 على ما حلت عليه الاذلة وان كان الباغي هاربا الى فتنة وخشي عوده وتخصيص الدليل بغير دلالة
 غير مقبول على انه لا يحتاج الى الاستدلال على عدم جواز قتل الهارب من البغاة بما ذكرناه بل يكفي
 ذلك المعصية الاسلامية الثابتة بمثل قوله صلوات الله اقاوا فقد حصل مني مدبرهم واموا لهم والباغي

مسلم ومصوم الدم والمال وما جاز غناؤه ما دام باغيا مقاتلا لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي فلا تجوز
 قتل الباغية ولا مقاتلتها لاحال الحرب بعد الحرب جوها الى العصمة الاطمية وليس معنى البغي مختصا
 بنوع دون نوع او بطائفة دون طائفة بل يشمل كل من حصل منه البغي سواء كان البغي من قبل الامام
 او على طائفة من المسلمين او على فرد من افرادهم فان ذلك يندرج تحت قوله عز وجل فاقبضت
 احدىهما على الاخرى وقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله والبيعة مسلمون في اموالهم جميعا من غير
 فرق بين ما حضروا به معهم في القتال وما لم يحضروا به معصومة بالعصمة الاسلامية فمن
 ادعى ان شيئا منها قد خرج عنها فعليه الدليل والاصل الذي عن علي عليه السلام انه قال يوم الجمل
 وانظروا الى ما حضروا به الحرب من الة فاتينوه وما سوى ذلك فهو لورثتهم فقد قال البيهقي انه منقطع
 قال والصحيح انه امر ياخذ شيئا ولم يسلب الا نفعه واخرج البيهقي ايضا عن علي كرم الله وجهه انه كان لا يأخذ
 سلبا وهذا يعرف انه لا فرق بين ما اجلبوا به وما جلبوا به من الة الاخرى وغيرها وبين المنصين وغيرهم
 فضمنهم بما اخذوه ظلما وعدوانا حتى لا يجرؤوا على اخذ هذه الاموال من غير حلفا فجاز للامام ان يأخذها منهم
 او مشايخها لانه ما هو الا امر بالقرآن والحق والنيك والاعتد على يد الظالم وانصاف المظلوم ولا فرق بين ان يكون الذي
 اخذوه من اموال بني ادم او من اموال التي لم يثبت مال المسلمين لان الكل مظلمة ولكن لا تقربوا به من اموالكم
 واخرجوه عنهم وقد وقع موقعه فليس للامام ان ينقضه ويحمله عوضا عما انقصه الا في ذلك قد نزعوا
 وصاياهم فلا يحل نقضه بحال هكذا ما اخرجوه من اموالكم في ما يحل او يحل ذلك الذي اخرجوه من اموالكم
 ملك فيه صار ملكا في صافي يده واخطاب عليهم بالضيامن فما هو الا لهم بالاقية تحت ايديهم والله اعلم
وقال تعالى لم يظعنكم لينة او ترككم لها قائمة على اصولها فاذن الله ويخزي الفاسقين استدل بهذا
 الآية على ان حصون الكفار وديارهم لا بأس بان تهدم وخرق ويرعى الجانبين وكذلك قطع اشجارهم كذا
 على جواز الاحتداد وعلى تضريب الجند الذين واليت مستوفى في كتب الاسرار قال ابو بصير وقد قطع النبي صلى الله
 عليه وسلم في التضرب ثم خبير ثم بالطائف انتهى وقد ذهب الجمهور الى جواز التحريق والتخريب بلا ادعاء وكراهة
 الا في اعيان البيت والقرور وليس معهم على المنع دليل والسلاح يدفن او يكسر فاما تعدد حمله عن اهل الجوار
 على الامام ان يأمر المسلمين بالرفقة والحق من كان الحرب باي سبب من الاسباب المتضمنة للتلف
وقال تعالى فما اصاب الله على رسوله منهم فما اوجر الله عليه من حمل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله

حكمة
 في
 قوله

حكمة
 في
 قوله

من ثم أتى هذا بيان أن تلك السور كانت خاصة لرسول الله ﷺ فإنه افتتحها صلواتاً وصحاً
 ليرحمهم وحفوا عليها بحيل ولا يكاب بل مشوا إليها مشياً ولم يقاسوا فيها شيئاً من شدائد الحرب
 وأطال الموعى في بيان ذلك بتفسير البيان لأحكام القرآن فراجع **وقال تعالى** ما آفأ الله على
 رسوله من أهل القرى لله والرسول والذي القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة
 بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفيه بيان لمصارف الفيء
 بعد بيان أنه لرسول الله ﷺ خاصة وقد تكلم أهل العلم في هذه الآية والتي قبلها أهل معناها
 متفق أو مختلف فقيس بالأول كما ذكرنا وقيل مختلف في ذلك كلام لأهل العلم طويل ومذهبنا
 أن سبيل خمس الفيء سبيل خمسة الغنيمة وإن أربعة أخماسه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وهي بعد الخاصة
 المؤمنين والمسلمين وأخر الآية عام في كل شيء يأتي به رسول الله ﷺ من أمر أو نهي أو قول أو فعل
 وإن كان السبب خاصاً فلا اعتبار بعموم اللفظ وما انفع هذه الآية وما أكثر فائدتها **وقال**
تعالى لا ينهاكم الله عن الذين يقتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم **ابن**
 القسطين لما ينهاكم الله عن الذين قاتلوك في الدين ما خرجوكم من دياركم وظاهره على إخراجهم أن قتلهم
 من يتوهم فاولئك هم الظالمون معناه لا ينه عن براهل العهد من الكفار الذين عاهد المؤمنين على ترك
 القتال وعلى أن لا يظهروا الكفار عليهم ولا ينه عن معاملتهم بالعدل الآية محكمة عند أكثر أهل التأويل
باب ما جاء من الأحاديث النبوية في فضل الغزو والمجاهدة في
سبيل الله وفضل الشهادة والرباط وما يتصل بذلك
قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى
 بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن العمل الأفضل
 قال الصلاة على ما أقبلت ثم قال ثم بالوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري
 وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال مؤمن مجاهد

سورة النحل
الأنعام

سورة النحل
الأنعام

سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعبة الشعاب ^{ينفع} الله يدع الناس من شيعته ^{يخارون} ولا أربعة
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله
اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائغ القاتر وتوكل الله للمجاهد - في سبيله بان يوفاه
ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجرا وغنية وزاد مسلم بعد قوله القاتر القاتن ^{لا يفر} ليات الله لا يفر
من صيام ولا صلاة حتى يرجع للمجاهد في سبيل الله متفق عليه وزاد النسائي الحاشع الركع الساجد
وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آمن بالله ورسوله
واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه
لنقى ولد فيها فقالوا يا رسول الله اف ^{لا} ينشر الاسباس قال ان في الجنة مائة درجة اعدتها للمجاهدين
في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فازا من التواضع فاسالوا الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج انهار الجنة اخرج به البخاري
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لايت الليلة رجلان اتيا في فصعدا في الشجرة ^{او} في
داراهي حسن وفضل لهما قطا حسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء اخرج به البخاري
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لغدوة في سبيل الله او راحة خير من
الدنيا وما فيها وهذا الحديث من افراد البخاري من هذا الوجه في تفسير الوصول اخرج به الفخار والترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما
تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة او راحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب رواه البخاري
وعنده عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها
وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد ثبوت له عند الله
يسره ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره ان يرجع
الى الدنيا فيقتل مرة اخرى رواه البخاري وفي رواية عشر مرات لما يرى من الكرامة واخرجه مسلم ^{ايضا} الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول والذي نفسي بيده لو ان
رجلا من المؤمنين لا تطيب نفسهم ان يخلفوا عن ولا يجد ما احلهم عليه ما تخلف عن سموة تعرفوا
سبيل الله والذي نفسي بيده لو دنا في اقل في سبيل الله ثم احيا ثم اقل ثم احيا ثم اقل

رواه البخاري ومسلم وفي هذا الحديث المباعدة في بيان فضل الجهاد وتحرير نفس المؤمنين عليه
وفي البخاري باب فضل من يصوم في سبيل الله فمات وباب فضل من يتكف في سبيل الله
وعن جندب بن صفين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد قتال ميت اصبعه فقال هل انت الا
اصبع دميت في سبيل الله ما لقيت روى البخاري في باب فضل من يخرج في سبيل الله عز وجل
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكمل الحرف في
سبيل الله والله اعلم من يكمل في سبيله الاجاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك
وعن انس رضي الله عنه قال غاب عني انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن
اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما صنعت فلما كان يوم احد
وانكشف المسلمون قال الاصراني اعتذر اليك مما صنع هو لا يعني اصحابه وابراء اليك مما صنع هو لا
يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر في
احد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنعت قال انس فوجدنا
به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به
للمشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كذا نرى او نظن ان هذه الآية نزلت فيه و
في اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما اعدوا الله عليه الآية روى البخاري
وعن امرئ القيس بن سراقه انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحترقني عن حارثة وكان
قتل يوم بدر واصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبر وان كان غيرك اجتهدت عليه في البكاء
فان امر حارثة انها اجنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى اخرج البخاري
وعن ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
يقاتل للمسلم والرجل يقال للذكر والرجل يقاتل ليري فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله روى البخاري واخرجه الخمسة بلفظ قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل
شجاعة ويقاتل حية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال الخ والبراد كل التوحيد قال ابن ابي حنيفة
المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلان كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى
واخرج البخاري عن ابي عيسى عبد الرحمن بن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما غلب

عبد في سبيل الله فمسه النار قال اهل العلم واذا كان من البخاري في الدنيا فليكن في الدنيا
استغفر وجهه فقاتل حتى قتل وقيل وفي الاوسط للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا من اخبرت قوما
في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وسبيل الله يعمل سبيل الاسلام فيدخل في الجهاد نحو
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب برسوة ثلاثا
غداة على رعل وذكون وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا في برسوة ثلاثا
ثم نسخ بعد بلوغهم ان قد يقيننا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه اخرجه البخاري في رواه مسلم في الصلوة
وعن جابر رضي الله عنه قال جئ بأبي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل ووضع بين يديه فذهبت
اكشف عن وجهه فنهاني فومي سمع صوت صلثة فقيل ابنة عمرا وخت عمر فقال لم تبكي
لا تبكي ما زالت الملائكة تظله باجنحتها رواه البخاري في باب ظل الملائكة على الشهداء
وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلوا الجنة تحت ظلال
السيوف واخرجه البخاري في باب الجنة تحت بارقة السيوف وفي التيسير اخرجه الشيخان وابو داود
وعن ابي موسى مرفوعا يلفظان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف رواه احمد ومسلم والترمذي
وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الباقية والبارقة للمعاد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا خوف
الليلة على امرأة او تسع وتسعين كهن تأتي بغارس مجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله
يقول ان شاء الله فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان
شاء الله مجاهد في سبيل الله فرسانا اجتمعوا اخرجه البخاري في باب من طلب الولد لله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايضا قال الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر
يدخلان الجنة يقتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يقول الله على القاتل فيستشهد رواه البخاري ومسلم والنسائي
وعن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا القيمتوهم فاصبر ورواه البخاري
اي لا تنصرفوا عن الصف وجوب اذا لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال ان اقول بالمدنية خلقنا ما سلكنا شيا
ولا واديا الا وهم معنا جبرهم العذر رواه البخاري تعليقا وابو داود واخرجه مسلم وابن ماجه عن جابر

عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جابر بن عبد الله

عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جابر بن عبد الله

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال من صام يوماً
 في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً رواه البخاري في باب فضل الصوم في الجهاد
وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجان
 في سبيل الله دأه خزانة الجنة كل خزانة بأبي فلان قال أبو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا
 نوي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نوي أن تكون منهم رواه البخاري في باب
 فضل النفقة في الجهاد وسبيل الله يعم جميع أنواع الخير ويدخل فيه الجهاد ودخولها
وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جهز غازياً في سبيل
 الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا الحجة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي ومعناه له مثل أجر الغازی وان لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغازی شيء
 وفي حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً من جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت وأرجع رواه ابن ماجه
 في وسط الطبراني رجال الصحيح مرفوعاً من جهز غازياً في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازياً في أهل البحر وأنفق
 على أهله فله مثل أجره وفي حديث عمر بن الخطاب في جهز ابن رجاء مرفوعاً من اظلم رأس غازي الله يوم القيامة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
 إلى يوم القيامة أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي حديث أنس
 بن مالك يرفعه البكة في نواصي الخيل رواه البخاري وفي الباب روايات كثيرة قال أبو هريرة
 أن فرس المجاهد ليست في طوله فيكتب له حسنات رواه البخاري والنسائي والاستاذ العبد
 وقال الجوهري هو أن يرفع يديه ويطحهما معاً والطول حمله المشدود بالطول له ليرى هو سيد صاحبه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله تصدقاً
 بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة رواه البخاري في باب فضل من احتبس
 فرساً والنسائي وعند ابن ماجه من حديث ثوبان الذي رضي الله عنه مرفوعاً من ارتبط فرساً في
 سبيل الله ثم عالج طفره بيدة كان له بكل حبة حسنة ورواه أحمد في مسنده
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة رجل أجر
 ولرجل ستر ورجل وزر فاما الذي له أجر فرجل يملأها في سبيل الله فاطال في مخرج أو برضة

فما أصابت في طيلها ذلك من المرح أو الروضة كانت له حسنات ولوانها قطعت طيلها فاستندت
 شرفاً وشرفين كانت رواها ولانها حسانات له ولوانها مرت بغير شريفة نه ولم يرد ان
 يسقيها كان ذلك حسنات له واما الرجل الذي عليه وزر فهو رجل بيطها فخر اورياء ونواب لاهل
 الاسلام في وزر على ذلك رواه البخاري والحديث الفاظ وفي الصحيح ابواب في غزوة المرأة في البحر
 وتحمل الرجل امرأته في الغزودون بعض نساءه وغزوة النساء وقتالهن مع الرجال وحمل
 النساء القرب الى الناس في الغزود واداة النساء البحر في الغزود ورد النساء البحر والقتل
 ونزع السهم من البدن والحراسة في الغزوف سبيل الله وكل ذلك يجوز ويشرع
 وعن **ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفس عبد الدينار وعبد
 الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط نفس وانكس فلا انتقش طوي لعبد اخذ
 بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قد مائة ان كان في الحراسة كان في الحراسة
 وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع رواه البخاري
 وفيه باب فضل الخدمة في الغزود وفضل رباط يوم في سبيل الله وقوله تعس
 يا ايها الذين امنوا صبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
 وعن **سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله
 خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروضة يروها
 العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها رواه البخاري ومسلم والترمذي وفي الصحيح **باب التبر**
 على الرمي **باب** يتبرس يتبرس صاحبه عند القتال وفيه حديث **ابي طلحة** انه كان يتبرس مع **النبي صلى الله عليه وسلم** واحد
 وعن **علي رضي الله تعالى عنه** يقول ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلاً بعد سعد سمعته
 يقول ارم فداك **ابي وامي** رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وسعد بن ابي قاص
 احد العشرة المبشرة وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق
 وعن **عثمان رضي الله تعالى عنه** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم
 في سبيل الله خمسمائة الف يوم فيما سواه من المنازل اخرج الترمذي والنسائي
 وعن **فضالة بن عبيد** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مستحجم

على هذه الآية في سبيل الله فانه ينبغي له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنه القبل اخرجه ابو داود
 والترمذي ورواه الدارمي عن عتبة بن عمرو في رواية الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{نفسه} الجاهل من جاهل
وعن ابن هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قاتل في سبيل
 الله عز وجل فأتى ناقة لتكون كلمة الله في الدنيا واجبت له الجنة اخرجه الترمذي
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال من سأل القتل في سبيل الله تعالى صادقا من نفسه
 ثم مات او قتل كان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او كتب نكبة في سبيل الله
 تعالى فانها تحيي يوم القيامة كما غنما كانت لوها تكون الزعفران وريحها ريح المسك
 ومن خرج به خراج في سبيل الله تعالى فان عليه طابع الشهداء اخرجه اصحاب السنن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مكوم يكلم في سبيل الله
 الا جاء يوم القيامة وكله يدهي اللون لون الدم والريح ريح المسك اخرجه الستة الا ابا داود
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترضى الله تعالى لمن خرج في سبيل الله
 لا يخرج الا جهادا في سبيل الله واثباتا في تصديق برسلي فهو على ضامن ان ادخله الجنة او
 ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال عن اجر او غنمة والذي نفس محمد بيده ما من كمر
 يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهية يوم كل لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد
 بيده لو ان اشدق على المسلمين ما قدرت خلاف سيرة تغزو في سبيل الله عز وجل ابدوا ولكن اجد سعة فاجلهم ولا تترك
 سعة فيتبعوني وليشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لو ددت افي اخرج في سبيل الله
 فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل اخرجه الثلاثة والنسائي ورواه الدارمي وله وهو نحوه لا مثله
وعنه رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا يستطيعونه
 فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا يستطيعونه ثم قال مثل الجهاد في سبيل الله كمثل الصائم القائم
 القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلوة حتى يرجع الجهاد اخرجه الستة الا ابا داود وصححه الترمذي
وعن ابي سعيد اخذ ربي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في خير الناس شر الناس ان
 خير الناس جاهل في سبيل الله على ظهر فرسه او ظهر بعيره او على قدمه حتى ياتي الموت وان من شر
 الناس رجلا يقول كتاب الله قد ادى لا يرعى بشيء منه اي لا ينكف ولا يفرج رواه النسائي

عن ابن هرة رضي الله عنه

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

عن ابي هريرة رضي الله عنه

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير الناس رجلا
مسلك بعنان فرسه في سبيل الله تعالى ألا أخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غنمة له يوم
حق الله تعالى فيها ألا أخبركم بخير الناس رجلا يسأل الله ولا يطي بهدوا ما لك الترمذي والنسائي
وعن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد
في سبيل الله اخرجهم ابوداود قال الثوري في رياض الصالحين باسناد جيد
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يلج النار رجل بكى من خشية الله فمات حتى يعود
إلى الله في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله تعاود خان جهنم اخو به الترمذي صحيح والنسائي
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عينا ن لا تمسها النار
عين بكى من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى اخرجهم الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يجتمع كافر وثلاثة في النار ابدا ولا يجتمع في جوف مؤمن
غبار في سبيل الله وفي جهنم ولا يجتمع في قلب عبد الايمان والحسد اخرجهم مسلم وابوداود والنسائي
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من رضي بالله ربا وبالله رسولا وجبت له الجنة فمات لها فقلت اعد لها علي يا رسول الله فاعادها ثم قال واخرى يرفع الله
بها العبد مائة درجة في الجنة فما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قلت وما هي يا رسول
الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله اخرجهم مسلم والنسائي
وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة الى رسول الله ﷺ فقال
هذه في سبيل الله فقال لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة اخرجهم مسلم والنسائي
وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله ﷺ الصدقات افضل فان
اخذت غنم في سبيل الله او انزلت فسطاطا او طروقة فحل اخرجهم الترمذي ورواه عن أبي امامة ايضا بنحو
وعن أبي عميرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم لا تقتل
في سبيل الله احب الي من ان يكون لي اهل المدر واولوهم اخرجهم النسائي
وعن المغيرة قال اخبرنا نبينا صلعم عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة
فلنج احب الموتى منكم في الحياة اخرجهم البخاري تعليقا الى قوله الى الجنة واخرجهم بطول الترمذي

وعن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه أخرجه الخمسة إلا البخاري
وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فصل في سبيل الله تعالى فمات أو قتل أو وقصه فرسه أو بغيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حنف شاع الله تعالى مات فهو شهيد وإن له الجنة أخرجه أبو داود قال المذني في إسناده بغيره بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت وهما ضعيفان وفي آخره أه قيل يا نبي الله من في الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمؤد في الجنة والوئيد في الجنة
وعن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جريحاً عليه عمله الذي كان يعمل وأجره عليه زكاة من الفتن وأه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لرجل محسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على منته كلما سمع هيلة أو فرعة طار عليه يستغي القتل والموت مظلة أو رجل في غنية في رأس شجرة من هذه الشجرة أو بطن واحد من هذه الأودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير رواه مسلم
وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاء المجاهدين على القاعد كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعد ينحرف بجال من المجاهدين في أهله ففونه فيهم إلا وُفِّ له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم رواه مسلم أبو داود والنسائي
وعن مسروق رضي الله عنه قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالهم أبداً بل أحياء عند ربهم يرزقون قال إننا قد سألنا عن ذلك فقال أبو حمزة أجواف طير خضراء قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأتي إلى تلك القناديل فأطلع عليهم بغير اطلاع فقال هل تشبهون شيئاً قالوا أي شيء فاستهي ونحن تسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لم يتركوا من أن يسألوا الويا رب يداين ترحا واحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا رواه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضوا السلام وأطعموا

عن أبي

الطعام واضربوا الله ام تودت لجنان رواه الترمذي وقال هذا حديث عن ربيب
وعن خزيمة بن فائق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من انفق
 نفقة في سبيل الله تعالى كتب له بسبع مائة ضعف رواه الترمذي وحسنه والنسائي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله بشعب فيه عيئة
 من ماء عذبة فاعجميته فقال لو اعزلت الناس فاقمت في هذا الشعب فذكر ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل
 من صلاته في بيته سبعين عاما الا تخبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا
 في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عرض علي اول
 ثلاثة يدخلون الجنة شهيدا وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة الله ونصحوا اليه رواه الترمذي
وعن عبد الله بن حبشي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طول القيام قليل فاي الصلوة
 افضل قال جهد المقل قليل فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله عليه قليل فاي اجرا افضل قال
 من جاهد المشركين بماله وانفسه قليل فاي القتل اشرف قال من اهرق دمه وعقر جواده رواه ابو داود
وعن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الله ست خصال يغفر له
 في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجاز من عذاب القبر ويا من من الفرج الاكبر ويوضع
 على راسه تاج الوقار الباقوة معه خير من الدنيا وما فيها ويزوج شتين وسبعين
 زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه رواه الترمذي وابن ماجه
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلثة رواه الترمذي وابن ماجه
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس شيء احب الى الله من
 قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم يحرق في سبيل الله واما الاثران فاثري
 في سبيل الله واثري في ريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
وعن ابي امامة في حديث طويل مرفوعا واما في الصغرى من صلاته ستين سنة رواه احمد

ولفظ الدار عن عمران بن حصين يرفعه مقام الرجل في الصف في سبيل الله افضل من عبادة الرجل ستين سنة
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لا صحابة انما اصاب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في
 جوف طير خضر ترد افكار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
 فلما وجدوا طيب ما كلوه وشربهم ومقيلهم قالوا لمن يبلغ اخواننا عنا انما احياء في الجنة
 لئلا يزهدوا في الجنة ولا يبتكروا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابغهم عنكم فانزل الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اخرجه ابو داود
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا على
 ثلاثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا ما هم فانفسهم في سبيل الله والذين امنوا
 على اموالهم وانفسهم ثم الذين اذ الشرف على طمع تركاه الله عز وجل اخرجهم احد
وعن عبد الرحمن بن ابي عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نفس
 مسلمة يقبضها ربها تحبان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد اخرجته النسائي
وعن علي بن الدردار وابي هريرة وابي امامة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو وجابر بن
 عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ابسل ثقتة في سبيل الله
 واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم وعن غزاة نفسه في سبيل الله وانفق في حق
 ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلى هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء اخرجه ابن ماجه
وعن ابي نعيم السلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من بلغ بسم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة ومن رمى بسم في سبيل الله فهو له عمل
 حرم ومن شاب شبيهة في الاسلام كانت له نوايوم القيامة رواه البيهقي في شعب الايمان
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة حق على الله عوهم
 المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد الغفاف رواه الترمذي
وعنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل او خير قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم اي
 شيء قال الجهاد سنام العمل قيل ثم اي شيء يا رسول الله قال ثم جرح مبرور اخرجته الترمذي
 واخرجه الشيخان بلفظ الجهاد في سبيل الله كذا في رياض الصالحين للنووي قال هذا حديث صحيح

عن ابي داود
 في صحيحه

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب الشهادتين فاعطىها ولو لم يجز به رواه مسلم
 وعن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار
 دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على فرس في سبيل الله تعالى ودينار
 ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله اي حال كونه عجايرين رواه ابن ماجه
 وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله سبحانه كانت الف ليلة صيامها وقيامها رواه ابن ماجه
 وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله من وراء
 عورة المسلمين محسباً من غير شهر رمضان اعظم اجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها و
 رباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محسباً من شهر رمضان افضل عند الله و
 اعظم اجراً رواه قال من عبادة الف سنة صيامها وقيامها فان ردة الله الى اهله سالماً لم
 تكتب عليه سيئة الف سنة وتكتب له الحسنات ويجزي له اجر الرباط الى يوم القيامة اخرج ابن ماجه
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن ليلة
 في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلثائة وستون يوماً
 واليوم كالف سنة رواه ابن ماجه وعنه عند ابن ماجه ايضا قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم من راح راحة في سبيل الله كان له بمثل ما اصابه من الغبار مسكاو القية
 وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوة في البحر مثل غزوة
 في البر والذي يسافر في البحر كالمشيط في دمه في سبيل الله سبحانه رواه ابن ماجه
 وعن ابي امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول شهيد البحر مثل
 شهيد البر والمات في البحر كالمشيط في دمه في البر وما بين الميتين كقاطع الدنيا وطاعة
 الله وان الله عز وجل وكل ملاء الموت يقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يقول قبض الله روحهم
 ويغفر الله لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال حضرت حباباً فقال عبد الله بن رواحة
 يا نفس لا اراك تكرهين ابنة احلف بالله لتنزلنه طائفة او لتكرهنه رواه ابن ماجه
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر الشهداء

عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تحف الأرض من دم الشهيد حتى تقدر زوجه
 كأنها ظئران اضلنا فصيلهما في براح من الأرض وفي يد كل واحد حلة خيزن الدنيا وما فيها
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد
 قال رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عز وجل لا يذكرك
 قال ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفا حاف فقال يا عبد الله من علي أعطوك
 قال يا رب تحبيني فاقتل فيك ثانية قال أنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب بلغ
 من ورثتي فانزل الله عز وجل هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية
عن النس عن أبيه رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أشيع
 مجاهد في سبيل الله فكففه على رحله غدوة أو راحة حتى يأتي من الدنيا وما فيها رواه ابن ماجه
عن أبي رجانة أنه كان مع رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم في غزوة فسمعت ذات ليلة وهو يقول
 النار على عين سميرت في سبيل الله تعالى وحرمت النار على عين دمرت من خشية
 الله قال وقال الثالثة فليستها قال أبو شريح سمعت من يقول ذلك حرمت النار على
 عين غضت عن محارم الله وأعين فقتت في سبيل الله عز وجل رواه الدارمي
عن أبي خريز رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم اتقى زوجين من حال في سبيل
 الله إلا ابتدرته حجة الجنة قال أبو محمد هو رهين وأمتين أو عبدتين أو دابتين رواه الدارمي
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال كنا نغزو مع رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم
 وآله وسلم مالنأ طعام الأهدا القرو ورق الحيلة حتى إن أحدا ليضع كما تضع الشاة
 ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد يعبروني لقد خبت أذن وضل حملي رواه الدارمي
عن أبي أيوب يقول قال رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم غدوة في
 سبيل الله تعالى أو راحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت أخرجه مسلم
عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين بعد مسلم
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم لا يجتمعان في النار
 اجتماع واحد من الأخر قتل من هم يا رسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سجد أخرجه مسلم

وعن عتبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارس الحرم واهل بيته واهل بيته واهل بيته
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اخاري والحاج والمعتمر واهل بيته واهل بيته
وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته واهل بيته واهل بيته
وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيا بعتمر بالنسيئة او اخذ ثرا ذناب البقر وضرم
 بالنزع وتركتم الجهاد لسلطان الله عليكم ولا يترعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم واهل بيته واهل بيته واهل بيته
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد
 فاتي به ضروقه نعمه فصرخا فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك
 قاتلت لان يقال جرى فقد قيل فمرأه به فسيح على وجهه حتى القي في النار واهل بيته واهل بيته
وعنه رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجابه حتى سبقوا
 المشركين الى بلد وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضها عرض السموات والارض
 قال عير بالحاج فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قولك فخرج قال لا والله يا رسول الله الا حياء
 ان اكون من اهلها قال فانت من اهلها قال فخرج ثمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن
 انا حييت حتى اكل ثمراتي انما حياة طويلة قال فرمى ما كان معه من الثمر ثم قال لهم حتى قتل واهل بيته
عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب
 لا تصل عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال هل رآه احد منكم
 لم عمل الاسلام فقال رجل نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحتى عليه التراب قال اصحابك يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة وقال
 عمر انك لا تسئل عن اعمال الناس ولكن تسئل عن الفطرة واهل البيت هي في شعب الایمان
هذا الخبر الاحاديث الواردة في فضائل الغزو وقد ذكر في حجة الله البالغة ان فضائل الجهاد لا
الى اصول منها انه موافقة تدبير الحق والعامه وكان السعي في اتمامه سببا لشمول الرحمة
 والسعي في ابطاله سببا لشمول اللعنة والتقاعد عنه في مثل هذا الزمان تفويتا لخير كثير
ومنها ان الجهاد عمل شاق يحتاج الى تعب بذل مال ومهجة وترك الاوطان والاوطار فلا
 يقدم عليه الا من اخلص دينه وانرا الآخرة على الدنيا وصرا عتاده على الله تعالى

ومنها ان نفث مثل هذه الداعية في القلب لا يكون الا بتشبهه للملائكة واخطاهم هذا
الكمال ابعدهم عن شرور الميمنة واطر ^{فهم} من رسوخ الدين في قلبه فيكون معروفاً اسلاً
صدره هذا كله ان كان الجهاد على شرطه وهو تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
ومنها ان الجهاد يتحقق بصورة العمل يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يكمل احد في سبيل الله الحديث
ومنها ان الجهاد لما كان امراً مرضياً عند الله تعالى وهو لا يتم في العادة الا باشياء من النفقة
ورباط الخيل والرمي ونحوها وجب يتعدى الرضاء الى هذه الاشياء من جهة افضائها الى المطلوب
ومنها ان الجهاد تكميل للملة وتنويه امرها وجعله في الناس كالأمر اللازم فاذا حفظت
هذه الاصول انكشف لك حقيقة الاما ديت الواردة في فضائل الغزو والجهاد
فتمست الحاجة الى الترغيب في مقدمات الجهاد التي لا يأتى الجهاد في العادة الا بها كالرباط
والرمي وغيرهما لان الله تعالى اذا امر بشئ ورضي به وعلم انه لا يتم الا بتلك المقدمات كان من
عوجبه الامر بها والرضا عنها ثم مست الحاجة التمييز ما يفيد تهذيب النفس ولا يفيد
وهو مشتببه به فان الشرع اتي بامرين بانتظام احيى والمدنية والملة وتكميل النفوس واعلاء
كلمة الله تعالى لتحقيق الالبان بوطنوا أنفسهم بالثبات في الجدة والصبر على مشاق القتال ثم
لما وجب الجهاد لاعلاء كلمة الله وجب ما لا يكون الا اعلاء الاله ولذا كانت سبل النفس وعرض
المقاتلة ونصب الامراء على كل ناحية وشر واجبا على الامام وسنة متوارثة وقد سبق رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاؤه رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب سنناً وجب
على الامام ان ينظر في اسباب شوكه المسلمين وقطع ايدي الكفار عنهم ويجتهد ويتامل في
ذلك فيفعل ما أدى اليه اجتهاده مما عرف هو او نظيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وخلفائه رضي الله عنهم لان الامام انما جعل لمصالح ولا يتم الا بذلك فالاصل في هذا
الباب سيد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وستاتي تلك السيرة في الباب الآتي
ان شاء الله تعالى وجه ثبت عند اهل المعرفة بالاحاديث النبوية وفيها ثمانية اهل يقوم
الذين يحيى شريعة سيد المرسلين ويحافظون لهم وكانت نائمة ولكنهم اميتة لا ترجى لها
ثمة وهذه نفثة من مصادره وكلمة صادرة عن قلب من ضياع الشريعة لحقبة محروقة

شكت بلسان الحال طول جفاها
 مشردة يلهو بها غير كفوها
 وينكمها لا عن ولي وشاهد
 لقد ظلمت اذ صار يلثم ظلمها
 وكم من خطير كان اهلا لوصفها
 بعد لها مذ شبت خير صدقها
 فيما عادة قد نالها من يسوءها
 اذا اقتلعت من كف فختلجها
 سينقذها من اسر ذلك ماجد
 همام سيجلو عارها بحسامه
 فتى همم التقوى وهمة نفسه
 فتى قد جنى من كل فن ثماره
 قريب الى اهل الشريعة والتقى
 حفيف عن الاموال لا يحترها
 يحفر به قوم على كل سائح
 اذا الارض من نفع المعارك اظلمت
 ولا جمعوا مالا ولا كسبوا الهمة
 وما ادحروا الاحسام اذ ابلا
 وما قصد لهم من سفهم لدم الله
 سوى انهم يحبون شرعة اخم
 سنبعل عنها السيف اذ ان بدعة
 وتغلب في الطاغى همام قسمها
 قيا من له في الدين اصرهمة

ونادت ولكن من يجيب نداها
 ويمنعها عن اهلها ورحماها
 على انه كره بغير رضاها
 فتى ليس اهلا ان يريد هواها
 وكان جد يران يقبل فاها
 ويمنع عينيه لذيذ كراهها
 وطال عليها كرها وعناها
 تلقفها الصل يطيل جفاها
 تسامى الى نيل العلى فسمها
 ويلبسها من بعد ذاك حلاها
 انا فت على مريخها وسوهاها
 وحاز من العليا رفيع ذراها
 بعيد لمن يهدي بغير هداها
 يرى زمرة الدنيا نظير هباها
 تعد للمنايا في الحروب مناهها
 تراهم وقد اضحوا بنجوم دجاها
 قصورا ولا باهر ارفع بناها
 ومهرا يبارى الريح عند سراها
 وتطويقهم بالسيف يضطلاها
 وينفون عنها اداها بدواها
 فيشر في الافاق نور سناها
 فويل لمن يهدي بغير هداها
 تكلتكم كم بالمتى نتلاها

نرى كل يوم منكبات فظيمة
وما المراء الا من على كل ظالم
واورد هم حوض النون بسيفه
تعالوا بنا نحبي رياضا من العيلة
وفكوا عن الافكار قياد شغلها
تري عبرا في طي كل دقيقة
كفانا باحوال المعاهد عبدة
المرزها علوة نفاق كها
فها هي قفر ما بها غير ومها
خليلان لم تاذنا بروايتي
تخبر كما عمن بني غر فاتها
وما مات حتى ضاق سوء صنيعه
ووصف الذي قد كان تحصيلها
سليحة من يقتدي بعفت الله
فما الله عما يفعلون بغا فل
ففي الذكر اخبار بسوء ما لهم
بعيشكارا سلامي على امره

فمن حص لا تنني ولا نتنا في
ادار من الحرب الفروس رحاها
وضيق عنهم انضها وسماها
وقد سحنت عين تطيل كراها
لتسبح في عمراتها وخلصاها
ترهدا عن شغلها فواها
المرزفها بسفها ورخاها
يضيق بهم منها رحيب فضاها
يجأ وبها ان صااح صوت صلاها
فوجط على ارجائها وسلاها
وفارقها من بعدة وسلاها
واصلي من نار الحروب لظاها
فكل راها جهرة وزواها
فجها قريب فهو من قتلها
ولكن قضى ان الامور مداها
وكم ضمنت طس منه وطه
على شريعة المختار ردة رواها

اي عبيد

صلى على قضا
بالليل يعقرو قرا
وطا رجز من
راسي المنقرا
ليلا زعموا طه
اقامو سلا

ولما اطلع على تلك الكلمة الطيبة الامام العلامة محمد بن اسحق اليماني قال في تقريرها وتاييدها
ما ينبغي عليه ان يبلغ اليك فاستمع اياه بسمع الرضا وحذا العمل به على وجه الصدق والصفاء وهو هذا

ابلى نفسي من سعاد منهاها
فيما الذي شيء سوى وصلها ولا
نأت عن عيوني دارها فمتني
لقد فرقت بين الليالي وبينها
رعا الله اخي عهدا ورعاها
تملك قلبي المبتها م سواها
ارى بعيني دارها وارها
كما جئت بيني وبين عداها

فما لليال ما استنار من نورها
 تمدا في تفرقنا خطواتها
 وتجب عن شمس بحسب ابدت
 خليلي لم يبق الفراق لنا ظر
 فاليك من بعد طويل وخربة
 احاط بها الاشرار من كل جانب
 وما برحت عيني ضحي وعشية
 وتسمع اذني كل هو ومنكر
 خليلي هل من سامع لشكيتي
 المتريا الحق لنبت الهدى الى
 المتسما خريف سنة احمد
 اذا قيل قال الله قال رسوله
 بلاد حينها وسنا امورها
 وان قيل ما شان المزامير والغنى
 قلوبهم لا يعقلون بها ولا
 واذا نهم لا يسمعون بها الهدى
 اضلوا وضلوا واستزلوا وزلوا
 فحقا لهم من فرقة ما اضلها
 وبعد المن ياوي الى ظاهها ومن
 الاهل مغيب للشريعة ناصر
 وهل قائم بالحق ان مل صار
 وهل سامع قول العلامة الور
 اذا حذر اهل الفضل عدوا ولا

ولا اضحكت شمس الظهيرة فاها
 ونحو التلاقي لا تعد خطاها
 جلي ظلمه الطرف القريب عماها
 بكاء فهل عين تعبر بكاهها
 بدار متى ادعوا جاب لهاها
 فهو يومها لا افلح او صداها
 تشاهد هم حتى وددت عشاها
 وصحت اذا ضحت به تتلاها
 اذا نبئت شكوى اليه وعاهها
 وراظهرها ضحت تمديداها
 بغير الخاش وانتهالك حماها
 يقولون عادات ونحن نواها
 كما ساسها من قبلنا وحماها
 يقولون ارباب فقلت بل لاها
 تلبين لذكر الله عند قساها
 وابصارهم قد طال عنه عماها
 قواعد خير المرسلين بناها
 جميع الضلالات اشترت هداها
 يحاول في اهل الجهالة جاها
 يزيل قذاها سيفه وشجاها
 على ظلمات الظالمين جلاها
 ومن مال عن دنياهم واباها
 وان نسبوا العلواء كما رايها

لقد بلغت فيه البلاغة غاية
 ابا الفضل قد بالغت في النظم ^{معلنا}
 وجئت بنظم للنفوس اذا اهتد
 وفئت بحق لا عد مناك حين لم
 فصبر على ما يصدع القلب ومنه
 فبالصبر تحل الشدائد كلها
 عليك سلام الله ما هبت الصبا
 يشير الى اوسا ضا طرها
 وحدثت بالقول الصبر شفاها
 اليه شفاها بعضه وكفاها
 نجد احدا بالحق غيرك فها
 عسى عادة تشفى القلوب عساها
 وتنجاب بالصبر الجميل خطاها
 فردت على نفس المثوق صباها

باب ما جاء في احكام الغزو ومن الاحاديث النبوية

عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم جهاد
 لا قتال فيه الحج والعمرة رواه ابن ماجة واصله في البخاري **وعن** الربيع بنت معوذ رضي الله عنها
 قالت كنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم وسرد القتلى
 والجرحى الى المدينة اخرجته البخاري وغيره **وعن** ام عطية الانصارية قالت غزوت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات خلفهم في ربهما لهم واصنع لهم الطعام
 واحاوى الجرحى واقوم على الزملاء رواه مسلم وغيره **وعن** انس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يغزو بام سليم وسورة معها من الانصار يسفين الماء ويدون البحر
 رواه مسلم وغيره فهذه الاحاديث تدل على جواز خروجهن مع الغزاة لاسيما اذا كان لهن حاجة
 في ذلك ولا ينافي ذلك حديث عائشة المتقدم فانه لا ينافي على ان افضل الجهاد البحر المبرور
 وهو غير محل النزاع كذا قال الشوكاني في السيل **وعن** ابن عمر قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه واله وسلم يستاذنه في الجهاد فقال احي والدك قال نعم قال فغيرهما فجاهد
 متحقق عليه ولا حرج واي داود من حديث ابي سعيد نحوه وزاد ارجع فاستاذنهما فان اذناك
 والا فبرهما **وعن** نافع قال غار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون فقتل
 مقاتلهم وسمى ذرايعهم حدثني بذلك عبد الله بن عمر اخرجته الشيخان **وعن** الصعب بن جثامة

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشركين يبيتون في صلبهم من نساءهم وذريعتهم
وقال هم منهم متفق عليه **وعن** عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تبعه في يوم بدر
ارجع فلن استعين بمشركي رواه مسلم **وعن** ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة في
بعض مغازيه فأنكر قتل النساء والصبيان متفق عليه **وعن** سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرهم رواه أحمد وأبو داود وصححه الترمذي أخرجه
أحمد من حديث ابن عباس بلفظ ولا تقتلوا الولدان وأصحاب الصوامع وفي أسناده اسمعيل
بن إبراهيم بن أبي حميدة وهو ضعيف ووثقه أحمد وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث رباح بن ببيع عنه صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا ذرية
ولا عسيفا وأخرج أحمد بأسناده رجاله رجال الصحيح عن ابن كعب بن مالك عن عمه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان فأخرج أحمد أيضا بأسناده رجاله رجال الصحيح من
حديث الأسود بن سبيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الذرية في الحرب هذه الأحاديث قد
دلت على المنع من قتل الشيخ الفاني والمتخلى للعبادة والنساء والصبيان والعسيف وهو الأجير
على سبغ المتاع والدواب فان قاتل جاز قتله ولم يرد ما يدل على عدم جواز قتل الأعمى والمقعّد
الأنما بمنزلة الشيخ في عدم القدرة على القتال فيجوز إحقاقه به وقد كان المسلمون يقتلون ^{قائما}
المشركين من أحرارهم وعبيدهم وقد يكون للعبد مزيد تأثير في القتال على الأحرار كما كان
من وحشي يوم أحد ولا يصح قياسه على العسيف لأنه لا يقاتل ولم يثبت في المنع من قتل ذي
الرحم رحمه ما تقوم به الحجة حتى يصل إلى التخصيص الأدلة الصحيحة بل الأدلة الكثيرة من الكتاب
والسنة قد دلت على ذلك بوضوح من الشمس على قتل المشركين ذوى الرحم وغيرهم ومع هذا فهو
معارض بمثله فيجب الرجوع إلى ما ثبت في القرآن والسنة فأعرف هذا وليس ههنا ما يؤيد التخصيص
ولا التقييد قاله الشوكاني في المسيل **وعن** أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة يقطع عليكم فيها بعوث بكرة
الرجل منك البعث فيها فينتخلص من قومه ثم يتصفى القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكنية
بعث كذا وكذا الأوفياء لا خير لي أخرفرة من دمه أخرجه أبو داود **وعن** أبي قتادة رضي الله عنه

عن محمد بن عبد الله
عن أبيه عن جده
عن أبيه عن جده
عن أبيه عن جده
عن أبيه عن جده

قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله انكفر عني خطاياي فقال صلى الله عليه وسلم
 نعم ان قتلت وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال كيف قلت فاعاد عليه فقال
 نعم لا الدين فان جبريل اخبرني بذلك اخرجته مسلمة مالاك والترمذي والنسائي
 لمسلم عن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين **وعن**
 ابي النضر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بشهيد احد فقال هو كذا شهيد عليهم فقال ابو بكر
 السنايا اخو ابيهم يا رسول الله اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال صلى الله عليه وسلم ولكن لا ادري
 ما تجدون بعدي فيكم ابو بكر ثم بكى ثم قال وانا لكاثر من بعدك اخرجته مالك **وعن** ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير يروى فاجروا الصلوة
 واجبة عليكم وحلف كل مسلم بزوج فاجروا عمل الكبار والصلوة واجبة على كل مسلم بان كان او
 فاجروا عمل الكبار اخرجته ابو داود **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين
 باموالكم وانفسكم والسنة كما اخرجته ابو داود والنسائي والدارمي وصححه الحاكم كافي بلوغ المرام
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه
 بغزو مات على شعبة من النفاق قال ابن المبارك فترى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخرجته مسلم وابو داود والنسائي في رواية كايح او عن ابي امامة من لم يغزو ولم يغز غايبا **يخلف**
 غايبا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة واخرجته ابن ماجة ايضا وفي سنده
 القاسم بن عبد الرحمن وفيه مقال قاله المنذري **وعن** سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال من امتي امة يقاتلون على الحق ويزيغ الله قلوب اقوام
 ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى ياتي وعد الله الحديث اخرجته النسائي **وعن** معاذ بن
 جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو غزوان فاما من ابتغى وجه الله تعالى واطاع
 الامام وانفق الكريمة وباسر الشريك واجتنب الفساد فان ثوبه ونصيبه اجر كله واما من غزا
 وزنا وسهية وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع باليكفاف اخرجته مالك والاربعة
 الا الترمذي وفي اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو ميتني عرضا من الدنيا فقال

لا أجر له فاعاد عليه ثلثا كل ذلك يقول لا أجر له اخرجوه ابو داود **وعن** ابي موسى قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من اصحابه في بعض امرة قال بشروا ولا تنفروا وليسوا ولا
تعسروا اخرجوه مسلم **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من غزاة او سرية تغزو في سبيل الله تعالى فيسلمون ويصيبون الا تجلوا ثلثي اجرهم وما
من غزاة او سرية تحفون وتخوف وتصاب الا تم لهم اجرهم اخرجوه مسلم ابو داود والنسائي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجب بنا من قوم يقادون
الى الجنة بالسلاسل اخرجوه البخاري وابو داود وقال يعني الاسير يوثق ثم يسلم **وعنه** ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الامام جنة يقاتل به اخرجوه الخمسة الا الترمذي **وعنه**
سمو قين جذب رضي الله عنه قال اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم خيلا خيل الله تعالى وكان يأمرنا
بالجماعة اذا فرغنا والصبر والسكينة اذا قاتلنا اخرجوه ابو داود **وعن** ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعة وخير الجيوش اربعة والوفاء
اثنا عشر الفا من قلة اخرجوه ابو داود والترمذي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات عدو الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله
فهو شهيد قال ان شهيدا اوتي ذال قليل قالوا فمن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله
فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات
في البطن فهو شهيد والغريق شهيد اخرجوه مسلم والترمذي وفي رواية لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
خمس و زاد صاحب الهدى شهيد وفي رواية عن جابر والمراة توت **وعنه** **وعن** ام حرام رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي يصيبه القحط له اجر شهيد اخرجوه ابو داود
وعن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن
قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد
اخرجوه اصحاب السنن وصححه الترمذي ولا احمد السبل والنسائي من حديث سويد بن مقرن
مرفوعا من قتل دون مظلومه فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمرو بن
الغريب وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان الرابطة والطبراني من حديث ابن عباس اللاربع

ابو الانصير
ثبتا من الغفر
منه

الترمذي

اذا ماتت ولدها
في بطنها او هو بكر
او هي النفساء منه

والذي يفترسه السبع فمن قال حين يصبح ثلاث مرات عوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فإن مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي ^{هذا}
حديث حسن غريب وعند ابن أبي نعيم عن ابن عمر عن علي رضي الله عنه وصام ثلاثة أيام من كل شهر
ولم يترك ولو تركت له أجر شهيد وعن أبي ذر روى هزيمة إذا جاء الموت طالب العلم وهو على
مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم والمراد بشهيد هو كمالهم غير المقتول في سبيل الله
اعني الجهاد ان يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وقد قسم العلماء الشهداء
ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وهو افضلهم رتبة وعلامهم
درجة واكثرهم ثوابا وفرهما جرو ولا يبلغ الشهداء الآخرون وهو المقصود في هذا الكتاب
وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة
وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد ضيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة
مخضرة وتبشر بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلحق به ويحضر عنده كما قال تعالى الشهداء
عند ربهم ومن الشهادة فانه بين صدقة في الايمان او الاخلاص الطاعة ببذل النفس ويكون
تأويله في الشهادة على الامم يوم القيامة وفي الشهداء المذكورين رسالة للسيوطي وخبره لا يظن
بذكرهم **وعن** مغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى
ياتيهم امر الله وهم ظاهرون اخرجهم البخاري وزاد مسلم عن ثوبان ظاهرين على الحق وله ايضا من
جابر يقاتلون على الحق ظاهرين وفي حديث جابر بن سمرة عن مسلم حتى تأتيم الساعة ومعنى
قوله ظاهرون غالبون على من خالفهم واستدل به اكثر الحائلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز
خالف الزمان عن المجتهد وجوازه قول الجمهور ولكل وجهة هو موليها **وعن** معاوية بن ابي سفيان
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى ياتيهم الله وهم على ذلك رواه البخاري واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد ^{التي} قال الثوري
الامة القائمة بامر الله وان اختلف فيها فان القصد بها الفتنة للراية في ثغور الشام فنصر الله
وجه الاسلام وانه قال معاوية بن جبل وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني
يقالون على ابيهم معاوية ومما حو لها وعلى ابي بيت المقدس ومما حو له لا يضرهم من خذلهم

الى يوم القيامة والحد من ذلك كان قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 قال علي بن المديني هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وناوهم في يوم القيامة **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الناس زمان فيغزوهم فقام من الناس فيقولون فيكبر من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
 نعم فيفتح لهم ثيابا على الناس زمان فيغزوهم فقام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب حق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثيابا زمان فيغزوهم فقام من الناس فيقال هل فيكم
 من صاحب حق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثيابا خروجه الجاهلي في الجهاد
 قال في الفتح وقد وقع كل ذلك فيما مضى انقطعت البعوت على بلاد الكفار في هذه الاعصار
 بل انعكس الحال في ذلك علما هو معلوم مشاهد من مد قمتطاولة ولا سيما في بلاد الاندلس
 انتقم وقوله هذا في حق رخصته فكيف بزماننا هذا الذي ذهب فيه حكم الاسلام ودولة المسلمين
 من الدنيا بأسرها وقعد الناس المسلمون من الجهاد والبعوت على اهل الكفر من اصناف الامم كان
 الجهاد صار شرعا منسوخا وعاد البعث امرا مرفوضا ولذا ترى المسلمين اذلة بعدما كانوا اعرنة و
 فقراء غيبا كانوا اغنياء وفي حديث الباب ليل على الاستعانة بالضعفاء والصالحين في الحرب
 الجهاد والغزو والقتال وفي رواية النسائي انما نصر الله هذه الامة بضعفتهم بل عواهم وصلاهم واخذهم
 وله شاهد من حديث ابي الدرداء عند احمد والنسائي بلفظ انما تزقون وتنصرون بضعفائكم
 قال ابن بطال تاويل الحديث ان الضعفاء اشد اخلاصا في الدعاء واكثر خشوعا في العبادة لخلاص
 قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 الى بني النضير من هذيل فقال ليتبعني من كل رجلين احدهما والاخرينهما رواه مسلم **وعن**
 جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرح هذا الذين قائما يقاتل عليه عصاة من
 المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم **وعن** عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم حتى يقاتل
 اخرهم اسير الدجال رواه ابو داود **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب الحجر
 الا حاكما ومحمرا او غانيا في سبيل الله فان تحت الجمر نار تحت النار رواه ابو داود قال المنذري

اي لا تتركوا الجهاد

وهو الذي ياتي في
 سنة
 من ايام الجهاد

في هذا الحديث اضطراب وذكره وقال الخطابي قد ضعفوا هذا الحديث **وعن** ابن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قفلة كغزوة رواء ابو داود بسند جيد كذا في رياض الصالحين
 القفلة الرجوع من السفر يعني ان رجوع المجاهد الى وطنه في حكم ذهابه للجهاد واجزه في انصرافه
 الى اهله كاجرة في اقباله الى الغزو **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللغازي اجر قفلة
 اجرة واجر الغازي رواء ابو داود **وعن** عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القتل ثلاثة مؤ من جاهد بنفسه وماله في سبيل الله فاذا لقي العدو قاتل حتى يقتل قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضل النبيون الا بدرجة النبي **وعنه**
 خط عمل الصالحين واخر سيدنا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله اذا لقي العدو وقاتل حتى يقتل
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه عصمة تحت ذنوبه وخطاياها ان السيف محم للخطايا وادخل
 من اي ابواب الجنة شاء ومنا في جاهد بنفسه وماله فاذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك
 في النار ان السيف لا يحول النفاق رواء الدارمي **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال كانت
 رؤية نبي الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه ابيض رواء الترمذي وابن ماجة ورواه الحاكم يلفظ كان لواءه
 ابيض ورأيت سوداء **وعن** براء بن عازب قال كانت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء مربعة من غرة
 رواء احمد والترمذي وابو داود وله من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه عن اخ
 منهم قال رأيت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم صفراء وروى ابن السكن من حديث بريدة بن جابر المصري
 قال عقد النبي صلى الله عليه وسلم رايات الانصار وجعلهم صفراء وروى الحاكم وابن حبان وغيرهما عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ولواءه ابيض **وعن** انس بن مالك مكنوم كانت
 معه رؤية سوداء في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائي قال ابن القطان اسناده صحيح **وعنه**
 سهل بن معاذ عن ابيه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم فضاقت الناس المنازل وقطعوا الطريق فبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم ناديا نادى في الناس ان من ضيق منزله او قطع طريقا فلا يجاهد له رواء ابو داود
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم في السفر فخذ منهم من سبقكم بخدمة
 الله يسبقوه بعمل الا الشهادة رواء البيهقي في شعب اليمان **وعن** المهلب بن ابي صفرة عن معمر بن
 صلى الله عليه وسلم يقول ان يبتكر العدو فقولوا حمدا لا يضرهم رواء الترمذي في باب ما جاء في الشعار

وهو في الأصل العلامة التي تنصب ليصرف الرجل بها رفقته وأخبره النساء بالحكم وصححه
قال والرجل الذي لم يسمه الهلب هو البراءة في التخصيص للحافظ ابن حجر **وعن** سلمة قال
عن ونامع أبي بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان شعارنا أميت أميت أي اقتل رواه أبو داود والنسائي
وعن عائشة قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا للمهاجرين يوم بدر عبد الرحمن ويوم الخرج
عبد الله رواه الحاكم **وعن** ابن عباس رفعه جعل شعار الأسد يعني الأزد يا مبرور يا مبرور
وعن أم الحصين قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول يا أيها الناس اتقوا
الله وإن أمر عليكم عبد حبشي فجاء فاستمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتابا الله يحب من أمر بأمر
قال شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجراحات يوم أحد فقال احضروا وسعوا واحسنوا وأد
الأنبياء الثلاثة في قبر واحد وقد موأثرهم قرأنا فماتوا في يوم بدر رواه أبو داود
وهذا حديث صحيح **وعن** سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلجم بعضهم بعضا رواه أبو داود بإسناد صحيح
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يقول للشيطان استودع الله
دينك أمانتك وخواتم عملك رواه ابن ماجه **وعن** أبي الدرداء رضي الله عنه يقول يا أيها الناس
التي إن اتعبت فرت وإن غفرت غلت رواه ابن ماجه **وعن** معقل بن النعمان بن مقرن قال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل أول النهار راخر القتال حتى تنزل الشمس وتهب الرياح وينزل النصر رواه
أحمد والثلاثة وصححه الحاكم وأصله في البخاري **وعن** معاذ بن جبل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
أمني أن أخذه من كل جالم دينارا وعدله معا فربا أخرجه الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم **وعن**
علي بن عمرو المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سلام يعلو ولا يعلو أخرجه الدارقطني **وعن** أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يهود ولا نصراني يمسك بالأسلام وإذا القيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى
اضيقه رواه مسلم **وعن** المسور بن عخرمة ومروان بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية فذكر الحديث
بطوله وفيه هذا ما صاخر عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو علي وضع الحرب عشرين سنة يا من فيه
التياس وكيف بعضهم عن بعض أخرجه أبو داود وأصله في البخاري وأخرج مسلم بعضهم عن
أش وفيه من جاءكم لم يرد عليكم ومن جاءكم لم يرد عليكم فقالوا لا تكتب هذا يا رسول الله

قال نعم انه من ذهب ما اليهم فابعد الله ومن جاءنا منهم فيجعل الله له فرجا ونجوا **وعن**
 عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معا هذا الميرح رائحة الجنة وان ربحها يوجد من مسيدة
 اربعين عاما اخرجه البخاري **وعن** علي رضي الله عنه اظهرت بارزوا يوم يدروا البخاري
 واخرجه ابوداود مطولا وفيه دليل على انه تجوز المبارزة والى ذلك ذهب الجمهور والخلاف
 في ذلك للحسن البصري وشرط الاوزاعي والثوري واحمد واسحق اذن الامير **وعن** مكحول ان
 النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اخرجه ابوداود في المراسيل ورجاله ثقات ووصاه
 العقيلي باسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه كذا في بلوغ الامم **وعن** عبد الرحمن بن عوف عن
 الله عنه قال عتار رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الترمذي والبخاري وفيه استحباب تعبئة الحرب لانه احوط
واحيى عن سهل بن سعد يرفعه سألته عن ثقتي فيهما ابواب السماء عند حضور الصلاة وثقة
 الصف في سبيل الله ردا ابوداود وابن حبان والحاكم **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقبل هذه غدره فلان ابن
 رواه مسلم وفي الباب احاديث كثيرة **وعن** اي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل
 قتيل لاله عليه بيعة فله سلبه اخرجه مسلم **وعن** عبد الله بن يزيد قال قلت لزيد بن ارقم
 كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة فقلت كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قال فقلت
 فيما اول غزوة غزاهما قال انت العسيرة والعشيرة رواه مسلم **وعن** ام عطية قالت غزوت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ادى البحر حتى واصنع لهم الطعام واخلفهم في رحالهم رواه
 الدارمي **وعن** بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر رجلا على سرية او صاها في خاصته نفسه
 بتقوى الله ويمن معه من المسلمين خيرا وقال اغروا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله
 اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو ايام حنين اللهم بك احول وبك اصابول وبك اقاتل رواه
 الدارمي **وعن** انس بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يغير عند صلوة الفجر وكان يستمع فان سمع اذنا منك
 وان لم يسمع اذنا غابا اخرجه الدارمي **وعن** اوس بن اوس الثقفي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها جئت على ما اؤمروا وما اؤمروا

ألا يحقها وحسبهم على الله رواء الدارمي وروى مسلم في الترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة
 نحوه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشهدان لا اله الا الله الا باحد ثلثة
 النفس بالنفس والشيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة رواء الدارمي **وعن** ويضع
 بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب حاة من فتي المسلمين
 حتى اذا انقضت ردها فيه ولا يلبس ثيابا من فتي المسلمين حتى اذا اخلقه رثية فيه اخرجها ابوداود وروى
 الدارمي ورجاله لا بأس بهم قاله الحافظ في بلوغ المرام **وعن** ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحير على المسلمين بعضهم اخوجه ابن ابي شيبه واحمد في اسناده ضعف
 والطبائسي من حديث عمرو بن العاص يحير على المسلمين ادناه في الصحيحين عن علي بن فضال
 واحدة يسمى بها ادناه زاد ابن ماجة من وجه آخر يحير عليهم اقصاهم وفي الصحيحين من حديث
 امره ان قد اجرت من اجرت **وعن** عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى
 من جزيرة العرب حتى لا ادع الا مسلمانا رواه مسلم **وعنه** قال كانت اموال بني النضير مما
 افاء الله على رسوله مما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
 فكان ينفق على اهله نفقة سنة وما بقي يجمعه في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل
 متفق عليه **وعن** معاذ قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا غنا فقسم فبينما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزاه ابوداود ورجاله لا بأس بهم **وعن** ابي رافع قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اخيئ بالعهدة ولا اجس الرسل رواه ابوداود والنسائي وصححه ابن حبان **وعن**
 ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمانية اتيتموها فاقتموها فيها فمكروها واما
 قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم هي لكم رواه مسلم وفي الصحيحين باب
 ذكر الحائل وتعليق السيف بالعنق وحائل جمع حائل بالكسروهي علاقة السيف وفيه باب حلية
 السيف بالعلاي والآنك والحديد والعلاي جمع علاء بكسر العين عصب في عنق البعير يشق ثمر
 يشد به اسفل جفن السيف واعلاه ويجعل في موضع لحاية منه وقال لا وزاعي العلاي يجلب
 الخام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص فيه باب تفرق الناس
 عن الامام عند القتالة والاستظلال بالشجر وباب ما قيل في اتخاذ الرماح واستعمالها من الفضل

وباب الحجة والذبح والقبض بالحرب باب ما قيل في فضل قتال الروم وباب اخبار النبي ﷺ
 عن قتال اليهود وباب قتال المسلمين مع الترك وهون اشراط الساعة وباب قتال الذين يتعلمون
 الشعر وهون من الترك ايضا وقد وقع ذلك كما اخبر الله المحمد وفيه باب من صف اصحابه عند
 الهزيمة وباب الداء على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة بالالداء للمشركين بالهدنة
 ليتالفهم وباب دعاء النبي ﷺ الى الاسلام والاعتراف بالنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا
 اربابا من دون الله وباب من اراد غزوة فوري بغيرها ومن احب الخروج يوم الخميس وباب الخروج
 بعد الظهر وجواز الخروج اخرا الشهر وفي رمضان من غير كراهة وباب محبوب السمع والطاعة للامام
 وباب يقتل من وراء الامام ويتقى به والمراد بالامام القائم بامور الانام والداعي الى الاسلام وباب
 الشيعة في الحرب على ان لا يفر او على الموت وباب عزم الامام على الناس فيما يطيقون وكان النبي
 ﷺ اذا لم يقابل اول النهار اخر القتال حتى تزدل الشمس لان سياح النصر تهب حينئذ غالباً ويمكن
 من القتال بتبديد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي لخص
 عليه السلام بالنصر بها وفيه ايضا باب من غزى وهو حديث عهد بعرسه ومن اختار الغزو
 بعد البناءي الدخول بزوجه لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد ومبادرة الامام بالركوب عند
 وقوع الفرع والاغاثة والخوف والسرعة والركض فيها وباب الجحائل المحلن في سبيل الله
 والجهاد وحكم الاجير في الغزو وهل يسره له ام لا وحمل اللواء والزاد في الغزو وحمل الزاد
 على الرقاب واداف المرأة خلف اخيها الركاب والارتماء في الغزو والردف على الحمار واحة
 الركاب ونحوه وكراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ومشروعية التكبير عند الحرب
 كراهية رفع الصق ببدن النبي ﷺ اذا هبط واديا والتكبير اذا علا شرفا وباب يكتب للمسافر
 ما كان يعمل في الاقامة وهو عام وفي سفر الجهاد بالطريق الاول وباب السرعة في السير عند الرجوع
 الى الوطن والجهاد بادن الابوين وباب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الابل وباب الكسوة
 للاسارى اي ما يوارى عورهم ولا يجوز النظر اليها وباب هل للاسيدي ان يقتل ويخذل
 الذين اسروا حتى يتخلى من الكفرة واذا حرق المشرك المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء لفعله
 وحكم قتل النائم المشرك وباب لا تمتوا لقاء العدو وان الحرب خدعة وهو حديث مرفوع عن النبي ﷺ

ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه باب الكذب في الحرب
وجواز الشاذل في الحرب رفع الصوت في حفرة خندق ودواء الجرح بأحراق الحصى حشو
به وغسل المرأة عن أيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس وما يكره من التنازع والتخاصم
والإختلاف في المقاتلة في أحوال الحرب بأن يذهب كل واحد منهم إلى رأي ويتيان عقوبة من عصاه
أمامه ومن رأى العدو وفنادى بأعلى صوته بأصباحاه ومن قال خذها أي الرمية وأنا البطلان
ونزول العدو على حكم رجل وحكم قتل الأسير وقتل الصابرو من ركع ركعتين عند القتل في
الباب حديث خبيب روي أن ركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لو أن تظنوا أن ما بين
جزع أطولتها يعني الصلوة ثم قال اللهم احصم عدداي عتيمهم بالهلاك **تشعر**

ولست أبا لي حين أقتل مسلما على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذمتك له وإني بيارك على أوصال سلبي مخرج

وفيه باب فك الأسير وفداء المشركين بمال يؤخذ منهم وحكم الحرب إذا دخل دار الإسلام
بغير أمان وجواز الوعد والتجمل باللبس له وإذا أسلم قوم من أهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وأرضون فيهم
خلد خلد في أبو الغزو **ومن** حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكتبوا لي من تلفظ
بأه سلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل الحديث رواه البخاري ولعله كان عند
خروجهم إلى الجرح أو عند حفرة خندق وبه جزم المفاقي أو بالحد يديه لأنه اختلف في عدد
هل كانوا ألفا وخمسمائة ألفا وأربعمائة وفيه مشروعية كتابة الإمام الناس عند الحاجة إلى
الدفع عن المسلمين وفي الصحيح باب من تأمر في الحرب من غير إمرة وباب العون في الجهاد بالمدد
أي ما يمد به الأمير بعض العسكر من الرجال وباب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ومن
قسم الغنيمة في غزوة وسفيرة وباب الغلول والخيانة في القبي والمغانم قال تعالى ومن يغلول يات
بما غل وما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغانم ومشرعية البشارة في الفتوح وما يعطى للبشير
استقبال الغزاة عند رجوعهم من غزوهم وما يقول الغازي إذا رجع من الغزو وفرض الخمس
وإن اداءه من الدين وحالة الغنائم قال تعالى وعلمكم الله مغائركم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه
والغنيمة لمن شهد الواقعة وقسمه الإمام ما يقدم عليه من هدايا أهل الحربين أصحابه ويخالفون

لم يحضره او غاب عنه وفيه باب بمكة الثاني في ماله **حيا وصينا مع النبي صلى الله عليه وآله**
 وباب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام هل يسهم له وما يمن به على الاسارى من غير
 ان ينجس ومن قتل قتيل لافله سلبه وحكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وكتاب
 الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرق باب اذا وادع ابي صلوات الله عليه الامام ملك القرية على ترك
 الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيةهم وباب الحصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وما اقطع النبي
 صلوات الله عليه من البحر والبر من قتل معاهدا واخراج اليهود من جزيرة العرب واذا غدر المشركون بالمسلمين
 هل يعفى عنهم وجواز دماء الامام على من نكث عهدها وامان النساء وجوارهن وذمة المسلمين
 وجوارهم واحدة وباب فضل الوفاء بالعهود وكيف ينبدل الى اهل العهد والبر من عاهد ثم
 غدر والمصاحبة مع المشركين على مدة ثلثة ايام او وقت معلوم وجواز طرح جيف المشركين
 في البير ولا يؤخذ لهم ثمن واشرع الغادر للبر والفاجر في كل باب من هذه الابواب اخذت صحيفة
 مرفوعة متصلة في الصحيح وغيره وتفاصيل احكامها مبسوطة في دواوين الاسلام وكتب السنن
 وشروحاتها بسطانا تاما لا يتسع للمقام لذكرها هنا وانما اشرنا الى تلك الابواب تنبيها على ما ورد
 في باب الغزو والجهاد والحرب من السنة الصحيحة كما ذكرنا الايات الكريمة الواردة في ذلك من قبل
وعن جابر بن عبد الله انه قال كنا يوم الحديبية الفاو اربعة ايام فبايعناه وعمر اخذ بيده
 الشجرة وهي سمرة قال وبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت رواه الدارقي **وعن ابي**
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله اعطيت خمس المبعوثين بني قبلي بعثت الى الاحمر والاسود
 وجعلت لي الارض مسجدا او طهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب
 شهرا اربعين في العدد مسجدا شهرا فليل لي سئل تسطفا فاختبأت عوفي شفاعا لاني وهي
 نائلة متكررة ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئا رواه الدارقي **وعن ابي هريرة** رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وآله يؤيد هذا الدين بالرجل الناجر رواه الدارقي **وعن ابي**
 عن النبي صلى الله عليه وآله في قال من راي من اميرة شيئا كره فليصبر فانه ليس من احد يغادر
 الجماعة شبرا فيموت الامانة ميتة جاهلية **وعن سلمة** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من
 سئل علمنا السلام فليس منا رواه الدارقي **وعن معاوية** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

ان هذا الامر في قریش لا يعمد اليه احد الا كتب الله على سجدتها ما قاموا الدين **عن** ابي هريرة
 رضي الله عنه ان نبي الله قال ما من امير عشرة الا يرقى به يوم القيامة مغلولته يلبسها الى غنقه
 اطلقه الحق او يبقه **عن** عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها بعنق الحزبة من مجوس
 همدان البخاري وله طريق في الموطا فيها انقطاع **وعن** حاصم بن عمرو عن انس وعنه عثمان
 بن ابي سليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى ابي بكر ردومة فاخذوه فحقن دمه
 وصاحبه على الحزبة رواه ابو داود **وعن** بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا القيت عدوك
 من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال فانيتمن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم
 فادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى
 دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا
 ان يتحولوا منها فافخروا بهم ان يكونوا كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على
 المؤمنين ولا يكون لهم في الغنمة والغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هزموا فليس
 الحزبة فان هزموا فاقبل منهم وكف عنهم فان هزموا فاستعن بالله وقا تلهم اذا
 حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تجعل لهم ذمة
 الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانك ان تحفر وادعهم وذم اصحابك
 اهون من ان تحفر وادمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تذرهم على
 حكم الله فلا تذرهم على حكم الله ولكن انظرهم على حكمك فانك لا تدري ان تصيب حكم الله فيهم ام لا
 اخرجه مسلم — ابو داود والنسائي وصححه والبيهقي وابن ماجه والحاكم وقال في
 جمع الزوائد اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني ورجال الصحيح في الحديث كثيرة ذكرها الشرح
 وعلم غنى براعتى بذكر اهل الصلاح قال في مستقى الاخبار وهو اي هذا الحديث حجة في
 ان قبول الحزبة لا يختص باهل الكتاب وان ليس كل مجتهد مصيب بل الحق عند الله واحد
 وفيه النفع من قتل ولدان ومن القليل انتهى واوضح الشوكاني في شرحه نيل الاوطار ما هو
 الحق في ذلك فراجعه وقال الحق ان كل مجتهد مصيب من الصواب لا من الاصابة انتهى
عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت اجمع بين الخطاب بن سالم نصارى الشام شرط عليهم ان لا يحدوا في

مد ينتهم ولا فيما حوله اديرا ولا كنيسة ولا قلابة ولا صومعة راهب لا يحد وما حارب ولا
 يمنعوا كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلث ليل يطعمونه ولا يوروا جاسوسا ولا يكتروا غشا
 للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قواياهم الاسلام ان ارادوا
 وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذ ارادوا المجلس ولا يشبهوا بالمسلمين في
 شيء من لباسهم ولا يتكلموا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يبيعوا الخويج ان يجرؤا
 مقامه راويتهم وان يلزموا زيجهم حيث ما كانوا وان يشدوا على اوساطهم ولا يظهروا صليبا
 ولا شيئا من كتبهم في شيء من طرق المسلمين ولا يضيروا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا
 اصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من بضرة المسلمين ولا يخرجوا السعانيين ولا يرفعوا مع ^{نام}
 اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترطوا من الرقيق ما جرت فيه سهام المسلمين فان
 خالفوا في شيء فاشترطوه فلا دمة لهم وقد حل للمسلمين ما يحل من ذوي المعاندة والشقاق
 اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل قال الحافظ ابن القيم رحمه الله هذه الشروط اتفقت
 عن اسنادها فان الائمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها ولم ينزل ذكر الشرط
 العمري على السند وفي كتبهم وقد اتفقت هابذة الخلفاء وعلماهم جميعا انتهى قلت للدبر
 للنصارى خاصة بنونه للرهبان خارج البلد يجمعون فيه للرهبانية وينفردون عن الناس
 واما القلابة بنقات مكسورة وباء موجدة في بيوتها رهبانهم مرفوعة كالمنارة والقرق بينها
 وبين الديران الدير يجمعون فيه والقلابة لا تكون الا واحدا ينفرد بها بنفسه لا يكون لها
 باب بل فيها طاقة يتناول منها طعامه وشرايه وصايج اليه واما الصومعة فهي كالقلابة
 تكون للراهب وحده والبيع جمع بيعة وهي متعبدة للنصارى وعن ابن حبان انها مساجد
 اليهود والكناش جمع كنيسة وهي لاهل الكتاب **وعن** اي يوقل انما نزلت هذه الآية
 فيما معشر الانصار يعني ولا تلقوا ايديكم الى التهلكة قاله ردا على من انكر على من حمل على صف
 الروم حتى دخل فيهم رواه الثلاثة وصححه الترمذي وابن حبان **وعن** ابن عمر قال حرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النضير قطع متفق عليه **وعن** عبادة بن الصامت قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلوا فان الغلول نار وعا على اصحابه في الدنيا والآخرة رواه احمد والنسائي

وصححه ابن جبان **وعن** عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل رواه ابو داود وصححه
 عند مسلم **وعن** مكي بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود في المراسيل و
 رجاله ثقات ووصله العقيلي باسناد ضعيف عن علي **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
 وعلى راسه المغفر فلما نزع جده رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقلوه
 متفق عليه **وعن** سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر ثلثة صبرا اخرج
 ابو داود في المراسيل ورجال ثقات **وعن** عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 رجلين من المسلمين برجل مشرا واخرجه الترمذي وصححه واصله عند مسلم **وعن** جعفر
 بن الغيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم اذا اسلموا الحز وادماء هم واموالهم اخرج ابو داود
 ورجال موثقون **وعن** جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان
 للطعمين علي حياتي لمكني في هؤلاء الفتي لتركتم له رواه البخاري **وعن** ابي سعيد
 الخدي قال اصبنا سبايا يوم اوطاس لمن ازواج فخرجوا فانزل الله والمحصنات من النساء
 الاما ملكت ليمانك الآية اخرجاه مسلم **وعن** ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
 فيم قبل نجد فغفل ابل كثيرة فكانت سهما لهم اثني عشر وبقوا ابعير متفق عليه **وعنه**
 قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهما بين ولدا اجل سهما متفق عليه اللفظ للبخاري
 ولاي داود اسهم لرجل وفسه ثلاثة اسهم سهمين لفرسه وسه ماله **وعن** ابن يزيد قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نفل الا بعد الخمس رواه احمد وابو داود وصححه الطحاوي
وعن جيب بن مسلم قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربيع في البداة والثلث
 في الرجعة رواه ابو داود وصححه ابن الجارود وابن جبان والحاكم **وعن** ابن عمر قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى عمامة الجيش متفق عليه
وعنه قال كنا نصيب مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه رواه البخاري ولاي داود
 فلم يخدمهم الخمس وصححه ابن جبان **وعن** عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا اطعما يوم بدر
 فكان الرجل يبي فيا خذ منه مقدرا وما يكفيه ثم ينصرف اخرج ابو داود وصححه ابن الجارود
الحاكم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاني سبيل الله ولم ينزل

عقلا فله مانوى رواه النسائي **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن
 يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر يتقوى الله
 وعدل فان لم يدلكوا جاوران قال بغيره فان عليه منه وزر لا خرجه الشيخان **وعن**
 ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليكم عبد محمد يقرءكم بكتاب الله فاسمعوا له
 واطيعوا رواه مسلم **وعن** انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان
 استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة رواه البخاري **وعن** قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه رواه الشيخان وغيرهما وفي الحديث
 قصة **وعن** انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل رجلا فله سلبه فقتل
 ابو طلحة عشرين رجلا واخذ اسلحه لخرجته احمد وابو داود باسناد رجاله رجال الصحيح
 قد ذهب الجمهور الى ان القتلى استحق سلب من قتله سواء قال الامير قبل ذلك من قتل قتيلا له
 سلبه ام لا ويدل لما ذهب اليه الجمهور ان الامير كان مشتهرا عند الصحابة في حياته صلى الله عليه وسلم
 ان السلب للقاتل وان لم يقتل الامام ذلك **وعن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما اوحى به من امر مكره مالم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية
 فلا سمع ولا طاعة خروجه البخاري ومسلم **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف خروجه الشيخان **وعن** عباد
 بن الصامت رضي الله عنه قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر
 والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا تنازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا
 نخاف في الله لومة لائم وفي لفظه وعلى ان لا تنازع الامر اهله الا ان تروا كراها حاكما
 من الله فيه برهان رواه البخاري ومسلم **وعن** ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا ما استطعتم **وعن** ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ضال متعصب جاهلية ومن قاتل تحت راية
 عمية يغضب لعصبية او ينصر عصبية فقتله فقتله جاهلية واهل بيته مسلمون

وعن عوف بن مالك الأشجعي عن رسول الله ﷺ قال: خيار أمتكم الذين يحبونهم
ويعبونهم ويصلون عليهم ويصلون عليكم وشر أمتكم الذين يبتغضونهم ويبتغضونكم وتلعنهم
ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلا نتأذيهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلوة إلا لم ينل
عليه والفرأه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يداكم طاعته
رواه مسلم **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ أنكم سترون بعثا أثره
وأمورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال آذوا إليهم حقهم وأستلوا الله حقه **أخرجه البخاري**
ومسلم **وعن** وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال يا بني الله أرايت
أن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا منّا فما تأمرنا قال اسمعوا وأطيعوا
فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم **أخرجه مسلم** **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول من خلع يد من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات فليس
في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ
قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي أنه لا نبي بعدي وستكون
خلفاء فيكم كثرون قالوا فما تأمرنا قال أفوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم
عما سئروا هم متفق عليه **وعن** أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إذا بيع الخلفين
فاقتنوا الآخر منها رواه مسلم **وعن** عروة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يسكنون
هناك وهنات فمن أراد أن يفرق امر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كما تم من كان
رواه مسلم **وعنه** قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من إتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يرد
أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقبلوه رواه مسلم **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من
بأبع إماما فاعطاه صفقة يده وثمرة فؤاده فليطعه أن استطاع فإن جلد أخينا زعنفا ضروا
عنق الآخر رواه مسلم **وعن** الحارث الأشعري قال قال رسول الله ﷺ أمركم بحسن الجماعة
والسمع والطاعة والجهاد في سبيل الله وأنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع بقة
الاسلام عن عنقه ألا إن يراجع ومن دعا بدعى الجاهلية فهو من حتى جهنم وإن صام وصلى
وزعم أنه مسلم رواه أحمد والترمذي **وعن** زياد بن كسب قال كنت مع أبي بكر تحت منبره

وهو يخطب عليه ثياب نقاق فقال ابو بلال انظر الى ادميرنا يلبس ثياب الفساق فقال ابو
اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض اهان الله رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب **وعن** ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا خمسكم وصرخوا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اوامركم
تدخلوا الجنة ربكم رواه احمد والترمذي **وعن** عبد الرحمن بن سمرة واي هريقة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها
عن غير مسألة اعنت عليها متفق عليه وقال في التيسير اخرجها **عن** ابي هريقة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستعرضون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فقم
المرضعة وبشت الفأفة رواه البخاري **وعن** ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
الاستعانة علي قال ضرب بيده على منكبي ثم قال ايا ذر انك ضعيف واخا امانة وانها يوم
القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وفي رواية قال يا ايها ابا ذر
اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسك لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتكبراه
مسلم وابوداود **وعن** ابي موسى رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان
بني عبي فقال احدهما يا رسول الله امرونا على بعض ما اولئك الله وقال الآخر مثل ذلك فقال لينا
وامه لا نقول على هذا العمل احدا سألناه ولا احدا حرص عليه في رواية لا نستعمل على عملنا امرنا
متفق عليه **وعن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلم
راع وكلكم مستول عن رعيته قالوا ما الذي على الناس راع وهو مستول عن رعيته قال
راع على اهل بيته وهو مستول عن رعيته والمرأة راعية على بيتها وحملها وهو مستول
عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مستول عنه الا فكلكم راع وكلكم مستول عن رعيته
متفق عليه قال في التيسير واخرجها **عن** ابي ذر عن معقل بن يسار قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني ابي رعية من المسلمين اخرجت رعيته من رعيته عليه الجنة رواه
البخاري ومسلم **وعن** ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد من عبدي
يؤتي راعا من رعاي رعيته من المسلمين اخرجت رعيته من رعيته عليه الجنة رواه
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان شرايا عام الحطة رواه مسلم **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم من ولي من امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فوفقهم فوفقهم فافق
 به رواه مسلم **وعن** عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
 عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم
 ما ولوا رواه مسلم والنسائي **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للامير ويل للعرفاء
 ويل للامناء وليتمنن اقام يوم القيامة ان نواصيهم كانت معلقة بالثريا يتجلبون بين
 السماء والارض وهم لم يملوا عمل اذ راه في شرح السنة رواه احمد **وعن** المقدم بن عكرمة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبيه ثم قال قد افلحت يا قدير ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتباً
 له ولا عريفاً رواه ابو داود **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله
 يوم القيامة واقر بهم منه مجلساً امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيامة واشد فحماً
 عذاباً في رابوية وابعد هم منه مجلساً امام جائر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل عباد الله منزلة يوم القيامة
 امام عادل رفيق وان شرا الناس عند الله منزلة يوم القيامة امام جائر خرق رواه البيهقي
 في شعب الايمان **وعنه** انه كان اذا بحث عماله شرط عليهم ان لا تركبوا برذوناً ولا ناكوا نساء
 ولا تلبسوا رقيقاً ولا تغلقوا ابوابكم دون حاجي الناس فان فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلت لكم
 العقوبة ثم يشيعهم رواه البيهقي في شعب الايمان **وعن** ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانته اهانته الله اخرجه ابو داود
 الطيالسي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان والطبراني في الكبير باسناد فيه ضعف **وعن** انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض فمن نصحته نصحته الله ما هتدى ومن عا عليه
 ولم ينصحه ضل رواه الديلمي في مسند الفردوس **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان
 ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلد ليس فيه سلطان فلا يقمن به رواه الديلمي **وعن**
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض يا ابي الهيثم الضعيف فينتصر به
 المظلوم ومن اكرم سلطاناً في الدنيا اكرمه الله يوم القيامة اخرجه الحافظ عبد الدين ابن النجار

في تاريخ بغداد باسناد ضعيف **وعن** ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العادل المتواضع ظل الله ورجعه في الارض ويرفع الله العادل المتواضع
 في اليوم والليلة عمل ستين صديقا كلهم عابد مجتهد رواه ابو الشيخ ابن حبان في الثواب والنجاة
 في الفردوس وينظر في اسناده **وعن** ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تسبوا السلطان فوج الله في ارضه رواه ابو نعيم في المعرفة والبيهقي باسناد ضعيف **وعن**
 ابي ذر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كائن بعدي سلطان فلا تدلوه فمن اراد ان يذله
 فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وليس بمقبول توبته حتى يسد الشئمة تلجها ويحود ويكون
 فيمن يعز رواه البيهقي **وعن** ابي امامة يرفعه لا تسبوا الائمة وادعوا لهم بالصلاح فان
 صلاحهم لكم صلاح رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن كما قال البيهقي في جمع الزوائد وغيره
 في غيره **وعن** ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون بعدي سلطان فاعزوه فانه من
 اراد ذله فانه في الاسلام وليس له توبة الا ان يسارها وليس سادها الى يوم القيامة
 اخرجه البخاري في تاريخه الروياني في مسنده واسناده ضعيف **وعن** ابي بكر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول السلطان العادل المتواضع ظل الله ورجعه في الارض فمن نصحه في نفسه عوفي
 عباد الله حشره في ظله يوم لا ظل الا ظله ومن غشاه في نفسه وعباد الله غشاه الله في نفسه
 وخذله يوم القيامة اخرجه ابو الشيخ ابن حبان في الثواب ابن شاهين والاضعفي في الترمذي
 في الترغيب والترهيب **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا سلطانا
 فلا تدلوه فانا السطا ظل الله ورجعه في الارض رواه البيهقي وضعفه الشيخاوي لكن له شاهدا قال الترمذي
 وغيره **وعن** ابي مسلم الخولاني قال مثل السلطان والناس كمثل فسطاط لا يتحمل الا حمود
 ولا يقوم العمود الا بالامانة فلا يصح السلطان الا بالناس رواه البيهقي في اسناده ضعيف
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر اخرجه مسند **وعن**
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشأن فليعلم
 تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام كما
 فقهوا يجحدون من خيار الناس اشد الناس كراهة لهذا الشأن حتى يقع فيه اخبره الشيخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله في قرين ما بقي منكم
 اثنان أخرجه الشيخان **وعن** سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اثنى ثلاثين سنة
 تم ملك بعد ذلك أخرجه ابوداود والترمذي **وعن** أبي بكر قال لما بلغ رسول الله صلى الله
 عليه وآله من ملكوا عليهم بنت كسرى قال ابن يقطين قومه ولو أمرهم امرأة أخرجه البخاري الترمذي
 والنسائي **وعن** أبي مريم الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولاية الله شيئاً من
 أمور المسلمين فاحجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احجب الله دون حاجته وخلته و
 فقره يوم القيامة أخرجه ابوداود والترمذي **وعن** معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
 انك اذا تبعت عورات الناس افسد تصور راحة اليهم بقي في شعب الايمان و
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى بالامير خير جعل له
 وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر احاله واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
 لم يذكره وان ذكر لم يعبه أخرجه ابوداود والنسائي **وعن** أبي سعيد رضى الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بعث الله تعالى من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له
 بطانتان بطانة تامة بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم
 من عصم الله تعالى أخرجه البخاري والنسائي **وعن** كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدي من غشي ابواهم صدقهم في كذبهم وادعاهم
 على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الجحش ومن لم يغش ابواهم ولم يصدقهم في
 كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد على الجحش أخرجه الترمذي والنسائي
وعن جابر بن انيف قال قال كثير بن مرة وعمر بن الاسود والمقدام قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله ان ابغى الربية في الناس فسد هم أخرجه ابوداود والريسة التهمة والمراد ان الامام
 يؤاظم رعيته وجاهد هم سوء الظن اذا هم ذلك الى ارتكاب ما ظن فيهم ففسدوا
وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد
 برئ ومن كره فقد سدد ولكن من رضي وتابع قالوا فلا نقا له قال لا ما صلوا قال اي من كره بقلبه وانكر
 رآه مسلم **وعن** أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم الا يؤتى يوم القيامة اخيه يلقوه العدل او ابو الجحش

هذا آخر الأحاديث الواردة في أحكام الغزو وهي كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية
 ومقتنع وبلاغ قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه في كتابه
 السياسية الشرعية لأصلاح الراعي والرعية كل من بلغه دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 إلى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له فانه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله
 لله وكان الله تعالى لما بعث نبيه وامره بدعوة الخلق إلى دينه لم يأذن له في قتل أحد على ذلك
 ولا قتاله حتى هاجر إلى المدينة فإذن سبحانه له والمسلمين بقوله إذن للذين يقاتلون بأمره ظاهرا
 إلى آخر الآيات ثم انه سبحانه بعد ذلك أوجب عليهم القتال بقوله كتب عليكم القتال
 إنهم ووأد الإيجاب وعظم أمر الجهاد في عامة سور المدينة ودم التاركين له ووصفهم بالنفاق ومحو
 القلوب وهذا كثير في القرآن وكذلك تعظيمه وتعظيم أهله في سورة الصف وأمر بالجهاد
 وذكر فضائله في الكتاب السنة أكثر من أن يحصر وهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان وكان
 باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ومن صلوة التطوع وصوم التطوع كما دل عليه الكتاب
 والسنة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم راس الأمر الإسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
 الجهاد في سبيل الله وهذا باب واسع لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها مثل ما ورد في الجهاد
 وهو ظاهر عند الاعتبار فان نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا ومقتل على جميع
 أنواع العبادات الظاهرة والباطنة فانه يشتمل من محبة الله والأخلاص له والتوكل عليه
 وتسليم النفس والمال والصبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال على ما لا يشتمل عليه عمل آخر
 والقائمه من الشخص والأمة بدين أحد الحسينيين أما النصر والظفر وأما الشهادة والجنة
 ثم إن الخلق لابد لهم من عياد ومات ففي اشتغاله بحياته ومما تهم في عاية سعادتهم في
 الدنيا والآخرة وفي تركه ذهاب السعادات ونقص ما كان في الناس من يرغب في الأعمال
 الشديدة في الدين والدنيا صاعقة منفعتهما والجهاد انفع فيهما من كل عمل شديد وقد
 يرغب في ترفية نفسه حتى يصارفة الموت فمرت الشهيد اليأس من كل موته وهي أفضل
 الميتات وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد ومقصوده هو أن يكون الدين كله لله
 أن تكون كلمة الله هي العليا فمنع من هذا أو قتل باتفاق المسلمين وأما من يمكن من أهل

والمقاتلة كالنساء والصبيان والشيخ الكبير والاسير والزمن وضوءه فلا يقتل
 عند جمهور العلماء الا ان يقاتل بقرله او فعله وان كان بعضهم يرى اباحة قتل الجميع
 يخرج الكفر الا النساء والصبيان كونهما لا للمسلمين والاول هو الصواب لان القتال انما
 هو لمن يقاتلنا اذا اردنا اظهار دين الله كما احسن عليه القرآن والسنة وذلك ان الله
 اباح من قتل النفوس ما يحتاج اليه في صلاح الخلق فمن لم يمنع المسلمين من اقامة دين الله
 لم تكن مضرة كفره الا على نفسه ولهذا قال الفقهاء ان الداعية الى البدع المخالفة للكتاب
 والسنة يعاقب بما يقبله الا كتوجه في الحديث ان الخطيئة اذا انخفيت لم تضرب
 الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكر ضرب العامة ولهذا اوجب الشريعة قتال الكفار
 له توجب قتال المقدور عليه منهم اذا اسروهم الرجل في القتال او غير القتال مثل ان
 تلقى السفينة اليك او يضل الطريق او يخذل حيلة فانه يفعل فيه الا ما هو عليه
 او استعباد او لمن عليه او مفاداة بمال ونفس عنه اذا الفقهاء كما حل عليه الكتاب والسنة وان كان من الفقهاء
 من يرى عليه مفاداة منسوخا واما طائفة ممنعتة انتسبت الاسلام امتنعت من بعض شرائع الظاهرة
 المتواترة فانه يخرجها باتفاق المسلمين يكون الدين كله لله كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الزكاة وقد ثبت
 النبي صلى الله عليه وسلم كذبته انه امر بقتال الخوارج فعلى الصحيحين من علي بن ابي طالب قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان احداثا لاسنان سفهاء الاحلام يقولون من
 خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السم من الرصيدة فاينما القيتوا
 فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة وفي حديث شامي سعيد الخدري عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان ادركتم لا قتلهم قتل عاد رواه الشيخان وهو الذي قتلهم امير
 المؤمنين علي رضي الله عنه لما حصلت الفرقة بين اهل العراق والشام فكانوا ايسر الحوزة
 وبيان النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب علي اولى بالحق ولم يخرج من الاعلى قتال المارقين
 الذين خرجوا من الاسلام وفارقوا الجماعة واستحلوا دماء من سواهم من المسلمين واموالهم
 غنبت بالكتاب والسنة واجماع الامة انه يقاتل من خرج عن شريعة الاسلام وان تكلم
 بالشهادتين وقد اختلف الفقهاء في الطائفة الممتدة لو تركت السنة الواحدة تركعتي الفجر والجمعة

قتالها على قرابين واما الواجبات الظاهرة المستفيضة فيقتل عليها بالانفاق حتى ياتوا
 ان يقيموا الصلوات المكتوبات ويؤتوا الزكاة ويصوموا شهر رمضان ويحجوا البيت فبالتفريط
 تركوا هذه الواجبات من كالح الحرام واكل الخبائث والاعتداء على المسلمين في النفوس والاموال وهو
 ذلك وقتل هؤلاء واجب ابتداء بعد بلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بما يقتلون عليه فلما اذا
 بدءوا المسلمين في قتالهم وكان الفضل لمن قام به واما اذا اراد العدو الهجوم على المسلمين
 فانه يصير دمه واجبا على المقصودين كاهم وهذا يجب بحسب الاكان كل واحد بنفسه
 وماله مع القلة والكثرة والشيء الرغيب كما كان للمسلمون لما قصدوا العدو عام الخندق لم
 يأخذ الله في تركه لاحد كما اذن في ترك الجهاد ابتداء لطلب العدو الذي قسمهم فيه الى فاعلة
 خارج بل ذم الله سبحانه الذين يستأذنون النبي ويقولون ان يوتنا هوية وما هي هوية ان
 يريدون الا فرار هذا دفع عن الدين والحرمة والانفس وهو قتال اضطرار وذا الوقت الاختيار
 للزيادة في الدين واعلامه وارهاب العدو وكثرة ثوابه ونحوها وهذا النوع من العقوبة هو لطوا
 المتبعة من اهل ديار الاسلام ونحوهم فيجب التزامهم بالواجبات التي هي مباني الاسلام الخمس وغلبها
 من اداء الامانات والوفاء بالعهود في المعاملات وغير ذلك انتهى حاصله وقال الشوكاني في السيل الجرار
 ان مع خشية اتصال الكفار لقطر من اقطار المسلمين مع عدم وجود بيت مثل المسلمين
 وعدم التمكن من الاقتراض واستعمال الحقوق قد صار الدفع عن هذا القطر الذي خشى اتصاله
 واجبا على كل مسلم ومتحما على كل من له قدرة على الجهاد ان يجاهد بماله ونفسه ومن لا
 استعداد له للجهاد كالباعة في الاسواق والحرثين ^{قله} يجب عليهم الاعانة للجهاديين بما فضل من
 اموالهم فان هذا من اهم ما اوجه الله على عباده والادلة الكلية والجزئية من الكتاب السنة
 تدل عليه وعلى الامام ان لا يدع في بيت المال صفراء ولا بيضاء ويعين بفاضل ماله الخاص به
 كغيره ولكن الواجب ان يأخذ ذلك على جهة الاقتراض وتقضيه من بيت مال المسلمين عند
 حصول ما يمكن القضا منه لان دفع ما ينوب المسلمين من الثواب يتعين اخراجه من بيتهم
 وهو مقدم على اخذ فاضل اموال الناس لان اموالهم خاصة بهم وثبت ان المال مشترك بينهم فان
 كان لا يمكن القضا من بيت المال في المستقبل فقد حق الوجوب على المسلمين واذ انقرض هذا

فاعلم ان هذه الاستعانة المقيدة بهذه القيود الشرطية باستيصال قطر من اقطار المسلمين
 هي غير ما يفعله الملوكة في زمانك من اخذ اموال الرعايا زاعمين ان ذلك معونة للجهاد مؤلف
 قد منعوه ما هو مؤلف من بيت مال المسلمين او جهاد من ابي من الرعايا ان يسلم ما يطلبونه منه من الظالم
 البحت الذي لم يوجبه الشرع او جهاد من يعارضهم في الامامة وينازعهم في الرعاية فاعرف هذا فان
 هذه المسئلة قد صارت ذريعة لعلماء السوء يفتنون بها من قلوبهم الملوكة واعطاهم نصيبا
 من الحطام ومع هذا ينسبون او يتناسون هذه القيود وفاء باغراض من يرجون منه الاغراض
 والامر لله العلي الكبير انقى في سفر السعادة العربي للسجد الفيروز ابا دي صاحب القاموس و
 تليد الحافظ ابن القيم رحمه في اداب الجهاد ما لفظه الجهاد ذروة سنام الاسلام ومقام اهله في
 الدنيا والعقبى على المنازل لا جرم كان حظ الجناب النبوي من ذلك اوفى من حفظ وعادة الشريعة
 في سلوكه طرقه اكمل العادات واجمل اوقاته وساعاته موقوفة على الجهاد باللسان والجنان
 والدعوة والبيان وبالسيف واللسان يالها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم وقال
 تعالى ولا تطع الكافرين وجاهد همهم جهاد كبيرا وقالت العلماء مراتب الجهاد اربع جهاد النفس
 وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين اما جهاد النفس فعلى اربع مراتب احدى
 الجهاد في تعلم دين الحق الثانية الجهاد في العمل بذلك العلم الثالثة الجهاد في الدعوة لذلك
 العلم وتعليم اياه الرابعة الجهاد على الصبر واستمالة مشقات الدعوة وادى الخلق ومن يستعمل
 هذه المراتب الاربعة دعى في ملكوت السموات عتيا واما جهاد الشيطان فعلى مرتبتين الاولى
 الجهاد على دفع ما يلقيه من الشهوات والشكوك الثانية الجهاد على دفع ما يلقيه من الارادات
 والشهوات وسلاح الاول اليقين وسلاح الثاني نوع صبر واما جهاد الكفار والمنافقين فعلى
 اربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس اما جهاد ارباب الظلم والتكبر والبدع فعلى ثلاث مراتب
 الاولى باليد وان عجز في اللسان وان عجز في القلب هذه مراتب الجهاد وهي ثلاثة عشر من لاحظ
 له منها فهو منافق ومن رأت لم يورث نفسه بالفر ومات على شعبة من الذنابق واكمل الخلق
 في مجموع هذه المراتب سيدنا رسول الله صلى الله عليه من اول يوم البعث الى يوم الوفاة لم ينزل في جهاد
 يدعو الحزن والافس والهمم العرب والصغير والكبير والعبد والحر والاني والذكر الى الحق ويرهبهم

الطريق المستقيم وينعهم من الضلال الكفر صلى الله عليه وسلم فلما اطلق لسانه بسب الانعام
قامت كفار قریش لعداوته ولما بلغوا من اذاته الغاية ومن معاداته النهاية امر بالهجرة فهاجر
جماعة الى ارض الحبشة عثمان بن عفان ورقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة غيرهم ثم اسلم
حزرة وفشا الاسلام وتزايد فاضرب الكفار لذلك اضطربا بشديد اثم تعاقدوا على ان لا يكلموا
بنی المطلب وبنی عبد مناف ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يكلموهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم وكسوا هذه الجملة كتابا علقوه في سقف الكعبة فشلت يد الكاتب اكلت الصحيفة الارضية الا
موضع اسم الله ورسوله هذا وبنو المطلب محصورون في الشعب مدة ثلث سنين حتى اخبر
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر ابا طالب بذلك وهو اخير كفار قریش وقال لهم انظروا فان كذبنا
لكم وان صدقنا فارجعوا عن هذا الحال فقالوا قد انصفت ولما انزلوا الصحيفة ورأوها ازادوا
كفرا وطغيانا ثم بعد ستة اشهر توفي ابو طالب بعد ثلاثة ايام توفيت خديجة وتضاعفت
اذية الكفار فخرج صلى الله عليه وسلم من مكة الى الطائف فلم يجد من اهل الطائف مساعدا ولا موافقة
فرجع ولما وصل في رجوعه الى نخلة جاءه الجحش وعرضوا اسلامهم عليه ولما رجع الى مكة عرج به
فاخبر كفار قریش بما شاهد في تلك الليلة من رؤية الانبياء وفرض الصلوة فلما سمعوا هذا
اردادوا في تكذيبهم وزادوا في ايدائهم وكان للعراج مرة واحدة بيد في اليقظة وبعضهم يقول
مرتان وبعضهم يقول ثلاث مررات وبعضهم يقول اربع مررات ويعد الاسراء بسنة وشهر امر
بالهجرة فاستصحب ابا بكر يا مربي تعالى وسافر ولما وصل المدينة فرح الانصار بقدومه وقدوا
عجته على الأباء والأبناء فقامت العرب لعداوتهم وشنوا عليهم الغارة من كل جانب فنزلت
اية القتال وحصل الاذن فيه بعد حرمة ثم افترضوا الحاديش الثابتة في فضل الجهاد
ترين على اربعة ايام وكان يبايع الصحابة على ان لا يفرحوا يوم الزحف وفي بعض الاحيان كان يبايع
على الموت وكان يشاور اصحابه في امر الجهاد قال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت اخرا للثورة
لا يحياه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسير في عقب العسكر ومحل من اعباءه ولم يفرح في سيرة اثم
الرفق ويرسل الجواسيس الى الاعداء ويقدم السلاح والمقدمات بين يديه وكان اذا قال الله
استقام ودعا الله وسأله النصر واشتغل في كراهه وهو راجع في ترتيب العسكر

بنفسه صلح وكان يعين للمقاتل المبارك في حضرة يقع المبارزة بامره وكان يلبس لونه المحر
 ورمي اظهري بين درعين وكان في عسكر الرايات والاعلام وكان اذا ظهر على قوم اقام بدارا^{حتهم}
 ثلثة ايام ثم رجع وكان اذا اراد الغارة على قوم انتظر فان سمع فيهم اذا نالهم يفرع اليهم وكان في
 بعض الاحيان ياتي العدو ببياتا وقد لبس الغاية بالنهار ويحب السفر يوم الخميس وكان اذا نزل
 العسكر في منزل جمع بينهم حتى لو ان احدا غطاهم شيئا لم يسموهم وكان يعنى الصق بنفسه
 المباركة وفي وقت القتال كان يعين الشجعان ببدء الكرمة ويقول يا فلان تقدم يا فلان تاخر
 وفي بعض الاحيان عند لقاء العدو قرا هذا الدعاء اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
 الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم سبهم هزم الجمع ويولن الدبيل الساعة موعدهم الساعة
 ادهم امر اللههم انزل نصرتك اللهم انت عضدي وانت نصيري بل مقاتل وكان اذا التحم
 احرب في حامي الوطيس وقصده العدو قال يا علي صوته ~~انا النبي~~ كذب انا ابن عبد المطلب
 وكان الشجعان من اصحابه اذا اشتد بهم الامر اتقوا به فكان اقربهم الى العدو وكان يعين اصحابه
 شعرا يعرف به بعضهم بعضا كان شعارهم مرة امت مرة يا منصور يا منصور وحينما^{حم}
 لا ينصرون وكان في بعض الاحيان يلبس الدرع ويجعل الخوذة على راسه ويتقلد حامل السيف
 ويجعل الدرع ويقتصد القوس ورما في الدقة وكان يحب البخت في حال الحرب ويسكن الخبز
 على اعداء كما فعل في الطائف وهي عن قتل النساء والاطفال وامر المقاتلة ان تنظر وامر ان ثبت
 قتلوه ومن لم يثبت استحيوه واسروه وكان اذا ارسل طائفة للغزو امرهم بتقوى الله فقال
 سيروا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تملوا ولا تقتلوا اوليدا ولا تغدوا و
 نخي عن حمل القرآن الى دار الحرب وكان اذا بعث سرية امرهم ان يدعوا الى الاسلام والهجرة
 او الاسلام فقط بغير هجرة ويكون حكمهم حكرا لا على المسلمين لانصيب لهم في مال الفيء او ينزلوا
 الجزية وان امتنعوا من جميع ذلك استعان بالله وقتلهم وكان صلحوا لظفر بقوم مزيان
 ينادي جميع الغنائم كلها ثم ابتدأ بالسلب فعطى كل قاتل سلب مقتوليه ثيابه وما عليه ثم خرج
 خمس الباقي ويصرفه في مصالحة الاسلام كما عيها الله تعالى وما يقبض منه اعطى للنساء والصبيات
 وانه رقاء ثم قسم الباقي بين العسكر للفارس ثلثة وللراجل سهم هذا هو الصحيح والانفال من صلح

الغنية طامير وفي المصلحة وقال بعضهم كانت الأنفال من جملة الخمس وبعضهم يقول من خمس
 الخمس وهذا ضعف كالأقول وفي بعض الغزوات أعطى سلمة بن الأكوع خمسة أسهم لأنه في تلك الغزوة
 وافقه توفيق عظيم وظهر من إقدامه امرئ غبية وكان يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة
 وكان إذا قصد ديار العدو في بعض الأحيان يرسل سوية فان ظفر وافتنية اخرج منها الخمس
 واخرج الربع من الباقي وخص به السرية وقسم الباقي بينهم وبين سائر العسكر بالسوية ومع هذا
 كان يكره النفل ويقول ينبغي للذوق بآء ان يردوه على الضعفاء وكان له صلح من الغنية سهم
 خاص يقال له الصفي أن أراد عبدا أو امرأة أو فرسا أو ما أحب أخذ قبل الخمس من صفة عام المؤمنين
 وقد والفقر من تلك الجملة وان غلب أحد من المعركة على الصلحة للمسلمين منع له سهم كما فعل مع عثمان
 في يوم بدر حيث كان مشغولا بتمريض لينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلح ان عثمان انطلق في حاجة
 الله وحاجة رسوله ^{صلته} فخص له سهم واحد وسهم ذوى القربى كان يقسمه بين بني هاشم و
 بني المطلب ولا يعطى لأخوانهم من بني عبد شمس وبني نوفل نصيبا وقال ابن عباس هاشم وبني المطلب شيء
 واحد وما وجد في المغازي من طعام مثل العسل والعنب والجوز وغير ذلك أكلوه أخذ عبد الله
 بن مفضل جراب شحم وقال لا يعطى أحد من بني شمس فاقرة على ذلك وكان يشدد في أمر الغلول والمغني
 في الغلبة تشد يد أعظم ويقول هو نادر عار وشناكر على أهله اليوم القيامة وغل شخص فأمر
 بأحراق ما اختانه وكذلك فعل أبو بكر وعمر وهذا من باب التعذيب بالدال والله أعلم انتهى كلام المجد
 وما يتعلق بهذا الباب أنه يجب ان يكون في جماعة المسلمين خليفة لمصالحهم لا تتم إلا بوجوده و
 كثيرة جدا يجمعها صنفان أحدهما ما يرجع إلى سياسة المدينة من ذب الجند التي تغزوهم وتقرهم
 وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا وغير ذلك وثانيها ما يرجع إلى الملأ وذلك ان تنويع دين
 الاسلام على سائر الأديان لا يتصور إلا بان يكون في المسلمين خليفة ينكر على من خرج من الملأ
 وارتكب ما نهى عن تركه ما نهى عن تركه ما نهى عن تركه ما نهى عن تركه ما نهى عن تركه ما نهى عن تركه
 يأخذ عنهم الجزية عن يدهم ما غزوت والنبي صلى الله عليه وسلم جمع تلك الحاجات في أبواب أربعة
 باب النظام وباب الجرد وباب القضاء وباب الجهاد وتشرط في الخليفة ان يكون حاكما بالعدل
 نجما حرا ذا رأي سمع وصر ونظو ومن سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا يستكفون عن طاعة

قد عرف منه انه يتبع الحق في سياسة المدينة هذا كله يدل عليه العقل واجمع الناس
على تباعد بلادهم واختلاف ادبهم على لسانهم المأثور ان هذه الامور لا تتم المصلحة المرفقة
من نصب الخليفة الا بها واذا وقع شيء من احوال هذه رآوه خلاف ما ينبغي وكرهه قلوبهم
على غيظ وهو قوله صلعم في الفارس لما ولوا عليهم امرأة لن يغلق قوم ولوا عليهم امرأة لهم
والله المصطفوية اعتبرت في خلافة النبوة امور اخرى منها الاسلام والعلم والعدل الفاء
لان المصلحة المالية لا تتم بدونها ضرورة اجمع المسلمون عليه والاصل في ذلك قوله تعالى
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات المستخلفينهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولب
دينهم الذي اقرضهم وليبدلهم من بعدهم خوفا منا بعدوني ولا يشركون بي شيئا ومن
ذلك فاولئك هم الفاسقون ومنها كونه من قريش **عن** معاوية قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديه احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم المالك في قريش والقضاء في الانصار والاذا
الحبشة والامانة في الازديين وفي رواية موقوفه ارواه الترمذي وقال هذا اصح
ينبغي ان تكون الخلافة في قريش والسبب المقتضي لهذا ان الحق الذي اظهره الله على لسان
صلعم انما جاء بلسان قريش في عادتهم وكان اكثر ما تعين من المقادير والحدود ما هو
وكان المعدل كثير من الاحكام ما هو فيهم فهم اقرب به واكثر الناس تمسكا بذلك وايضا
قوم النبي صلعم وحزبه ولا فخر لهم الا بعلوم دين محمد صلعم وقد اجتمع فيهم حمية دينية وحسب
فكانوا مظنة القيام بالشرائع والتمسك بها وايضا فانه يجب ان يكون الخليفة من لا يستغنى
من طاعته بحلاله ونسبه وحسبه فان من لا نسب له يراه الناس حقيرا غلبا وان يكون ممن
منهم الرياسات والشرف وما رتب قومهم جمع الرجال ونصب القتال وان يكون قومه اقرب
وينصرونه ويدينون دونه لانفسهم ولم يتجمع هذه الامور الا في قريش ولا سيما بعد ما بعد
ونبه به امر قريش وقد اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى هذا فقال ولين يعرف هذا
امرهم وسط العرب اذا لم يشترط كونه هاشميا لانه لم يدل عليه نص صحيح ولا دليل

وصحة الخلافة في جميع الناس ما خلا المالك مذهب الخوارج والمعتزلة قالوا اذ لم يكن في
قرش من يصلح للامامة صحت في غيرهم وفي الحديث الثابت عنه صلى الله عليه وسلم من قرش
وفيه دلالة على كون الامامة جائزة في جميع بطون قرش فلا يجوز العدل عنه ولا الف واللام
في الائمة للاستغراق فدل على ان كل امام من قرش فلو ثبت امام من غيرهم لم يصح العموم ^{وورد}
قد موافقيا ولا توخروهم فلو اقيم امام من غيرهم كان فيه ارتكاب ما لم يوافق عنه من تابعهم و
الاخلال بما امر به من تقديهم ويدل له اجماع الصحابة على اعتبارة بعد منارعة الانصار لقرش
وطلبهم ان يكون الاسير فيهم حيث قالوا امنا امير ومثكم امير فقبلوا قول ابي بكر رضي الله عنه
واستسماؤ له وبايعوه وانقطع الخلاف ^{ولا دليل يدل على ثبوت اهلية الامامة لكل الناس فهم}
لا يشترط كونهم اشياء الوجهين احدهما ان لا يقع الناس في النكاح فيقولوا انما اراهم اهل
بيته كسائر الملوك فيكون سببا للارتداد وهذه العلة لم يعط النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ليعباس ^{به}
المطلب الثاني ان المهم في الخلافة رضا الناس به واجتماعهم عليه ووقوعهم اياه وان يقيم
الحذود ويناضحون الملة وينفذوا الاحكام واجتماع هذه الامور لا يكون الا في واحد بعد ^{حل}
وفي اشتراط ان يكون من قبيلة خاصة تضيق وخرج فيما لم يكن في هذه القبيلة من تجتمع
الشرط وكان في غيرها هذه العلة ذهب الفقهاء الى المنع عن اشتراط كون المسلم في قرية صغيرة ^{جوز}
كونه من قرية كبيرة ويتعقد الخلافة بوجود بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء
الاجناد من يكون له رأي ونصيحة المسلمين كما انعقدت خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وبان يوصى الخليفة الناس به كما انعقدت خلافة عمر رضي الله عنه او يجعل شورى بين قوم كما كان
عند انعقاد خلافة عثمان بل علي ايضا رضي الله عنهما واستيلاء رجل جامع للشرط على الناس
وتسلطه عليهم كسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة ثم ان استولى من لم يجمع الشرط لا ينبغي ان يناد
الى المخالفة لان خلعة لا تصحور غالبا الا بحروب مضائق وفيها من المفسدة اشد مما يرجى من
المصلحة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل اذ لا نأبذهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة والالا ان
تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه منة ^{وعن} ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليكم
عبد محمد ع يقول كما يكتب الله تعالى طيعوا الله واطيعوا رواده مسلم ^{وعن} النضر ان رسول الله

صلحهم قال استمعوا وأطيعوا فإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة رواه البخاري وهذا
 يدل على صحة إمامة العبد وأنه يجب طاعته كطاعة الحر لأنه لا ينبغي البغي عليه ما أقام الملة نعم إذا كفر
 الخليفة بالتكليف ضروري من ضروريات الدين حل قتاله بل وجب كما تقدم في المقدمة لأحاديث
 وردت في ذلك وذلك لأنه حينئذ فانت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته على القوم فصاحب
 قتاله من الجهاد في جيل الله ولما كان الإمام ناشئ سول الله ومنفذ أمره كانت طاعته طاعة
 رسول الله ومعصيته معصية رسول الله صلحهم ثم إن الإمام لما كان لا يستطيع بنفسه أن يشتر
 جباية الصدقات وأخذ العشور وفصل القضاء في كل ناحية وجب بعث العمال والقضاة ولما
 كان أولئك مشغولين بأمر من مصالح العامة وجب أن يكون كفائهم في بيت المال واليه كشاً
 في قول أبي بكر الصديق لما استخلف لقد علم قومي أن حربي لم تكن تخرج عن مؤنة أهلي وشغلت بأمور
 المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه ثم وجب أن يؤثر العامل بالتيسير
 ونهي عن الغلول والرشوة وأن يؤثر القوم بالانقياد له لتتم المصلحة المقصودة ويجب على الإمام أن
 ينظر في أسباب ظهور شوكة المسلمين وقطع أيدي الكفار عنهم ويجتهد ويتأمل في ذلك فيفعل
 ما أدى إليه اجتهاده ما عرفت هو وتظيرة عن النبي صلحهم وخلفائه الراشدين لأن الإمام إنما جعل
 لمصالح ولا تترك لأبدنك والأصل في هذا الباب سير النبي صلحهم كما تقدم والامام لغة مأخوذة من فهم
 وأم يحمروا به النص الذي يقتضيه به ذكر المعنى الأول في القاموس والأخر في الصحاح ولا يزداد على هذا
 وحيث حصل المعنى أطلق اللفظ فلا يحتاج إلى ذلك التفصيل وإن كانت صفة الإمام ووظيفته
 وهو كونه مقتدى به وكونه منقاداً وأما اصطلاحاً فبقل رئاسة عامة لشخص من الأشخاص بحكم
 الشرع وقبل رئاسة على كافة الأمة في الأمور الدينية السياسية لا يكون لأحد عليه طاعة في ذلك
 ولا لأحد معه وقيل رئاسة عامة لشخص واحد يختص به أمضاء أحكام مخصوصة على وجه لا يكون فوق
 يد يد المعاني متقاربة والاحترازا في ما ذكر لا غريب على ذى الذوق السليم والأئمة هم أولو الأمر
 من المأمورين بطاعتهم وقد فسر أولو الأمر بالعلماء وأمر السرايا وهذان المعنيان ثابتان في حق الإمام
 ويقال فيهم مضافاً لله في أرضه وهو المراد بقوله تعالى في آدم إني جاعل في الأرض خليفة وفي آية
 ياد آدنا جعلناك خليفة في الأرض والنواوي حكى الخلاف في ذلك بأن قال جوزه بعضهم

لقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ومنعه من الجبابرة عن المأوردى وروى
 ان رجلا قال لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله فقال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
 علي من قال له ذلك ويحب على الامة ابلاغ الجهد واستفراغ الوسع في نصب الامام وان يعقد الله
 ويبايعوه وينصبوه والقصد ان يجري الناس على اسلوب ما كان من الصحابة رضي الله عنهم بعد موت
 النبي صلى الله عليه وآله من الاهتمام الكلي بالفرع الى نصب امام وايشارة على تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه من اهم
 الامور ومباشرة ذلك انما ينهيا من الاعيان والكبراء واهل الحل والعقد وسائر الناس فرضهم على
 بما ابروه واعتمده وامان العقل طريق الى وجوب الامامة فليس مما يحتمل ذكره وفي الدالة السمعية
 الشرعية غلبة وكفاية وهي مبسطة في الكتب المتداولة معروفة فمن رغب الى الوقوف عليها
 فليطالعها والجهاد فرض واجب على الامة وان وجوبه لم يسهل طبعه صلى الله عليه وآله وان الامام شرط في حياته
 والقيام به مع كون الامام امرا ممكنا للامة ولذلك بسط وتفصيل وسياق لمقدمته واحتجاج
 عليه يطول شرحه ونشره ولم نر موجبا للاستيفاء هنا اذ هي مورد معرفة متداولة والقصد الاختصار
 والمسئلة قطعية لاظنية اجتهادية وعليها مدار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
 هو من اعظم ابواب الدين وله بعث الرسل وانزل الكتب عليها يترتب اذ هاب النفوس ان ذلك
 الاموال وتجهيز الجند وانفاق الاموال وغير ذلك مما يطول ذكره ونشره وفي الدالة السمعية القطعية
 هي القرآن الصريح الذي هو نص والسنة المتواترة تواتر تحقيقها مع صراحة كالمتراب وخالوها عن
 اللبس وان الامامة لها سر عظيم وشان خطير وانها عند الله بمكان مكين وعمل رفيع وليست بمنزلة
 الاجتهادية الظنية كما ذهب اليه اهل الزيغ والبطالة والكتامة لأمورها وحال المترشع لها الناهض
 باعبائها يطالع على انه يحصل بالامام من المصالح الدينية والمطالب المرضية وحراسة الدين للحنيف
 والعلم الشريف ونفع المسلمين وقمع الظالمين وحياة الدين وايضا صدور المعتدين ما لا يكاد يحيط
 سمته وكثرته ببال ومن تأمل حال الائمة ومساعيم وما يشتمل عليه الاوقات والساعات من عظم
 واقوالهم خطابهم وكتابتهم وجل من ذلك ما يشهد الصدور ويدل على الجهد الوفور وان ذلك لو لم يكن كاد
 سببا في الاختلال وتناقض الاحوال والمصالح التي يشتغل بها الامام ويعتني بها اذ عتناء التام
 فيها الليالي والايام والشهور والاعوام اخذنا في ذكرها ونشرها ونقصها وتجميعها استوعبت كثيرا

من الأوراق وطال فيها المشاق وخرجنا عما نحن بصدده من الإيجاز والتحفظ عن إرخاء عنان
 العلم والاحتراز ولا يثبت مثل خبره وأظاهر أنه يجوز قيام أئمة معك في وقت واحد وإليه ذهب
 من التابعين إذا تباعدت بلاد ياروشطت هم لامصار وأما مع تقارب الأوطان والأماكن ^{منعقدة} فاجتماع
 من جهة الصدور الأول من الصحابة والفقهاء على المنع من ذلك وأما مع تباعد الأوطان في الأقاليم
 البعيدة والأمصا للبتقاء في البعد ففيه مدح هب أن المنع وهو رأي المعتزلة والاشعرية والفقهاء
 لأن المقصود إقامة قانون الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا يحصل بواحد وأمره في الأقاليم
 البعيدة ينفذ بانفاذ الولاية والقضاة والكتب الرسل كما كان في أزمنة الخلفاء والأول أصح وإذا نظر
 إلى الأمر المقصود بنصب الإمام من مصالح الإسلام فمن البعيد المتعسر بل المتعذر أن يتمكن إمام ^{واحد}
 من النظر في أمور المسلمين ومصالح الدين في جميع الأقطار والبوادي والأمصا ^{للمدن} رؤس منابذة الظالمين
 في جميع الأفاق وهذا أمر يعلم بالاضطرار ولا يتأف فيه إنكار وهل من قام بالديار الهندية مثلا يتمكن
 من تدبير أمور الشام والعراق ومصر واليمن والصين ونحوها وإذا حكمنا بأنه لا يجوز أن يقوم في جميع
 الأرض غير إمام واحد فما يكون عمله وأين مبلغ نظره ولقد خبرنا هذا الأمر فوجدنا الإمام يكاد
 يحكم التصرف فيما غاب عنه ولو مسافة يوم أو يومين مع وجود الأعوان فكيف بقطر يكون على
 مسافة شهور كثيرة ودونه البحار والمهام والقفار وتقوي أنه لا أقل من تعدد الأئمة بالنظر إلى
 الاقطار للتباعدة وأنه لا بأس بأن يقوم إمام في الديار الهندية وإمام آخر بالعراق وإمام آخر بالأمصا
 اليمنية وإمام آخر بالبحر والديلم وكل هذا في غير ما نحتاجه من كمال كاشف مثلا فإن الذي يخاف من التشايع واختلاف الآراء
 ما من مع هذا التباعد القاطع للاخبار والأطلاع في الأغلب فالغرض المطلوب إحياء دين الله والنظر في مصالح المسلمين ومناذرة
 الظالمين فكل هذا لا يمكن أن يعطل نظر المسلمين عن إقامة قائم فيه يقوم به فيه الأحكام التي يحتاج إلى إمام فيها وهي حل
 أحكام الإسلام وقراءة هذا الحق الذي يترجم في هذه المسئلة والله تعالى أعلم **باب في إحياء دين الله في أسباب الشهادة**
الصغر وفي فصول فصل في بيان معنى الشهادة وحكم الشهيد **أعلم** رزق الله الشهادة وجعلها ^{من}
 السعادة أن الشهيد ما خرم بالشهادة لأنه مشهود له بالجنة أو من الشهادة لأن ملائكة الرحمن تشهدون وتبشرون بالفوز العظيم
 والكرامة ولا يشهد أي يحضر عند بهيعة لقاء كما قال سبحانه بل جاء عند يوم يرقون كما منع من حمله على جميع المعاوي ^{في}
 وفي الشرع من قبل في سبيل الله فقل تكون كلمة الله هي العليا والأحاديث الواردة في فصيلة الشهادة والشهادة ^{بشيرة}

اربع مائة حديث كما قال الجوزي من السجادة وشروط ابن حنيفة في الشهادة التكليف سلام الطهارة وعند الامام
 وعند الشافعي ومالك قوم قتل في قتال الكفار ولا سب لهم الا ذلك وفي الحديث المرفوع
 يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين اخرجه مسلم واحمد عن ابن عمر وروى الطبراني في الكبير
 والحاكم في المستدرک مثله عن سهل بن حنيف واخرج ابو يعلى في الحلية عن ابن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا امانة في الصلوة والامانة
 في الصوم والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع **وعن** ابى الدرداء عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع
 في سبعين من اهل بيته اخرجه ابن ماجه **وعن** ابى امامة رضي الله عنه يغفر لشهيد
 للبر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين اخرجه ابن ماجه و
 الطبراني في الكبير بسند ضعيف **وعن** ابى يزيد الغوثي مرسلا افضل الموت القتل في سبيل
 الله ثم ان تموت مريضاً ثم ان تموت حياً او معتر اخرجه ابو يعلى في الحلية **وعن** عبد الله بن
 المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال قوم قتلوا في سبيل الله وهم عاصون
 لا باهم فمنعهم من الجنة معصية ابائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله ذكره في اسد
 الغابة وينظر في سنده **وعن** نعيم بن همار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الشهداء الذين يقا تلون في الدنيا اول فلا يلقون وجوههم حتى يقتلوا النساء يتلبظون
 اي يترغون في الغرف العلى من الجنة يضحوا اليهم بك فاذا ضحك بك الى عبد في موطن
 فلا حساب عليه اخرجه احمد والطبراني في الكبير **وعن** جابر رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتل احدا في الثوب الواحد ثم يقول ايهم اكفر اخذ للقرآن فاذا
 اشير له الى احدهما قدمه في الحيد وامر به فتم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم اخرجه البخاري
 ومسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي وصححه وفيه جواز جمع الرجلين في كفن واحد عند
 الحاجة الى ذلك الظاهر انه كان يجمع ما في ثوب واحد وقيل كان يقطع الثوب بينهما نصفين
 وقيل المراد بالثوب القبر مجازاً ويرد ما وقع في رواية عن مجابر بن كفن ابى رافع في غمرة واحدة
 وقد ترجم البخاري على هذا الحديث باب في الرجلين والثلاثة في قبر واحد واوردته مختصراً
 بلطف كان يجمع بين الرجلين من قتل واحد وليس فيه نص صريح بالدفن قال ابن رجب في حري على

عادة من الإشارة إلى ما ليس على شرطه أو الكافي بالقياس يعني على جمعهم في ثوب واحد انتهى
 قال الشوكاني في نيل الأوطار ولا يخفى أن قوله في هذا الحديث قدمه في الحديث يدل على الجمع بين
 الرجلين فصاعداً في الدفن ففعل البخاري أشار إلى هذا إلى ما ليس على شرطه ولا سيما مع اتصال
 باب في الرجلين والثلاثة بباب الصلوة على الشهيد، بل لا فاصل وقد ثبت عند عبد الرزاق ^{بلفظ}
 وكان يدفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد وورد ذكر الثلاثة أيضاً في هذه القصة عند الأئمة
 وغيره وروى أصحاب السنن من حديث هشام بن عامر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله
 أن يجعل الرجلين والثلاثة في القبر وصححه الترمذي قال في الفقه ويؤخذ من هذا جواز دفن المرأة
 في قبر واحد وأما دفن الرجل مع المرأة فروى عبد الرزاق بإسناد حسن عن وثالة بن الأسقع
 أنه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد فيقدم الرجل ويجعل المرأة وراءه وكأنه كان
 يجعل بينهما حائراً سيما إذا كانا اجنبيين وفي الحديث استحباب تقديس من كان أكثر قراباً
 ومثله سائر أنواع الفضائل والمزايا الدينية قياساً لعدم الفارق وفيه دليل على أن الشهيد لا يفضل
 وبه قال الأكراد وقال سعيد بن المسيب والحسن البصري حكاه عنهما ابن المنذر وابن أبي شيبة أنه يفضل
 وبه قال ابن شريح من الشافعية والحق ما قاله الأولون والاعتذار عن حديث الباب بأن الترتيب إنما
 كان لكثرة القتل وحق الحال مردود بعملة الترتيب المنصوصة كما في رواية أحمد عن جابر بن النبي
 صلى الله عليه وآله في قتله أحد لا تغسلوهم فإن كل جماع أو دم يفوح مسكاً يوم القيامة ولم يصل
 عليهم وهو رواية لا مطعون فيها وفي الباب حديث منها عن انس عند أحمد الحاكم
 وأبي داود والترمذي وقال غريب وغلط بعض المتأخرين فقال وحسنه أن النبي صلى الله عليه وآله
 لم يصل على قتله أحد ولم يغسلهم **وعن** جابر حديث آخر غير حديث الباب، عند أبي داود
 قال رمى رجل نهم في صدره أو في حلقه فمات فادرج في ثيابه كما هو ونحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله أسناده على شرط مسلم **وعن** ابن عباس عند أبي داود وابن ماجه قال أمر النبي
 صلى الله عليه وآله لقتله أحدان يزرع عنهم الحديد والجلود وإن يدفنوا بدمائهم وثيابهم وفي أسناده
 علي بن عاصم الراسبي وقد كثر فيه جماعة وعطاء بن السائب في مقال وهو ما حدث به بعد
 الاختلاف وفي الباب أيضاً عن رجل من الصحابة وسياق رآه من طريق علي بن أبي حمزة

كالطعن والمبطون والنفساء ونحوهم فيغفلون اجماعا كما في البحر وحديث غسل الملائكة خنطة
 وهو جنب ضيف جميع طرقه فلا يشتهر الاستدلال به على غسل الشهيد اذا كان جنبا ويح
 قال ابو حنيفة وقال الشافعي ومالك وابو يوسف ومحمد انه لا يغسل له وم الدليل وهو الحول
 لو كان واجبا علينا ما اكتفى فيه بغسل الملائكة وفعالهم ليس من تكليفنا ولا امرنا بالاقتداء بهم
وعن ابي سلام عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اغترأ على حي من جهينة فطلب رجل من
 المسلمين رجلا منهم فصر به فاخطاه واصاب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين
 فابتدوا الناس فجدوة قد مات فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه وحماته وصلى عليه فنهقوا وادوا
 الله شهيدا هو قال نعم وانا له شهيد رواه ابو داود وسكت عنه هو والنسائي في اسناده سلام بن
 سلام وهو مجهول قال ابو داود بعد اخراجه انما هو عن زيد بن سلام عن جده ابي سلام ما تروى
 ثقة وظاهر الحديث انه لم يغسله ولا امر بغسله فيكون من ادلة القائلين بان الشهيد لا
 يغسل وهو يدل على ان من قتل نفسه في المعركة خطا حكمه حكم من قتله غيرة في ترك الغسل
 وامان قتل نفسه عمدا فانه لا يغسل عند الاوزاعي لنفسه لا كونه شهيدا فيه اثبات الصلوة على الشهيد
 وسبق الكلام على ذلك وفيه ايضا ان من قتل نفسه خطا شهيدا قد اخرج مسلم والنسائي وابو داود
 عن سلمة بن الأكوع قال لما كان يوم خيبر تاتل اخي قتالا شديدا فارتد عليه سيفه فقتله فقتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه وقالوا رجل ما به سراح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهدوا مجاهدوا
 رواية كذبوا مات جاهد مجاهد فله اجره مرتين هذا اللفظ ابي تاووس عن عبد الله بن ثعلبة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد زملوهم في ثيابهم وجعل يدفن في القبر الرهط ويقول قدوا اكثرهم
 قرأنا رواه احمد واخرجه ايضا ابو داود باسناد رجاله رجال الصحيح وفي الباب حديث وفيها مشرو
 دفن الشهيد بما قتل فيه من الشهادتين والحديد والجلود عنه وكل ما هوالة حديث قد روى زيد بن علي
 ابي عن رجل عن علي انه قال يزرع من الشهيد الف والخيخ والفلنسوة والعمامة والمنطقة والسر اويل لان يكون
 اصاب السر اويل حم وفي اسناده ابو خالد الواسطي والكلام فيه معترف وقد روى في الاصحاح بن عيسى
 في اماليه من طريق الحسين بن علوان عن ابي خالد المذكور عن زيد بن علي والحسين بن علوان
 متكلم فيه ايضا الظاهر ان الامر يدفن الشهيد بما قتل فيه من الثياب للجواب عن ابن ابي عمير

[illegible]

قال الشوكاني رحمه الله في شيء من الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم شهد على شهداء يوم وليلة لم يصل عليهم
وكذلك في شهداء سائر المشاهيد النبوية إلا ما ذكرنا في هذا البحث فليعلم ذلك انتهى في شد
هشام بن عامر قال شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلنا يا رسول الله احفر علينا كل إنسان
فقال احفروا وعمقوا واحسنوا وادفني الاثنين والثلاثة في قبر واحد في رواية النسائي والترمذي
بنحوه وصححه واخرجه أيضا أبو داود وابن ماجه واختلف فيه على حميد بن هلال رواية عن
هشام وفيه دليل على مشروعية عمق القبر واحسانه وقد اختلف في حد العمق قال الشافعي
قائمة وقال عمر بن عبد العزيز إلى السرة واقبله ما يلي البيت يمنع السبع وقال مالك لا حد للعمق وعنه
بخطابه قال اعقوا القبر إلى قد وقامة وبسطه وفيه أيضا جواز الجمع بين جماعة في قبر واحد لكن
اذا عدل ذلك حاجة كافي مثل هذه الواقعة والأركان مكنوها كما ذهب إليه أبو حنيفة والشافعي
وقال المهدي في البحر وتبركا القبر فاطمة في خمسة يعني فاطمة والحسن بن علي بن الحسين بن العباس
ومحمد بن علي الباقر وولد جعفر بن محمد الصادق قال الشوكاني هذا من المجاورة لا من الجمع بين جماعة
في قبر واحد الذي هو الذي انتهى وقد تقدم طرف من الكلام على في الجماعة في قبر واحد والله اعلم بالصواب

فصل في الأحاديث الواردة في أسباب الشهادة الصغرى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهيد خمسة المبطون والمطعون والغرق
وصاحب المهدم والشهيد في سبيل الله اخبره البخاري ومسلم والترمذي ومالك في قتله بمطعون
قتله مرض بطنه كالسهال والاستسقاء وانتفاخ البطن ووجع ماوداء البطن مطلقا وقيل من حافظ البطن
من الحرام والشبهة فكانه قتله بطنه وترده اللغة وقيل من قتله الجوع وفيه نظر الظاهر الأول و
المطعون من اصابه الطاعون واختلف كلام أهل العلم في تفسيره قال النووي في التمهيد لله بدور
مولد جذا يخرج مع لحيه ويسوع ما حوله او يخضر او يحمر حرة شديدة بنفسه كدرة ويحصى منه خفقا
وقي ويخرج غالباً في المرافق والأبواب وقد يحدث في الأيدي والأصابع وسائر الجسد قال القاضية أبو بكر
بن العربي صاحب القيس هو وجع شديد يطفو الروح سمي به لعموم إصابته وسرعة قتله وقال القاضية
عياض أنه قروح عند ثمة في الجسد شبه بطعن الرمح في أحلاكه وقال الجواز في التمهيد في زاد المعاد
هذه القروح والآورام والجراحات هي من الطاعون ولبس من نفسه ولكن لما لم تدبر منه إلا طبائ

الآثار الظاهرة من جلاوة نفس الطاعون الطاعون يعبر به عن ثلاثة أشياء أحدها هذا الآثار الظاهرة
 وهذا تعرض له الأطباء والشافي الموت كحدث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح الطاعون شهادة
 لكل مسلم والثالث السبيل الفاضل لهذا الداء وهو الذي ورد في الحديث الصحيح أنه بقية رجز أرسل على
 بني إسرائيل وورثه فيه أنه وخزاجن وجاء أنه دعوى بني إسرائيل هذا كلام العلماء وأما الأطباء
 والرفقاء فقال شارح الأسباب تبعا لابن سينا أنه معرب الطبعون وهو لغة يونانية فسر المجدي
 القاموس بالوباء وفسر الوباء بالطاعون وبكل مرض عام وقال ابن سينا أن حدوثه من دم ردي
 يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدي إلى القلب كيفية ردية فيحصل القيح والغثيان و
 لرداءته لا يقبل إلا العضو الضعيف بالطبع والطوايين تكثر عند الوباء في البلاد الوبائية ثم أطلق
 على الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومرددة انتهى نقله
 القسطلاني والذي يترجم في الباب ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرج البخاري والنسائي عن عائشة
 رضي الله عنها أنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها أنه كان عذابا
 بعثه الله على من شاء فجعله رحمة للمسلمين فليس من عبد يقع به الطاعون فيموت في بلد أصاب
 يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ألا كان له مثل أجر شهيد قال الحافظ ابن حجر ومفهوم الحديث
 أن من لم تصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع به الطاعون ومات به وذلك لشوم اعتد
 ان الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط التقدير لله وكرهه لقا به والتعبير بالمشلية مع ثبوت التصريح بأن من
 بالطاعون كان شهيدا يحمل من لم يميت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وإن
 لم يحصل له درجة الشهادة بعينها فإن من اتصف بكونه شهيدا يكون أعلى درجة من وعد بانه
 يعطى مثل أجره وهل يكون الطاعون رحمة وشهادة لم تتركب الكبيرة من هذه الامة فأجاب
 نعم لعدم الأحاديث في ذلك ولا شك أنه مؤمن إلا أنه كان منكباً الكبيرة ولا يلزم
 بين الكامل والناقص فالمنزلة لأن درجات الشهادة متفاوتة فيحصل له أيضا نوع من الشهادة
وعن عائشة رضي الله عنها الطاعون وخزاعداً أكثر من الجن غداً كغداة الأبل تخرج في الأباطر
 المراق الحديث رواه الطبراني في الأوسط وابن عديم في الفوائد والآخر الطعن بالرحم وغيره لا يكون
 نافذاً والمراق غشوة تحت جلد البطن **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى

في الحديث في البلد
 والصبر والعلم والقدرة
 في الدنيا

قال ما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله قال صدقتم الشهادة سبع سوى القتل في
 سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد
 وصاحب الحرق شهيد والذي يموت تحت الحدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد أخرجهما
 في الموطأ أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وابن حبان والبيهقي والغريقي
 قتله البحر والنهر وفي حديث أبي هريرة عند مسلم من غرق فهو شهيد وفي حديث راشد بن
 حبیش الغرق شهادة رواه أحمد وسند حسن وعن علي بن عبد الله بن عساكر بسند ضعيف الغرق
 شهيد وروى ابن ماجه مثله عن ابن عمر وأبي هريرة وكذا الطبراني عن عبد الله بن بسر عن
 عقبة بن عامر الليث من ذات الجنب شهيد رواه أحمد والطبراني وسند صحيح ويقال له المجنوب
 أيضا وفي حديث عبد الله بن جابر المجنوب شهيد وفي حديثه أيضا الحرق شهادة أخرجه
 النسائي وعن علي بن عبد الله بن عساكر الحريق شهيد وعن صفوان بن أمية عند أحمد والطبراني
 الطاعون والحرق والغرق والنفساء شهادة لا متي وصاحب الحدم من مات من وقع نحو الحائط
 والصخرة عليه أي الذي يموت تحته وفي حديث علي بن عبد الله بن عساكر من يقع عليه فهو شهيد ومن يقع عليه
 الصخرة فهو شهيد وفي حديث أبي جابر المتقدم للغموش شهيد يعني مجروح النفس من وقع نحو الجدار عليه والجمع
 بضم الجيم وسكون اليم قال ابن قرقل ويرى ويضع الجيم وكسرها أي التي تموت عند الولادة ولم يخرج ولدها وقيل
 من ماتت وهي حامل وقيل هي النفساء قال ابن حجر وهو لا شهر وقيل هي التي ماتت عذراء لم تنضج وقيل
 صغيرة لم تحض وقال ابن الأثير غرق بجمع أي وفي بطنها ولد أو بكر أو جمع بمعنى الجمع أي انهما ماتت مع شيء مجموع
 فيها غير منفصل عنهما من حمل أو بكارة انتهى **وعن** ابن عمر أحسبه رفعه قال المرأة في حملها إلى وضعها إلى
 فصالحا كالمرايط في سبيل الله فان ماتت فيما بين ذلك فليها اجر شهيد أخرجه أبو نعيم في الحلية **وعن**
 سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهيد فيكم قالوا الذي يقتل في سبيل الله فان
 شهيد أمي إذا قتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والنفساء شهادة والحرق شهادة
 والسبل شهادة والبطن شهادة أخرجه الطبراني في الكبير قال القرطبي اختلف أهل العلم المراد بالمبطون
 على قولين ألاستسقاء وألاسهال انتهى وفي حديث عباد بن الصامت عن أبي الشيخ السلمي شهادة
 ومثله عند أحمد عن راشد بن حبیش والسبل الحرق وقرحه الرية سميت به لكون الحرق لازما لها

وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخلاعدكم من الجن وفي كل شهادة اخرجه
احمد واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر مثله **وعن** عتبة بن جده الله عن النبي صلى الله عليه وآله ياتي الشهداء
والموتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظر وافان كانت جراحتهم كجراح
الشهيد تسيل دما كريحا المساك فهو شهيد فيجد لهم كذلك اخرجه الطبراني في الكبير **وعن** العواضر
بن سارية مرفوعا يختصم الشهداء والموتوفون على فرشهم في الذين ماتوا من الطاعون فيقول الشهيد
اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول الموتوفون على فرشهم ما توأمل فرسهم كما متنا فيقتضي الله بينهم فيقول
ربنا انظر الى جراحتهم فان اشبه جراحتهم جراح المقتولين فالهم منهم ومعهم فينظرون الى جراح
المطعمين فاذا جراحتهم قد شابهت جراح الشهداء فلحقون بهم اخرجه احمد والنسائي وسند حسنة
ان شهيدا طاعونا وشهيدا المعركة سواء قال القسطلاني ان الصابروا الطاعون المتصف بالصفاة
للمذكورة نظير المرابط في سبيل الله وقد صرح الرباط لا يفارق فمن مات بالطاعون هو اول انتهى وقدر
النهى عن الدخول في بلد فيه الطاعون والخروج عنه فوارا روى الشيخان وغيرهما عن عبد الرحمن
بن عوف مرفوعا اذا سمعت بالطاعون بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا
فواراضه واخرج احمد عن جابر بن عبد الله الفارسي عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير كان
له اجر شهيد وورد عن عائشة مثله ايضا وظاهر النهي التحريم وله حكم وجوه ذكرها اهل العلم
وعن مسلم قال قال ربع من شهادة المسلمين الطاعون والنفساء والغرق والبطن اخرجه
عبد الرزاق في المصنف وتقدم تفسير هذه الاربعة **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الغريب شهادة اخرجه ابن ماجه وروى مثله الدارقطني وصححه وعن علي
بلفظ الغريب شهيد اخرجه ابن عساكر ورواه ابن حبان ايضا قال البيهقي اشأ البخاري الى تفرغ
هذا بل بن الحكم وهذا هو منكر الحديث وروي من وجه اخر اضعف من هذا ثم اخرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله مات غريبا مات شهيدا **وعن** علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله شهيد المحرق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد
اخرجه ابن جرير في تاريخه **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسافر فقه

أخرجه الصابوني في المائتين **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أخرج**
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس **وعن** عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صرع
عن دابته في سبيل الله فمات فهو شهيد **أخرجه** أبو يعلى ورواه الطبراني في الكبير أيضا وسند
ضعيف **وعن** علي بن يقطين من فوق البيت فيندق رجله أو عنقه فهو شهيد **أخرجه** ابن
عساکر **وعن** أبي هريرة يرفعه من مات مرابطا مات شهيدا ووُفي فتنة القبر وغلدي ورجل
عليه برزقه من الجنة **أخرجه** ابن ماجه ومثله عند ابن حبان أيضا وروى مريضاهل
قوله مرابطا قال القرطبي المراد بالمريض من قتله بطنه تقيدا بالحديث الآخر قال السيوطي في
أبواب السعادة قلت أنزله حفاظ قالوا الحديث غلط فيه الراوي وإنما هو من مات مرابطا لم يرض
وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم في سبيل الله لصيام شهر وقياه ومن
مات مرابطا يجري عليه عمله الذي كان يعمل وأمن الفتان ويعت يوم القيامة شهيدا **أخرجه** الطبراني
وعن ابن مسعود أن من يتردى من رؤس الجبال أو تاكله السباع أو يفر في البحر شهيد عند الله
تعالى **أخرجه** عبد الرزاق في المصنف والطبراني **وعن** عنترة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أخرج**
والغريب شهيدا **أخرج** الطبراني **وعن** ربيع الأنصاري رضي الله عنه يرفعه أكل السبع
شهادة **أخرجه** ابن القانع **وعن** سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ذوا
فهو شهيد ومن قتل دون جمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد **أخرج** ابن
السنن الأربعة عند مسلم عن ابن عمر مرفوعا الأول فقط وعند أحمد بسند صحيح عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون مظلمته فهو شهيد **وعن** أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة لم يرغب عليه شيء من ماله
فتعدي عليه في الحق فأخذ سلاحه فقاتل فقتل فهو شهيد **أخرج** الطبراني والحاكم في
المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين **وعن** أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله
أي الشهداء أكرم على الله قال رجل قام إلى إمام جائرا فامره بمعروف ونهاه عن منكر **أخرج**
البيهقي وعند ابن عساکر في حديث علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شهيد **وعن**
أبي مالك الأشعري يرفعه من فصل في سبيل الله فمات أو قتل أو وقصه فرسه أو يعيره أو ولد

هامة او مات على فراشه في سبيل الله على اي حثف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة اخره
 ابوداود والحاكم وصححه والطبراني والوقص الدق والكسر والهامة بتشديد الميم مثل الحية والعقور
 من ذوات السموم وجمعه هوام **وعن** سراء بنه نيهان القوية قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الحيات ما يقتل منها فقال اقلوا ما ظهر منها كبيرها وصغيرها سودها وابيضها فان قتلها
 من امتي كانت غداً من النار ومن قتلته كان شهيداً اخرجه الطبراني في الكبير **وعن** ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عشق فعف ثم مات فهو شهيد اخرجه الخطيب في التلخيص
 في ترجمة محمد بن داود الاصبهاني في الدليل في مسند الفردوس بلا اسناد واخرج الخطيب ايضا
 عن عايشة رضي الله عنها بلغها من عشق فعف ثم مات شهيداً قال السيوطي اخرجه
 الحاكم في تاريخ نيسابور وابن عساكر في تاريخ دمشق وفي رواية عند الدليل في العشق من غلاة
 كفاة للذود ورواه السراج في مصلح العشاق بلفظ من عشق فظفر فعف ثم مات شهيداً قال الشاعر

اذا مات المحب جوى وعشقا فتلك شهادة باصباح حقا

رواه لنا ثقات عن ثقات الاحب ابن عباس ترقا

قال وقد ذكره ابن خزم الاندلسي في معرض الاحتجاج وقال **هـ هـ**

فان اهلك هوى اهلك شهيدا وان احى بقيت قريعين

روى هذا ثاقوم ثقات ناوا بالصدق عن كذبين

وقال الشيخ العلامة داود الانطاكي في تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق بعد اعراجه

لحديث ابن عباس المذكور الحديث بساكر ما ذكره في المجلد الثاني وعله البيهقي والبرجاني

الحاكم في التاريخ بضعف سويد وتفرد به ورواه ابن الجوزي في مرفوعا وابو محمد بن الحسين موقفا

واخرج الخطيب عن عايشة رضي الله عنها ايضا وحاصل الامراما صحته وحسنه والجواب عن تفرد

سويد المنع بوجهه عن غيره وحكايته تحديدا وكونه قبل عامه فلا تدليس لصحة هذا الحديث

واشتهر به الاكابر جاء تصحيحه اشعارهم كثيرا فمن الطفا ما قيل في ذلك قول ابن الصانع **هـ**

سباك ثم ما القاه يا نورنا طريما من الاجر كمالا يذهب الاجر باطلا

فقد جاءنا عن سيد الخلق احمد ومن كان برا بالعباد وواضلا

بان الذي في الحب يكتم وجدته
رواه سويد عن علي بن مسهر
وما ذا كثير الذي مات مغربا
والطف من ذلك ما حكاه التاج السبكي في الطبقات الكبرى عن ابي نواس قال مضيت الى
باب ازهر والمحدثون ينتظرون خروجه فما كان الا ان خرج وجعل يعظمهم واسمدا بعد واحد
حتى التفت الي فقال ما حاجتك فقلت

ولقد كنتم رويتم
عن سعيد بن المسيب
قال من مات محبا
فقال ازهر نعم وذكر الحديث ولا يي نواس ايضا
حدثنا الخفاف عن وائل
ومسعر عن بعض اصحابه
وابن جبير عن سعيد بن
قالوا جميعا ايما طفلة
فواصلته فودامت له
كانت لها الجنة مبدولة
واي معشوق جفا عاشقا
ففي عذاب الله مشوي
عن سعيد بن قتادة
ان سعيد بن عبادة
فله اجر شهادة
وخالدا الحمد لعن جابر
يرفعه الشيخ الى عامر
قتادة الماضي وعن غابر
ملقها ذو خلق طاهر
على وصال الخافض اذا ذكر
تمرح في مرتعها الزاهر
بعد وصال ناعم ناضر
بعد له من ظالم غادر

وفي رستاق الاتفاق في ملح شعرا لافاق لابن المبارك امام الفاضل الامام
حدثنا سفيان عن جابر
يرفعه من مات عشقا فقد
عن خالد بن سفيان السامي
استوجب الاجر من لنا جلد

وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاك لصيقه انتهى
ولم يذكر اسناد هذا الحديث قال واما الآثار فكثيرة لا تحصى ولكن نورد الطغرى كما هو شأننا

فذكرها وليس يراد ذلك من غرضنا في هذا الكتاب وما ذكره من حديث ابن عباس وما ورد
 في المشرق من الروايات المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله فكله موضع لا يثبت ولا يصح قال علي القاض
 في الموضوعات في حديث ابن عباس يروى من طريق سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى
 القتات عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا بلغظ فهو شهيد وهو ما أنكره ابن مدين وغيره على
 سعيد حتى حكى الحاكم عن يحيى بن معين لما ذكر له هذا الحديث قال لو كان لي فرس ورجل غزو
 سعيد قال السخاوي لكنه لم يتفرد به فقد رواه الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز
 المأجشون عن عبد العزيز بن أبي حاتم عن أبي يحيى عن مجاهد مرفوعا وهو سند صحيح انتهى قلت
 وفيه نظر لأن الحافظ ابن القيم رحمه الله خرج هذا الحديث في الهدى فادعى أنه موضوع وأطال
 والحنفي بيان ذلك وأطاب ولعل هذا هو الحق لا ريب أب كيف وقد قال الشيخ المحدث
 العلامة المحقق الشيخ محمد حياة السدي المديني في رسالة عشق المرء والنسوان ما نصه أما
 حكى الله العشق عن الكفرة قوم لوط وامرأة العزيز وكانت ذاك مشركة والفتنة بعشق الصور
 تنافي أن يكون دين العبد كله لله بل ينقص من دينه بحسب ما حصل له من فتنة العشق
 وربما أخرجت صاحبه من أن يبقى معه شيء من الدين والمفتون بالصورة يخالف لقوله
 تعالى قل لا يؤمنون بغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك الذي لهم والمبتدئين بالسير
 بغاض بصره وفيه إيماء إلى أن الذي لا يغض بصره عما في الله عند من ليس بمظهر وخينه
 خائنة والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور انتهى وأطال في رد العشق وحالات العاشق
 والمعشوق وأما حاصل أن من أحب شيئا سوى الله تعالى فالضرر حاصل له بمحبوبه أن وجده
 وإن فقدته عذب بفواته ومن أعرض عن حب مولاه واشتغل بما عداه جدير أن يعذب
 بما يهراده وهل للعبد المربوب أن يحب غير به المطلب وعشق الصور المحرمة نوع تعبد لها
 بل هو من أذى أنواع التعبد فكيف يكون صاحبه وإن كثر شهيدا إذا رضوان وغفران
 في الآخرة وقد قال تعالى أفرايت من اتخذ الله هواه وقال تعالى والذين آمنوا أشد حبا
 لله وأقام له بسط طويل لا يسع هذا المختصر ذكره **وعن أم حرام** عن النبي صلى الله عليه وآله في
 البحر الذي يصيبه القيئ له أجر شهيد والغريق له أجر شهيد يخرج به إرداود ولما ذكرنا الذي

يدور راسه من خوف البحر يحصل له الغثيان من تحريك السفينة وان لم يمت من ذلك
 فله اجر شهيد ان كان ركوبه في طاعة الله ورسوله صلبا كالغزوة والجهاد وطلب العلم والنجاة
 لتحصيل قوت نفسه واهله وعياله وليس له سبيل الى ذلك الا البحر والنهر **عن عبد الله**
بن نوفل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله شهيد اخرجته عيدا الرزاق في المصنف
 وسبيل الله يعبر كل سبيل يسلكه في طاعة الله تعالى مع نية خالصة وعلى ظاهر عن شوب البطالة
 والسمعة **وعن ابن عباس** يرفع الله الموت على فراشه في سبيل الله شهيد اخرجته الطبراني
 وقد دخل فيه الجهاد دخولا اوليا وقال مثل ذلك في اللدغ والبرق والذى يفتريه السبع والخنزير
 من دابته **وعن علي** في حديث طويل عند ابن عساکر للدرغ شهيد وهو الذي ولد له حية
 او عقرب او غيرها من ذوات السموم والبرق من احرقه البرق الواقع عليه في اي مكان كان
وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من حبسه السلطان او مات في البحر شهيد
 ومن ضرب في سبيل الله فمات في الضرب فهو شهيد وكل مؤمن يموت فهو شهيد اخرجته ^{سم} الواقفي
عبد الرحمن بن عبد الله بن مندة **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 كتب الغاية على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له اجر شهيد اخرجته الطبراني
 والطبراني بسند حسن وفي حديث عن عند ابن عساکر الغيري على زوجها كالمجاهد في سبيل الله
 لها اجر شهيد **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ليس الشهيد الا من قتل في سبيل
 الله قال لا عائشة ان شهداء امتي اذ القليل من قال في يوم خمسين وعشرين مرة اللهم بارك لي
 في الموت وفي ما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد اخرجته الطبراني في الاوسط
 ورواه ابو سعيد السلمي في شرح البرزخ باعظ من تذكرة الموت بين اليوم والليلة خمسين وعشرين
 مرة فانه يحشر مع الشهداء واهما علم بسنة كيف هو **وعن ابي رقال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من تعد من الشهداء فيكم قالوا من اصابه السلاح قال كم من اصابه السلاح ليس بشهيد وكم
 من قدامات على فراشه حتف انفذه الله صديق شهيد اخرجته ابن نعيم في الحلية **وعن ابن عمر**
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصلوة وصام ثلاثة ايام من الشهر لم يترك الوتر في حضور ولا
 سفر كتب له اجر شهيد اخرجته الطبراني في الكبير وسند حسن ورواه ابو نعيم ايضا ذكره القسطلاني

في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتم سلك بسنتي عند فساد امتي له اجر شهيد اخرجه الطبراني في الاوسط واخرج البيهقي في
 كتابه هذا **عن** ابي اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير
 كثرة الحسن في ذلك الزمان ويؤيد الحديث الصحيح العبادة في المخرج كجدة التي وهذا وقت فساد الامة
 والتمسك بالسنة للعمل بها وبالكتاب العزيز فالها صنوان وفي ايثار التقليد ورفض الاتباع **و**
 السنة واخذ البدعة وفي الحديث بشارة عظيمة لاهل العلم والعمل بالكتاب والحديث رضي الله
 اتباع رسول الله في كل ما نأق به وفد وجننا عن اقتداء الاراء والتمسك بتقليد العلماء من كانوا
 وايضا كانوا **وعن** ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الموت
 لطالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا اخرجه البزار وسند ضعيف واخرج ابن عبد البر
 في كتاب العلم بلفظ اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا وعند الدائلي في القرو
 عنه رضي الله عنه طالب العلم افضل عند الله من المجاهد في سبيل الله **وعن** ابي هريرة رضي
 صرحا مسجدا في هذه المرات لا تخير تعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء
 لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره اخرجه ابن ماجه والحاكم **وعن** انس من خرج
 في طلب العلم فهو كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع اخرجه الترمذي وابو نعير وانما شبه باخي
 العلم بالغاري لصرفه الهمة في احياء الدين واذهال الشياطين واتعاب النفس وكسر الهوى والذلة
 كالمجاهد يسعى في احياء الاسلام واعلاء كلمة الله وايثار الحسن على المن في الباب حديث كثيرة وانما
 اثيرة لا يتسع المقام لسطها **وعن** سعد بن وقاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل اذكركم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان يونس خاصة فقال
 لا تسمع قول الله تعالى نجينا من الغم وكان لك نجي المؤمنين فاما مسلم دعابه في مرضه اربعين
 مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برء مغفورا لما اخرج الحاكم في المستدرک
 وذلك الداء هو قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **وعن** ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاجر الصدوق الاين مع الشهداء يوم القيامة اخرج الحاكم واخرج مثله
 عن ابي سعيد ايضا **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني قد اخرجتكم من

امصار المسلمين كان له اجرة شهيد اخرجه الدلمي **وعن** ابي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سعى على امراته او ولده او مملكته يمينه يقيم فيهم امر الله تعالى ويطلع بهم من حلال
 كان حقا على الله ان يجعله مع الشهداء في درجاتهم اخرجه الطبراني في الكبير قال للذهبي انه
 منظم **وعن** جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاش مداريا مات شهيدا اخرجه الديلمي وورد
 هذا اللفظ عن مكحول من قوله اخرجه السلف في المنتقى من حديث ابي طاهر الختال **وعن** ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن المحتسب كالشهيد المشحط في مذبذبات لم يد في قبره
 اخرجه الطبراني في مجمع الكبير وفي فضيلة التاذين احاديث كثيرة منها عن ابن عباس يرفعه
 من اذن سبع سنين محتسبا كبر له البركة من النار اخرجه الترمذي في ابن ماجه **وعن** ابن عمر
 اذن اثني عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاينه كل يوم ستمائة حسنة رواه الحاكم في المستدرک
وعن ثوبان سرفوعا من حافظ الالاذان سنة وجبت له الجنة رواه البيهقي في شعب الایمان
وعن الحسن انه سئل عن رجل اغتسل بالخيل فاصابه البرص فمات فقال ياله من شهادة
 اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وظاهرة الرفع فان مثل ذلك لا يقال من قبل الراي والله اعلم
وعن عروة ان اباسفيا بن الحارث خلق له الحلاق بمى وفي اسنة ثول فقطعه فمات في يوم
 انه شهيد اخرجه الحاكم **وعن** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ائمة صلوات الله عليه
 بها عشرة ومن صلى على عشرة ائمة الله عليه بها مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه مائة
 من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء اخرجه الطبراني في الاوسط
 والصغير **وعن** حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين
 يمسي وحين يصبح اللهم اشهد بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك والشوان محمد عبدك
 ورسولك ابو بنعمتك علي وابو بنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب غيرك فان قالها من يوم
 ذلك حين يصبح فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي مات شهيدا وان قالها حين يمسي فمات من
 ليلته مات شهيدا اخرجه الاصبهاني في الترغيب **وعن** معقل بن يسار قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات
 من اخرو سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك فيصليون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات

ومن قالها حين يسمي كان بتلك المذلة اخرجها الترمذي قال حسن خريب **وعن**
 ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفاه من الشيطان الرجيم ثلث مرات ثم قرأ اخر سورة
 الحشر بعث الله سبعين الف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجن ان كان ليلا حتى يصبح
 وان كان نهارا حتى يسمي اخرجها ابن مردويه وعنده عن انس مرفوعا مثله وله نظره يتعوض من
 الشيطان عشر مرات ذكره السيوطي في الدلائل المنثور **وعن** انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اوصى جلا اذا اخذ مضجعا ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا اخرجها ابن
 السني في عمل اليوم والليلة وعنه عن ابن مردويه مرفوعا بلفظ من قرأ اخر سورة الحشر
 ثمرات من يومه اوليلته كفر عنه كل خطيئة علمها **وعن** ابي امامة يرفعه من قرأ اخر
 الحشر في ليل او نهار فمات من يومه اوليلته فقد اوجب له الجنة اخرجها ابن عدي وابن
 مردويه والخطيب البيهقي في شعب الايمان **وعن** الحسن انه قال من قرأ ثلث آيات من اخر
 سورة الحشر وقد اصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء وان قرأ اذا امسى فمات من
 ليلته طبع بطابع الشهداء اخرجها الدارمي وابن الضريس واخرج حميد بن زنجويه
 في فضائل الاعمال من مرسل اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله
 له اجر شهيد وروى فتنة القبر واخرج ايضا من مرسل عطاء مرفوعا ما من مسلم يموت ليلة
 الجمعة او يوم الجمعة الا وفي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله لا حساب عليه وجاء يوم
 ومعه شهود يشهدون له او رده السيوطي في خصائص الجمعة له **وعن** ابن عمر يرفعه ما من
 مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر اخرجها احمد والترمذي
وعن انس رضي الله عنه يرفعه من مات يوم الجمعة وفي عذاب القبر اخرجها ابو يعلى
 وهذه الاحاديث ان كانت ضعيفة لكن يرجى معناها لما ثبت ان رحمتي سبقت على غضبي
 لبعض الزمان والمكان بركات وخصائص لا تنكر ولما لم يكن حديث موت الجمعة صحيحا على
 شرط البخاري تركه البخاري ولم يتعرض للذكر واخرج في كتاب الجنائز في باب موت يوم الاثنين
 اثر وهو انفسا ابوبكر الصديق رضي الله عنه في مرض موته عن عايشة يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فقالت
 كان يوم الاثنين ثم يسال فاني يوم هذا قالت يوم الاثنين فقال ارجوا ان يكون وفاي فيما بين

هذه الساعة وبين الليلة انتهى فقيهان موت يوم الاثنين أو نوع فضيلة من رضى
وعن ابن عمر رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على الحق أربعين حديثاً من أمر دينها
كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء أخرجه ابن الجوزي وهذا الحديث وإن لثبوته
والفاظه وروى عن جماعة من الصحابة لكن اتفق الحفاظ على أنه ضعيف جداً قال أحمد بن حنبل
هذا من مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح وقال النووي طريقه كلها ضعيفة وقال الشوكاني
في دبل الغمام على شفاء الأوام قد تكلم الحفاظ على جميعها ولم تكن له طريق صحيح أو حسن قط والجب
من اشتغال الحفاظ بالحديث بتأليف ريعيات مع علمهم بهذا الحديث وقد أوقع من لم يكن كذا
اشتغاله بنفس الحديث في هذه الكثرة طرق الحديث وتعد من إسناد اليقين والصحابة وهو لا يعلم أن كل طريق منها
مظلمة محشوة بالضعفاء الكذابين طوؤوا عين في ظلمات بعضها فوق بعض انتهى حاصله **وعن**
سلمة بن الأكوع في حديث طويل في ذكر غزوة خيبر فلما تصافى القوم كان سيف عامر قصيداً
فتناول به ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عين ركية عامر فمات منه
فلما أقبلوا قال سلمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحباً وهو أخذ بيدي فقال يا سلمة قتلت له فذلك
أبي وأمي وعموان عامراً حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله إن له لأجره جمع بين أصابعه
أنه لجاهد مجاهد قل عز في مشي بها مثله أخرجه البخاري وفيه دليل على أنه صحيح **وعن** جعفر بن
بن أمية يرفعه الطائعون والغرق والحرق والبطن والنفسياء شديدة لا مقي أخرجه الطبراني في
معجمه الكبير وأخرج أيضاً عن ابن يسير معناه **وعن** خالد بن عرفة وسلمان بن صبر ومقتله
بطنه لم يعد في قبره أخرجه أحمد الترمذي والنسائي وابن حبان **وعن** ابن مسعود
أن الله تعالى عبداً يرضى به عن القتل ويطيّل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرواحهم ويحييهم في
عافية ويقبض أرواحهم في عافية على الفرش ويعطيهم منازل الشهداء أخرجه الطبراني في
الكبير ولم أوقف على إسناد وفي النفس منه شيء **وعن** جابر يرفعه من مأت على مصيتم
على سبعين سنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له أخرجه ابن ماجه **وعن** أنس
مرفوعاً من أياه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة أخرجه الطبراني **وعن** علي بن
في السجستان وقد جلس هذا شهيد رواه ابن أبي شيبة في مسنده وفيه شرف سند **وعن**

ابن هريقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل الخواص فله اجر شهيد او شهيد بن اخيه
 السيوطي في جمع الجوامع برمز طس وتبعه صاحب الخبايا مع الامم من حديث النبي الا نور وقال
 رجاله ثقات **وعن** ابى المرداء عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 مداد العلماء على دم الشهداء اخرج ابن عبد البر **وعن** ابن عمر بن الخطاب عن ابي بصير عن ابي بصير
 عنهم الشهداء فخرج عليه اخرج الخطيب في تاريخه وفي سند محمد بن جعفر مقهر بالوضع وقال
 علي القاري لكن معناه صحيح لان نفع دم الشهداء قاصر ونفع مداد العالم متعدد حاضرة ذكر في
 منجم العمال ان الشيرازي اخرج عن المروزي عن عمران بن حصين واخرج ابن الجوزي في العل
 عن النعمان بن بشير وفي فضل العلم والعلماء احاديث كثيرة وانها صحيحة وافردة جمع من
 اهل العلم بالتأليف وفيه كتاب مفتاح دار السعادة للحافظ ابن القيم **وعن** ابي بصير عن ابي بصير
 وعلى كل شيء لا يساويه فضيلة من الفضائل ولا منزلة من المنازل وهو اعل درجة من
 العبادة واكرم رتبة في السعادة والمراد بالعلم هنا العلم بكتاب الله العزيز وبالسنن المتطهر
 وتصحيح الاعتقاد والعمل بمقتضاهم لا العلم بآداب اهل العالم والوقوف على فنون الفلسفة
 والحكمة اليونانية وعلوم الكفار وصل اهل الباطل ونحل الفجار فانه مبعود عن الله ومضرا لاهل ^{النظر}
 فيه من المصالح والبدع المستحدثة وهو كالحمار يحمل كعبين علم لا ينفع وجه لا يضر وما العلم الا ما جاء عن ^{صلى} الله عليه وسلم
 فدع عنه فبا صير في جراته وهات حديثا حديثا لرواحل

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدلنا شهداء امتي فقالوا
 من قتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذ القليل للقتل في سبيل الله شهادة والبطن شهادة
 والطاعون شهادة والغرق شهادة والمرأة يقتلها ولدها جمعها شهادة اخرج احمد والبيهقي في
 شعب الايمان في حديث ابى هريقة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 اي صاحب الجنب **وعن** راشد بن خنيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت
 يوحى في مرضه فقال اتعلمون من امتي فارس القوم فقال عبادة الصاب بالمحسب فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقدم وزاد والنفساء يجرها ولد لها بسرها الى الجنة والحرق والسيل اخرج
 احمد بطريقه **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب الشهادة صادقا اعطيا ولو لم

خوجه مسلم واحمد واخرج الترمذي والحاكم عنه بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا من قلبه ثم مات أعطاه الله اجر شهيد والنسائي من حديث معاذ مثله وعن ابن مالك والاشعث عن النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله القتل في سبيله صادقا عن نفسه ثم مات او قتل فله اجر شهيد المخرج الطبراني الكبير وفي حديث مهمل بن خنيس عن النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله تعالى بها الشهداء وان مات على فراشه اخرجته احمد والحاكم ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه واخرج المروزي في كتاب العيدين بسند عن محمد بن عباد الخزومي قال لا يستشهد مؤمن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فيمن يستشهد هذا الاخر احاديث الواردة في اسباب الشهادة وفيها الصحيح والنجاس والضعاف وفضل الله واسع وجوده عام ورحمته قريب من المحسنين اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك واجعل موتنا في بلد رسولك انك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدا

فصل

تتصل بما ذكرنا من الاحاديث في هذا الباب ان اسباب الشهادة الصلوات تزيد على اربعين سببا وهي اثنتان عند الخفية والموت من وجد بعض مرافق الحياة بعد انقضاء الحرب بان كل واحد او تداوى او نقل عن المعركة وهو يعقل او اوتيه خيمة او نام او باع او اشترى او تكلم بكلام كثيرا او صلى لما روى ان عمرو بن عبد الحميد لا يبينهما بعد الطعن وكانا شهيدين **والثاني** من قهدها العلة فاصاب نفسه **والثالث** من قتل خطأ وما يجري به من الخفية **والرابع** من مات يوطأ **والخامس** من مات بعد الخروج في سبيل الله وان كان موته بحرق انفه **السادس** المطعون **السابع** الغريق **الثامن** المائد **التاسع** الحريق **العاشر** للملح **الحادي عشر** من اكله **السبع الثاني عشر** صاحب الهدم **الثالث عشر** للراش من السقوط عن الدابة او السقف **الرابع عشر** للسلول **الخامس عشر** صاحب خات الجنب **السادس عشر** للمات من الحم **السابع عشر** النفساء **الثامن عشر** امرأة ماتت يجمع **التاسع عشر** البطون **العشرون** الغيري **الحادي والعشرون** لا جرم للمعروف والناهي عن المنكر **الثاني والعشرون** الغريب **الثالث والعشرون** من مات في طلب العلم لوجه الله تعالى **الرابع والعشرون** اهل العلم بالله وبصفاته وشرعيته وكتابه وسنة رسوله

اثناسيوس والعشرين للتمسك بالسنة عنه فسأدأمة **السادس والعشرون**
 من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة **السابع والعشرون** من مات في طلب الشهادة
الثامن والعشرون من يضمن بغير عن القتل وهو الضامن جمع ضمنت قال في القاتل
 ضامن الله خواص خلقه والضمن النخل أي ينخلهم عن القتل **التاسع والعشرون**
 من مات على وصية **الثلاثون** المؤمن المحتسب **الحادي والثلاثون** من قبض على
 وضوء **الثاني والثلاثون** من داوم على العمل الصالح **الثالث والثلاثون** من
 دعا برعوة يونس عليه السلام في مرض موته أربعين مرة **الرابع والثلاثون** من
 قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ آخر سورة الحشر ثلاث مرات صباحاً ومساءً
الخامس والثلاثون من اضطلع بعد قراءة آخر سورة الحشر **السادس والثلاثون**
 من مات في السجن مجوساً وظوفاً **السابع والثلاثون** من قال في يوم اللهم بارك لي في
 الموت في يوم بعد الموت خمساً وعشرين مرة **الثامن والثلاثون** من جلب طعاماً إلى
 من أوصاه المسلمين **التاسع والثلاثون** التاجر الصدوق الأمين **الاربعون**
 من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مائة مرة **الحادي والاربعون** ذكر الموت كل
 يوم خمساً وعشرين مرة **الثاني والاربعون** قاتل الخوارج والمقتول على أيديهم **الثالث**
والاربعون من سعى على امرأته أو ولده أو ما ملك يمينه **الرابع والاربعون** من
 حفظ أربعين حديثاً في أمراء الدين وهذا زينة ما ذكره أهل العلم في مؤلفاتهم وأحاديثهم
 هذه الأسباب قد تقدمت في الباب والله سبحانه نسأل أن يثبتنا الشهادة ويجسرنا في ضرورة
 أهل السعادة ونجفنا من الفاقة والخائفة بجاه من هو لرسالة الرسالة التامة

واسأله حسن الختام وانما	اليه انقلاني في الرحيل إلى الله
ومغفرة منه ولطفاً ورحمة	اذا ما نزلت القبر منفرجاً ورحمة
وارحمة يعفو كل ذنب ابتته	ويغفر لي ما كان في الهزل والجحد
ويلحقنا بالمصطفى وآله ال	كرام كراماً والصحاب أولى الرشد
وصل على خير البرايا وآله	صلوة وتسليماً تدم بلاحة
ورض عن الاصحاب اصحاب	اولى لجد في نصر الشريعة والجحد

تمة البلب وخاتمة الكتاب في جامع البلب تعالى وهو من علماء في الحجارة من دار الكوفة إلى دار الاسلام

وما قال أهل العلم في ذلك وما يتصل بهذه المسئلة من مسائل أخرى قال الحق تعالى إن الذين قهرهم

الملائكة ظلي انفسهم قالوا فم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تركنا ارض الله واسعة فقالوا جوا

ففيها قال لك ما اولهم وسموهم وصير الى قوله عفا غفر اقبل المراد هذا الارض للدينة

والعموم اولاً لان الاعتبارية لا بخصوص السبب كما هو الحق في ايراد الارض كل بقعة من بقاع الارض

تصلح للخدمة اليها والمراد بالمستضعفين من الرجال الزمراء ونحوهم وانما ذكر الولدان مع عدم التكليف

لقد قصدت البالغة في امر الهجرة وايهام انما تجب لو استطاعوا ان يتركوا كلف فكيف من كان مكلفا وقيل

أراحبا بولدان المراهقين والمماليك ولفظ الخيلة عام لانواع اسباب التخلص اي لا يعدون خيلة

وَلَا طَرِيقًا إِلَى خُلُقٍ قَدِ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْهَجْرَةَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ بَدَلًا لِلشَّرِكِ الْأَوَّلِ

يعمل فيها بمعاو الله جوار اذا كان قادر اعل الحجرة ولم يكن من المستضعفين لما في هذه الآية الموعوم

فإن كان السبب خاصا كما تقدم وظاهرها عدم الفرق بين مكان ومكان ورمضان وزمان

وفي التفسيرات الاحمدية والمقصود ان الآية تدل على الوعيد على ترك الهجرة والاية غير منسوخة

وفي هذا الزمان ان لم يتم من اقامة دينه بسبب ايدي الظلة او الكفرة يفرض عليه الحجر

الحق انهم وقد ورد في الحجرة اخاريتهم ثنائي وشره ما يدل على انه لا حجر بعد الفتح وسياتي بيان ما هو

لَتَجْزِيَنَّهُ ذَٰلِكَ وَوَالِ تَعَالَى وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فِتْنَةً لِّشَيْءٍ فَلاَ يَكُونُ لَهُ مَن يَصُدُّهُ شَيْئًا مِّمَّا كَفَرَ بِهِ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

لما نزلت هذه الآية هاجر إلى أرض الحبشة قوم رفيعي قوم فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هاجر إلى المدينة

الشریفة ووجبت شجرة على كل مقنن لا یقدر علی اظهار دینه وفي التفسیرات الاحمدیه هذالیه
فمن اعلم الله شجرة ابراهيم متلاذبا له التالذبا اصل شجرة اخيه هو اكوا وبنوهم

في فضائل الحجرة وقوله مراحم أي محو من الرغام وهو الدراب أو صريرا يراحم وتوما بسواها أي يحم
على رغام الزفحة وهذا أيضا من مسال الخاك فضيلة الأمان والناظر في اختيار الحبيب الأول

عليه السلام وهو يصان من الرغام نص به القاضي كذا في مام الراشد وأخبار حسيني في دول
وصاح الكشاف والمدرسة في اللغة وقال في اللغة والنسب قالوا كذا هم قائلوا على أوجه وأخبار

وصاحب بيت المقدس الجرو قال لرعيه واليهي فاول حجره طلب من وجهه ابو جعفر واور
الويلد برادفه طاعه فاقوا فاقوا زجرا او ابتغاء رزق طائفه من الله وورثه او الجند

الى بلدكم فيه طاعة او فسادا او عبادة او ابعاء ردت على ما في خبرنا الى الله ورسوله وان
للميت وطريقه وقد وقع امره على الله والكاتب فانا لله المذكر ان اذ اكلنا اكلنا الله تعالى

انتهى بحمد الله تعالى وبقائه الى الابد
السلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وانما الكل امدى ما قوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هجرة الى الله ورسوله من كانت هجرته الى الدنيا هجرة
 الى امرأة يتزوجها هجرة الى ماها جارية متفق عليه قال ابن دقيق العيد نقول ان رجلا هاجر من مكة
 الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امرأة تسمى ام قيس فهذا خص في الحديث
 ذكر المرأة دون سائر ما ينوي به انتهى قال الحافظ بن حجر وقصة مها حرام قيس واهل اسعدين
 منصور ورواه الطبراني من طريق اخرى باسناد صحيح على شرط الشيخين لكن ليس فيه ان حديث
 الاعمال ستول ذلك ولما روي في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك وقال ابن المنير كانت
 مقدمة النبوة في حق النبي صلى الله عليه واله الى الله تعالى بالخلاوة في غار حرا انتهى قلت ثم ارجع الى المتن
 وقد تواتر النقل عن الائمة في تعظيم قدر هذا الحديث قال ابو عبيد بن ابيس في اخبار النبي صلى
 الله عليه واله اجمع واعني واكثر فائدة من هذا الحديث وانفق عبد الرحمن بن مهدي والشافعي و
 علي بن المديني وابوداود والدارقطني وحمزة الكناي على انه ثلث الاسلام ومنهم من قال
 ربعة واختلفوا في تعيين الباقي وقال ابن مهدي ايضا يدخل في ثلثين بابا من العلم وقال
 الشافعي يدخل في سبعين بابا ويحتمل ان يريد بهذا العدد المبالغة وقال ابن مهدي ايضا
 ينبغي ان يجعل هذا الحديث رأس كل باب انتهى قلت وقد اقبلت سلف الامة واثمتها كتبهم هذا
 الحديث لذلك وكلام احمد بن حنبل يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلث
 التي ترد اليها جميع الاحكام عنده وهي هذا وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو بدو
 الحلال بين المحرام بين وبينهما امور مشبهة الحديث ثم ان هذا الحديث متفق على صحته اخرجه
 الائمة المشهورون الا الموطا وفيه فضيلة الهجرة الى الله ورسوله وان الهجرة انما تصير بالنية الخالصة
 والهجرة التارك لله والهجرة الى الشيء الانتقال اليه عن غيره وفي الشرع ترك ما لله الله عنه قال في الفقه وقد
 وقعت في الاسلام على وجهين الاول الانتقال عن دار الكفر الى دار الامن كما في هجرة الحبشة واستدعاء
 الهجرة من مكة الى المدينة الثاني الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان وذلك بعد ان استقر بالمدينة وهاجر
 اليها من اسكنه ذلك من المسلمين وكانت الهجرة اذ انتقل من مكة الى المدينة الى ان فتح مكة فانتقل الى المدينة
 وبقي عموم الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام لمن قد عليه باقيا الدنيا فعلى من الدواي القرب
 سميت بذلك سبقت الاخرى وقيل لدنوها الى الزوال وحقيقتها ما على الارض من الجو والحر وقيل كل

الخواص من الجواهر والأعراض قال في الفقه والاول على ان يخرج فيه مما قبل قيام الساعة ويطلق
 على كل جزء منها مجازا وقد تقدم ان سبب هذا الحد يشقصة معها جرم قيس قال الحافظ لم نقف على
 تسميته ونقل ابن حية ان اسمها قيلة ونقل الطبري عن جمهور السلف ان اعتبارها لا يتبدل
 فان كان في ابتداء الله خالصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره والله اعلم انتهى وقام
 الكلام على فوائد هذا الحد يشق كذا في كتاب عون المباري بحل ادلة البخاري وهو شرح كتاب التجريد
 الصريح لاحاديث الجامع الصحيح **وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه** قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استغفرتم فانزله اخرجته البخاري في كتاب المجزوءات
 فضل الجهاد وباب وجوب التغير وباب لا هجرة بعد الفتح وفي منتهى الاخبار رواه الجماعة الا ابن ماجه
 ورويت عايشة مثله متفق عليه **وعن يعلى بن امية** قال جئت بابي امية يوم الفتح فقلت
 يا رسول الله بايعني على الهجرة فقال اباعه على الجهاد وقد انت قطعت الهجرة اخرجته النسائي وانما قال
 صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سنة ثمان والمعنى لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد فتح مكة الاستغناء
 عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطنهم وقال النووي معناه ان التحصيل
 الخير لسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة قال فيه حاشية الخبير انه
 يثاب عليها واذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فاجروا اليه هذا دليل على ان الجهاد ليس فرض
 عين بل فرض كفاية كذا في القسطلاني وقال هكذا اذا وطى الكفار بلدة المسلمين واظلموا عليها او
 نزول امامها تاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن في اهل البلدة قوة وجب على من
 يليهم ان يقاتلوا في موضع اخر لكن جهاد ونية اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله الهجرة بسبب النية
 الخاصة لله عز وجل كطلب العلم والمفارقة من الفتن باقيا من مكة الدهر قال الماوردي اذا قدر على
 اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صار في البلد دار الاسلام فلاقامة فيها افضل من الرحلة
 لما يترجم من دخول غير الاسلام انتهى وتعقبه الشوكاني في شرح المنتقى وقال لا يخفى ما في هذا
 الرأي من المصداقة لاحاديث الباب القاضية بخير الاقامة في دار الكفر اشتهر في القسطلاني نعم
 ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجب على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه انتهى وقال
 الخطابي تحت هذا الحديث الحكمة في وجوب الهجرة على من اسلم ليس له من ادخ في دينه الكفر فاعلم

كانوا يذبحون من اسلحهم اوان يرجع عن دينه وفيهم نزلت ان الذين توفهم للسلاكة
 الآية وهذه الحجرة ما فيها الحكم في حق من اسلم في دار الكفر وتند على الخروج منها انتهى وقال الطيبي
 الحجرة من الوطن اما للفراد من الكفار والاشجار او الغنم ذلك كطلب العلم فانقطعت الاول وبقيت
 الاخران فاغتنموا ولا تقاعدوا عنها بل لا تستغفروا فافترقوا انتهى قال في الفتاوى قال وليس الامر
 في انقطاع الحجرة من الفراد من الكفار على ما قال قال ابن العربي والحجرة هي الخروج من دار الكفر الى دار
 الاسلام وكان في عهدي النبي صلى الله عليه وسلم واستقرت بعد ذلك على نفسه وهو انقطعت اصلا
 في القصد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان وفي الحديث بشارة بان مكة بقية دار الاسلام ابدا
 وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عينه امام وان الاحمال تعتبر بالنيات انتهى وفي
 الفتاوى ايضا تحت حديث الباب في موضع اخر والمراد ما هو اعلم من ذلك اشارة الى ان حكم غير مكة
 في ذلك وحكمها فلا تجب الحجرة من بلد قد فتح المسلمون اما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين احد
 ثلثة الاول قادر على الحجرة منها لا يمكنه اظهار دينه بها ولا اداء واجباته فالحجرة منها واجبة
 الثاني قادر عليها لكنه لا يمكنه اظهار دينه واداء واجباته فمستحبة لتكثير المسلمين ومعاونتهم وحمل
 الكفار والافرن من غدرهم والراحة من رؤية المنكر منهم الثالث عاجز بعد من اسرا ومرض او غيره
 فتحجراه الاقامة فان حمل على نفسه تكلف الخروج منها اجرائه قال القرطبي في تذكرته وذلك
 عند ظهور الفتن وانتشار المنكر وعدم التغيير فاذا لم يتغير وجب على المؤمنين المنكرين طاعتها بقاؤه في تلك
 البلد والهرب منها في هذا كان الحكم فمن كان قبلنا من الامم كافي قصة السبت حين هجر العاصين
 وقالوا لانساكنكم وهذا قال السلف رضي الله عنهم وروى ابن وهب عن مالك قال فخرجوا لارض التي
 يصنع فيها المنكر جهاد ولا يستقر فيها واخرجهم يصنع ابن الدرداء في خروجه عن ارض معاوية حين
 اعلن بالربا ناجا في بيع سقاية الذهب بالكثيرين وزنها خروجه اهل الضحيرة وقال مالك في موضع اخر
 اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض قال لا ينبغي الاقامة في ارض يكون العمل فيها بغير
 الحق والسب للسلف في حكي عن سفيان الثوري قال والله ما ادرى اتي البلايا من قبيح او خير
 فقال فيه مذاهب مختلفة واراها فاسدة فقبل له الشام فقال هيا بنا الى ارض لا يصيب اراها شهرة فقيل له خذ
 فقال بل لا تجايرة فقيل له فمكة قال مكة مذيب الكيس والبدن وكلي سليمان الخطابي في هذا المعنى

انست بوحدي ولا ميت بحق فدام الانس لي وغدا السرور
 وادبني الزمان فلا ابا لي هجرت فلا ازار ولا انور
 ولست بسائل ما دمت حيا اسأل الخيل ام لكب الامير

انتهى وفي نيل الاوطار الهجرة هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية وقوله المذكور
 جهاد ونية قال الطيبي وغيره هذا الاستدلال يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى ان الهجرة
 التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاحيان الى المدينة انقطعت لان المفارقة بسبب الجهاد
 باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صلح الكفار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين
 من الفتن ظنية في جميع ذلك انتهى **وعن** عايشة رضي الله عنها وسئلت عن الهجرة فقالت لا هجرة
 اليوم اي بعد الفتح كان المؤمن يقرب دينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن فاما اليوم فقد اظهر الله
 الاسلام والمؤمن يعبد الله حيث شاء ورواه البخاري قال في الفتح اشارت عايشة الى بيان مشروعية
 الهجرة فان سببها شق الفتن والحكم يدور مع علته فانقضت بان من قد عمل عبادة الله في
 اي موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت قال الخطابي كانت الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول
 الاسلام مطلوبة ثم اقرضت لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى حضرة القتال معه وتعلم
 شرايع الدين وقد كد الله ذلك في عدة اذات حتى قطع للولاية بين من هاجروا من لم يهاجروا فقال
 والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولاية من شيء حتى يهاجروا فلما افتتحت مكة ودخل الناس
 في الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البيهقي في شرحه لا هجرة
 الجمع بينها بطريق آخر فقوله لا هجرة بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع الهجرة اي
 من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويقتل ويهاجروا هو ان قوله لا هجرة اي الى النبي
 صلى الله عليه وسلم كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه لا باذن وقوله لا تنقطع اي هجرة من
 هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم قلت الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو
 المنفي ما ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد اوضح ابن
 عمر المراد فيما اخرجه الاسمي لفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة
 ما قبل الكهانة لادام في الدنيا دار كفر بالحجة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن في

دينه وه نهوم انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا اذكفان الهجرة تقطع لا تقطع موجبها والله اعلم
واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان اقام مكة بعد هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم في المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم انتهى كلام الفخر **وعن سيرة**
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله رواه ابو داود
قال الذهبي اسناده مظلم لا تقوم بمثله حجة اتفق عليه دليل على تحريم مسكنة الكفار ووجوب
مفارقةهم قال الشوكاني في شرحه للمستقى والحديث وان كان فيه مقال لكن يشهد لصحة قوله
تعالى فلا تقعدوا معهم ان كانوا اعداء الله في الدين وما يزالوا بهم من غير اذن الله تعالى
عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يقاتل المشركين **وعن جده**
بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خثعم فاعتصم ناس بالشجر فاسرع فيهم فقتل
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بنصف العقل وقال ان ابري من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين
قالوا يا رسول الله ولم قال تعالى نارها رواه ابو داود والترمذي والنسائي واخرجه ايضا ابن
ورجال اسناده ثقات ولكن **ابن خزيمة** وابو حاتم وابو داود والترمذي والداقضي ارساله الى
قيس بن ابي حازم التميمي الكبير ورواه الطبراني ايضا موصولا ورواه ابو بكر بن شيبه ايضا كابن
القيس والمعنى لا ينبغي ان يكونا بموضع بحيث تكون نارهما واحد منهما في مقابلة الاخرى على وجه
لو كانت بمكانة من الابصار لا بصوت الاخرى فاثبات الرؤية للنار مجاز وقال ابن حجر المكي في فتاواه
الحديثية معناه انه ينضم المسلمان ببعض منزله عن منزل المشركين اي الحربيين ولا ينزلون
اذا اوقدت فيه نار تلوح وتظهر النار التي يوقدونها في منزلهم لان النارين متى تراكبا كان مغرورا
منهم وقد تقررت الهجرة واجبة من دار الحرب بشرطها واسناد الترمذي الى النارين مجاز من قولهم
داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها ووجه المناسبة بين العلاء والمعلول في اقامتهم بينهم
سوادهم وانهم لو قصدوا جيش غزاة بما منعهم منهم رؤية نيران المسلمين مع نيرانهم فان
العرب كانوا عند تقابل الجيوش يعرفون كثرة ابرؤيته لئلا ينالوا كما وقع ذلك في رسالة لهم لرؤية جيشهم
بما اظهروا ان عند قصد مكة لغنمها فلما كان في اقامة المسلمين بين اظهر المشركين هذا الحذر
العظيم غرض من المسلمين من غزوهم او عدم ادخالهم عليهم بري من القيم بين اظهرهم لكونه سببا لعدم جلالهم

وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا
 تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه احمد وابو داود واخرجه ايضا النسائي قال الخطابي
 اسناده فيه مقال وفيه ان حكم الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان باق الى يوم القيامة **وعن**
 عبد الله بن السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما قتل العدو رواه احمد والنسائي
 واخرجه ايضا ابن ماجه وابن مندة والطبراني والبيهقي ابن حبان وصححه ابن خزيمة والبيهقي
وحديث لا هجرة بعد الفتح **وعن** مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد جاء يباعدك عن الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن اباعدك عن الاسلام
 والايمان واتجهاد متفق عليه قال الشوكاني في نيل الاوطار وقد اختلف في الجمع بين احاديث
 الباب فقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في اول الاسلام على من اسلم لقله المسلمين
 بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض
 الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به او نزاع عدوانته وقد حكى في البحران
 الهجرة عن دار الكفر واجبة اجماعا حيث كان محل على معصية فعل او ترك او طلبها الا امام تقوية سلطان
 وقد ذهب جمهور من مبشر وبعض الهدوية الى وجوب الهجرة عن دار الفسق قياسا على دار الكفر وهو
 قياس مع الفارق والحق تقدم وجوبها من دار الفسق لانها دار اسلام ولحقاق دار الاسلام
 نداء الكفر يخرج وقوع العاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسيب تعلم الرواية ولا العمل الدورية
 والفقهاء في تفاصيل الدور والاحكام المسوقة لترك الهجرة تفاصيل ومباحث ليس هذا محل
 انتهى وسياتي بعضها ان شاء الله تعالى وقال الشوكاني ايضا في كتابه السيل الجرار المتدفق على حدة
 الانهار في ذكر دار الاسلام ودار الكفر والهجرة منها اليها ما نصه قول الاعتبار بظهور الكلمة فاذا
 كانت الاوامر والنواهي في الدار اهل الاسلام بحيث لا يستطيع سن فيها من الكفر ان يتظاهر
 بكفره الا بكونه ماذونا له بذلك من اهل الاسلام فهذه دار اسلام ولا يضر ظهور الخصال الكفرية
 فيها لانها لم تظهر بقوة الكفار ولا بصوتهم كما هو مشاهد في اهل الذممة من اليهود والنصارى
 والمعاهدين الساكنين في الدائر الاسلامية واما ما كان الامر بالعكس فالدار بالاعتكاف وهذه
 المسائل التي اختلف فيها اهل الاسلام وكفر بعضهم ببعضها تعصبا وجور على الدين وانه لا

لو كان ظهورها في الدار مقتضيا لكونها دار كفر كانت الدار بالاسلامية بأسرها دار كفر
فانها لا تخلو مدينة من المدن ولا قرية من القرى ولا هبة من الهبات لا يدعي اليها الا شرعية والمعتزلة والماترية
وقد اعتقدت كل طائفة من هذه الطوائف ما هو كفر تاويل عند الطائفة الاخرى فكفالك عند
شراعه وحق انه ليس للكفر تاويل اصلا وليس هذا موضع البسط لهذه المسئلة فخذها كلية
تجر بها من موبقات لا تحصر ومهلكات لا تحصر ودار الحرب دار اباحة ووجهه هذان الله سبحانه وتعالى
اصناف قتال اهل الشرك وابعاح لنا دما معهم واموالهم ونساءهم فكانوا من هذه الجبهة على اصل
الاباحة سواء وجدناهم في دارهم او في غير دارهم وينبغي تقييد هذا الاطلاق بان المسلم
اذا كان فيها فعصمة دمه وماله باقية لا يجوز لاحد من المسلمين ان يخالف تلك العصمة لاد
كون دار الحرب دار اباحة هي من تلك الحقيقة التي ذكرناها مطلقا واما جواز شراء ما اخذ من دار
الحرب ممن هو في يده فذلك ظاهر لان الاخذ له قد ملكه فاذا كان الاخذ مسلما لم يصح قوله ولو
والدامن ولدان المسلم مخاطب باحكام الاسلام ومن جملتها حق رحمة عليه وان كان كافرا
فلا باس بشراء رحمة منه لانه وان كان مخاطبا بالشرعيات فذلك قوله ولو ارتد فوجهه
ان المرتد لا يسترق بل يطالب بالاسلام فان فعل والاقتل واما قوتهم واقتصاص فيها مطلقا
فاقول هذا لارجحه لانه لا من كتاب ولا سنة ولا قياس ولا يحرم ولا اجماع فان احكام الشرع لجملة
المسلمين في اي مكان وجدوا ودار الحرب ليست بخاصة للاحكام الشرعية ولها بعض ما اوجب
الله تعالى على المسلمين من القصاص لانه في دار الحرب كما هو ثابت في غيرها ما وجدنا ذلك
ولا فرق بين القصاص وشبوت الارش الا فجرد الخيال المبني على السواء فان كل واحد منهما حق لا
محتمل بالحكم به على خصمه وهو مفوض الى اختياره وغاية ما ثبت في هذا ما وقع منه صلوات
الرماء التي وقعت في ايام الجاهلية وليس في هذا تعرض لدما المسلمين في علي ما ورد فيها
من احكام الاسلام ولا يرفع شيئا من هذه الاحكام الا دليل يصح للنقل والا وجب المقادير الثابتة
في الشرع من الزوم القصاص والزوم الارش وقال في موضع اخر من هذا الكتاب ان
التعرض لذكر دار الاسلام ودار الكفر قليل الفائدة جدا لما قدمنا لك في الكلام على دار الحرب
وان كانا فربما ح الدم والمال على كل حال ما لم يؤمن من المسلمين وان مال المسلم ودمه

معصومان بعصمة الامة في دار الحرب وغيرهما وان كانت القناعة هي ما تقدم من كونه
 يمكن كون علينا ما دخل دارهم في رافقه او ضمننا ذلك وهذا لا يكون علينا شيئا وان كنا
 القائدين وجوب الهجرة عن دار الكفر فليس هذا الوجوب مخصصا بدار الكفر بل هو شرعية قاعة
 وسببية ثابتة عند استعلان المنكر وعدم وجود من ياخذ على ايدي المنتهكين لمخارجه
 تعالى فحق على انبياء المؤمنين ان يفرضوا عليه ويفردينه ان تمكن من ذلك وهذا رضاء
 خالية عن الظاهر معاصي الله وعدم التناكح على فعلها فان لم يجد فلاس في الاكثار احسن
 مما كان وعليه ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فان لم يستطع فمسلما فان لم يستطع
 فيقلبه كما ارشد الى ذلك الصادق المصدوق فيما حصر عنه واذا قدر على ان يعلق على نفسه
 بابه ويضرب بينه وبين العصاة حجابا كان ذلك من اقل ما يجب عليه ولا تغال من شر
 المشركين دار عصاة الى دار عصاة ليس فيه الا تعاقب النفس بقطع المفاوز فان كان التظا
 بالمعاصي في غير بلاد اقل مما هو ببلدة كان ذلك وجه الهجرة وفي الشر خيار واذا كانت المصلحة
 العائدة على طائفة من المسلمين ببقائه ظاهرة كان له من دخل في بعض الامور المعرو
 والنهاي عن المنكر او في تعليمهم مع العلم بخير حيث يكون ذلك راجحا على هجرته وفارقه بينه فانه
 يجب عليه ترك الهجرة حاية لهذه المصلحة والراحة لان هذه المصلحة الحاصلة له بالهجرة
 على الخصوص تصير مفسدة بالنسبة الى المصلحة الموجودة بتركه للهجرة واما كون الهجرة متبعة
 بامر الامام في جهة وجوب طاعة الائمة بما يأمرون به من الطاعة والاطاعة على ذلك
 من الكتاب والسنة كثيرة جدا انتهى وهذا الذي ذكره الشوكاني هو القول المحقق للعامة
 لاصول الشريعة وعليه العمل عند المحققين وهو ارجح صدر لا وورد الذي للمصنف في
 الخفية في الباب على ما ذكره صاحب المختار على المختار انه لا تصير دار الاسلام دار
 الا بامور ثلاثة قال اي بان تغلب اهل الحرب على دار من دورنا او ان تداهل اهل مصروفنا
 واجروا الاحكام الاكفر او نقض اهل الذمة العهد وتعلبوا على دارهم ففي كل من هذه المص
 لا تصير دار حرب الا بحد الشرط الثلاثة وقال ابشر طاهر لا غير وهو اظهر احكام الاكفر وهي
 القياس هندية ويتفرع على كونها صارت دار حرب ان الحدود والقوى لا يجري فيها وان لم

المسلم لا يجوز له التعرض لما دون الفرج وتنعكس الاحكام اذا صارت دار الحرب دار الاسلام
فتأمل في شرح درر البحار قال بعض المتأخرين انما تحقق تلك الامور الثلاثة في مصال المسلمين
ثم حصل لاهل الامان ونصب فيه قاض مسلم ينفذ احكام المسلمين عاد الى دار الاسلام
فمن ظفر من الملوك الاقل من بشي من ماله بعينه فوله بلاشي ومن ظفر به بعد ما باعه
مسلم او كافر من مسلم او ذمي اخذ بالقرن بان شاء ومن ظفر به بعد ما وهبه مسلم او كافر
مسلم او ذمي وسلمه اليه اخذ بالقيمة ان شاء ثم قلت حاصله انه لما صاد دار حرب صار في
حكم ما استولوا عليه في داره باجراء احكام اهل الشرك في على الاشتها وان لا يحكم فيها
بحكم اهل الاسلام هندية وظاهرة انه لو اجريت احكام المسلمين واحكام اهل الشرك لا تكون
دار حرب وباتصالها بدار الحرب بان لا يتخلل بينهما بلدة من بلاد الاسلام هندية وظاهرة ان
البحر ليس فاصلا بل قد منافي باب استيلاء الكفار ان بحر الملح ملحق بدار الحرب خلا لما في فتاوى
قارى الهداية قلت وبهذا ظهر ان ما في الشام من جبل تيم الله المسمى بجبل اللوز وبعض البلاد
التابعة له كلها دار اسلام لانها وان كانت لها احكام دروزا ونصارى لم يرضوا على دينهم و
بعضهم يعانون بشتم الاسلام والمسلمين لكنهم تحت حكم ولاية امونا وبلاد الاسلام محيطه ببلادهم
من كل جانب واذا اراد ولي الامر تنفيذ احكامنا فيهم فثانها وان لا يقع فيها مسلم او ذمي
ام زابا كان الادل على نفسه اي الذي كان ثابتا قبل استيلاء الكفار للمسلمين باسلامه للذي
بعقد الدمة هندية وتنحية ذكر في اول جامع الفصولين كل مصرفيه وال مسلم من جهة
الكفار يجوز منه اقامة الجمع ولا عياد واخذ الخراج وتقليد القضاء وتزويج الايام في الاستيلاء للمسلمين
عليهم واما طاعة الكفرة في موادة ومخادعة واما في بلاد عليها ولاية كفار فيجوز للمسلمين اقامة
الجمع ولا عياد ويصدر القاضي قاضيا بتراضى المسلمين ويجب عليهم طلب وال مسلم الخ ودار الحرب
تصير دار الاسلام باجراء احكام اهل الاسلام فيها كجمعة وعيد وان بقي فيها كافرا صلي وان
لم يتصل بدار الاسلام دروزا فهو بكم الشامي وقال مسئلة الدار في وطنها نظر انهم وفيها
الايمان ومسألة الاخيار وعند المائة السادسة خروج التتار وعموم فسادهم حتى ان العلماء حكموا
بكفرهم واختلفوا في البلاد التي استولوا عليها اهل هي من بلاد الاسلام ام لا وقلوا البلاد التي في ايديهم

اليوم لا شك انها من بلاد الاسلام لعدم اتصال ابدل الحبيب ولم يظهر وافيها احكام الكفر بل
البلاد التي عليها وال مسلم من جهة ثم يجوز فيها اقامة الجمعة والاعمال الى ان حرم تقدم قامة
البلاد التي عليها ولاية كذا في يجوز فيها ايضا اقامة الجمعة والعديد والقاضي قاض بترافق المسلمين
ان قد تقر بان بقاء شيء من العملة يبقى المحكم وقد حكمنا بالاختلاف بان هذه الدار قبل السيل
التار من ديار الاسلام وبعد استيلائهم اعلان الاذان والجمع والجماعات والحكم بمقتضى الشرع
والفتوى فاشع بلا تكثير من لو حكم بالحكم بها من بلاد الحروب لاجل اعلان بيع الحزم واخذ
الضرائب والمكوس برسم التار كما اعلان بني قريظة في المدينة بالتمرد وطلب الحكم من الطائفة
في مقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كانت المدينة بلدة الاسلام بلا ريب ثم ان من قال منهم
انا مسلم وشهد بكم في الشهادة يحكم بالاسلامه لكن في الخلاصة فمسئلة يجب التنبيه عليها وهي
ان اهل بلدة اذا كانوا يدعون الاسلام ويصلون ويصومون ويقرءون القرآن ومع ذلك بعد
الاوثان فاغار عليهم المسلمون وسبواهم وادان انسان ان يشتري من تلك السبايا ان كانوا يقرءون
بالعبودية لملكهم جاز الشراء وان لم يكونوا مقرين بالعبودية لملكهم جاز شراء النساء والصبيان
دون الكبار انتهى وقال للوزعي في تيسير البيان فان قال فما حكم الهجرة في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم قلنا اما في زمنه فاجمعة اامة على وجوب الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى حتى
قال الواحد بن النخعي انها شرط في الاسلام واختلفوا فيما عدا مكة فقال ابو عبيد لا يجب عليه
الهجرة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر من اسلم من العرب بالهاجرة اليه وله ينكر عليهم مقامهم ببلد هو ولانه
كان اذا بعث بعثة قال لا مبرهم اذا القيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال الخدم
وفيه ثم ادعهم الى التحول عن دارهم الى دار المهاجرين الى قوله فلن اجابوا واختاروا دارهم فاعلم
انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في
والغنمة نصيب لان مجاهد راع المسلمين وقال الجمهور تحب الهجرة من سائر بلاد الحروب الى
دار الاسلام على من لا يقدر على اظهار دينه ولا يجب على من يقدر عليه بحسبة او رياسة كما
جاز ذلك للعباس رضي الله عنه لم يستحب له المهاجرة وكذا الحكم في الهجرة في زمننا يجب عليه ان كان
لا يمكن من اظهار دينه وتجنب ان كان يمكن من اظهاره والبدعة تجوز للكفر في وجوب

الهجرة واستجابوا فامساكوا المعاصي فستحب ولا تجب الهجرة الا على من يغلب عليها الحرام فان طلب الخلا
 فوا انتهى فقد مثل العلامة محمد بن اسمعيل الاميرج عن راد الكفر هل هي كما عرفت من مفاهيم
 الكتب انما ما ظهرت فيها خصلة كفرة من غير جوار فان كانت كذلك فليزم مثل ان عدت
 ولا اله الا الله يا ر كفر مع ان اكثر اهله من المسلمين تقام فيهم الجمعة والجماعة ولكن الشوكة فيها
 للافرنج وكذلك نظائرهما من بلاد الهند فما الذي يترجح عندكم فاجب بحمد الله تعالى عما
 نصه ان الامام الهادي رحمه الله تعالى ذكر في كتابه القلائد ان دار الكفر ودار الاسلام ثابتتان
 بالاجح وانما الخلاف في تفسيرهما فقال اكثر وهو الهدوء دار الاسلام ما ظهرت فيها الشهادتان
 والصلوة ولم تظهر فيها خصلة كفرة ولو تاويل الاجوار وزمة من المسلمين كما ظاهرا لليهود و
 النصارى دينهم في اصدار المسلمين وقال المؤيد بالله وغيره من اهل البيت وابو حنيفة بل حار
 الاسلام ما ظهرت فيها الشهادتان والصلوة ولو ظهرت فيها الخصال الكفرة من غير جوار
 قبل العبرة في الدار بالغلبة والقوة فان كانت انقوة للكفار من سلطان او رعية كانت الدار دار
 الكفر وان كانت القوة للمسلمين كانت دار الاسلام وقيل بل العبرة بالكثرة فان كان اكثر مسلمين في دار
 اسلام وان كان اكثر كفارا في دار كفر وقيل الحكم للسلطان فان كان كافرا كانت الدار دار كفر
 ولو كانت الرعية كلهم مؤمنين وان كان مسلما كانت الدار دار اسلام ولو كانت الرعية كلهم كفارا
 هذه الاقاويل في خلاف دار الكفر احتج الاولون وهم الهدوية بان اصل في ائمة الدار
 هو مكة قبل الفتح والمدينة بعد الهجرة فافضا كانت لا تظهر في مكة الصلوة والشهادتان ^{الكلمات} الاجوار
 والكفر فيها ظاهر من غير جوار وكانت المدينة دار اسلام بعد الهجرة اذ كان فيها ظهور الشهادتين
 والصلوة من غير جوار ولا يظهر الكفر الاجوار فكانت دار اسلام واستدل للمؤيد بالله ومن معه
 بالحديث الصحيح اميت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله انما حديث فيه فاذا قالوها عصموا
 دماءهم واموالهم الا بحقها قالوا فانما حوت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها وكان محرم الدم و
 المال لا سعة فيه وبان يكون الموضع الذي يقف فيه دار اسلام قالوا ودار الكفر ما ظهرت فيها
 خصاله وتاخذت بلاد اهله ولم تظهر فيها خصلة اسلامية الاجوار واستدل له ايضا بحديث
 الاسلام يعلوه لا يعلى عليه وانه يلحق الصبي بالمسلم من يؤمن به بدليل الحديث المذكور واستدل

له ايضا بان المدينة بعد الهجرة اليها كانت تظهر فيها كلمة الكفر من المنافقين بلا جوارحهم مع الاجماع
 على كونها دار اسلام قلت وفي هذا الاستدلال الذي تمسكوا به في هذه المسئلة نظرا للمنافقين
 في الدين احكام المسلمين وهم لو ان فردوا الى بلدة كانت دار اسلام وباتوا منعهم كانوا يظهر من
 كلمة الكفر بل كانوا يسرون واذا نقل عنهم شيء من مواضعهم الخاصة بما هو كفر بالغوا في الكفار
 كما هو معروف في كتب السير والآثار وكما قال تعالى فيهم ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
 انهم كاذبون وقال تعالى يحلفون ويحلفون فيعتدرون وغير ذلك مما يحصل به اليقين انهم
 كانوا لا يظهر من خصال الكفر وبان مكة بعد الفتح كانت تظهر فيها خصال كفرية كظهور البيت
 بعرة الى حام ارساله صلواته سورة براءة وهي السنة التاسعة فلا يزال الاسلام ان مكة صارت
 بعد الفتح دار اسلام لما دل عليه حديث كاهجة بعد الفتح اي لا تجب الهجرة من مكة بعد فتحها ولو كانت
 باقية على انها دار كفر بعد الفتح لوجبت الهجرة بالاتفاق على ايجاب الهجرة من دار الكفر واذا عرفت هذا
 عرفت قوة كلام المؤيد بالله ومن معه وان بلاد عدن والهند دار اسلام اي على ما فيها من ظهور الخصال
 الكفرية وغلبة الافرنج ولا بد ههنا من تحقيق ماهية الظهور الماخوذ في حقيقة الدارين
 هل هو اضافي ام حقيقي فاما الظهور الماخوذ في حقيقة دار الاسلام فلا يفتقر الى حال بين كونه حقيقيا
 اي غير مسبوق بكفر اضافيا ولا مسبق بالكفر وانما يفتقر الى الحقيقة والاضافي في ظهور كلمة
 الكفر الماخوذ في حقيقة دار الكفر فان كان حقيقيا اي غير مسبوق بظهور الاسلام فلا مزية في
 كون ما هنا حاله من البقاء دار حرب يترتب على اهله احكام احربيين من استباحة الدماء
 والاموال وسبي الذراري وغيره من الاحكام وان كان اضافيا اي مسبوقا بظهور الاسلام
 فان ظهرت كلمة الكفر من اهله الساكنين فيه خلفا لا ظهور كونه مرتدين لا حربيين
 لمعرفتهم بالصانع وتقدم اقرارهم بالشرائع وان كان من غير اهله الساكنين فيه بل لو فرضنا انهم
 واختطوا كفارا صليين لان ذلك المحل وثبوتهم على كفرهم فيه فهم حربيون ويكون للملح دار حرب ان
 صدق عليهم احد الذي ذكره في بيان معنى الظهور فلا يفتقر الى ما سبق في حذر الدار
 فان فسر بالغلبة والشوكة والحكم على ما يقتضيه كلام المؤيد بالله وغيره فلا يبدق احد جوارحهم
 بهذا المعنى الاعلى بالادب الحشنة واوطان الافرنج ونحوهم من طوائف الكفرة وما دلائلهم وبعض

الهندية هذه المذكورات دار حرب بلا تردد ولا شبهة للغلبة وانتوكة والحكم وأما الاقطار التي
 استولى عليها المسلمون وغلبوا عليها منذ الفتوحات الإسلامية أيام الدولتين الأموية والعباسية
 وهلم جرا فبعد ظهور كلمة الإسلام بهذا المعنى هي دار الإسلام إذاً الأصل في كل قطر من أقطار الإسلام
 بعد ظهور كلمة الإسلام أن يكون إسلام أهله من البقاء على يقين فلا يرتفع عنه الأبيقين فتق
 علمنا يقينا ضرورياً بالمشاهدة والسمع تواتر أن الكفار استولوا على بلد من بلاد الإسلام التي
 تليهم وغلبوا عليها وقهروا أهلها بحيث لا يتم لهم إبراز كلمة الإسلام الأجوار من الكفار صارت
 دار حرب وإن اقيمت فيها الصلوة وهذا القصد يفهم والله أعلم أن الخلاف في دار الحرب بين الهدية
 وبين المؤيد بالله وإبي حنيفة يعود إلى الوفاق وإلها مادة اجتماع بينهم كان الهدية يعتبرونه
 في حقيقة دار الحرب ظهور كلمة الكفر بالمعنى الذي ذكرناه ولا ينافيه ظهور كلمة الإسلام بالمعنى
 الأعم أعني مطلق الظهور والتأييد بالله وإبي حنيفة يعتبران فيما حكاه عنهما صاحب البيان وشرح الآثار
 ظهور كلمة الكفر بالمعنى الذي ذكرناه مع التناخلة لبلاد الكفر وقد أجمع الشرطان في هذه المادة
 فصارت ما هذا حاله دار حرب اتفاقاً ولا يتصور وجود دار حرب على رأي للمؤيد بالله وإبي حنيفة لأنه
 مع التناخلة ولا ظهور بالمعنى الأخص في غير البلاد التناخلة لبلاد أهل الشرك فلا دار حرب في دار
 أهل الإسلام لغير التناخلة لبلاد أهل الشرك وإن اختلف فيها أحد الأركان أو وجدت فيها كلمة
 الكفر بالمعنى الأعم فهو ما فاسق أن أقصر على ترك الشرائع تقاعد مع الأقرار بوجوبها ومرتدون
 أن تركوها إنكاراً وجوهاً وأوردوها السابق معرفتهم للصانع وأقرارهم بالشرائع مع علمهم بأن تلك الأقوال
 والأفعال الصادرة عنهم موضوعة للكفر موجبة له لا لوجهها فلا بد بصدد رها عنهم ذكبي
 ذلك الإمام المهدي في البحر وعلى عدم كفر من هذا حاله بكونه لم يشرح بالكفر صدقاً وهو شرط
 وبما حزنه نبي الله أن عدت وما وألها أن ظهرت فيها الشهادتان والصلوات ولو ظهرت
 فيها الخصال الكفرية بغير جوارحها إذاً سلام ولا في دار حرب وكذا سائر بلاد الهند وما وألها الحكم
 عليها بهذا الاعتبار هذا ما بلغ إليه العلم المقصد اجابة السائل انتهى وقد ذهب الشيخ العلامة عبد العزيز
 وأخوه الفاضل الفهامة رفيع الدين ابن الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى إلى أن
 بلاد الهند التي في أيدي النصاري اليوم ديار حرب بناءً على أن إمام المسلمين لا يجري حكمه فيها ولم يتأخذ

من المسلمين القاطنين بها على الأمان الأول لا يرد من اجراء احكام الكفر الا ان يكون الكفار من قضاة
 مستقبليين في تشييد امور المملكة ونظم الرعايا ونسق البرايا واخذ الخراج وعشور اموال التجارة وسيا^{سة}
 قطاع الطرق والسادقين وفصل الخصومات وجزاء الجنايات ولا يوجد من يراهم في ذلك
 ان كان بعض الاحكام الاسلامية كالجمعة والعديد من ذبح الحيوانات جاريا على منهاجه
 من دون تعرض منهم لذلك واطال في تقرير هذه المسئلة كما حررها في ملحقات افان^{الشيعة}
 وقد اعترض عبد الحكيم النجاشي على الشيخ عبد العزيز بن ابي الهجره مع القول منه بان حكمة
 الهند ادر حرب فاجاب بان وجوب الهجرة على الاستطاعة ولا استطاعة لي وبأن الهجرة
 لا تجب على الفور بل هي على التراخي ولهذا مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة واثلاث عشرة سنة
 وكانت حينئذ ادر حرب فلما هب الله له صلى الله عليه وآله وسلم اسباب الهجرة هاجر الى المدينة
 الطيبة زاد الله لها شرفا وتعظيما انتهى فطابت قبيلت البعض علماء الهند من بلدة لا هور في هذا البلد
 جمع فيها روايات كثيرة من كتب الفقه ولكن النقل منها ليس من عرضنا في هذا الكتاب لكونها مبنية
 على اراء الرجال دون ادلة السنة المطهرة والكتاب العزيز وعندنا ان هذه المسئلة من
 التشبهات التي لم يظفر حكمها على وجه يحصل منه ثبوت الصدر ويذهب به عطر الزوائد
 لذاتنا في حريقها في هداية السائل الى ادلة المسائل مقيدة بالمذهب الحنفية اذ لا على ان يرد
 الهند ديار الاسلام وكتبها في موضع اخر على طريقة اهل الحديث الدالة على انها ديار الكفر جمعت
 هنا بين الصب والنون ولم تقطع بشي من ذلك ويمكن ان يقال ان في المسئلة قولين وهما قولان
 متساويان وان كان كونا دار كفا ظهر نظر الى ظاهرها ادلة وخبر التوى وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من اتقى الشهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك
 والله سبحانه اعلم وعلمه اتم واحكم وقال الشيخ جمال المكي في بعض فتياه الهجرة التي تكون
 ممن المسلم لا صلاح دينه الى مكة او غيرها من مدن الاسلام فانها باقية وثابت حكمها
 الدهر والايام كما نص عليه الائمة الاعلام قال اسمعيل الحقي في تفسيره روح البيان عند قوله
 تعالى الم يكن انض الله واسعة في الآية الكريمة ارشاد الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن
 الرجل فيه من اقامة امر دينه باي سبب كان وقال الحدادي في تفسيره في^{طيل} في قوله لا عذر
 لاحد في المقام على العصية في بلد لا اجل المال والولد والاهل بل ينبغي ان يفارق وطنه ان لم يكن

افما رالحق فيه ولهذا روي عن سعيد بن جبير انه قال اذا عمل بالمعاصي في ارض فخرج منها
 وفي الفتح واذا لم يكن سلطان ولا من يجوز التقليد منه كما هو في بعض بلاد المسلمين طلب عليها
 الكفار كقرطبة الآن يجب على المسلمين ان يتفقوا على واحد منهم يجعلونه واليا فيقول قاضيا
 ويكون هو الذي يقضي بينهم وكذا ينصبون اماما يصلي على الجماعة انتهى وهذا هو الذي يظن ان
 النفس اليه فليتمد واما دعواه ان كل بلاد الهند دار حرب فدعوى بلا دليل وقد علمت ما
 صرح بها هذا القدر تصير دار حرب وقال احمد الخطاوي في حاشيته على الدر المختار
 ظاهرة انه لو اجريت احكام المسلمين واحكام اهل الشرك لا تكون دار حرب انتهى هذا الخبر
 كلام الشيخ جمال وقال السيد العلامة المحقق عبد الله بن عبد الباري بن محمد الامد رحمه
 الله تعالى استوفى في سنة الهجرة في رسالته السيف البتار على من يوالي الكفار ويخذلهم من دون
 ورسوله والمؤمنين انصارا مانصه حكم البلدة التي استولى عليها الكفار من بلاد اسلام على
 ما قال ابن حجر المكي في التحفة وغيرها انها باقية على حكمها دار اسلام وان كانت دار حرب صورة
 فيها دار اسلام حكمها لقوله صلوات الله عليه ولا يعلم ولا يعلم عليه لقوله تعالى ان الارض لله يورثها
 من يشاء واذا كانت دار اسلام كان على اهل الاسلام فرضا وحقا استنقاذها من ايدي الكفرة
 بنهاضتهم ومحاصرة والتضييق عليهم بكل ممكن انتهى واما حكم من ينتقل الى هذه البلدة المأخوذة
 التي استولى عليها اهل الكفر فهو عاصف مستحق تكبير الكبيرة من باب الاثم ان لم يرخص بالكفر
 احكامه فان رضي بها ونعذ بالله منه فهو كافر مرتد تجري عليه احكام المرتد وليتنامل العاقل
 انه ما كمال هذا المسلم على النقلة من دار الاسلام الخالية عن الكفار الى دار التراب اخذها الكفار
 واطمروا فيها كفرهم وقهروا من فيها باحكام الطاغوتية الكفرية الا الزرع وحب الدنيا التي هي اس
 كل خطية وجمع حطامها من غير مبالاة بحفظ الدين وعدم الانفة من اهانة التوحيد
 ومحبة سوارا عدا الله على جوار احبائه والله تعالى يقول فاعرض عنهم ولا تقعد بعد
 الذكرى مع انقوم الظالمين يقول فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
 مثلهم فليتنامل قوله عز وجل انكم اذا مثلهم وهذا حكم من بلي بجوار قهر فساد الحكم
 من تكلف النقلة لتجوارهم فكيف يشك في ضلاله وفساد دينه والعياذ بالله تعالى واما حكمه بآية

الاموال الى هذه البلدة واجامعها وتشيد البنيان فيها فالجيب المقرر المعتبر شرعا في مثل هذه البلدة
 الماخوذة مقاومة الكفار من اهل البلد ومن كان على دون مسافة القصر منها ومن كان فوقها
 الموافقة لاهل ذلك المحل بقدر الكفاية ان لم يكن اهلا لهذا المحل مثل هذه البلدة وعما في النسخة
 مع شرحه التبعة الثاني من حال الكفار يدخلون بلدة لنا كان خطبا عظيما فيلزم اهلا الدفع
 بالمكن من اي شي طاق ففان امكن التأهب للقتال وجب المكر في دفعهم حتى على فقير وولد وبن
 وعبد وامرأة فيها قوة ولا يمكن تأهب للقتال فمن قصد منا دفع عن نفسه بالمكن ومن هو دون
 مسافة القصر من البلد وان لم يكن من اهل الجهاد كما هو في تعيين وجوب القتال ومن على
 المسافة المذكورة فما فوقها يلزمهم ان وجدوا زادوا وسلاحا وصروا بالموافقة بقدر الكفاية ان لم
 يكن اهلا ومن يليهم دفع عنهم وانقاذ الهمة انتهى فاذا كان الاجيب في حق المسلمين اهل البلدة
 المذكورة ومن دون مسافة القصر عينا ومن فوقها كفاية هو المقاومة للكفار المذكورين وانقاذ
 من فيها من المسلمين واخراجهم منها بالمحاربة والمحافظة الشديدة كما امر الله تعالى
 في كتابه بقوله عز قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم كالاية وهي في الكفار الذين
 يبلد هم فما حكم من اخذ وابلد تنا وكسر وايضنتا واستباحوا حومتنا الا ذلك لاهل الجهاد
 الا وجب الاخرى فمن شد الرحال وزم السفن والاحمال الى هذه الدار وحمل اليها الامنعة والابذار
 واصين اسواقها بالبيوعا وشوارعها بالروثا والغدوات وعمر فيها البنيان وشيد بها العمارات
 خالف الشريعة المحمدية وبنى العهود الانسية ورضي باحكام الجاهلية اغني دين الله
 وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون **هذا** وظاهر النص في القرآنية
 التي هي الدلائل اليقينية عدم ايمان من يوالي الكفار ويتولاهم في امور من دون المسلمين الذين
 هم لاديارنا وهو المستول عنه الذي ترك دار الاسلام الخالية عن الكفار ودخل الدار المستولى
 عليها الكفر واربها الفجار **قال تعالى** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
 الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ابناءهم **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
 الكفار اولياء لهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم فانه منهم **وقال تعالى**

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
 اتخذوا دينكم هزا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
 الى غير ذلك من الايات الكريمة المفصلة بضم ايمان من يواد الكفار وشقته والمناذاة عليه
 بانه منهم وهل بعد بيان الله بيان او بعد حكمه حكم ومن احسن من الله حكما وما كان موادة
 سيدنا حاطب بن بلعة الذي نزلت بسببه آية المعتنقة الا الكتاب الذي كتبه الى اهل مكة
 يحبرهم بخروج رسول الله ﷺ مع انه لم يفعل ذلك ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام
 وهو يدعي باتفاق اهل العلم وقد نزل فيه ما سمعت وعلل سبحانه الزجر عن موالاتهم كموافق
 كفر واما جاءنا من الحق الآية وهل كفره في كفره وقد سئل ابن سيرين عن رجل يبيع داره
 من نصرائي يتخذها بيعة فقلت قوله عز وجل ومن يتولهم منكم فانه منهم الآية فكيف حكم من يتولهم
 بحلب الميرة والبضائع والاموال التي تقوهم وتشد شوكتهم على الاسلام ومن يدال لغتهم ويضع
 لصلواتهم ويخضع لاحكامهم فاني له بعد ذلك التسمي بعنوان الايمان والاسلام وقد استعمل احكام الكفر
 ايبتغون عند هم العزة فان العزة لله جميعا ولا حول ولا قوة الا بالله وقال تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألوا لكم خبلا الآية فالبطانة الدخلاء والاخلاء يصدق
 على اتخاذهم كتابا وحسابين ووايين ومأمين الى غير ذلك من اصناف البطانة على سبحانه
 انهم عن ذلك انهم يحبون مشقتنا وقد ظهرت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر
 فلا يعزون بعد اذ اهانهم الله ولا يقرعون بعد اذ ابندهم الله تعالى كما قاله عمر الخطاب رضي الله عنه
وحاصل القرآن مقاطعة الكفار من جميع الوجوه ومباينتهم في كافة الاحوال فلا مواصلة بيننا
 وبينهم قط واما القوم الذين في بلاد الاسلام من المسلمين ويدعون الفهم من رعية النصارى
 ويرضون بذلك ويفرحون به وانهم يتخذون لسفنتهم بيارق وهي التي تسمى الرايات مثل رايات
 النصارى اعلاما منهم بافهم من رعاياهم فهو لا في ما شرهوا حب النصارى في قلوبهم واستحضروا
 عظمة ملكهم وصوتهم ولا مفلتوا في الدنيا بايديهم التي هي حظهم من الدنيا والاخرة وقصروا
 نظرهم على عمارة الدنيا وجمعها وان النصارى اقوم بحفظها ورعايتها فان كان القوم المذكورون
 جهالا يعتقدون رعية دين الاسلام وعلوه على جميع الاديان فان احكامه اقوم الاحكام

وليس في قلوبهم مع ذلك تعظيم للكفر وارتدادهم عن عقيدتهم فساد
 من تكون الخطب كبير يجب تعزيرهم عليه وتاديبهم وتكبيرهم وان كانوا عتداء باحكام الاسلام
 ومع ذلك صدر عنهم ما ذكر في استنباط اركان رجوع عن ذلك وتابوا الى الله والاهل ما رقون فان
 اعتقدوا وتعظيم الكفر ارتدوا وجرى عليهم احكام المرتدين وظاهر الايات والاحاديث عدم ايمان
 المذكورين قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
 الطاغوت يخرجهم من النور الى الظلمات الآية تقتضيان ان الذين امنوا وليهم الله كما
 اي لا غير فليس لهم سوى دون الله ورسوله مع الله مولانا ومولاكم والذين كفروا اولياؤهم
 الطاغوت فلا واسطة فمن اتخا الطاغوت وليا دون الله فقد خسر خسرانا مبينا واركتب خطبا
 جسيما فليس الا ولي الله او ولي الطاغوت فلا شركة بوجه من الوجوه البتة كما تقتضيه الآية وقال
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
 قضيت ويسلموا تسليما وقد حكم الله ان لا يتولى الكفار بوجه ابد فمن خالف امر يحكم فاني يكون
 له ايمان وقد تقي الله سبحانه ايمانه وكذا التقى بالبلغ الوجوه والاقسام على ذلك فاستفدوا وخرج
 ابو داود عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن حذيفة مرفوعا من تشبه بقرم فهو منهم فهذا
 الحديث زاجر عن التشبه بالكفار في نصب السارق وغيره من وجوه التشبه كهشة اليازر
 والمشرك والحركات والسكنات قد خالف النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وامر مخالفتهم في جميع ما يفعلونه
 وكذلك المجوس والنصارى في شعورهم ولباسهم واعبادهم وصورهم وجميع احوالهم متغايرة لهم
 اغاظة ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تستضيئوا بنار المشركين وورد عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 النهي عن مساكنتهم وتعلم كتبهم والدخول معهم في اعيادهم وعبادتهم وتعلم رطانهم الى
 غير ذلك فمن تشبه بهم محبة لهم ورضا بكفرهم فهو كافر كقرا بواحا ومن يفعل ذلك عافلا
 عن هذا القصد فقد شابههم في امورهم الجاهلية ففيه خصلة من خصائصهم تلزمه التوبة
 منها بالشرط المقرر لها في محله قال شيخ الاسلام احمد بن حنبل الحارثي رحمه الله من تشبه بقرم
 فهو منهم اقل احواله ان يقتضي تحريم التشبه بهم وان كان ظاهرة يقتضي كفر التشبه بهم كما
 في قوله تعالى ومن يتوكلهم فانه منهم وهو نظير قول ابن عمر عن بني بارض المشركين وصنع

وكتابة اقدم من الصراط
 المستقيم في القصة اعني
 الحجة في سطره
 كلام عام في حكم
 التشبه بالمرتدين
 والمخالفين في الاسلام
 وتأويل مثله فعليك
 بتلاوته والاغتراف
 والعمل بوجهه والله
 التوفيق

نير وزهر ومهر جاهر وتشبه بهم حتى يموت حشرهم يوم القيامة فقد حمل هذا على التشبه
 لئلا يظن أنه يقتضي الكفر ويقتضي تحريم ابعاض ذلك وقد قيل على القول المشترك الذي شاع
 فيه ان كان كفرا او معصية او شعرا لها كان حكمه كذا في الثاني فاما من يمدح النصراني ويقول انهم
 اهل عدل او يحجون العدل ويكثر ثناءهم في المجالس ويحين ذكر السلطان المسلمين وينسب
 الى الكفار النصفة وعدم الظلم والجور فيحكم المادح انه فاسق عاص مرتكب بكبيرة تجب عليه
 التوبة منها والندم عليها اذا كان مدحها لذات الكفار من غير ملاحظة صفة الكفر التي فهم
 فان مدحهم من حيث صفة الكفر فهو كاذب لانه مدح الكفر الذي ذمه جميع الشرائع وقد
 حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدح المسلمين بما لا يعملون فقال وقد سمع قوما يمدحون فخصا
 لقد قطعتم عن الرجل اي اهل كتموه واما مدح العدل بما فيه تكميلة له عند حاكم وتعرفا
 بشانته فهو جائز بل قد يجب ومدح المسلم الفاسق معصية محرمة اذا مدح الظالم الغضبه
 الله فاذا كان ذلك في الظلم لا صغر فما ظنك بالظلم الاكبر وفي حديثي يعلل زائريه عن
 انس وابي علي عن يزيد اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز انك العرش اي عرش الرحمن الذي استوى
وحاصله ان مدح الكفار الكفر هو ارتداد عن دين الاسلام ومدحهم مجرد اعين هذا
 القصد كبيرة يعز مرتكبها بما يكون زاحرا له واما قوله انهم اهل عدل فان اراد ان الاصول
 الكفرية التي منها احكامهم القاء رنية عدل فهو كاذب بواحد صريح فقد ذمها الله سبحانه وشنع
 عليها وسماها عنوا وعنادا وضغيانا وافكا واثما صبينا وخسرا فاصينا وبهتاننا **والعدل**
 انما هو شريعة الله التي حواها كتابه الكريم وسنة نبيه الرؤف الرحيم قال تعالى ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان فلو كانت احكام النصارى عدلا كانت ما مورايها ولزم على ذلك التناقض
 والتبايع في الرد عليهم **قال تعالى** افحكم الباطل على البيغون ومن احسن من الله حكما القوم
 يوقنون فانه سبحانه حكيم هو احسن لا غير فاني يكون الحكم النصارى حُسن لان كل عدل
 حسن وكل جور قبيح والحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع لا العقل **وقال تعالى**
 يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وهو لا يعلم ما امرهم الله بالكفر
 عدلا وعلوا في صلاتهم يريد الشيطان ان يضلهم غلا لا يعبدون وان ارادوا العدل المجازي

هو عمارة الدنيا بترك الظلم الذي هو خرب الدنيا فلا يلزم منه الكفر لكنه يزجر عن ذلك
 الزجر البليغ وأما ما يروى عنه صلواته قال ولدته في دوة الملك العادل انوشيروان فقد
 اراد العادل المجازي لاسيما والملك المذكور كان في زمن الفترة كما هو معلوم على ان الملك
 المذكور لا اصل له كما ذكر ابن حجر في النعمة الكبرى وغيره في غيره قال واطلاق العادل عليه
 بفرض وروده لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به لا للشهادة له بذلك اي بالعدل
 فانه كما يحكم بغير حكم الله وقال السخاوي الحديث موضع ولو صح لم يكن في وصفه بالعادل
 باس فانه كما لا يخفى على احد من رعيته ولا يظلمه فحق الدنيا فعده بالنسبة لذلك لا
 ينافي كفره وظلمه لنفسه بحمله انتهى قال الزركشي كذب باطل وقال السيوطي قال البيهقي
 في شعب الايمان تكلم شيخنا ابو عبد الله الحافظ على بطلان ما يرويه بعض الجهلاء عن نبينا صلوات
 ولدت في زمن الملك العادل يعني انوشيروان ومثله قال علي القاري في الموضوعات الكبري واما من
 حين السلطان في كيفية اعطاء وناجوا حديثا من يرفعه انما السلطان ظل الله ورجحه في الارض
 اليه هو والديلي وحديث ابى بكر مرفوعا السلطان ظل الله في ارضه فمن اكرمه اكرمه الله ومن
 اهانته اهانته الله اخرجه الطبراني والبيهقي وحديث ابن عمر مرفوعا ان الله لخل الله في الارض
 اليه كل مظلوم من عبادة فان عدل كان له الاجر وكان على رعية الشكر وان جاروا ما انا
 ظلموا كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر اخرجه البزار والحاكم الترمذي وحديث ابى هريرة
 ظل الله في الارض ياراي اليه الضعيف به ينتصر المظلوم ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه
 الله يوم القيامة اخرجه ابن النجار وغير ذلك من الاحاديث والآثار الكثيرة في فضائل السلطان
 ومحنته والنهي عن الوقعة فيه وقد افردت لذلك التاليف فاقس اهان السلطان ورفع قد الكفر
 ارباب الطغيان اهانته الله ومن يهان الله فماله من مكرم فان اهان السلطان من حيث رعاية
 الاسلام ومدح النصارى واليهود رعاية الكفر صار متداوانا مدح من حيث العمارة الدينية وتوضيها
 وخماية الرعية عن المظالم وبذل الاموال في اقامة النلبس الديوي وعزة الرعية فينسب
 النصارى الى القيام بذلك والسلطان الى القصور فيه كان هذا المادح من غلب عليه حال عاجلة
 على الاجابة واشرب قلبه بحطام الفلاني وبعد مرماه عن مراعاة سمة الاسلام فهو بدنياه من غرور

ذكر انوشيروان
 الله اهل

افادة السلطان

له
 والسيوطي سالت ابي
 وقال في ان افادة السلطان
 على رعية من اعظم نعم
 الجانية بتفقد الحكم
 وقام شرايع الاسلام
 بجملة نعم الله على
 السبيل الخالص للحام
 ووعده من الله جل
 بين الظلم والعدوان
 كما رغبتم على بعض
 رافض الدين في حطام
 بدنيته

وعجب العاجلة وموتهم في الأجله منتون وماز طاعنا الله اخواننا المسلمين عن ذلك قال تعالى
 من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرقه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤاخذ منها وما له في الآخرة
 من نصيب هذا اللغو فمدادى من جهله وغباوته وبلاذته وحماقته وسفاهته ان حفظ الله
 الذي حصله برعاية النصارى قوت عليه اضعافا مضاعفة من دينه بل بما جرة الى الظلم مع العالم
 بالكلية فانه بخالطة الكفار للذكور يعمت عليه معاملة لهم وقوانينهم الضلالية فارتكب الربا
 ورأى الخمر والخنزير وسمع ثالث ثلاثة ونكاسل عن الصلوات بحكم الوفاق ورأى الزنا وسمع الخنا
 ورضي بالمكوس بانواعها واستحسن تنظيمها قبحا ثرة واستمر على ذلك حتى صار له ما لو فالا
 يستكره ولا يستجبه البتة وربما مع طول القادي اعتقد حله بغلب الجهل فقد حرم دينه
 من حيث حصل دنياه والدينا والآخرة ضرعان والسلطان ظل الله في ارضه فعلى كل حال هو مشكور
 او متروك والله سبحانه يؤيده ائدين ولو كان فاجرا فجوره على نفسه اما سلطان الوقت فهو محمد
 الله غيظ الكفار ونصرة الملك الجبار وشجى البغاة وقهر الاعداء الله تعالى وفرح المسلمين بالفتح المظفر
 اللهم بارك له وفيه وعلية هذا وفي الروضة الزاوية في باب الردة مالفظة لوقال معلم الصبيان ان
 اليهود خير من المسلمين بكثير لا فهو يقضون حقوق معلمي صبياهم كقرائهم واما من حمل بضاعة او طعاما الى بلاد
 النصارى واعترض عليه مسلة ونهاه فلم يمتنه فقتله او هب ما له مثل منه عذر وما له حلال لم
 لادنية القاتل خرب بار الكفار ونية المقتول احياءها بما يؤدي اليها وما حكمه هذا التعدي اذا قتل شهيد
 ام لا وما حكم من يعينهم على ذلك من المسلمين فاجواب انه لا تخلو بلاد النصارى اما ان تكون اصلية
 بايد يهر كارض الشام والعراق التي كانت بايدى الكفار في زمن النبي المختار صلوا فلا خفا في جواز
 حمل البضائع من الاطعمة وغيرها اليها وجاز التجارة الى بلادهم وجاز معاملة لهم لان ذلك من ضروريات
 المعاش والحاجة تدعو اليه فحوزه الشارع للحاجة فقد كان الصحابة يدخلون ارض الشرك للبعالة
 وقد خطا النبي صلى الله عليه وسلم ابا جندب رضي الله عنه فمثل ذلك لا ينكر على فاعله ولا يعترض عليه البتة فمن
 التقاء في الطريق فهو جار بقطاع الطريق تجرى عليه احكام قطاع السبل والمقتول ان كان هو القاطع
 فهذا انفع بلا خفاء لا خسران كان سالك السبيل فهو مظلوم شهيد شهادة صغرى لحد يشهد
 قتل دون ماله فهو شهيد فاما ان تكون دار اسلام استولى عليها الكفار وجب علينا مقاومتهم

اما سلطان الوقت

واستنقأ ذهابها من أيديهم فحاصل البضائع والميرة إليهم عاصم لله ورسوله مرتكب بغير إذن
 عن ذلك فان لم ينزجر عزيمة الحاكم فمن له ولاية من المسلمين ولم يجلسه ومنعه عن السير
 اليها فان لم يتنعج جازمها من الطريق محاصرة للكفار وهو باق على ملك صاحبه ولا يجوز قتله
 بل يدفع عن ذلك بالاحسن الذي لا يودي الى مواريث من يعينه على ذلك فهو شريك في الاثم
 سواء كانت اعانتة بقول او فعل كحديث ابن مسعود يرفعه من اعان ظالما سطر الله عليه آثر
 ابن عساكر وحديث ابن عمر فروعا من اعان ظالما اليد حض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة
 الله وذمة رسوله واما جهة ملكها الكفار وفيها المسلمون متوطنون باموالهم واولادهم اسكنوهم
 في بلادهم هذه التي قد ملكت جاثرة ام لا وهل هم سالمون من الاثم مع اهلهم غير راضين بذلك
 وباعضون ذلك الكافرون قعودهم في بلادهم كالضرورة وهل ايمانهم ايمان كامل انما ^{قصر}
 او يتفاوت ومع ذلك اذا غر موا على التحول فلا يدان لهم عليه وما حكمهم وحكم من يجهم من
 هؤلاء ويغضهم ومن يمثل امهم وهم عالمون ان حكمهم مخالف لشرعية الاسلام وما حكم
 المتوطنين اذا حكم عليه بغير شريعته الاسلامية بل بقانون الكفر هل يمثل ويرضى ويسكن
 او يعصي ويهاجر فاجواب انه يعلم حكم ذلك فانقصه عليه من كلام علماء شارحهم الله تعالى
 قال في المنهاج وشرحة التحفة ما لفظ المسلمون الكفار في حرب يظهر ان دار الاسلام التي استولوا
 عليها كذلك ان امكنه اظهار دينه ولم يرتجح ظهور الاسلام استحب له الهجرة الى دار الاسلام مثلا
 يكثر سوادهم وبعكادوة ولم يرتجح لغيره على اظهار دينه ولم يحرم هناك ومقامه لان من شأن
 المسلم بنهم القهور والغلبة لا العجز ومن ثلورجا ظهور الاسلام بمقامه ثم كان مقامه افضل
 او قد راعى الامتناع والاعتزال ثم لم يرج نصرة المسلمين بالهجرة كان مقامه واجبا لان محله
 دار الاسلام فلوها جرحا ردا حرب ثمران قد راعى قتالهم وعاقبتهم الاسلام يترجم ولا فلاو
 الظاهر انه يتعد عود هذه الدار الكفر ان استلوا اليها كما صرح به الحجة الفخيرة الاسلام يعلم
 ولا يعلى عليه فلو لم يصار دار حرب المراد به صيرورته كذلك صورة لا يحكمها ولا يمكن اظهار دينه
 او خاف فتنته في دينه وحب الهجرة ان اطمأنتها وانما بالاقامة فان لم يطبقها فمذد ويقولون انما قالوا
 كنا مستضعفين في الارض الآية والخبر الصحيح لا ينقطع الهجرة مما قيل الكفار انتهى وقد تقرر ان اهل البلد

المذكورات أمكنهم اظهار دينهم وامتنوا بالفتنة ولحميد وانصرة المسكين استجبت لهم بالهجرة وان أمكنهم
 الاعتزال واظهروا الدين والذب عن انفسهم وجب عليهم المقام وان لم يمكنهم اظهار دينهم واظهروا
 فتنة في دينهم وجبت عليهم الهجرة ان اطافوها وهذا حاصل الكلام في اهل البلدة المذكورة ويعلم
 منه ان من وجبت عليه الهجرة اثره بالاقامة ومن لم تجب عليه الا اثره بالاقامة ومن لا اثر عليه
 فإيمانه كامل ان اتي بامور الايمان كلها ومن ضو اثره بالمقام فإيمانه ناقص وان اتي بامور الايمان
 كلها ونيل من ذلك ايضا ان التفاوت معلوم بحسب المحبة والبغض الغلبين والمتمثل لامرهم
 بغير اكره ولا استضعاف عاص من امثال اكرها وقلبه كاره فحق في حكمه اكره على ما دور الكفر
 حكمه اكره على الكفر نعم من اكره وهو قد راعى الهجرة عصى لانه هو الذي اعانته بالمقام بين اهلهم
 والله اعلم ومن حكم عليه بغير الشريعة المحمدية ان كان يلزم عليه تحليل حرام او تحرير حلال شرعا
 فلا يحمي له قبوله ولا امتثاله وعليه رد ذلك وكراهته الا ان يكره عليه بما يسمى اكرها شرعا ولك
 حكم عليه بما يوافق الشريعة المحمدية قبل ضرورة وليس له ان يمتنع من نفسه بتعرضها لاحكامهم
 وهو يقدر على الهجرة والا كان ذلك اذلالا للدين واستخفافا بالاسلام والمسلمين والله تعالى
 يقول ولن يجعل الله كفرا من غير على المؤمنين سبيلا واما احكامهم في سماعهم ان الهجرة الى بلاد المسلمين
 والسكون بها تنفذ المدا وان السلون في بلاد الكفار لا يتلف المال انما يتلف الدين فاختاروا
 سفر الى بلاد المسلمين وان تلفت المال على بقاء الدين والثاني سفر الى بلاد الكفار وان تلف الدين
 على المال وكيفية ايمان هؤلاء وهل ياتر من سقى هذا الشخص الذي سافر الى بلاد الكفر منافقا
 فاجاب قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
 يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك هم سعيهم
 مشكور فشتان بين من اثر الحياة الدنيا ودينها فاحل الى بلاد الكفر لجمع حطامها ونسب اهلها
 ومن اثر الحياة الباقية فحضر على اوائله وثبته قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف
 فان اجابه خير بطلان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
 العظيم وهذه الآية نزلت في من الاعراب كانوا يسلون فينازلين دار الهجرة المدينه المنورة فان وافق
 عام غيب ونجوت فرس احداهم وولدت امرأته ذكر اقال هذا دين صالحه والا ارتد على عقبه فقال هذا دين

وأخرج البخاري في صحيحه قال سلم أعرابي وهاجر المدينة فاجتمع من الغيرة ما يقتل يا محمد
 يعني فابن فقال صلوات الله على منة كالذي تنفي عنها وتخص طيبها انتزعت من اقامه في الاسلام
 فقد اصاب ومن هاجر الى بلاد الكفر فقد بار بخصم الله لخصم دينه اليها وفساد ثوبته بالافتقار
 الباطل الذي شابه الكفار الاولين الذين قالوا اننا نطيق انكم وان تصبرم سيئة بطير وانبوس
 ومن هذه الاما طائرهم عند الله وتسمية المذكور منافقان كان المراد به النفاق الظاهر المقصد
 ان جروا تغليظ فلا بأس به فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حاطب بن بلنعة البديري رضي الله
 عنه منافق قد خان الله ورسوله وان اراد به انتفا ولا اعتقادي حرما لا يطلع عليه الا الله تعالى
 فيمرق ذلك في هذا لا شوق في القائل عن قلبه ولما اذا اختص جازان من حاجزة رجل من يدعي انه
 من رعية النصارى ولا يخفى من عيون ملوك الاسلام وكلاهما مسلمان ايها تقدم الصلاة عليه
 فاجواب بقدمها بالصلاة دعوى ملوك الاسلام على دعوى ملوك الكفر لان الاول افضل واعدا
 وهو معلوم ويقدم ايضا على دعوى النصارى وان كان فقهيا ودعوى الاسلام غير فقيهه لان
 الفقه لم يرشده الى الحق ومن ازداد علما واكثر دقايق لم يزد من الله الا بعدا لعمرو فرض انه
 دعوى الكفار كان مكرها مستضعفا لا قدرة له على المجرة كان مكافيا لدعوى المسلمين وهو ظاهر
 الله اعلم واما من جرحهم وطلب حكم الشريعة وحكمت عليه الشريعة وقال لا خان من رعية
 النصارى واريد حكم النصارى هل ماله حلال وهو مرتد ام لا فاجواب ان قال الرعي
 للنصارى في ذلك كارها لحكم الشريعة مستقلا بحكم الذمة مانعة كفر وصار مرتدا تجزي عليه احكام
 الردة المقررة في بابها وان قال ذلك من غير قصد في الاستمالة كان فاسقا يجب تعزيره بما يراه
 حكم الشريعة المظهرة وعلى الاول حمل قوله عز وجل فلا وربك الا الذين آمنون حتى يذكروا فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما نحن ابي الاسود قال اختصم جلال
 الى رسول الله صلواته ففضى بينهما فقال الذي فضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فقال رسول الله
 صلواته انظروا الى عمر فلما اتيا قال الرجل يا ابن الخطاب فضى رسول الله ورسوله على هذا فقال
 ردنا الى عمر فردنا اليك فقال اذن قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فافضى بينكما
 فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضر به الذي قال ردنا الى عمر فقتله واودى بالآخر فاراد الى رسول الله صلواته

فقال يا رسول الله صل لم يقتل عمر صاحبي ولو لاني اعجزته لقتلني فقال رسول الله صل لم
كنت اظن ان يجترى عمر على قتل مؤمنين فانزل الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون الاية
نجد ردم ذلك الرجل وبرئ عمر من دمه اخرجاه ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق الجعية
وله شاهد اخرجها زهير في تفسيره والحكيم الترمذي في نوادره **وقال تعالى** الم تر الى
الذين يرمون اهلهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفوا به الاية **وعن** ابن عباس قال كان ابو رزة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود
فيما ينافرون فيه فتنازل اليه من المسلمين فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين يرمون الاية
اخرجاه ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح **وعنه** رضي الله عنه قال كان الجلاس بن الصامت
قبل قبته ومعتب بن قشير ورافع بن زريق وبشير يدعون الامام فداءهم رجال مقيم
الى رسول الله صل لم فدعوه الى الكمان حكاهما اهل البيت فانزل الله عز وجل هذه الاية اخرجاه
ابن اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم وهذه الاحاديث شواهد اخرجها ابن جرير وابن المنذر
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والتعلي عن ابن عباس استوفوا السبطين في الدار الشورى
قلت ولا ريب ان هذا القائل الذي قال ريد حكم النصارى قد زاع وعرض نفسه للوقعة
فيه وشابه المنافقين الذين قال الله في حقهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى رسول الله
المنافقين يصدون عنك صدودا **وعن** مجاهد في الاية فان تنازع رجل من المنافقين ورجل
من اليهود فقال اذنا فاذ هبنا الى كعب بن الاشرف وقال اليهودي اذهب بنا الى محمد صل
فانزل الله الاية اخرجاه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم **وعن** الربيع بن
انس قال كان رجلان من اصحاب النبي صل بينهما خصومة احدهما مؤمن والاخر منافق فدعا المؤمن
الى النبي صل ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف فانزل الله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا الى ما
انزل الله والى الرسول ايت المنافقين يصدون عنك صدودا اخرجاه ابن جرير فقد قضت
الاية الكريمة بان الصادق المعرض عن الشهادة المحمية الصادقة استحق عنوان النفاق في
التمسك به لفعله الخائف المؤمن المسلمين من الانقياد والادعان بحكم الله ورسوله في جميع
ما جاء به انتم كلام السيف الدار وهو كلام منور بانوار السنة والكتاب والمحاضرات التي تصح بالدين الحق

الذي هو فضل الخطاب وليس بداء عبادة فان قرية ولا احسن من بيان الله تعالى ورسوله الكريم
 بالامرية اللهم صل عليه وسلم دائما ابدا وقد بدلي لأن ان اجتمعت هذه المقالة بكلمة بدعية وقصيدة
 حسنة تحضر المسلم على الاتباع وتقدره في كل باب عن الابتداع وتكون رقعة على حلة هذا التأليف
 وروح الجثمان هذا التصنيف وهي هذه

<p>شوى نسيم قبا والصب مرتقب ولاح من نحوها برق فما برحت سقى العقيق وسكان العقيق واث أهوى الديار لمحب الساكنين بها كما يؤدون لو كانت جسومهم أو يستلذون شكوى المحب سائلة احبتي في سويد القلب ما اذنت فلت لا ماني في امن هناك ولا كيف اللام لمن يحبي بذكرهم من لم يعيش بهواهم لا حياة له لو كنت لا تعرف الاشواق فادع يا حادي العيس رفقا بالطي دنت ان كنت في ارض بدم عن جوارهم لا تحش ضرا وذكرا هم لذي ارب ولا تبصن نظرا للناظرين له وللتخلص من مولاك ممتدحا فمجد تجد الاحياء بعثه وذكره طاب في الجنات من قديم والرسول قد بشرت بالمصطفى اما</p>	<p>فارتاح شوقا لها وانزاحت الكرب تهنه بارقات الشوق والطرب اجزوة دمعاً من الاجفان ينسكب وكل صب له فيما اتحا الرب ارضا عليها مشى الاحبا وركبوا دموعهم فكان الاعين السحب عنه الخيام التي في وسطه صبوا واش ولا لثرفهم ومرتقب وفي السلق ذهاب الروح والعطب كأنما جسمه الاحجار والخشب وشممت برق الحن لاهزل الهم من المنازل والاعلام والقب فالقلب مسكنهم والروح مقرب الله يعطي به الطلاب ما طلبوا في الكتب كمرز عواجة او كمر كنوا عين العوالم من تجل به الكرب ووصفه الحق قد جاء به الكتب ونوره قد تلقاه اب فاب من قبل ان تمضي الازمان المحب</p>
--	---

كذا الدلائل جاءت قبل مولده
 هذا الصطفاء اله الشلو من ام
 ذا خاتمة فاتح باب الهدى وبه
 وجاد بالعين من ماء ومن ذهب
 وابرزت نفسها الدنيا فقال لها
 هذا وقد دان اهل الخافقين له
 والله ايده بالمعجزات ومن
 فيه المواعظ والاحكام ثمر به
 قد اعجز العرب العربا بلاغته
 وقد تحداهم المولى فمد عجزوا
 فقام في نصر دين الله في فئة
 وظهر الدين حق بعد ما لمسوا
 واخذت نارهم بالحق ثم كتبت
 نفسي الفداء لمن انوار ملته
 ومن براهينها الحق الحلي وبها
 ويل كاهل النفاق الخاسرين فقد
 كمد كروا فاذا بانته سم بحر
 ابقى عليهم رسول الله اذ لفظوا
 كمانه بين القران وصفهم
 فالله ايده بالاقربين وبا
 جاءت فضائلهم في الذكر بيته
 واعرب المصطفى عن فضائلهم
 قاموا بنا فلة الاعمال خالصة

او قتل مبعثه وانما هم المحب
 واختلاف من نريش فهو منخوب
 زال الضلال دان الهم والعرب
 فردها حيث ما كانت ولا وصب
 اني بعفة قلبي عليك شجب
 ومملكته اعالي نفسها الرتب
 اجلها الذكر فيها البشر والرهيب
 اخبار من مر والاخلق والاد
 والشعر شيمتهم والقول والخطب
 قالوا هو اسحر او قالوا هو الكذب
 قليلة والعدي ضاقت به الرحب
 اعلامه وجزاهم كسر ما نصيب
 بهم خيول الشقا من سوء ما ارتكبوا
 ابانت الحق وانزاحت بها الريب
 يحيى ايتين وينفى عندها الكذب
 ظلوا وهم افسانوا الذي طلبوا
 هموا وصموا ولم يعقلوا فحجبوا
 بالحق كخمر في القلب قد ذنبوا
 فيها وكم مثل في طيه العجب
 لاصحاب اهل التقى فازوا بمرحبوا
 ما في فضايلهم شك ولا ريب
 على التنا من هجر في كل ما طلبوا
 لله واجتهدوا في فعل ما يجب

فالآل والصحاب قد فازوا وقد ساءوا
 وبلغونا عن المختار سنتهم
 لله كمرجاهد الكفار واجتهدوا
 وادحوا بيضة الاسلام طامم
 وبل لقوم اطالوا الفرق بينهم
 وان اردت تفاصيل الامور فخذ
 ان الاعاجيم قد درجت لملته
 صلي عليه الله الخلق ما طلعت
 فاجمل الله نحن الفاضلون به
 ودينه الحق والزمر ما اتالي به
 فالعالمون بها اهل التقى وهم
 من حاد عن سنة المختار معتقدا
 فقد تبوا ضلالتا وزندقة
 فامرص على السنة الغرابة فطرحوا
 تفرقوا به عصى قول الاله وامر
 داء التصوف فاستل عنه عافية
 لما ادعوا وحلة ابليس بينها
 كريد عتاد قواها دليل لها
 كمرافسدا من اناس بالضلالات
 تعوذ بالله من بلوى عاتدهم
 بما كان دين رسول الله ما اتخلوا
 فالزم طريقا جلها واضحا يلجأ
 هذا اعتقادي في ديني في الحياة

وقد اطاعوا وقد نالوا وقد بوا
 ولا عتادتهم ما دوت كتب
 في الدين ثم الى العليا قد طر
 طوا ثرا الكفر في الاقطار تضطر
 وبعد قد غلوا في الحب وكابوا
 من التواريخ فيها البسط والعجب
 مع الوصيح كما دانت لها العرب
 شمس النهار وسارت نحو الامم
 فضلا على امم من قبلنا ذهبا
 عن الاحاريت عنه العصب النخب
 تبين الحق عن ضد بما كتبوا
 ان الائمة من اربابها كذبوا
 وفاته الاكرمان الدين والاي
 من اربابها فرقة تهم ما انقلبوا
 يراجعوا الحق بل عادوا كما ذهبوا
 فالحق ايلما عن وجهه حجب
 وناوت الحق في الزور والكذب
 وكما ابا في ابد عواهم وما اقتربوا
 قد اضرموا نار كفرهم لها حطب
 ولستجيره من كل ما نسبوا
 ولا العجوبة ما في دينهم ريب
 ما فيه ميل ولا حيف ولا نكب
 موتي وقبري وبعثي فيها حسب

ما كان نظمي كنظم الناطقين ولا	تلفظه به من بايع القول ما يجب
بل قلته عن قصور في محبة من	تقاصر عن شأه الانجم الشهب
هو الحبيب شفيع المذنبين وكم	لي من ذنوب كافي في الوريخ نب
يا خالقي طلاي منك عافية	ورحمة ورضا هذا هو المطلب
واختم حياتي بخير واعف عني	واعطني الامن فضلا حين انقلب
ثم الصلوة مع التسليم دأمة	على شفيع الوري ما شئت السجود
والأل والصبر اختم ما اقول بها	بها ترينت الاقوال والكتب

خاتمة الطبع من ولد المؤلف السيد علي حسن لطف الله به اليه

الحمد لله الذي بنعمته تم هذا الكتاب تاليفاً وطبعاً وآله صلوة والسلام على رسوله محمد الذي ختم به الرسالة كما لا ووضعا وعلى آله وصحبه الذين رفعوا شأن هذا الدين القويم بالغزو في سبيل الله رفعا **وبعد** فقد وقع ختام هذا الكتاب وانبع ثم هذا الشجر المستطاب في زمان حرى فيه حرب الروم والروم وكثرفيه الهرج والمرج في الاموال والنفوس وذلك سنة اربع وتسعين مائتين والف الهجرية على صاحبها افضل الصلوة والتحية فصدرت هذه الاخر من براع سيدى الوالد المجاهد بكتاب الله في سبيله والمرباط لتغور السنة في حقير الامر وجليله من صرف همته العليا لتدوين احكام الجهاد وشمله عن سابق الجهد والاجتهاد رجاء نيل الاجر العظيم والفوز الكبير المعاد وهو المستمد من فيض الباري ابو الطيب **صديق بن حسن بن علي القنوجي الحسيني البخاري** فخر الله في امته وباراه له وعليه في امته وغده في زمان دولة من لها الاثار الحميدة ومنها الاخبار السائرة السعيدة في دانية الارض البعيدة ذات الجلال والكرام **الاعلم** الا تم حضرتنا **وابشاهما نبيكم ادام الله** عزها ونصرها كثر بوجودها المفيض كل غم وهم بزبد التالى لكتاب الله القاري لسنة رسوله ندى الجاه الشاب الشيخ الناصر الحفي الحافظ **علي حسين** الكنوي صين عن شر كل ضعيف وقوي وتصحير لمبانيه وتقويم بالمقابلة والمراجعة على الاصول لمعانيه من السيد الصفي نخبة لاجل البيت

النبوي الحاوي للمزايا الكثيرة التابعة لسان الأثرية السيد والفقار أحمد النعوي
 وشركة النظر الثاني من المولوي العنوي والصوري الحائر لكل فضل واجب وفن ضروري الموكو
 محمد عبد الصمد الفشائي تحت إدارة مدير الطابع المعروف بالمطبع الشاهجاني
 النحان رفيع الشأن مقتدى الحديث ومبتع القرآن محمد عبد المجيد سلمه الرحمن بأصلاح
 حجر الطبع ذي الطبع السليم والعقل الفهم الحافظ كرامة الله ثبته الله على الصراط المستقيم
 فحين عاد بالطبع المطبوع مطبوعا وأتمنى شأنه بين الكتب مفعلا أندب الفاضل الذي ملك
 من العلوم ناصيتها جمع من القنون دأبته واقاصيتها تحبة الأطباء وعمدة الرفقاء الحكيم الموكو
 محمد معز الدين الفشائي والخالص فوري خصه الله بالفضل المعنوي الصوري بتقريبه
 يزري بفصاحته عقود الجمان ويحيى ببلاغته موق نوح الانسان بلسان عربي مبين وجماد
 من صبح بقوة الايمان وكمال اليقين ثم انتدب له المنشي الشهير المشهور من مشيخه القلوب والصورة
 الناظم العديم النظير الحافظ محمد خان التخلص بالشهير بنظم بحضرة القاعة
 على القيام والقائمين على نيل المرام بالقارسي السهل العذب الأخذ بعجام القلب انحاء الكفا
 اقليم الروم وجيلها وايقاظ النائم تلك البلاد وقيلها وعلى الله الاجر القبول وبسطة اضاء
 القول في كل مقول ثم اتبعه بتاريخ يفصح عن عام الطبع ومئة ختام الوضحة الثلاثة المشهورة بالهبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم فضل المجاهدين على القاعدتين درجة ومحنة + ونشكر يا من اشتري من
 المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وابلغ صلوات على من بالغ في تبليغ قاتلوا المشركين كافة
 وعلى الذين كانوا اشداء على الكفار لاواخذهم في دين الله بلفة وبعد فلما يحلهم الكفر
 الرسول ان يحاربوا الله ورسوله ويفرقوا شمل الاسلام ويمزقوا ذيوله وهو اياخرج المسلمين من
 ونكروا ايمانهم من بعد عهدهم فحينئذ اخذ المؤمنون هناك حذرهم واسلمهم ليس ذلك بان
 القتاد سرحتهم فالتقى الجمعان في هذه الايام مرة بعد اخرى والله المقارعة الان في هذه الايام
 فكم من شرمة طاعية صارت وقود النار وكثير من فئة مؤمنة دخلت جنة تجري من تحتها
 الانهار فذارت لذلك مسئلة اجماع على الاكس وصارت مما يستفتى عنه العلامة الفاضل

وامتداعناق المسلمين الى ان يكشف عن وجه الاستتار وتجمع ما ورد فيه من محكمات الاثني
 وصحاح الاخبار ولم يكن ذلك الا مصداق من هو في التقيد متوحد وفي تحقيق الاصلين الشريفين
 متفرد وان هو الا من يتفخر العار بزمانه ويتنصر الدين باعوانه الذي فكرة الصائب يلزم المضائق ولوح
 الخيط في سم الخياط ونظرة الثاقب يفتح المعالي في الموضع عز وجل في الطائفة العربية الوفاة نائين اجمال مد سببقة
 النفاذة تميز الجيد من الكاسد فضله كل يوم في ازيد ياد وعلمه بحر لا ساحل له ولا نفاذ جواد لا يكلو
 وصارم لا يبنو هام ما حي اليد عه امام في السنة ما من فرك اوله فيه اليد الطولى وما من صناعة
 الا هو احق بها واولى من كل فطر شيع يد به اصحاب الرياية ومن كل فطر يصرع اليه ارباب السراير
 الفضل روضة شجره وندى الورد حليقة نضراء تحلقة النجاة ووجه وريقة الافنان
 والروضة السعادة سرحة نصر الاغصان ترارع انشائه اق بما عجب راع وسماع املائه يسرق
 ويغتر الطباع يوتغ كل اذن ما يعجب في يفرح المعنى ويغرب ذو خصائل اذيرة وشمال كثير لا
 يشقيه به انيس ولا ينجب قجامة جليس رحيب الباع ارحم الطباع يرحي لديه العطايا والمواهب ويد
 اليه المناسم والغرائب المصنوع لا ديب الوحد المدرة الحجاج الصنديد حضرتنا السيد **نواب**
صديق حسن خان يهاد الخا طيب امير الملك عاليجاه جلاله
 من رجال الانامهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قاله عن جنبي ذلك لا يمل راويا ولا يكل رايا
 يعجب من امعا ويغرب فاريا تاجامع الماد ورد في الباب في الكتاب السنه غير مشوب بالامم الرجال
 انظنه بتحقيقات خلقت عنها صحائف الاقران والاساتير قد قيقات لم تظفر بها الاعيان في
 الزبر والطوامير الفاظها الموشاة الفوار للبصائر والعيون وحروفها المصفاة كالمثال القوا والمكثرون
 نكلماته الرائقة تتجل الورد والظيان ومعانيها كالمها الباقوت والرجان تلتد باسماها نفوس
 الانس والجان وهتز من اصغائها اذان الاذهان اشاراته النظيفه تنشط الطبع الفاتر وحلاه
 اللطيفة تصقله رآة الخاطر وسماه بكتاب العبرة **عاجاء من الغزوة والشهادة والعبادة**
 واورد فيه كل اية تحكيم وسنة قائمه ونسريضة عادلة فاحره جمع الله تعالى له على ذلك الثواب
 الدنيا حسن ثاب الاخرة وكما هذا الجمع والناليف في عهد ولية الرقاب والنواصي ضابطه السيد
 والنصياصي بغية الداني والقاصي مقصد المطيع والعاصي مطلع الجود والسفا مشرق الفطانة

السائر الشائع برهان السلف في سلطان الخلف كعبة الرحمة وركن المكرمة الأمير الكبير والبدور
 الميثاق من طلمعة الليل الدجوي الخاطي بنواب **عاجه امير الملك سيد محمد**
صديق حسن خان بهادر القنوجي جلّه الله من الذين يثروا الأثر على القياس وتروا
 من رواية الرواية عن علي وابن عباس فكتابه هذا كاف بما كفلته السنة والنزيل غير منبوق
 بمائل ولا عدل قلما توجد مسألة من هذا الباب ما توجد في هذا الكتاب مع ما فيه من
 ركية عسيرة ^{المعصوم والعسر واحد} المستظاهرة بالحق وان خالف الجمهور روي ذلك أصرا عن بعض الأئمة وارتفاع العقول
 وافقد من الصديق الصديق سيما في هذا القرن القريب بالقرن ^{المشابه} المستوي بين الضب والنون و
 كان التصنيف والانطباع في دولة الرثية التي استلمت الملك والملاوك وراعت حقوق العبي
 والصعول واسبلت على أهل مملكته أذيول انعامها وشملتهم بعظيم رافتها رامت انهار شاقة ^{المفطورة}
 قد لاستقامة على الصراط المستقيم ووجه التوجه الى الله الكريم حاشية من انوار
 والمتانة وديباجة سفر السعادة والقطانة هامة الهمة وجمية المفاخر ومقلد العزة و
 عين المأثر سكة نقدا حكومة والبسالة ونقطة دائرة الجود والجلالة سكينه خلد الامكان ^{القلب}
 وقوة عضد الاحاد ان ثمره شجرة الجود والنوال وشجرة حديقة النحت والاقبال غمامة الكرامة
 ودعة السلامة الرحمة الكريمة والدرة البهيمية والبركة المنة تديمه ذات الاراء المستقيمة
 راحة يادى الجسيمة والدية الحشم وولية النعم حضرتنا **نواب شاهجهان بيگم**
 لان التجهيز بالمشقة بكوكب سعدا وهجيه بمراسم عرسلها ومجدها هذا وقد كرم الطبع بنقل
 الخطوات على اثر ختامه وعدت سبعة التمام بمسبحته وابهامة ناهض تصحيح من تفكه بشار الاذ
 وغلب على مدائن الحاسن والملك لمن غلب السيف المهند الشريف **والفقار احمد** ومن
 شجروا عليه انقد الشاب الشيخ الصالح **محمد عبد الصمد** صانها الله عن الوريد ووقاها عن الكبد
 وكان قد اتم هذه الطبعه بنيمونة المحررة المحفوظة للصورة المشمولة بأدارة صاحب الرأي السديد
 المهتم بطان الرئاسة العلية البهوفالية **محمد عبد المجيد خان** صانها الله المنان بكتابه
 الشاب صفي الصالح السفي الناصح الراعي القوي الحافظ **علي حسين** للكنوي سلمه الله الو
 في شهر المبارور رجب سنة اربع وتسعين ومائتين و الف من هجرة من خلقه الله على اهل صف

هذه الرواية
 التي فيها المراسم
 على الكبرياء
 والاسم الكبرياء
 على كبرياء
 بانه يعلم قوما
 او تقع قوافر
 رعية مواقع
 بديع كبرياء
 القائلون ان
 نزار عدم وفرة
 التي في قلوبهم

صلى الله عليه وعلى آله وكل من تبعه ما ازین العلم بالحلم ویدخل المؤمنون فی السلم وجاهدوا فی سبیل الله
 بالهذام ویتجود بالید المضمومة والعضام ولسانک تسلیم اذا تمکنت یاکثیرا ولسانک تسلیم ولسانک تسلیم
 السیف

ابیات ترغیب و

<p>آفرین باورین مستی دیوانه ما باوای دگر آواز دهم مستان را نعمه نازه نشید دگر آغاکسرم آفرین جوهر شمشیر خندان را آن جهادست مخصوص جوانمردان بهر اسلام بکفار سلمان جنگد گزشتینیم دگر وای بدینداری ما شاد و خرم بسوی خلد قدم بردارد بلغ فردوس بر تیر سایه شمشیر آمد رستد نار سو خلد روی بیدار کرد چون مجاهد بخود ابواب جنان یار کنی هم اگر جنگ کنی هفت هزارت باشد هر دو گر نیست گرفتار و بال آمده از غم قبر و ز پا داسش گنه آزادند هر که صف بسته سیدان توکل کرد رخصت جنگ که رزم و دم سپارست دین جو آیین جهاد آینه پرواز است دشمن سلطنت روم بود دشمن ما نگه مرو و یک دیده ایمان باقی</p>	<p>حمد حق نعت نبی ناله مستانه ما بر کشادند در میگذره عرفان را وقت آنست که آهنگ دگر سازم می کشم تیغ خنجران فروغان را هر که جنگ از طمع ملک کند نادانست اگر جهادست بگودرزه پیمان جنگد فرض اسلام جهادست ز حق یاری ما هر که یک لحظه دین راه الم بردارد این سخن مژده طر ازین دلگیر آمد هر که جابر قدمش گردن مفتی کرد بهر غازی اگر اسباب غلبه ساز کنی یکدیگر هفتصد آخر بکنارت باشد ای که از مرد و عمل نیک مال آمده زندگانند شهبان و بخت شایند و چمن زار رضا جوی حق گل گردد الفت مال وزن در بچه دگر بیکارست پیش فرزانه که از را سخن ساز آمد حضرت خسر و اسلام بود با من ما مان جهاد نیک تو در رتبه ایقان با</p>
---	--

ترک کردن زن آن شکر کن پس آمد
 ای جوانان قوی پنج شکوهی شانه
 یاد پیشینه بزرگان که چنان بگذشتند
 صولت کفر که در گوشن بزرگان افتاد
 هر یک کس نه همین بود که یک سر شکست
 تو این بزم که هنگامه امکان باقیست
 گر نفیم ست در غلغلستان شهاب است
 ضعف دین با هر دعوی خدا دانی ما
 ای ترازیب بود و دشمن مبارک گل زخم
 تن حیرت که در روضه ضوان گزرد
 اندام چه بهار است که دیدن دارد
 بزبان دعوی اسلام شعار در گریست
 شغل او را در بهنگام و گر بردارد
 ای درون دل تو الفت کاشانه است
 ای که در محراب جزگ سوار آمده
 هر که از خانه درین راه بر آید بیرون
 سیهام تبه افزای مجاهد گردد
 خوی بدان رتبه ز خساره مناک چکد
 ای توان باخته صولت بخون تو کفر
 باده عشق آگهی کش و ستانه در آ
 جان مردان اولوا المزم قدس این
 شخص اعجاز بخود چند بسامان چمنبند
 برگزار سپهر روس بیابان تنگست

ترک کردن زن آن شکر کن پس آمد
 برای تهمت تیغی مددی میدانی
 دین بیادشته مردانه ز جان بگذشتند
 شرری بود که در پیرهن جان افتاد
 بیشتر بود که یک تن صفت دشمنان است
 دست مردانه برون آر که امان قیامت
 مغفرت باست که وابسته و امان قیامت
 سیف برگردان ما زن سلمانی ما
 غنایب چمن خلد بود بسبب زخم
 گوئی تازه گلستان گلستان گزرد
 تیغ دین آخته مردانه دویدن دارد
 بهر مردان دل افکار عیار در گریست
 مرد آنست که شمشیر و سپر بردارد
 جنت افتاده خاک و ستانه است
 گلشن دین نبی التوبه را آمده
 نصرت و مغفرتش هم سفر آید برون
 آسمان آبله پای مجاهد گردد
 عوق شرم ز پیشانی ادراک چکد
 از فرو کوفتگان سیم گلگون تو کفر
 شعله جنگ برافروزد و چو پروانه در آ
 نوع و سستی شهادت که سرش کابین است
 اهل اسلام رگ غیرت ایمان چنبد
 کار بر بندظنت و عرصه سلطان تنگست

نگه مهر خداوند نبوغی شهداست
گر در آغشته بخون میکرد لجوی شامست
رنگ خون خوبرو از رنگ سخن بیدانم
چه گر انما به ترا افتاد که نتوان بر دست
رخت من خیف بصحرای تماشا افتاد
ای خداوند جهان بهر رسول مختار
یا خدا هست بیکار که در کار تو باد

خاک و خون است که گلگون روی شهید
خورعین باخته ز رنگ چمن روی شهید
مرد را نام بقایست که من بیدانم
دوش آمرزش حق نفس شهیدان برد
بند بر سلسله پائی تمت افتاد
نصرت معشر اسلام شکست کفار
گرم پیکار شخیص بگرا نه کار تو باد

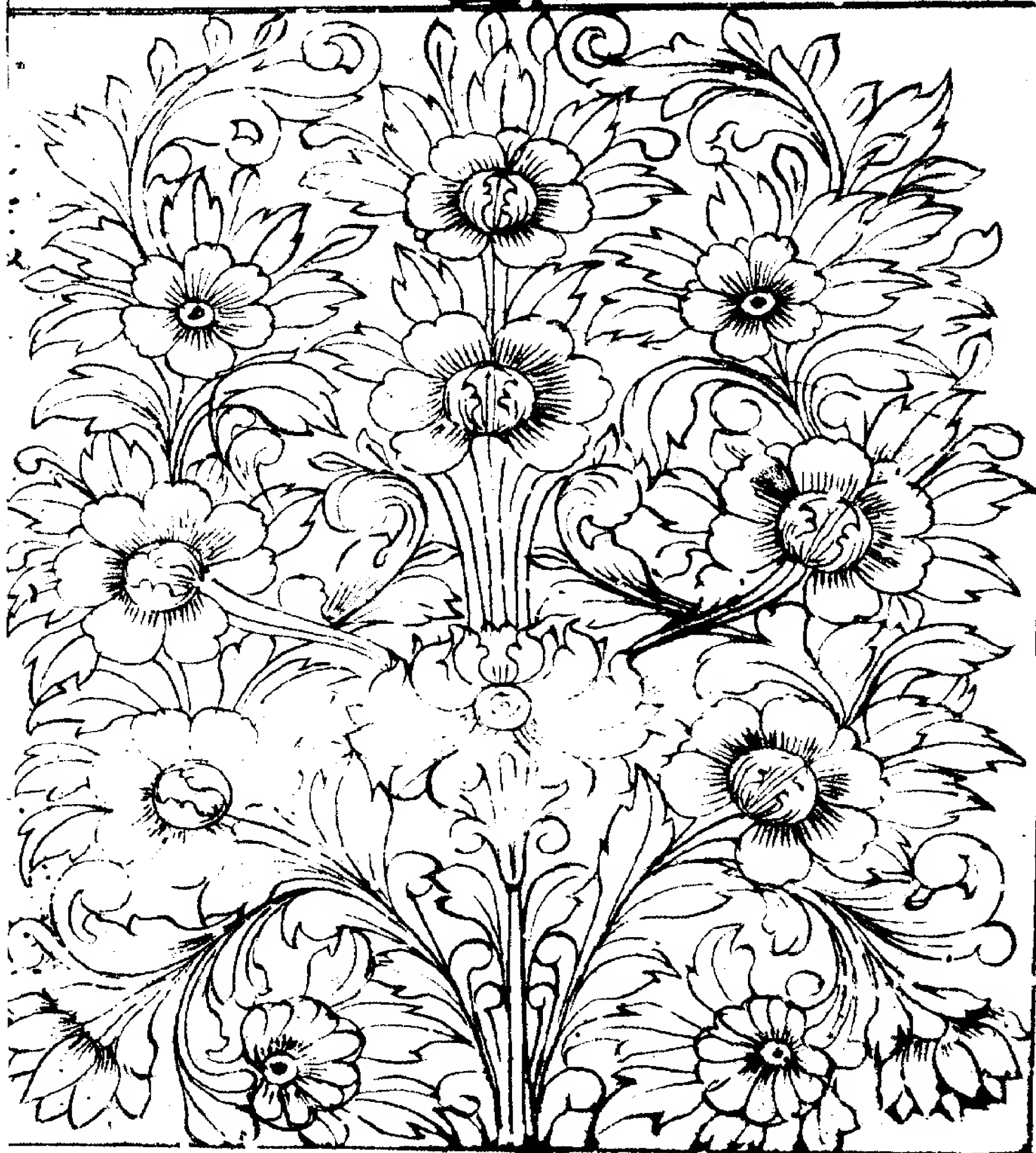
سایح طبع و تالیف کتاب عبرت

این چه نقیض است ایام که هنگام ظهور
این چه لیلای ملیحیت که در وادی شوق
صورتی هست که صبر از دل عاشق برود
مگر این لغز کتابیست که از تحریرش
میرصدیق حسن خان که نیامد درین
آنکه گرام بزرگش بزبان برد کس
آن هنرمند که گروهی بگفتند
گوهر از سخن او را گرس از دریاست
کنه هر علم بیان کرد بنوعیکه جهان
بسترد و بگذارد خضر بر شادش
آن کش آورد و سراج علوم دانش
آن سیوطی که کسی نامده به قدرت نو
خود کتابی نبود اینک میدان جهان
شمع بر شمع پروانه جانبا از آخر حیات

آن اثنای است بسوی خالق

صبر ز دیده و ران برد و ز من ل برده
یک جهان قیاس پس محل برده
پیکری هست که هوش از سر نال برده
گرد از اهل جهان و اورعاد این دهر
تا در افشان تلم خود با نال برده
آسمان رتبه خورشید شامل برده
گل بگلشن بسوی هند ز فضل برده
بهره از هر دو گهر دامن سائل برده
پی بسر منزل تحقیق مسائل برده
دل ره گم شده را بر ستر نال برده
بوی علی را بسوی رتبه ذل برده
حسرت فضل و کمالش برده
تبع نبوغ نیست نیانه بر سطل برده
گل نگین بر خاک عنادل برده

حسن تقریر بہجرت چہ بلا زود اہمست
 ہدیہ پیش عزیزان مہاجر آورد
 ای کرا در اک خیالات تو آسان نبود
 بلو بان کرم عام ترا سے نازم
 لطف تو تا چہل آور در تنخواسم
 غزوہ و ہجرہ پی ہم ز تو گرفت طراز
 غزوہ و ہجرہ پی ہم بنو شتم ساش
 صد دل از پہلو ہر مومن کا حق دست
 تحفہ در بر مردان مقاتل ہمہ دست
 ایکہ دل پی بقامات تو شکل بردہ
 کشتی ہجر تناسل حل بردہ
 شاید ایک قدری پیشتر از چل بردہ
 بندہ در کار عجب شیوہ قاتل بردہ
 این شہیریت کہ تاریخ بحفل بردہ



اصلاح الاخلاق الواقعة في طبع رسالة العبرة +

صواب	خطا	صغير	سطر	صواب	خطا	صغير	سطر	صواب	خطا	صغير	سطر
فاحملهم	فاحملهم	١٥	٥٨	فتحظي	فتحظي	١	٣٢	تركهم	تركهم	١٠	٤
وروى	ورواه	١٤	=	منفض	منفض	٢	=	ابن حجر	ابن حجر	١٦	=
فجيت	فجيت	١٣	٥٩	نعود	نعود	٤	=	مايدل	مايدل	٤	٩
الشغف	الشغف	١٢	٤١	ماعدري	ماعدري	١٩	٣٧	حروبه	حروبه	٨	=
عن ذلك	عن ذلك	١٨	=	استغنى	استغنى	٤	٣٨	ح	ح	٩	١١
منه	منه	١٦	٤٢	المثوية	المثوية	٢٠	٣٩	بالغلبة	بالغلبة	١٨	١٦
يقبض	يقبض	١٩	٤٣	في	في	٢١	=	زجلا	زجل	١٢	١٢
وكانهم	وكانهم	٥	٤٤	هو صلواته	عليه صلواته	١٨	٣١	مجتبعا	مجتبعا	٥	١٩
جرى	جرى	٨	=	الغش	الغش	٢	٣٣	لما	لما	=	=
وعن	عن	١٢	=	والاثخان	والاثخان	١٣	٣٢	لا تعرف	لا تعرف	٩	٢٠
بأمر	بأمر	١٨	=	الكتاب	الكتاب	٨	٣٥	لا يجوز	لا يجوز	١٠	=
واخطاهم	واخطاهم	١	٤٤	تكون	تكون	١٣	٣٤	ولا تحفظ	ولا تحفظ	١٩	٢٢
تكلتكم	تكلتكم	٢٣	٤٥	يكون	يكون	١٥	٣٦	وبأبعه	وبأبعه	١	٢٣
العلي	العلي	٢	٤٩	يقوله	يقوله	١٤	٣٥	فاعرف	في عرف	٠٤	=
عبدًا	عبدًا	٤	=	ولم تتواردا	ولم تتواردا	٣	٣٩	المبني	مبني	١١	=
لما لا والله	لها	١٦	٤٢	تضمنهم	تضمنهم	١١	٥١	يفعل	يفعل	=	=
ضفرا	صفرا	١٥	٤٤	بأنه يتوفاه	بأنه يتوفاه	٣	٥٣	واخوانكم	واموالكم	٩	٢٦
وعن	عن	٢١	=	يدخله	ان يدخله	٢	=	سبيل	سبيل	١٦	٢٨
وقال هذا	وهذا	٩	٤١	على	على	٥	٥٥	ويشتم	وتشتم	٢	٣٠
بضمه	بضمه	١٣	=	لا تنصرفوا	لا تنصرفوا	٢١	=	صاثرة	صاثرة	١١	=
او عدله	وعدله	١٤	=	يقول سمعت	يقول سمعت	١	٥٦	الى من خافك	من خافك	١	٣١
على	على	٢١	=	قال من	قال من	=	=	يتيما	يتيما	٥	=

صفر	سطر	خطا	صواب	صفر	سطر	خطا	صواب	صفر	سطر	خطا	صواب
٨٠	٢	عن	وعن	٩٨	٢	اقام	اقام	١٣٠	١١	تتراني	لاترااني
=	٢	داية	داية	=	٣	تم	شم	١٣٢	٢٠	دماهم	دماهم
=	٥	حتى	حتى	=	=	انتظر	انتظر	١٣٣	٢٣	لايجري	لايجري
٨٢	١٠	سار	سار	=	١٥	تنظروا	ينظروا	١٣٣	٣	فلزم مثلك	لزم مثلك
٨٣	٣	عن	وعن	١٠٢	١٣	نظيرة	نظيرة	=	٩	بان	بان
=	٢٣	عن	وعن	=	١٨	علية	عليه	١٣٥	٢	الجمعة	الجمع
٨٥	١٢	يلتونه	يلتونه	١٠٢	٢	العلم	القلم	١٣٦	١	فلتسحب	فلتسحب
=	١٥	القرت	والفرق	١٠٥	١٢	ومتعم	ومتعم	=	٢	هذه	في هذه
٨٦	٢٢	تم ينصف	ثم ينصف	١٠٤	١٧	همو	هم	١٣٤	١٥	فلامزية	فلامزية
٨٤	١٩	لاتنازع	+	١٠٨	٢٣	قول له	قول له	١٣٠	١٠	انصار	الانصار
٨٨	١٨	من	وعن	١٠٩	٨	قامة	قامته	١٣١	٥	اطاقة	اطاقة
٨٩	٥	قال قال	قال قال	١١٣	١٦	الاربعة	الاربع	١٣٢	١٠	وكتابه	وكتابه
=	٨	فعمد	فعمدت	١١٤	٨	الهدى	الهدى	١٣٢	٨	لايعلمه	لايعلمه
=	٢	فاخويه	اخويه	١٢٠	١٢	ووتيه	ووتيه	١٣٤	٢١	والا	وان لا
=	١١	ما ان	يقول ما ان	١٢١	٤	من يكفر	من يكفر	١٣٩	١٩	عن	وعن
٩١	٥	في	فانه في	١٢٢	٢٣	ولوليه	ولوليه	١٤٥	٢٢	التار	النار
٩٢	١٦	امرث	مررت	١٢٣	٩	ما يشاء	ما تشاء	١٥٢	١١	لا يشق	لا يشق
=	١٨	لايستقل	لايستقل	١٢٢	١	عنه	عند	=	١٢	المحتاج	المحتاج
٩٣	٢	اتي	امني	=	٨	الرحيم وقرا	الرحيم وقرا	=	١٦	الافران	الافران
=	٢	عليه	عليه	=	=	ثلاث مرات	الثلاث ايات	١٥٤	١١	الغزاة	الغزاة
=	١٢	صم	صم	=	١١	وفيما	وفيما	=	=	وفته	وفته
=	١٠	بايع	بايع	١٢٤	١٠	بايع	بايع	=	١٦	صوبح	صوبح
٩٤	١٦	الاربعة	الاربع	=	٢٢	واحب	واحبة	١٥٩	٩	نعمه	نعمه

فهرست مقاصد الاذاعة لما كان ويمكن ان يكون يد السامع

صفحة	مقاصد	صفحة	مقاصد
٢	٣٤	ومنها خراب المدينة.....
٤	=	ومنها هدم الكعبة.....
=	=	ومنها قتل زيد بن علي بن الحسين
٨	=	وصلبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى
=	=	ومنها دولة بني العباس وما
٣١	=	جرى في ايامهم من المحن والباس
=	=	ومنها قتال اهل المدينة وقتل محمد بن النضر
=	٣٨	ومنها فتنة الفاطمية.....
٣٣	=	ومنها فتنة القرامطة.....
=	=	ومنها قتال الترك وفتنتهم
٣٧	٣٩	ومنها نال الحجاز التي اضلت عنق ابي بكر
٣٥	٤٠	ومنها ظهور الرافضة.....
=	٤١	ومنها احتراق المسجد النبوي
=	=	ومنها تزيج دجالين كذابين
=	٤٢	ومنها فتنة بيت المقدس
=	=	ومنها فتنة المداين
٣٦	=	ومنها هلاك العرب
=	=	ومنها كثرة المال وبقضه
=	=	ومنها زوال الجبال عن اماكنها
=	=	ومنها وقوع ثلث نبسوفات
٣٨	=	ومنها قتل ابن الزبير رضي الله عنه
٣٩	=	ومنها قتل الحسين بن علي رضي الله عنه
٤٠	=	ومنها قتل الحسن بن علي رضي الله عنه
٤١	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٢	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٣	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٤	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٥	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٦	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٧	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٨	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٤٩	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه
٥٠	=	ومنها قتل علي بن الحسين رضي الله عنه

صفحة	مقاصد	صفحة	مقاصد
٢٢	ومنها كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف		وهو من الاشراف القريبة من خروج
=	ومنها المسخ والقذون	٤٩	لهذا ونزوله ثابت بالكتاب والسنة والاطلاق
=	ومنها الرجم الحبراء		باب في خروج يا جوح وما جوح وغيرها
=	ومنها انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة	٨٠	وهو من الاشراف العظيمة التي دلت عليها
=	ومنها رضح رؤس اقوام بكواكب		نصوص الكتاب والسنة والجماع الامة
=	من السماء باستحلال لحم عمل قوم لوط	=	ومنها قتال اليهود وطراكين منه ميت
=	ومنها ظهور كوكب له ذنب		ولا بد وانقطاع الجهاد الى اخره
=	ومنها كثرة الموت	=	ومنها خوار الدين قبل يوم القيمة باربع عشرة
=	ومنها استباحة مكة المكرمة	=	ومنها خروج القحطاني وجماعة الهشيم
٢٥١	باب في الفتن المتوسطة التي ظهرت ولم تنقص بل تتزايد الى ان تكامل	٨١	والقعد والاضح وغيرهم بعد عيسى
	متصل بالقسم الثالث وهي امور تكون بآيات الساعة	=	ومنها هدم الكعبة وسلب حليها واخراج الكعبة
٥٢	باب في الفتن العظام والمجرب التي تعقبها الساعة وهي كثرة جدلها الملهي		باب في طلوع الشمس من مغربها
٤١	باب في الفتن الواقعة قبل خروجه	٨٢	باب في دابة الارض
	منها حشر الفرات عن جبل من ذهب	٨٣	باب ومن اشراط الساعة الدخان
	ومنها خروج السفياي ولا تتبع ولا	=	باب ومنها ربح طيبة
	والاعرج الكندي والمنصور والحاش	=	باب ومنها ان يرفع القرآن بالمصاحف والصدور
٤٢	باب في خروج الدجال	٨٥	باب واخر الايات العظام نار
٤٠	باب نزول عيسى بن مريم عليها السلام	٨٦	خاتمة فيما اشتهر بين الناس من مقادير الدنيا
		٩٣	قصيدة يحيد القطبي التي نعي بها الامام
			ونادي ملوك الروم وعلماؤها بالاعلام
		٩٤	خاتمة الطبع
		=	تاريخ الطبع

اصلاح اكثر ما وقع من الاغلاط

في طبع رسالة الاذاعة لما كان وما يكون بينك الساعة

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٥	١٥	الذينها	الذينها	٣٠	٢٣	يجوز	يجوز	٤٤	٢١	يكره	يكره
٨	١٠	وقعت	وقع	٣١	٢	دجي	دجي	٤٠	٢١	المعري	مرعي
١٢	٢	القصري	القصره	٣٢	١٣	يجتم	وجتم	٤١	٨	يواج به	يهاج بها
١٢	٣	دعاة	دُعَاة	٣٥	١	اثارة	اثارة	٤٢	٣	العباس	العباسي
١٥	١٠	دعاة	دُعَاة	٣٦	٢٢	بائع	بائع	٤٣	٢	هذا	هذه
١٥	٢	سمع	انه سمع	٣٩	٢٠	اخبره	اخبره	٤٤	٤	الزمك	الدهيري
١٨	١٢	وفي الحديث	وفي الحديث	٤٠	٣١	بيصري	بيصر	٤٩	٢٥	عليه	عليها
١٨	٤	يتخف	يتخف	٤٠	١٢	وغيرها	وغيرها	٥١	١٥	وراءها	وراءها
٢٠	٤	يبقى	يبقى	٤١	٢٣	والقضاة	والقضاة	٥٢	٢	بالمصفا	بالمصفا
٢٠	١١	تتمني	تتمني	٤١	٤	سنة	سنة	٥٥	١٤	وغيرها	وغيرها
٢٠	١٨	ودنيا	ودنيا	٤١	١٢	شدات	شدات	٥٤	١٣	احدها	احدها
٢٠	٢٢	لا يبقى	لا يبقى	٤١	١٨	اربعة	اربع	٥٩	٥	لم ينجب	لم ينجب
٢٢	٢٢	النصار	النصار	٤٢	١٩	ذو السوفيين	ذو السوفيين	٥٩	٢٠	ويبقى	ويبقى
٢٤	٥	البنية	البنية	٤٥	١٥	وتغير	وتغير	٥٩	٤	ابن ردة	ابن ردة
٢٩	٢٠	أنجل	أنجل	٤٩	٥	فيه	فيها	٩١	٢٣	عشرون	عشرون
٣٠	١٨	الختال	الختال	٤٣	١٨	عبائتان	عباءتان	٩٣	١٤	وذوا	وذوا
٣٣	٢٣	فمن	فمن	٤٣	١٨	فلا حاد	فلا حاد	٩٣	٢١	دولك	دولك